

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث



أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء السادس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

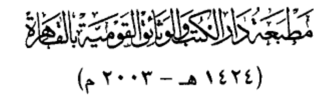
أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء السادس



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



دِيوَانُ ابْنِ الرُّومِي

شارك فى تحقيق هذا الجزء

وفاء محمود الأعصر　　　　سيدة حامد عبد العال

منير محمد على المدنى

(١٦٤٢)

وقال يصف الخمرة[1] :

[الكامل]

١ ويتيمةٍ من كَرمها ومُديمها لم يُبْقِ منها الدهرُ غيرَ صَميمها[2]
٢ لَطُفتْ فقد كادتْ تكون مُشامةً فى الجو مثلَ شُعاعها ونسيمها[3]
٣ صفراء تنتحل الزجاجةُ لونَها فيخالُ ذوبُ التبرِ حشوَ أديمها
٤ رَيْحانةٌ لنديمها ، دِرْياقةٌ لسليمها ، تَشفى سقامَ سقيمها[4]

(١٦٤٣)

وقال فى على بن يحيى :

[السريع]

١ رِكْبتُك الخيرَ التى لم يزل لها جوادٌ مسرَج مُلجَمُ
٢ لا تَلْهُ عنها إنها حُجَّةٌ من حُجج المَدْح كما تعلَمُ
٣ وأَسودُ الناسِ لهم سيِّدٌ مُستَنْهَضٌ فى الحاج مُستخدَمُ
٤ عَجِبْتُ من منْع امرئٍ جاهَهُ مامَنْعُ من يُجْدى ولا يَغْرم
٥ يَسْلَمِ وَفْرَ المال إعطاؤه لكنَّ وفرَ الجاه لا يُثْلَمَ
٦ فمَنْ رأى فى بَذْله بِذْلةً للوجه والأوهامُ قد تُوهَم
٧ / فتلك من آرائه شُبهةٌ مثلُك من أمثالها يَسْلَم ٢٤٨ ر
٨ ليس لذى الجود سوى عِرْضه مِنْ مِلكه دون الندى مَحْرَمُ[5]

---

(١) قطب السرور ٦٨٥ ، مجموعة المعانى ٢٠٢ . (٢) القطب والمجموعة : ونديمها .
(٣) ع : تكون شعاعة . القطب : لطفت فكادت . (٤) القطب : تنفى .
(٥) د : دون الردى .

٩ وكل ما أنفقَ من مالِه أو جاهِه فَهو لَهُ مَغْنَمُ

١٠ قد كادتِ الآمالُ من طول ما تلْقَاهُ من مَطْلِك ما تُهْدَم (١)

(١٦٤٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله (٢) : [الوافر]

١ ألا يا زينةَ الدنيا جميعًا وواسطةَ القلادةِ فى النظام (٣)

٢ نطقْتَ بحكمةٍ جلَّى سناها عن المعنى اللطيفِ دُجى الظلام

٣ تَلَذُّ كأنها رَوْحٌ وراحٌ وتمشى فى العروق وفى العظام (٤)

٤ ولو لا أنت قلَّ الواجدوها على سَمَةَ المذاهبِ فى الكلام

٥ ولم تُدلِل بها فيقول زارٍ : « أتاركةٌ تدلُّلَها قَطامِ » (٥)

٦ فلو أنَّ الكلامَ غدا جَزورا إذًا لذهبْتَ منه بالسنام (٦)

٧ يقول أميرُنا إذْ ذاقَ منه كريقِ النحلِ أو دمْعِ الغَمام :

٨ أهِزَّةُ منطقٍ كالسِّحْرِ لُطْفًا عرتْنى أم سماعٌ أم مُدام

٩ إذا قالت حزام فصدِّقوها فإنَّ القولَ ما قالتْ حزام (٧)

١٠ ولو عيبتْ هنالكمُ لديهِ لقال نكيرهُ : صَمِّى صَمام (٨)

١١ ومن قبل العبارة ما لَقيتُمْ بمعنًى فيه مصلحةُ الأنام (٩)

---

(١) ع : ما تهزم .

(٢) ع : وقال فى أبى الحسين بن سليمان . والبيت (١٨) فى ثمار القلوب : ٤٦٧ .

(٣) ع : والنظام . (٤) ع : وراح تمشى . (٥) ع : ولو .

(٦) الشعر للنابغة للذبيانى . انظر ديوانه ١٥٨ . (٧) مثل يضرب فى القول السديد المعتد به .

(٨) د : حييت . وصمى صمام مثل يقال للأمر الفظيع . (٩) ع : ما أتيتم ... الأنام .

١٢ فعافَيْتُم إماماً من أثامٍ وأعفيتم قياماً من غَرامٍ[1]

١٣ فكيف نُرى ، وكيف تَرَوْن معنًى حَوى دفعَ الغرامِ مع الأنام

١٤ لقد أنعمتمُ نُعمى ونُعمى على المأمومِ مِنَّا والإمام

١٥ وجِئْتُم فى الحياطةِ والتَّوقِّى بتلك المُنْجياتِ من الملام

١٦ بنِي المستوعِبان الشُّكرَ مِنا ومن أعلامِ مِلَّتِنا الكرام

١٧ وأصبحتم بذاك وقد سلِمْتُم على ربِّ السلامةِ والسلام

١٨ رأيتُ الشعرَ حين يقالُ فيكم يعودُ أرقَّ من سَجْعِ الحمام

١٩ ويابُسَ حين نخلعُه عليكم وساماً من وجوهِكُمُ الوِسام

٢٠ ويجسُمُ قَدْرُهُ ويزيدُ نُبْلاً بأقدارٍ لكم فيه جِسامِ

٢١ فتمَّتْ نعمةُ المولى عليكم ولا قُرِنَ الفَناءُ إلى التَّمام

٢٢ وزاد ودام صنعُ الله فيكم وطاب مع الزيادةِ والدوام

٢٣ وعَيْشِ أبيكَ ذى النعمِ الجَوارى على الدنيا وذى المِنَنِ العِظام

٢٤ لمَا لؤُم المُبَشِّر يومَ نادى : أقرَّ اللهُ عَيْنَك بالغُلام

(١٦٤٥)

وقال فى سليمان بن عبد الله[2] :

[الطويل]

١ سليمانُ ميمونُ النقيبةِ حازم ولكنّه حَتْم عليه الهَزائمُ

٢ ألاَ عَوِّذُوه مِن توالى فتوحهِ عساه تَرُدُّ العينَ عنه التمائم

---

(١) ع : أثاما ... عرام .

(٢) جمع الجواهر ١٠٠ .

(١٦٤٦)

وقال فيه[1] : [السريع]

١ جاء سليمانُ بنى طاهرٍ فاجتاح مُعتَزَّ بنى المُعتَصِمْ[2]

٢ كأنَّ بغدادَ لَدُنْ أبصرتْ طلعتَه نائحةٌ تلتدمْ[3]

٣ مستقبلٌ منه ومُستدبرٌ وجهُ بخيلٍ وقفا مُنْهزِمْ

(١٦٤٧)

وقال فيه[4] : [الهزج]

١ فتًى لم يَخْلقِ اللهُ يديه لِسوَى اللَّقْمِ

٢ فما يرتاحُ للمدحِ ولا يرتاعُ للشَّتْمِ[5]

٣ فرَتْ جِلْدَته الألسـ نُ عن شحمٍ وعن لحمِ

٤ كأنَّا إذ سألْنَاهُ وقفنا سائِلِى رَسْمِ

(١٦٤٨)

وقال فى أبى سليمان المغنِّى[6] : [المنسرح]

١ ومُسمعٍ لا عدمتُ فُرقتَه فإنها نعمةٌ من النعمِ

٢ يَطولُ يومى إذا قُرِنْتُ به كأننى صائمٌ ولم أَصُمِ

(١) الأبيات فى زهر الآداب ٦٨٦ ، وجمع الجواهر ١٠٠ ، وهدية الأمم ٤٦٢ . والبيتان ١ ، ٣ فى المختار ٢٠٤ . وشرح الزهر ظروف القطعة فقال : وتخلف سليمان عن نصرة ابن الرومى فذاك الذى هاجه على هجائه ، فمن ذلك قوله وقد خرج فى بعض الوجوه فرجع مهزوما .

(٢) هدية الأمم : فاهتاج . (٣) الهدية : وقد أبصرت .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤١ . (٥) المحاضرات : ولا يرتاح للذم .

(٦) المختار : ٢٠٣ (١ ، ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٣ ، ١٤) الصناعتين ٣٧ (٥ ، ٦) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨ (٢٣) .

٢٤٨ظ

٣ / إذا تَغــنَّى النــديمُ ذكَّرهُ ... أَخْذَ السياق الحثيثِ بالكَظَــمِ [1]

٤ يفتــحُ فاهُ من الجهـادِ كما ... يفتح فاهُ لأعظــم اللُّقَــم [2]

٥ مجاســـه ما تمّ اللذاذاتِ والـ ... ـقَصْفِ، وعُرسُ الهموم والسَّدَمِ [3]

٦ ينشدنا اللهو عنـد طلعته : ... (من أوحشتْه البلاد لم يقم) [4]

٧ كأننى طـولَ ما أُشاهِدُهُ ... أشربُ كَاسى ممزوجةً بِدمى

٨ تشهدُه فَــرْطَ ساعتين فيُنْـ ... ـسِيكَ عهودًا لم تُؤْتَ من قِدم

٩ يُرِيكَ ما قد عَهِدْتَ فى أمسك الْـ ... أدنى كشىء فى سالِفِ الأُمَم

١٠ عِشرتُهُ عشرةٌ تُباركُ فى الأعـ ... ـمارِ لولا تعجّلُ الهَــرَم

١١ إذا النــدامى دَعَــوْهُ آونةً ... تنادموا كأسهــم على نــدمِ

١٢ نبردُ حــتى يظــلَّ يُنْشِــدنا ... (هل بالديار الغداةَ من صمم) [5]

١٣ يستطعمُ الشرب أن يقــال لهُ ... أحسنْتَ والقومُ منه فى وَكَم [6]

١٤ وكيفَ للقَـوْم بالتَّصــنُّع لا ... كيفَ ولو صُوِّروا من الكَرَمِ ؟

١٥ تظهَــرُ فى وجهــه إساءتُه ... كأنهــا مَسْحةٌ من الحُمَم

١٦ يَسْــوَدُّ من قُبْــحِ ما يَجىء به ... حتّى كأنْ قد أُسِفَّ بالفَحــم

١٧ ما ذُقْتُ شــيئًا ولستُ ذائقَــه ... أوقعَ من صَمْتِــه على القَــرم

١٨ نرتاح منــه إلى الأذان كما ... يرتاح ذو شُــقّةٍ إلى عَلم

---

(١) ع : أذكره .

(٢) ع : عند الغناء .

(٣) الصناعتين : اللذاذة .

(٤) ع والمختار والصناعتين : الديار .

(٥) الشعر للنابغة الجعدى . ديوانه ١٤٨ .

(٦) والمختار : القوم . . . والشرب . والمختار : فى ألم .

١٩ يشدو بِصَوْت يسوء سامِعَه ... تبارك اللهُ بارىءُ النَسَمِ
٢٠ أبَحّ فيه شُذور حَشرجةٍ ... منظومة فى مقاطِع النغم
٢١ نَبْرتُه غُصّةٌ وهزتُه ... مِثلُ نبيب التيوسِ فى الغَنم
٢٢ لو قُدّس اللهُ ذو الجلال به ... لم يرفع اللهُ طيّب الكَلِم (١)
٢٣ يُفزّع الصبية الصغارُ به ... إذا بكى بعضُهم ولم ينم (٢)
٢٤ يقسو له القلبُ حين يسمعه ... على أحِبّائه بلا جرم
٢٥ أحلفُ باللهِ لاشريكَ له ... فإنها غايةٌ من القَسَم
٢٦ ماعرّفَ اللهُ قبلَه أحدًا ... ما فَضْلُ نعمائِه على النقم

(١٦٤٩)

وقال يتوعد القاسم بن أبى شُراعة : [الطويل]

١ خلافُتنا حَربٌ ، ولُقيانُنا سِلْمُ ... ألا هكذا فليُثمِرِ العقلُ والعِلمُ
٢ عذرُتك من جَهلى بحلمى مُلاوَةً ... فأقصِر ولا يَغرُرْك من جهلىَ الحِلمُ (٣)
٣ وإلّا فإنى مُوقِعٌ بك وَقْعةً ... لكُلّ سَفيهٍ من مواعِظها قِسم
٤ وأيقِنْ بأنّ العِلم إن كان صورةً ... فإنى له رُوحٌ وأنت له جِسم

(١٦٥٠)

وقال فى القاسم (٤) : [الكامل]

١ يامَنْ أؤمل دونَ كُلّ كريمِ ... وتُحِبُّ نفسى دونَ كُلّ حميمِ (٥)
٢ أخرتُ تسليمى عليكَ كراهةً ... لزِحامِ من يَلقاكَ للتّسليمِ

(١) ع والمحاضرات : فلم . (٢) البيت ساقط من ع .
(٣) ع : من مواقعها . وأشير فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ . (٥) ع : كرامة .

٣ وذكرتُ قِسمتَكَ التّحفّي بينهم ... عندَ اللقاءِ كفِعْلِ كُلِّ كريمِ

٤ فَنفِسْتُ ذاكَ عليهِـمُ وأَرَدْتَهُ ... من دونهم وَحْدى بغيرِ قسيمِ

٥ فصبَرْتُ عنكَ إلى انحسارِ غُمارِهم ... والقلبُ حولَكَ دائمُ التحويمِ (١)

٦ صبرَ امرىءٍ يُعطى المودةَ حقَّها ... لا صبرَ مذمومِ الحفاظِ لئيمِ (٢)

٧ والسعيُ نحوكَ بعد ذاكَ فريضةٌ ... وقضاءُ حقِّكَ واجبُ التقـديمِ

٨ فاعْذِر فداكَ الناسُ غيرَ مُدافَـعٍ ... عن طيبِ خِيمكَ فهو أَطْيَبُ خِيمِ (٣)

٩ ومتى استربتَ بخُـلَّةٍ مَعْوجَّةٍ ... فتتبَّـعِ العوجاءَ بالتقـويمِ

(١٦٥١)

وقال يهجو ابنَ فراس :

[المتقارب]

١ بخيـلٌ يُصوِّمُ أَضْيافَهُ ... ويَبْخَلُ عنهمْ بأجرِ الصيامِ

٢ يَدُسُّ الغـلامَ فيوليهِـمُ ... جفاءً فيُشْتَمُ مَوْلى الغُـلامِ

٣ فهم مُفْطِرونَ ولا يُطعَمونَ ... وهـم صائمون وهم فى أثامِ (٤)

٤ فيحتالُ بُخـلاً لأنْ يُفْطِروا ... على رَفَثِ القولِ دونَ الطعامِ (٥)

٥ لقد جاء باللؤمِ من قَصِّـهِ ... وتمَّ له البُخْلُ كُلَّ التمامِ

(١) التاريخ : نحوك .

(٢) ع : يوفى المودة . . . مذموم الوفاء .

(٣) ع : أكرم .

(٤) البيت من ع .

(٥) البيت ساقط من ع .

(١٦٥٢)

٢٤٩ ر / وقال فى القاسم :

[الكامل]

١ غَضَبٌ أَلحُّ من السحابِ الأسحَمِ ... ورضًا أعزُّ من الغُرابِ الأعصم (١)

٢ لم يَبْقَ من أحدٍ أفاخِرُه بكم ... إلا رآنى أمسِ غيرَ مُكَرَّم

٣ عَمَّ الأذينُ بإذْنه وتخلفت ... حالى فلم أُذْكَر ولم أتوهم

٤ لكنْ نُبِذْتُ مع اللفيفِ بمَسْمع ... وبمَنظَرٍ للشامتينَ ومَعْلَم

٥ بل ما اصابتْنِى هناك شَماتةٌ ... لكنْ غُبِطْتُ بأنّنى لم ألطِم

٦ وأَشدُّ من ظُلم الأذينِ وسائلى ... عِلْمى بِظَنِّكَ أَنّنى لم أُظْلَم

٧ عطفًا علَّى أبا الحسين فإنّنى ... مِن أوليائك فى الزمانِ الأَقْدَم

٨ أنامن عراكَ و بابُ دارِكَ مُوحِشٌ ... مِن كلِّ مُؤْتنِفٍ علىَّ مُقَدَّم

٩ إنّى أُعيذُكَ يا مُؤَمَّلَ دَهْرِه ... مِن أَنْ يراكَ المجدُ دافعَ مَغْرَم

١٠ بل أنتَ مُعْفًى من جميع حوائجى ... إلّا لقاءَك فى السواد الأعظم

١١ لا أَبتغى ما كنتُ آمُلُ مَرّةً (٢) ... حسْبى بوجهِك فهو أفضلُ مَغْنَم

١٢ بل أستقيلُك لستَ ممن يُبْتَغى ... منهُ المودةُ باحتمالِ الدرهم (٣)

١٣ أنتَ الذى أحظَى الوسائلِ عنده ... أن يُجْتَدَى ولا سأَلْتُكَ فاعلَم

١٤ حسْبى جَداك إلى هواكَ وسيلةً ... سَتحبُّنى إنْ نِلْتُ نَيْلَكَ فاسْلَم (٤)

---

(١) ع : أسح ... الأسحم .

(٢) ع : كنت أسال .

(٣) د : باحتماء الدرهم .

(٤) ع : واسلم .

(١٦٥٣)

وقال يهنئ المعتضد بزفاف بنت ابن طولون :

[الكامل]

١ يا سَـيِّدَ العربِ الذى قُدِرتْ له ... باليُمن والبركات سـيِّدةُ العَجَمْ

٢ اسـعَد بها كسعودِها بك إنها ... ظفرتْ بما فوق المطالبِ والهِمَمْ

٣ ظفرتْ بمـالئ ناظريهـا بهجةً ... وضميرِها نُبـلا ، وكفَّيها كَرَم

٤ شمسُ الضُّحى زُفَّتْ إلى بدرِ الدُّجى ... فتكشَّفتْ بهما عن الدنيا الظُّلم (١)

(١٦٥٤)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ فرحَ الناسُ أن تَهيَّأ فى الفِطْـ ... ـر لهم بالنهارِ أكلُ الطعامِ (٢)

٢ ورأينا الإمامَ يفرحُ فى الفطـ ... ـرِ بعاداته من الإطعامِ

٣ أيَّـدَ اللهُ مُلكَهُ ورعاهُ ... وسـقاهُ وحاطَهُ من إمام

٤ فهـو المُرتجَى لأن يعضُدَ الـ ... ـلهُ به ما وهَى من الإسـلام

(١٦٥٥)

[السريع]

وقال فيه :

١ أُهـنِّئ الفِطْر بوجهِ الإمامِ ... أليس قـد عاين بدرَ الأنامِ ؟ (٣)

٢ أليس قـد شاهدَ مَن قُرْبهُ ... من نِعمِ اللهِ العظامِ الجسامِ ؟

---

(١) ع : قمر الدجى .   (٢) د : مرح .

(٣) بدر التمام ، وهى جيدة .

٣ أمتعَــهُ اللهُ بأعيادهِ في غِبطةٍ دائمةٍ ألفَ عامِ(١)

٤ وسـره الله بمولاتــه وانصرمت أشهُرها عن غلام

(١٦٥٦)

وقال يهجو أبا المغيرة(٢) : [الوافـر]

١ مدحْتُ أبا المغيرة ذاتَ يومٍ فخيَّبنى وأربحنى دراهمْ

٢ وذلك أننى نافرتُ قومًا على أنّى سأَرجعُ غيرَ غانم(٣)

٣ وقال القوم : بل ستنالُ غُنْمًا لأنك قد مدحْتَ فتى المكارم

٤ فصدَّقنى جـزاهُ الله خيراً وأكْذَبَهم وألزمهم مغارم(٤)

٥ ولو فَطِنوا لقالوا : قد نَفَرْنا لأنَّك قد رجَعتَ وأنت سالِم

٦ أليس أبو المغيرة لم يُصَلِّتْ عليك بمُرْهَف الحدين صارم ؟

٧ ولم يَسْلُبْك ثوبَك إنّ هـذا لأَعظَمُ ما يكونُ من المغانم(٥)

(١٦٥٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل(٦) : [البسيط]

١ اسْعَدْ بعيد أخى نُسْكٍ وإسلامِ وعيدِ لَهوٍ طليق الوجهِ بَسَّامِ

٢ عيدان أضحى ونوروزٌ كأنهما يومًا فعالك من بؤسٍ وإنعامِ

(١) جمعت ع البيت وتاليه وأوردتهما كما يلى :
أمتعــه الله بمـولاته وانصرفت أشهرها عن غلام

(٢) المختار ٢٠٥ (١ ، ٢) .

(٣) د : وذاك . المختار : وذاك لأنى راهنت قوما .

(٤) ع : وكذبهم . (٥) ع : الغنائم .

(٦) البيتان (٢٦ ، ٤٩) فى المنصف ٢٨ ، ٧٣ ظ . والأبيات ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٣ وانظر المحاضرات ١٨٨ (٤٠) .

٣ من ناصحٍ بالذى تَحيى النفوسُ به وحائلٍ بين أرواحٍ وأجسامِ
٤ كذاك يوماكَ يومٌ سَيْبُهُ دِيَمٌ على العُفاة ويومٌ سَيْفُهُ دامى
٥ لله أضحى ونيروزٌ لبستهما على عفافٍ وجُودٍ غيرِ إلمامِ
٦ أضحتْ يَمينُك فى النَوْروز فائضةً بالمال لا الماء فَيْضًا غيرَ إرهامِ
٧ / لَهَوْتَ فيه بجد النفح واجتَنَبت دعابةَ النضح نفسٌ هَمُّها سامى[1]

٢٤٩ظ

٨ ثم انصرفْتَ إلى الأضحى وسُنَّته فأى مِطعانٍ لباتٍ ومِطعامِ
٩ ألحمتَنا الكُومَ فيــه فالُ مارقةٍ سُتلحمُ الطيرَ منها فمن لحامِ[2]
١٠ لا زلت تنحَــر فى أمثاله أبدًا شتَّى نحائرٍ أعـداء وأنعامِ
١١ لحـامِ تربياتٍ بـلا وَضَمٍ إلا الثرى ، ولحام فوق أوضامِ
١٢ فِعـلَ امرئٍ غيرِ ظَلَّامٍ لمُنصِفهِ للظالمينَ وللأموالِ ظَلَّامِ
١٣ فكفُّــهُ كفُّ تقبيلٍ يُفـازُ به ووجهُــه وجهُ إجلالٍ وإكرامِ
١٤ كأنّه شمسُ إصحـاء وحاش له من أن يُقـاسَ إليـه بَدْرُ إعتامِ[3]
١٥ فيــه بشاشة وصَّالٍ ورونَقُــهُ وفيــه إن راب ريبٌ حَدُّ صَرَّامِ[4]
١٦ لا تَغْتَرر بحياء فيــه من شَرسٍ فالماءُ فى كُل عَضْب الغَـرب صَمْصامِ[5]
١٧ وزيرُ سِـلمٍ وحَرْبٍ لا كفاءَ له مازال حَمَّـال أرماحٍ وأقـلامِ
١٨ إذا ارتأى الرأىَ فى خَطْب أُتيح له فيــه السدادُ بفـكرٍ أو بإلهـامِ
١٩ فلم يَهِـمْ بين إنكارٍ ومعرِفةٍ ولم يَخِــم بين إحجام وإقــدامِ
٢٠ خَـبَّرَه بالداء واساله بحيلتــه تُخَـبَّرْ وتَسَلْ أخا فَهـم وإفهـامِ[6]

(١) ع : نفسا .
(٢) ع : تستلحم .
(٣) ع : اصحاء .
(٤) ع : حد ضرغام .
(٥) د : الغرم ، بفتح الغين .
(٦) سقط البيت من ع .

٢١ كم اشترى بكَرى عينيه من سهرٍ … وباع فى اللهِ لذّاتٍ بآلام ؟[١]

٢٢ للهِ مُطروه ما أضحَوا لأنفسهـم … ولا له يومَ زاروه بِلُــوّام

٢٣ آبوا بحـظ بلا إثم وكم صدروا … عن آخرين بحِرمانٍ وآثام

٢٤ مُطَلَّبٌ بعطـايا ما يُنَهنِهُـا … عذْل العواذلِ ، طَلَّابٌ بأوغام[٢]

٢٥ مُعَـاوِدٌ نقضَ أوتارٍ وآونةً … مُعَاوِدٌ عفـوَ زلّاتٍ وأجرام

٢٦ يُعْطى فَينطق ذا الإفحـام نائلُه … ويُفحم الفحل شِعرا أىّ إفحـام

٢٧ يغدو وقد حل عافوه بذى كرم … إدْلالُ سُؤّاله إدلالُ غُرّام[٣]

٢٨ لا بل ترى لهـمُ فيما حوت يدُهُ … ـ وهو المحكّم ـ فيـه حكمَ حَكّام

٢٩ أخو سمـاح يَمُتُّ الأبعـدونَ به … حـتى كأنهُـمُ مَتّـوْا بأرحام

٣٠ مُستأنسين ببشرٍ منـه آنَسَهُـم … من قبـله بِشْرُ حُجّاب وخـدام

٣١ ما استام بالحمدِ مُستام فماكَسَهُ … وهـل يردُّ جـوادٌ حُكْمَ مستام[٤]

٣٢ ترى له فى المساعى جِدَّ مجتهـدٍ … لم يكْفـهِ كُلُّ كُرّام لِكُرّام

٣٣ ولو يشاء كفـاهُ أنّهُ رَجُل … من بينِ أكرم أخوالٍ وأعمام

٣٤ لكنْ أبٌ بوفاءٍ من تُراثِهِـمُ … إلا نُشورًا لهـم من بعد إرمام

٣٥ تلق أبا الصقر فى الحُلىِّ وحُجْزته … مَقسومةً بين أيدٍ خـيرَ أقسام

٣٦ من خائف وَهْنَ سُلطانٍ وذى عَوَزٍ … قد أعصما بالمرجّى أىَّ إعصام[٥]

٣٧ كلا الفريقين منـه ثَمّ معتصِم … بعُروة الأمنِ من خوفٍ و إعدام

٣٨ دهرٌ نهى الدهرَ عن جيرانِ دولته … فاحرم الدهرُ فيهـا أىّ إحرام[٦]

---

(١) د : هل اشترى .

(٢) ع : بخطايا .

(٣) د : وقد بل ... إدلال .

(٤) ع : بالمجد .

(٥) ع : وهى سلطان .

(٦) ع : فيهم .

٣٩ جانٍ على الناس ، حامٍ عُقْرَ بيضهم ... لا تعدم الطَّول من حانٍ ومن حامِ
٤٠ تنافس النـاسُ فى أيام دولتـه ... فما يبيعـون أياما بأعـوام
٤١ لا يُبعـد اللهُ أياما له جَمعتْ ... إلى سكونٍ ليـالٍ أُنسَ أيام
٤٢ يفدى أبا الصقرِ قومٌ دون فديته ... كأن مُدَّاحَهـُم عُبَّادُ أصنام
٤٣ ماهَـمٌّ بالدينِ والدنيـا فنالهَمُا ... إلا قريعـُكُمُ يا آل همَّام[(١)]
٤٤ رأسٌ لكم كرؤوسٍ من جلالته ... أنتم كذاكَ له قومٌ كأقـوام
٤٥ رأيتُ أشرافَ خلقِ الله قد جُعلوا ... للناس هاما وأنتم أعينُ الهـام
٤٦ أنتم نجـومُ سماءٍ لا أُفول لهـا ... وتلك أشرفُ من نيرانِ أعلام
٤٧ ماينقض الدهرُ من حالٍ ويُبرمها ... إلا بنقضٍ لـكم فيـه وإبرام
٤٨ كم من غرامٍ يُلاقى المـالُ بينكمُ ... من غارمٍ فى سبيل المجد غنَّـام
٤٩ أقسمتُ بالله ما استيقظتمُ لِخنـا ... ولا وُجدتم عن العليـا بنـوام[(٢)]
٥٠ ضاهت صنائعُ أيديكم وقائمَها ... فأصبحتْ ذات إنجادٍ وإتهـام
٥١ ما تفترُونَ عن التنفيسِ عن كظم ... ولا تُفيقون عن أخـذٍ بأكظام
٥٢ مُسوَّمين على جُردٍ مسومةٍ ... مثل القـداح بأيدى غيرِ أَبرام
٥٣ خيلٌ إذا أُسرجت أو أُلجمت لكمُ ... ذلَّ العـزيزُ لإسراجٍ وإلجـام
٥٤ حـتى إذا حملتـكمُ فى وشيجكمُ ... سـارت هنـاك بآسـادٍ وآجام
٥٥ كأن قسطَلها والزرقُ ناجمـــةٌ ... ليـلٌ عليـه سمـاءٌ ذاتُ إنجام
٥٦ حتى إذا الزرقُ غابت فى مَطاعنِها ... عادت هناك سمـاء ذات إثجام
٥٧ /وخافكُم كل شىءٍ فاكتسى نفقا ... كأنه فى حشـاهُ حرف إدغام

(١) د : فريقكم .
(٢) ع : استيقظتكم .

٥٨ سُدتم بخفَّةِ أقـدامٍ مُسارعةٍ إلى الكرائه فى رُجحان أحلامِ (١)

٥٩ وجود أيدٍ كأن الله أنشأها من كلِّ غيثٍ ضَحوكِ البرق زَمزامِ

٦٠ لا تعدموا بسط أيمانٍ مضمنةٍ ضرا ونفعا ولا تقديمَ أقدام

٦١ تغدون والمنعـمُ المِنعام مُنعمكم ورُبَّ مُنعِـم قـومٍ غيرُ مِنعـام (٢)

٦٢ طالتْ على الناس أيديكم وما ظلمتْ ببارع الطـول قمقـامٍ لقمقام (٣)

٦٣ فما اشتكى الفضلُ منكم لؤمَ مقدرةٍ ولا شكى العدلُ منكم جور أحكام

٦٤ لكم لدى الحُكم الإزامُ بحُجتكم على الخصوم وصفحٌ بعد إلزام

٦٥ أضحى الكرامُ وإسماعيل بينهـمُ فى كل حالٍ مُعـلًّى بين أزلام

٦٦ غاب الموفَّقُ واستكفاه غَيبَتَـهُ فلم يصادفه بين الذم والذام

٦٧ ما زال مذ سُدَّ ثغر الحادثات به يرمى الفرائص منه أيَّما رامى

٦٨ إذ لا تقحُّم فى حين الأناة لهم ولا أناةَ له فى حين إقحام

٦٩ ولا تهورَ فيه عند ملتَزم ولا تهيُّبَ فيه عند إجحام

٧٠ شادَ الأمورَ التى ولاه بنيتها على قواعدِ إتقان وإحكام

٧١ برحب ذَرعٍ وصدرٍ لم يزل بلدًا فيه ينابيعُ رأيٍ غيرُ أسدام

٧٢ تلك الينابيعُ ما زالت مواردُها فيها سقامٌ وفيها برءُ أسقام

٧٣ ونائم قال : قد أدركتُ غايته عفوا ، فقلت له : أضغاث أحلام

٧٤ دع عنك ما تمنى لن ترى أبدا سِفلا كعُلو ولا خَلفا كقُدّام

٧٥ تلقى أبا الصقرِ ضرغاما بشِكَّتِه إذا تبسَّل ضِرغامٌ لضرغام (٤)

---

(١) ع : مرتم بخفة ... الكرائم .

(٢) ع : معصمكم .

(٣) ع : قمقاما .

(٤) ع : بضرغام .

٧٦ واجتبى الناس إلا أنه رجـل لا يعرفُ الحاء بين الباء واللامِ

٧٧ واسلمْ أبا الصقرِ للإسلام تمنعـهُ منعَ امرئٍ لا يرى إسلامَ إسلام

٧٨ ما زال معـدنَ معروفٍ ومعرفةٍ له فـوائدُ وهّـابٍ وعـلام(١)

٧٩ أنت الذى غـدُهُ فى اليوم منتظر وخيرُ قابله المنظـورُ فى العـام

٨٠ قد كاد يحيكَ حمدَ الناسِ علمهمُ بأن جُـودك عن وجدٍ وإعرام

٨١ يامُعمِلَ الجود قد أنضيت مركبه نصا فأعقِبْـه منـه يومَ إجمـام

٨٢ وليُبقِ جودك من جَدواك باقيةً لخـادمٍ لك محقـوقٍ بإخـدام

(١١٧٨)

وكان هو وصديق له متصلين برجل جليل من حاشية السلطان وكان المتصَل به يسرف على صديقه فى الاستخفاف به ، وكان ذاك ينـال من صديقه لجهات إحداها أُنه كان يحكى لابن الرومى قبـل اتصاله بهـذا الرجل الجليـل أنه يكرمه ويعظمه . فلما اتصل به ابن الرومى رأى غير ذلك الذى حكاه له صديقه ، فقال له مستعفيا من ذلك :

[مجزوء الرجز]

١ أُحبُّ أنـ تشتمنى بوزنِـ ما تشتمُهُ

٢ أو توُقعَ الإكرامَ لى والـلذى أُكرمُـهُ

٣ فإنـ ما تفعـلهُ بحضرتى يُحشـمُهُ

٤ وكل ما يألمـه فإننى إيلمـه

٥ وإننى يظلمُـنى كلُّ امرئٍ يظلمـه

٦ لأننى يـلزمـنى كلُّ الذى يلزمـه

---

(١) د : لازال .

(١١٧٩)

وقال يصف الريح الشمال[1] :

[الرجز]

١ وشمـــألٍ باردةِ النســـيمِ ٢ يَشفى حزاراتِ القلوبِ الهـِيمِ

٣ إذا غدتْ فى الشارقِ المُغـيمِ[2] ٤ ألوت عن المهمومِ بالهمـــوم

٥ ونفَّسـتْه نفسَ المهمـوم[3] ٦ مشَّاءة فى الليـــل بالنمـــيم

٧ بين نشيرِ الروضِ والخيشوم[4] ٨ كأنهـا من جنـةِ النعـيم

(١١٨٠)

وقال فى القاسم :

[المنسرح]

٢٥٠ظ

١ / لوأنـكم بعـــد غُصتى بـكُمُ سوغتمونى الغنى من العـدمِ

٢ دعـــوتُ ربى بأن يُبـــدِّلنى مما منحـتم قليـلَ ذى كرمِ

٣ وكانـ أكلى لحـومكم حَنقا أشـفى من المُشفِيات للقَـرم

٤ بَشِمتُ بالأمس من خَبائثكم فالخُمْـصُ منكمْ خيرٌ من البَشم

٥ أو أنكم[5] صحـــتى وعافيـــتى فررتُ من قربكم إلى السقم

٦ او أنكم لى شـــبيبةٌ أُنفٌ هربتُ من قُربكم إلى الهـرم

٧ لا باركَ الله فى صـنائعكم أهكذا لم تزل على القـدم

---

(١) مجموعة المعانى ١٨٦ (١ ، ٤ ، والشطر الثانى من البيت الثالث) .

(٢) ع : الشارق المنيم .

(٣) ع : نفس المهيوم . والمجموعة : منشأه فى الليل بالنسيم .

(٤) المجموعة : بين نسيم .

(٥) د : لوأنكم .

(١١٨١)

وقال فى ابى يوسف الدقاق :

[الكامـــل]

١ يعقوبُ : ويلُ أبيك أيّةُ هُوةٍ دلّاك فى لهواتها الإقدامُ

٢ بل أىُّ شأنٍ رمتَ منى لم يكن لولا سفاهُك مثلُه فيُرامُ(١)

٣ حاولتَهُ والهولُ يزخرُ دونَه كالبحرِ جَلَّلَ متنَه الإظلامُ(٢)

٤ غطّى عماكَ على هُداكَ بجُنتنى وعلى بصيرةِ هاديَيْك غمام

٥ عشوَ الفراشةِ نحو موقدِ مُصطلٍ فانتاشها من جانبيه ضِرام

٦ فاقبضْ حصائدَ مازرعتَ قصائدا شُنُعا تجدِّدُ عارها الأيام

٧ يابن العواهرِ قولةً وُضعتْ بها عن ظهرِىَ الأوزارُ والآثام

٨ ليس الحرامُ عَضيهتى لك مُفحشا بل مهنتى فيكَ القريضَ حرام

٩ ولقد ردعتُ الشعرَ عنك تنزها إذ لامنى فى شتمك الأقوام(٣)

١٠ فأبتْ جوامحُ للهجاء نوازعٌ لا يستطيعُ جِماحَهن لجام(٤)

(١١٨٢)

وقال يعظ :

[الطـــويل]

١ شربتُ وقد كان الشبابُ مُحلِّلا من الراحِ ما كان الكتابُ مُحرِّما

٢ وقد طابَق الشيبُ الكتابَ فحرمتْ على فيك تحريمين إن كنت مسلما

(١) ع : سفاهة مثله ابرام .

(٢) فى هامش ع عن نسخة : والقول يزخر .

(٣) ع : وزعت ... اللوام .

(٤) فى هامش ع عن نسخة : جماهن .

٣ وما بَعد تحريمين فى الكأس مشربٌ ... لمن كان من أهل الحجا متوسّما

٤ وقد كان قبلَ الدين فى الشيب واعظٌ ... لمن كان من شُرّابها متأثّما (١)

٥ كما كان قبل الدين فى الشيب زاجرٌ ... لمن كان من شُرابها متكرما (٢)

٦ فدعْ شُربها إذ أصبح الرأسُ مشرقا ... مُحاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما

٧ ولا تَرينْك السنُّ واللهُ والنُّهى ... على الشيب والإسلام واللوم مُقدِما

(١١٨٣)

وقال فى السلو (٣):

[الطويل]

١ سلوتُ الرضاعَ والشبابَ كليهما ... فكيف تُرانى ساليا ما سواهما (٤)

٢ وما أحدثَ العَصران شيئا نكرتُهُ ... هما الواهبان السالبان هما هما

٣ رأيتُ احتسابَ الأمر قبل وقوعِه ... حَمى مُقلتى أن يطولَ بُكاهما

(١١٨٤)

وقال فى المعتضد :

[الطويل]

١ قدمتَ قُدومَ البُرء بعد سَقامِ ... على دار إسلامٍ ودارِ سلامِ (٥)

٢ مدينة بغدادَ التى كان جَدُّكم ... تخيّرها للمُلكِ دارَ مُقامِ

٣ يُبَشّرنا النصرُ الذى قد مُنِحتَهُ ... بأنك عند الله خيرُ إمامِ (٦)

٤ ظفرتَ بما تبغى وسيفُك مغمدٌ ... وما كان لو جرّدته بكَهامِ

(١) د : وقد كان قبل الشيب فى الدين ... متكرما . (٢) سقط البيت من د .

(٣) المختار ٢٤٧ . (٤) المختار : سلوت شبابى والرضاع .

(٥) ع : إلى دار . (٦) ع : تبشر بالنصر .

(١١٨٥)

وقال يذم الظلم :

[الخفيف]

١ لَانتقـامُ المظلومِ أَرْبَى على الظا ـلِم من ظُلمه على المظـلوم

٢ صاحبُ الظـلم إن تأملتَ كالرا تع في المرتع الوبيل الوَخـيم (١)

٣ يجتلى أمرَهُ فيعلم أن قد باع ليـل الكَرى بليـل السـليم

٤ فهو من لوم نفسهِ حين يخـلو فى غرامٍ وفى عذاب ألـيم

٥ قـد أُمرتْ حياتهُ وشجتْـه بُـرحاء النَّـدام والتنـديم

٦ لو تجافى الخصيمُ عنـه وأغضى لَكفاهُ بنفسه من خصيم (٢)

٧ / وأخو الانتقـام ناعـمُ بالٍ يتشـفَّى بكلّ ثأرٍ مُنـيم ٢٥١ ر

٨ لم يجـدْ نفســه الامتْ فيلحا ها ولم ينصرف بخد لَطـيم

(١١٨٦)

وقال فى إبراهيم بن حماد (٣) :

[الكامل]

١ لأمـورِكَ التكميلُ والتتمـيمُ ولقدرك التعظـيمُ والتفخـيمُ

٢ يامن تحسَّنَ بالمحامدِ عالمـا أن الذميمَ من الرجالِ ذميمُ

٣ يامن تحصَّن بالمَرافد مُوقنـا أن البخيلَ من الرجالِ رجيمُ (٤)

٤ يامن أظلَّ على الكريم برتبةٍ فهو البديعُ ومن حكاه كريم

٥ يامن إذا سوَّمتُ شعرى باسمه لم يُخزِ شعرى ذلك التسويم

(١) ع : مرتع .
(٢) ع : تغاضى .. وولى .
(٣) المختار : ١٥٥ (٣٠ ، ١٧ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨) .
(٤) ع : عالما .

٦ من كان خِلًّا للعُفاةِ وصاحبا فأقول : إنك للعفاة حَميمُ
٧ فُتَّ الرجالَ فلا كسعيك للعلا سعىٌ نراه ، ولا كخِيمك خِيمُ
(١)
٨ بالبرِّ تسترُه ويَشهر نفسه أبدا وتكتمُه وفيه نميم
٩ العرفُ غيث وهو منك مؤمَّلٌ والبشر برقٌ وهو منك مَشيم
١٠ ألقحتَ أم الجُودِ بعدَ حِيالها ونتجت أمَّ المجدِ وهى عقيم
١١ وحقرتَ أعظمَ ما تُنيلُ من الجَدا فأتاه من تلقائنا التعظيم
١٢ متواضعا أبدا وأنت بربوةٍ مُتضائلا أبدا وأنت عظيم
١٣ فإذا تفاخرتِ الرجالُ فإنما منك السكوت ومنهم التسليم
١٤ شهدوا وهم علماءُ أنك سيدٌ وسكتَّ مُكتفيا وأنت عليم
١٥ لم لا وأنت إذا سألنا مُفضِلٌ ومتى هفونا هفوةً فحليم
١٦ وإذا شكرنا البدءَ منك فعائدٌ ومتى شكونا جفوةً فرحيم
١٧ ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينه ورجاؤنا فى غيرك الترجيم
(٢)
١٨ نغدو وأبواب الملوك مجازنا وببابك التعريج والتخييم
١٩ لله أخلاقٌ مُنحتَ صفاءها مثل الرحيق مزاجُه التسنيم
(٣)
٢٠ بَعثتْ سماحك فى ثرائكَ عائثا فالمالُ يَنغلُ والأديمُ سليم
٢١ شكر الإلهُ لك اصطناعا شاملا لم يُحمَ من ذخرٍ عليه حَريم
(٤)
٢٢ بل كيف يشكرك اصطناعَ صنائعٍ صدقُ التذاذك فعلهن قديم

(١) قدمت ع البيت على تاليه .
(٢) د : ترجو .
(٣) ع : بعثت سماك . . والمال .
(٤) ع : صدق التباذل .

٢٣ أعجِبْ بأمرك أن أُجرتَ وإنما إســداؤكَ النُّعمى لديك نَعيمُ

٢٤ لكنَّ فضــلَ اللهِ غيرُ مُحــرَّمٍ إذ عاقَ فضــلَ مُبخِّلٍ تحريمُ (١)

٢٥ يُسنى الجزاء على الفعالِ لذيذه وأليمـه إن كان منـه أليم

٢٦ يا آل حمـاد العـلا مافيـكمُ إلا كريمٌ ماجدٌ وحـكيم

٢٧ بكمُ تَغيـم سماؤنا فى جَدْبنـا وتقشـعُ الشبهاتُ حين تَغيـم

٢٨ وأقول بعد فريضة من مدحكم لا اللغــو خالطها ولا التأثيم

٢٩ ومن المقـال فرائضٌ ونوافل والفرضُ مفترضٌ له التقديم (٢)

٣٠ لك عادةٌ فى القُطن غيرُ ذميمةٍ وهـــو الرياش وأنت إبراهـيم

٣١ ولفـــوته عامانِ تُوبـع فيهما ولعجـزنا وسـكوتنا التظليم

٣٢ ما إن ظلمتَ فلا ألمتَ بل الذى تركَ امتياحكَ ظالمٌ ومُلـيم (٣)

٣٣ ولمـا رَغبنا عنك لكنْ صـدَّنا خلقٌ بحرمان الحظوظِ زعـيم

٣٤ عرضَ اللئيمُ من الحيـاءِ فعاقنا إن الحياءَ من الكريم لئـيم

٣٥ وقد اسـتقلْنا والنـدامةُ توبة وقــد اقتضينا والمحقُّ غريم

٣٦ فاقسِمْ لنا من ريع قطنك حِصةً إن الكريمَ لمرتجيــه قسيم (٤)

٣٧ وأطِبْ وأكثر إن فَعلتَ فلم تزل تهبُ الجسيمَ فلا تقول جسيم

٣٨ بيدين من متفضلٍ متطولٍ مـذ كان لم يعـدم جَداهُ عديم

٣٩ كلتـاهما لمقبِّـلٍ ومـؤملٍ يرجو غياثكَ زمزمٌ وحطـيم

---

(١) ع : إن عاق .

(٢) سقط البيت من د .

(٣) ع : ولا ألمت .

(٤) ع : لمنتفيه .

٤٠ لا تُبطانّ صنيعةً أوليتها — إن الصنيعةَ حقُّها التتميم(١)

٤١ حاشا لمرتضعٍ ثُدىَّ كفايةٍ — لك أن يراهُ الناسُ وهو فطيمُ

٤٢ وأصخْ إلى مثلى فإنىَ ضاربٌ — مَثلا ومنكَ الفهمُ والتفهيمُ

٤٣ الأرض تُنبتُ كلَّ حينٍ نبتَها — ولها جميمٌ تارةً وهَشيم

٤٤ ولأنت أكرمُ شيمةً إذ لم تزل — ليديك نبتٌ لا يَهيجُ عميم

٤٥ ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جُودها — لمنافعٍ شتى وأنت مُنيم

٤٦ لأحقُّ أن يبقى على عاداتِه — خرقٌ صريحٌ فى الكرام صميم

٤٧ حاشاك تقطعُ ما التراب مُديمه — أتراكَ تقطع والتراب يديم(٢)

٤٨ /أنّى وعزمُكَ فى السماح كأنه — سيفُ الشُّراةِ شعارهُ التحكيم(٣)

٢٥١ظ

٤٩ عزمٌ تَناذره العواذلُ بعدما — عَلِمَ العواذلُ أنه التصميم

٥٠ إنى على ثقةٍ بأنك ماجدٌ — فكأننى فيما أقول خصيم(٤)

٥١ وأطيلُ فى حاجى عليك تسحّبى — فكأننى فيما ملكتَ سهيم(٥)

٥٢ والمجدُ ضامك لى وأنت بنجوةٍ — فيها ثُوىٌّ العِز ليس يَريم

٥٣ فاقبل من المجد المؤثّل ضيمَهُ — فلقد يَعزُّ المرءُ وهو مَضيم

٥٤ ذكّرتُك المعروفَ غيرَ معلّمٍ — ولمثلك التذكيرُ لا التعليم

٥٥ أنى يقوُمُ من كفاهُ قوامهُ — سبق القوامُ فأسقط التقويم ؟

---

(١) ع والمختار : لا تبترن صنيعة أسديتها . وأشير فى هامش د إلى رواية أسديتها .

(٢) ع : يديمه .

(٣) الشراة : الخوارج ، وأراد بالتحكيم تحكيم القرآن فى موقعة صفين .

(٤) ع : أنى على ، تحريف .

(٥) ع : وأطيل الحاجى عليك تسحبا .

٥٦ والمـالُ ينفق والصنيعةُ عقـدةٌ والوفرُ يَظْعن والثنـاءُ مقيمُ

٥٧ ولأُنشقنَّكَ من ثنائى نفحةً كالمسك يجلبُـه إليـك نسيمُ

٥٨ ولأكسونَّكَ من فَعالكُ حلةً قـد زانهـا التحبـير والتسهيم

٥٩ ولأطربنّـك أو تميـدَ مرُنَّحـا حتى كأنك للغَـريض نديم

٦٠ ولأُتركنك فى الرجال وغيرهـم وكأن ذكرك فى الحشا تتيـيم

٦١ خذها أبا العبـاس من متنـخِّلٍ يُطريك منـه محسنٌ ومديم (١)

٦٢ وليومِك التأخيرُ ما امتـدَّ المدى بمعمَّـر ولشأوِك التقـديم

(١١٨٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[المتقارب]

١ شكوتُ الزمانَ فقال الزمانُ وكان خصيما ألدَّ الخصامِ : (٢)

٢ لك الذنْب لا لىَ فيما شكوتَ بمدح اللئـام وترك الكرامِ

٣ عليـك أبا الصقر ذاك الذى يمحصُ عنى ذنوبَ اللئـام

٤ بجـدواه يُغفرُ لى لومُهـم ويُغمدُ عنى لسان الملام (٣)

٥ فلا يُخلِنى الله من مثـله يقومُ بعـذرىَ عنـد الأنام (٤)

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) ع : شكوت الزمان وكان الزمان خصـيما هناك ألد الخصام

وأشار إلى الرواية المثبتة .

(٣) ع : بجدواه .

(٤) ع : عند الملام ، وهى جيدة .

(١١٨٨)

وقال فى محمد بن عبد الله :

[الطويل]

١	وكم من بخيلٍ قد تأدَّبَ حيلةً	ليحجم عنه المادحون فأحجموا
٢	إذا فكروا فى مدحه ذات بينهم	فمنهم أخو التغريدِ والمتلوِّمُ
٣	يقولون: من يُهدى إلى البحر حليةً	ومَخْرَجها منه وفى ذاك مَزعمُ (١)
٤	أتى البخلَ من بابٍ لطيفٍ ومسلكٍ	خفى عن المقتصِّ لا يُتوهم
٥	فألجم عنه كل طالبِ حاجةٍ	وليس عليه لامرئٍ متكلَّم
٦	إذا زاره من طالبي العرفِ مادحٌ	هجا شعره بالحق لا يتجرم (٢)
٧	لحاول معسور المديحِ وصعبه	بمنزورِ جدواه ولا يتذمم (٣)
٨	مَنوعٌ وجيزُ المنع غيرُ مدافعٍ	يرى أن وشك المنع أمضى وأصرم
٩	بخيلٌ بجدواه ، بخيلٌ بأن يُرى	نسيم المُنى من نحوه يتنسَّم

(١١٨٩)

وقال فى ابن أبى قرة :

[مخلع البسيط]

١	قولا لطوطِ أبى علىٍّ	بصريِّنا الشاعر المنجِّمْ
٢	المنذر المُضحِك المُغَنِّى	الكاتب الحاسب المعلِّمْ
٣	الفيلسوفِ العظيمِ شأنا	العائف القائف المُعزِّم
٤	الماهنِ الكاهنِ المُعادى	فى نصر إبليسَ كلَّ مسلم

(١) فى هامش ع رواية عن نسخة أخرى : حيلة ، وهى تحريف .

(٢) د : أو يتحرم . (٣) ع : يحاول .

٥ الأعورِ المُعور الملاقى بمؤخرِ السوء كلَّ مُقدِمْ
٦ يا وجه طوطٍ رأى قُمدّا فسال طولا وقال : قَحَّمْ
٧ وجه زكا قُبحُه برأسٍ قمقم من قحفه المقمقم
٨ ما إن بدا فى الندىّ يوما إلا اشتهتْه يدا مُقرقِم
٩ وقال قومٌ وما تعدّوا كأنه رأسُ شِيقَبِرقم
١٠ رأسُ ابن عرسٍ ، ووجه نمس فاصفع بشر النعال والطم
١١ يا بن الزيوف التى أراها طارت فصيدتْ بكف قِرْطم
١٢ ولم تزل قبل ذاك وَقْفا للرِّجل فى بيت كلِّ مجرم
١٣ بخراءُ ذفراءُ ذاتُ قبح محلِّلٌ نيكُها محرم
١٤ تعرِضُ عرضَ الطعام جهرًا فى كل وقت على مسلِّمْ
١٥ / وكلهم قائلٌ : هنيئا لا يرتضى وطأها بمَنسِم ٢٥٢ و
١٦ إن كنتَ كلبا أراك حربى حَينُك فاركب هواك واعزم
١٧ واسرج المركبَ المعرّى قبلَ ورودِ الوغى وألجم
١٨ واكتب على عرضكَ المُلقّى قواصد النبل : ربِّ سَلِّمْ
١٩ فليس مهمى بسهمِ رامٍ لكن سهمى شهابُ مُضرم
٢٠ افتح بسوء الثناءِ واختم فى ابن أبى قرة المزمزم

(١١٩٠)

وقال فى عمرو : [الطويل]

١ سفهتُ على عمروٍ سفاهةَ جاهلٍ وأبصرتُ ما فى الحلم إبصارَ عالمِ
٢ فأقسمتُ لا أهجوه ماعاش بعدها ولو نالنى بالمنكراتِ العظائمِ[1]

---

(١) ع : ماعشت .

٣ وما كَرَمٌ أن يُمنح المرء مِقْولا فيعمِدُ فى عاثر الرأى نادم

٤ غدوتُ إلى عمرو غدوّ محاربٍ ورحتُ إلى عمرٍو رواحَ مُسالم (١)

٥ فلا يتلقَّ السلم منى بجفوةٍ فاعطفُ حربى عادلا غير ظالم

(١١٩١)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[الخفيف]

١ من عَذيرى من الخلائف حَلُّوا بمحلِّ المُليم كلَّ المُليمِ

٢ حفظوا حقّ مُصعبٍ فى سلي ـمانَ بتضييع كلّ أمرٍ جسيم

٣ نقّلوه على الهزيمة بغ ـدادَ كأن قد أتى بفتح عظيم

٤ لم يكن مثله يُولَّى ولكن حفظوا فى الحديث حقّ القديم

٥ ضيّعوا حُرمةَ الخلافة جهلا ورعوا حرمةَ العظام الرميم (٢)

٦ سوف تُغنى العظامُ عنهم إذا ما أصبح الملكُ مستباحَ الحريم

(١١٩٢)

وقال يمدح ابن موسى [الزمن] (٣) :

[الطويل]

١ لعمرك ماضيف ابن موسى بصائم إذا ضافه يوما وإن عُدَّ صائما

٢ دعانا فغدّانا صياما بمُشبِع من العلم مُروٍ يترك البالَ ناعما (٤)

٣ فكان قِرًى قبل القِرى مُتعجلا شهيا مَريا للنفوس ملائما

٤ ولم نر مثل العلم زادا مُقدّما له محملٌ خِفٌّ وإن كان عاصما

(١) ع : على عمرو .

(٢) ع : عمدا .

(٣) المختار ٢٧٢ (٢٤) .

(٤) د : دعونا .

٥ وعلّلنا من قبـله بمناظرٍ لهَونا بهـا حتى نسينا المَطاعما
٦ أثاثٌ يحـار الطرفُ فيـه كأنه ربيعٌ تصـدّى للربيع مُراغما
٧ فقـل فى ربيع فى ربيـع أراكه ربيعٌ يرى حمـدَ الرجال مَغانمـا
٨ ثلاثةُ أشكال نُظِمن وربمـا أتاح مُتيحٌ للفـرائد ناظما
٩ ظللنا يذودُ الجـوعَ عنا كأنه يذبُّ عدوا أن يُبيح محارما (١)
١٠ بمستمعٍ طـورا وطورا بمنظرٍ يرى من رآه أنه كان حالمـا
١١ فمـا زال يُوفى خدمة المجدِ حقّها إلى أن دعاه المجدُ: أفديك خادما
١٢ خفيفا ذفيفا قالص الذيل قاعدا لإعداد ما يُرضى النزيلَ وقائمـا
١٣ وقرّب منـا الفرقدين ولم نكن ننال ذرارى السماء القوائمـا
١٤ بُنَيانِ تلتـذُّ الأنوفُ نشاهمـا إذا ذاقت الأفواهُ تلك الملاثمـا
١٥ سـعيدان ميمونان تعرف فيهما من اليُمن آياتٍ له ومَعالمـا
١٦ أبرّا على الولدان حُسنا ونازعا جَحاجحةَ القوم السجايا الكرائمـا
١٧ ظللنا نبارى سُـنة الشمس يومَنا بوجهيهما لا نسألُ الحيفَ حاكما
١٨ إذا نحن فاتحْنا أخا الكُبرِ منهما سؤالا وجدْنا واعىَ القلب عالمـا (٢)
١٩ فإن نحن ناغمنا أخاه استفزنا سرورا فقدّينا الغـزالَ المُناغما (٣)
٢٠ وما منهما إلا الذى ما أتى له من السن ما ينتزعنـه التمائمـا
٢١ فلمـا أحل الزادَ للقـوم وقتُـه أتى بطعامٍ أذكر القـومَ حاتمـا
٢٢ قديرٌ من الحـرفان كان رضيفُه شِـواءً من الرُّقط الثقيـل مغارما (٤)

---

(١) ع : كأنما يذود .

(٢) ع : راعى القلب .

(٣) ع : وإن .

(٤) ع : رديفه .

٢٣ وكان إذا ما زاره الزَّوْرُ مَرَّةً ... توقُّعَ معلوفُ الدجاجِ المَلاحِمَا (١)

٢٤ وأرّخ بالحلواءِ تاريخَ مُحْسِنٍ ... وخيرُ المساعى خيرُهن خواتِما

٢٥ ولا شِعر إلا ما يُقفَّى رويُّه ... إذا قام بالشعر الرواةُ المقاوما

٢٦ شهدنا له جُودا أراناه ماجدا ... وبُقيا على النعمى أرتناه حازما (٢)

٢٥٢ظ ٢٧ /وما أحسنَ النُّعمى إذا هى جاورت ... فتًى يحفظ النعمى ويبنى المكارما (٣)

٢٨ فلا زال موطوءَ البساطِ بأخمصٍ ... حبيبٍ إليه يألفُ الوفرَ سالما

٢٩ مُفيدا مفيتا يُسبغُ اللهُ فضلَهُ ... عليه ويُوليه الأخلاءَ دائما

٣٠ وفى هذه من دعوة لىَ شِرْكَةٌ ... ولا بأس قد يدعو الصديقُ مقاسما

٣١ ومن يدعُ يوما للفراتِ فإنما ... دعا للذى يُرويه ظمآنَ حائما

٣٢ فُمُتِّع بابنيه متاعا يَسُرُّه ... على رغم من أضحى لذلك راغما

٣٣ وغيرُ كثيرٍ لابن موسى فعالُهُ ... وإن فعَل المستحسَناتِ الجسائما

٣٤ يشيدُ بنَىّ الفى أباه يشيدُها ... ومثل ابن موسى رام تلك المَرَاوما

٣٥ ومثل أبيه الخير أعقبَ مثله ... سقى اللهُ هاتيك العظام الرَّمائما

(١١٩٣)

وقال يذم الزمانَ (٤) :

[الكامل]

١ ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها ... حتى مُنعتُ مرافقَ الأحلامِ (٥)

٢ من ذاك أنى ما أرانى طاعما ... فى النوم أو متعرِّضا لطعام

(١) ع : زاره القوم .

(٢) ع : صارما .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) المختار ٢٦٣ (١ ، ٤ ، ٥ ، ٧) .

(٥) المختار : حتى عدمت .

٣ إلا رأيتُ من الشقاءِ كأننى أُثنَى وأكبح دونه بلجامِ

٤ وأرى الحبيبَ إذا ألمَّ خيالُه ومَرام قُبلته أعزّ مَرام(١)

٥ إلا منازعة تجُرُّ جنابةً وتُشبُّ فى الأحشاءِ أىّ ضِرام(٢)

٦ فأهب قد وجبَ الطهورُ ولم أنَلْ ممّن هويت سوى جوًى وسقام

٧ طرد الكرى عنى وراغَ بحاجتى وقضى علىّ بأجرة الحمّامِ(٣)

٨ سبحانَ ربٍّ لا يزال يُتيحه ليزيدنى فى الغُرْمِ والإغرام

(١١٩٤)

وقال يحض على إتمام الصنيعة(٤):

[الكامل]

١ لا تَصْنَعَنّ صنيعةً مبتورةً وإذا اصْطنعْتَ إلى الرجالِ فتمِّمِ(٥)

٢ لا تُطعمنّهمُ وتقطعُ طُعمةً أشبِع إذا أطعمْتَ أو لا تُطْعم(٦)

(١١٩٥)

وقال فى سالم بن عبد الله وجعلها أمام القصيدة التى أولها:

(أسالم قد سلمت من العيوب(٧))

[الطويل]

١ تقول المعالى حين سميتْ بسالم بديلًا: أبَيْنَا والأُنوفُ رواغمُ

٢ يُديرونَنا عن سالم ونُديرُهمْ وجِلْدةُ بينِ العَيْنِ والأنفِ سالمُ(٨)

(١) المختار: فأرى. (٢) المختار: نارضرام.
(٣) المحاضرات: وراح. (٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٢.
(٥) المحاضرات: فإذا. (٦) ع ... واشبع. المحاضرات: فتقطع.. ولا تطعم.
(٧) المختار ١١٥. (٨) المختار: يديرونى عن سالم وأديرهم. والبيت لعبد الله ابن عمر فى ابنه سالم (لسان العرب: سلم).

(١١٩٦)

وقال فى الشَّيب[1] :

[الكامل]

١ راع المها شَيْبِى وفيه أمانُها ... مِنْ أنْ تصيدَ رَمِيَّهن سِهامى

٢ وعققْنَنِى لمّا ادَّعَيْنَ عُمومَتِى ... ومِن النساءِ مَعَقَّةُ الأعمام

٣ غُضِّى المَلامة قد كفاك ملامتى[2] ... ضيفٌ ثوى عندى بدار مُقام

٤ سقط البواكُرُ والروائحُ خِلْفةً ... أيامَ لم أستسقِ للأيام

٥ أيامَ أجنى العيشَ حُلوَ ثمارِه ... فى ظل حالكةِ السوادِ سُخام

٦ أذرى غبارَ الشيبِ فوق مفارقى ... ركضُ السنين الراكضات أمامى

٧ وأراه عَمَّمنى وعَمَّم زوجتى ... واختَصَّنِى من دونِها بلِثام

(١١٩٧)

وقال يمدح أباسهل [بن على] النوبختى[3] :

[الطويل]

١ أعاذلَ غُضِّى بَعْضَ هَذِى الملاوِم ... وكُفِّى[4] شآبيبَ الدموعِ السواجِمِ

٢ فما أنا بالغاوِى فأُلحَى ولا الذى ... يُقادُ إلى مكروهِهِ بالخزائم

٣ إليك فإنى لا صَدوفٌ عن الهدى[5] ... ولا مُمْكِنٌ من مَخطمى كلَّ خاطم

٤ على أن هذا الدهرَ قد ضام جانبى ... ولستُ حقيقا أن أقِرَّ لِضائم

---

(١) لم ترد د إلا البيتين الأولين . (٢) ع : ملامى .

(٣) الرسالة الموضحة ١٢٥ (٧) . المنصف لابن وكيع ٢٨ ظ ، ٤٤ (١٣٣ ، ١٦٩) . ثمار القلوب ٢٩٢ (١٧) محاضرات الأدباء ١ : ١٨٥ ، ٢٣٨ (٧ ، ١١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ (٧ ، ١١ ، ٣ ، ١ ، ١٦٠ ، ١٨١ ، ١٨٣) .

(٤) ع : كفى بعض . (٥) ع : عن الهوى .

٥ وعند ابنِ كسرى لابنِ قيصرَ مقعدٌ — إذا سامَهُ العصرانِ إحدى الهضائمِ [(1)]

٦ دعيني أزرْ بالود والمدحِ معشرًا — هُمُ الساهمونَ المجدَ كُلَّ مُساهِمِ

٧ إذا امتدحُوا لم يُنْحَلوا مجدَ غيرِهم — وهل يُنْحَلُ الأطواقَ وُرقُ الحمائمِ ؟ [(2)]

٨ ويَفْتَنُّ فيهم مادحٌ بعدَ مادحٍ — وليس لِصدقٍ مستتب بعادِمِ [(3)]

٩ أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهمُ — حَظِيٌّ بحظّى سالِمِ الدين غانِمِ

١٠ كرامٌ لآباءٍ كرامٍ تنازعوا — تُراثَ فَياريزَ لهُمْ وبَهارِمِ [(4)]

١١ تَدلَّوا على هامِ المعالى إذا ارتقى — إليها أُناسٌ غيرهم بالسلالِمِ [(5)]

١٢ ذَوُو الأوجُهِ البيضِ الفداعمِ زُيِّنت — وزيدتْ كمالًا بالرؤوسِ الفَيالِمِ

١٣ رؤوسُ مَرائيسٍ قديمًا تعمَّمتْ — لَعَمْرُكَ بالتيجانِ لا بالعمائمِ

١٤ تُساقُ إليهم كُلَّ يومٍ لَطائمٌ — من الحمدِ فيها مثلُ نشرِ اللطائمِ

١٥ / وقد جَرَّبَ المنصورُ منهم نصيحةً — وجَدا سعيدًا نِعْمَ ركنُ المُزاحِمِ

١٦ به صدموا الأعداءَ دُونَ مُناهُمُ — قديمًا فهَدُّوا ركنَ كُلِّ مُصادِمِ

١٧ ولمّا اجتباهم ذو الغَناءَيْنِ صاعِدٌ — غدا وهْو مسرورٌ بهم غيرُ سادِمِ [(6)]

٢٥٣ و

(١) ع : معقل ... المظالم . وفى هامشها عن نسخة : معلم .

(٢) ع ، والمسالك : مدحوا ، والرسالة الموضحة : فضل غيرها .

(٣) ع : مستثيب .

(٤) ع : فيادين . ويريد جمع فيروز وبهرام من أبطال الفرس .

(٥) ع : ارتقى إليهم .

(٦) الثمار : نادم : وجاء فيه : « كانوا قد عزموا على أن يسموا صاعد بن مخلد ذا التدبيرين . فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشىء ينفرد به عنكم . فسموه ذا الوازارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق . ومدح ابن الرومى بنى نوبخت — وكانوا مختصين بصاعد — فأراد أن يذكر ذا الوزارتين واجتباءه إياهم فلم يستقم له ذكر ذى الوزارتين ، فسماه ذا الغناءين » .

١٨ ومِنْ يُمْنِهِمْ إذ قلّدوا ما تقلّدوا بوارُ الأعادى وانقضاءُ الملاحِمِ
١٩ رمى الحائنَ المشؤومَ يُمْنُ جُدودِهم بداهيةٍ تمحو سَوادَ المقادِمِ
٢٠ فقُلْ لبنى العباسِ إذ حركوهُمُ : يدى لكم رَهْنٌ بمُلكِ الأقالِمِ
٢١ لِتَلْقَ بنى نوبختَ يوماً بأُمّةٍ هواك وقد هانت صِعابُ المجاسِمِ
٢٢ وقد غُفِرَتْ للدهرِ كلُّ جريمةٍ تُعَدُّ له من سيئات الجرائم
٢٣ أمُرّكَ أنى قد أقمْتُ وأنّنى على ضَيرِ أمرٍ ليس لى بمُلاوم (١)
٢٤ أروح وأغدو واجما بين معشرٍ شماتَى بحالى كلُّهم غيرُ واجم (٢)
٢٥ رأيتُ من الآراءِ ما ليْسَ حقُّه وجدُّك أنْ يُثْنَى له عَزْمُ عازِمِ
٢٦ بخثى برأىٍ يَمنَعُ الفُلْكَ جَرْيَها ويَمْلكُ غَرْبَ اليعْملاتِ الرواسِمِ (٣)
٢٧ وإلّا فإنى مستَقِلٌّ فرائمٌ بِهمّتىَ العلياءِ عُلْيا المَراوِمِ (٤)
٢٨ ولستُ إذا ما الدهرُ أصبحَ جاثماً علىَّ بمُلْقٍ تحته بركَ جاثمِ
٢٩ ومهما أَخِمْ عنه فلست عن التى تُبلِّغنى آمالَ نفسى بخائمِ
٣٠ يَدِى سائلى الأمَّ الرؤومَ التى غدتْ تسومك حرمانَ الغِنى بالملاومِ
٣١ أألبسطَ بالتسآلِ تستحسنين لى أمِ القبضَ فى غُلٍ من الفقرِ آزِمِ ؟
٣٢ هما خُطتا خَسْفٍ ولا بُدَّ منهما أو السيرُ لا شىءٌ سواه لرائمِ
٣٣ سألقى بنعمانيةِ الخيرِ مُنعِمًا أعيشُ بها فى ظلِّهِ عيشَ ناعمِ
٣٤ يُعاشِرنى فى غربتى خيرَ عِشْرةٍ ويقلبنى من سُربتى بمغانمِ
٣٥ فلا تنظُرى جرَى الأيامنِ وأْمُنى بِيُمْنِ الذى يَمَّمْتُ جرْىَ الأشائمِ

---

(١) ع : ضير . د : ملاوم .
(٢) سقط البيت من ع .
(٣) د : بخى .
(٤) ع : العليا ... على .

٣٦ ولا تُشفقِي من حدِّ نحسٍ على امرىءٍ ... يسيرُ إلى سَعدٍ لغُنْمِ غنائمِ
٣٧ أخٌ لى فى حُكم التفضُّلِ سيدٌ ... بحُكْمِ صميمِ الحقِّ غيرُ مُوائمِ
٣٨ يرى أنَّنى من خيرِ حظٍ لصاحبٍ ... وأَعْتَدُّهُ من خيرِ حَظٍّ لخادمِ
٣٩ وَيدعمُ أسبابَ المودةِ بيننا ... مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ
٤٠ وإخلاصُنا التوحيدَ لله وحدَه ... وتذبيبنا عن دينِه فى المَقاوِمِ(١)
٤١ بمعرفةٍ لا يَقْرَعُ الشكُّ بابَها ... ولا طَعْنُ ذى طعنٍ عليها بهاجمِ(٢)
٤٢ وإعمالُنا التفكيرَ فى كُلِّ شُبْهةٍ ... بها عُجْمةٌ تُعيِي دُهاةَ التراجمِ
٤٣ يَبيت كِلانا فى رضى الله ماخِضًا ... لحجتِه صدرًا كثيرَ الهماهِمِ
٤٤ جَدعْنا أنوفَ الإفكِ بالحق عَنوةً ... فلم نَتْرُكْ منهُنَّ غير شَرادِمِ
٤٥ وإغرامُنا بالظرفِ من نَثْرِ ناثرٍ ... تخالُ به دُرًّا ومِنْ نَظْمِ ناظمِ
٤٦ يُفيدانِ آدابًا يجنِّبْنَ ذا النُّهى ... قِرافَ المخازى وارتكابَ المآثمِ
٤٧ إذا نحنُ قُلنا : ما تَرَيْنَ ؟ أَرَيْنَنا ... إباحةَ معروفٍ ومَنْعِ محارِمِ
٤٨ يُصوِّبْنَ ذا الإقرارِ بالحق كلِّه ... ويَلْحَيْنَ ذا الإقرارِ عند المظالِمِ
٤٩ يسمِّحْن ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً ... يُشَجِّعْن ذا الجبنِ الرجوفِ القوائمِ(٣)
٥٠ ويُنطِقْن أهلَ الصمتِ فى كل محفِلٍ ... مَهيبٍ كمِثلِ المأزقِ المتلاحمِ(٤)
٥١ على ذاك أسَّسنا الخلالةَ بيننا ... فهلْ مَنقَم فيما اعتدَدْت لناقمِ ؟
٥٢ أعَنْ مثلِ ذاك الحرِّ تستلفتينَنى ... إلى كُلِّ عبدِ الحِلمِ وغدِ الشكائمِ ؟
٥٣ أخى ما أخى لامُرتجى الخيرِ خائبٌ ... عليه ولا ذو المدحِ فيه بآثمِ(٥)

(١) ع : بالمقاوم . (٢) ع : عليه .

(٣) ع : يسنحن . . الدبوب . وفى هامش د رواية عن نسخة « الدثور » .

(٤) ع : بعد الصمت . (٥) ع : من أخى .

٥٤ وهَلْ مأثمٌ فى مدحِ مَنْ كان مدحُه ... يوازِنُ عندَ اللهِ تسبيحَ صائمِ ؟

٥٥ فتًى ترك الأشعارَ طُرًّا مدائحا ... وكانت زماناً جُلُّها فى الشتائمِ

٥٦ إذا هَطَلتْ بالعُرفِ عَشْرُ بنانِهِ ... فقد هَطَلَتْ بالعُرفِ عَشْرُ غمائمِ

٥٧ يقودُكَ مكرورُ التجاريبِ نحوهُ ... وهل تجتوِى شَهْدًا تجاريبُ طاعِمِ (١)

٥٨ وما ذائقٌ روحَ الحياةِ بآجِمٍ ... مذاقتَهُ يوما ولا بعضَ آجِمِ

٥٩ تُلاقيه مَبْغِيًّا عليه مُحَسَّدًا (٢) ... ولستَ ترى فى عِرْضِه قَرْمَ قارمِ (٣)

٦٠ وما ذاك من بُقْيا العِدا غيرَ أنّهمْ ... رأوا رَمْيَه بالذامِ ذامًا لذائمِ

٦١ رقيقُ طرازِ الظَّرفِ لكنّ جُودَه ... كثيفُ الحيا ذو عارِضٍ متراكمِ

٦٢ كتومٌ لما أولى أخاهُ مُحدِّثٌ ... أخاهُ بنُعمى اللهِ غيرُ مُكاتِمِ

٦٣ إذا الناسُ سمَّوا ما يُنيلُ من اللُّهى ... نوافلَ سمَّاهُنَّ ضَرْبةَ لازِمِ (٤)

٦٤ نهضتُ إليه بالخوافى مؤمِّلاً ... به أن ترَيْنى ناهضًا بقوادمِ (٥)

٦٥ / ولما أنختُ العزمَ ثم امتطيْتُه ... إلى الماجِدِ القَمقامِ رأسِ القماقِمِ

٦٦ رأى حظىَ الحُسَّادُ قبلَ حُصولِه ... فقد سَلَفونى عضَّهم بالأباهِمِ (٦)

٦٧ وغانٍ عن الشورى بذكراه زارَهُ ... فآبَ ولم تُقرَعْ له سِنُّ نادمِ

٦٨ كأنى إذا يمَّمتُهُ ومُحمَّدا ... سَموتُ إلى أوسِ بن سُعدى وحاتمِ

٦٩ أرائمتى : رَجِّى من اللهِ رحمةً ... مُوَكَّلَةً بالأمهاتِ الروائمِ (٧)

٧٠ وإنَّ الذى تَسترْحِمُ الأمُّ لابنِها ... بها وبه لاشكَّ أرْحَمُ راحمِ

٧١ دَعى رِعْيةً ليستْ تدومُ وعوِّلى ... على خلفٍ من رِعيةِ اللهِ دائمِ

---

(١) ع : مكدود التجارب .

(٢) ع : منميا عليه .

(٣) ع : تقيا ... رمية .

(٤) ع : بالقوادم .

(٥) ع : وابن القماقم .

(٦) ع : عن الشكوى .

(٧) ع : فإن .

٢٥٣ ظ

٧٢ فإنَّ الذى يُعطِينىَ البحرَ مَرْكبًا ... سيَحفَظُنى من مَوْجه المُتَلاطِم

٧٣ كِلِى رِعيَتى عندَ المَغِيبِ إلى الذى ... رعانا قديمًا فى غُيوبِ المَشائم

٧٤ هو الكالىءُ الراعى ونحنُ وغيرُنا ... بعينَيْه مَرْعيُّونَ رَعْىَ السوائم

٧٥ فَمَنْ ظَنَّ أنَّ الناسَ يَرْعَوْنَ دونَهُ ... نفوسَهُمُ فليَعْتَبِرْ بالبَهائم

٧٦ فإنْ هى كانتْ مُلْهَماتٍ رشادَها ... على جَهْلها فليعترف للمُخاصِم

٧٧ ألا فاستخِيرى اللهَ لى عِنْدَ رِحْلتى ... فذلك أجْدى من مَلامِ اللوائم

٧٨ ألا واستخِيرى اللهَ لى إنَّ جارَهُ ... بمَنْجًى بعيدٍ من ممَرِّ القواصِم

٧٩ وظُنِّى جميلًا بالذى لم تزلْ له ... عوائدُ من إحسانِه المُتَقادِم

٨٠ وقولى: ألَا إنَّ اكتئابًا لشاخِصٍ ... سيُعقِبُهُ اللهُ ابتهاجًا بقادِم[1]

٨١ وقالتْ: أتَضْحى؟ قلت: للظِّلِّ ذاكُمُ ... فكم من نسيمٍ هَبَّ لى من سَمائم

٨٢ أيُبكيكِ سفكى ماءَ وجهى برحلةٍ ... تنزِّهُنى عن سفكه فى الألائم؟!

٨٣ صيانةُ وجهٍ لا أبالك بَذْلُه ... لِما ذَبَّ عنهُ الذُّلَّ يا أُمَّ سالِم

٨٤ وما صانَ كَنٌّ قطُّ وجهًا أذالَهُ ... سؤالُ مَصونِ المالِ عندَ المغارِم

٨٥ منيعِ الجَدا لو يُسألُ النَقْرَ لم يَكُن ... لتأخُذَهُ فى البُخْلِ لَوْمةُ لائم

٨٦ أبى اللهُ وِرْدى حَوْضَ ذاكَ وأنْ أُرَى ... تحومُ رجائى حَوْلَهُ فى الحوائم

٨٧ ولى مثلُ إسماعيلَ عنه مُراغَمٌ ... وهل كأبى سَهْلٍ لحُرٍّ مُراغَم؟[2]

٨٨ وما اكتنَّ مُكْتَنٌّ ولا وَفْرَ عنده ... فلم يَصْلَ نيرانَ الهموم اللَّوازِم

٨٩ وللجَاحِمُ المشبوبُ فى القلبِ والحَشا ... أحرُّ إذا استثبتُّ من كُلِّ جاحِم

٩٠ فلا تَظْلمى قلبى لوَجْهى فإنَّنى ... أرى ظُلْمَ خيرى شرَّ خُطَّةِ سائم

٩١ ولا الوجهُ أولى أن يعرِّضَ للصِّلَى ... من الملكِ المحجوبِ تحتَ الحيازِم

(١) ع: لقادم.

(٢) ع: عند مراغم.

٩٢ ونحن بنو اليونانِ قوم لنا حِجا ... ومجدٌ وعيدان صلاب المعاجِم

٩٣ وحلمٌ كأركانِ الجبالِ رزانة ... وجهل تَفادى منه جنُّ الصرائِم

٩٤ إذا نحنُ أصبحْنا نِخامًا شؤونُنا ... فلسْنا نُبالى بالوجوهِ السواهِم

٩٥ ولسنا كأقوام تكونُ همومُهم ... بياضَ المَعارِى وامتهادُ المآكِم

٩٦ لحا اللهُ هاتيكَ الهمومَ فإنها ... همومُ ربيباتِ الحِجالِ النواعِم

٩٧ وما تتراءى فى المرايا وُجوهُنا ... بَلى فى صِفاح المرهَفاتِ الصوارِم

٩٨ إذا ما انتضَيناها ليوم كريهةٍ ... أرَتْنا وجوهَ المُخْدِراتِ الضراغم

٩٩ ولم تتخذْها عند ذاك مَرائيًا ... كَفى شاغِلاً عن ذاك حَزُّ الحلاقم

١٠٠ وقد عَلِمَتْ أن لم تُسَلَّ نصالُها ... لذلك بَلْ سُلَّتْ لضَرْبِ الجماجِم(١)

١٠١ فتلك مَرائينا التى هى حَسْبُنا ... ووجهُ أبى سَهْلٍ قَريعِ الأعاجِم

١٠٢ إذا ما بدا للناظرين يَشُبُّهُ ... سنا رأيِهِ فى الحادثِ المُتَفاقِم

١٠٣ فتى يَلْبَسُ الناسُ المدائحَ كالحُلى ... ويلبسها من بينهم كالتمائِم

١٠٤ يُعاذُ بها وَجهٌ وَسيمٌ وَمَخْبَرٌ ... كريمٌ لدى أزمِ الخطوبِ الأوازِم

١٠٥ وإنَّ امرءا يضْحى له المدح عوذَةً ... لَمَعلَمُ دنيا طائلٌ فى المَعالِم

١٠٦ وما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىً ومَخْبَرٍ ... إذا نفذت يَوْمًا بصيرةُ حاكم

١٠٧ لئِنْ راحَ مقسومًا لهُ الفضلُ إنَّهُ ... لأَهْلٌ له والله أعدلُ قاسِم

١٠٨ فمن شاء فَلْيبكِ الدماءَ نفاسةً ... وإن شاءَ فليَضْحك إلى فِهر هاتم(٢)

١٠٩ وطئتم بنى نوبختَ أثبت وَطْأةٍ ... وأثقلها ثِقلاً على أنْفِ راغِم

١١٠ وهُنئتُمُ ما نلتُم من كرامة ... إلى كرم فُزتُم به ومَكارِم

(١) ع : نسل .

(٢) ع : على رغم .

١١١ وجدتكُم مثلَ الدنانيرِ أُخلِصتْ وسائرَ هذا الخلق مثلَ الدراهِمِ

١١٢ ورِثتم بيوت النار والنور كلَّها ذوى العلم قِدمًا والشؤونِ الأعاظم

١١٣ بيوتُ ضياء لا تبوخُ وحكمةٍ نجُوميةٍ منهاجُها غيرُ طاسم

١١٤ ترون بها ما فى غدٍ رأْىَ ناظرٍ بعين من البرهان لا وهمَ واهم

١١٥ / علوم نجوم فى قلوبٍ كأنها نجومٌ أُجنَّتْ فى نجوم نواجم

٢٥٤ ر

١١٦ أَريتُم بها المنصور فوزةَ قِدْحِهِ وقد ظنها إحدى الدواهى الصيالم

١١٧ وأحسنتمُ البشرى بفتحٍ مغيَّبٍ تراءى له فى شخص إحدى الهزائم

١١٨ وقد كان ردَّى بالرحال ركابَهُ وودَّعَ دنياه وداعَ المُصارم

١١٩ رأى أن أمر الطالبيين ظاهرٌ فعاد بأكوار القِلاص العَياهم

١٢٠ فطأمنتمُ من جاشه ووهبتمُ له نفسًا مِ الكاذباتِ الكواظم[1]

١٢١ فما رام حتى أقبلتْ بُشَراؤه مع الفتح فوق الشاحجاتِ الصلادم

١٢٢ ومازلتمُ مصباحَ رأى ومَفْزعًا لمَنْ بعده فى المُنكرات العوارم

١٢٣ وأنتمْ لمن ترعَوْن حرزٌ لخائفٍ وغوثٌ للمهوفِ، وزادٌ لرازم

١٢٤ إذا حزَّ فى الأطراف قومٌ فإنكمْ تحزُّون من أموالكُمْ فى المَعاظم

١٢٥ غدَوْتم رؤوسًا آلُ إسحاق هامُها بحقهمُ والهام فوق اللهازم[2]

١٢٦ أما والهدايا الداميات نحورُها ضحى والمطايا الداميات المناسم

١٢٧ لقد أيَّد السلطانُ منكم بناءه بأركانِ صدقٍ ثابتاتِ الدعائم

١٢٨ أعُمُّكُمُ مدحًا وأختصُّ منكُمُ فتاكم أبا سهلٍ ولستُ بظالم

(١) د : من الكاذبات . (٢) سقط البيت من ع .

١٢٩ فـتًى لا أسميه فـتًى لحـداثة ولكن لهـا تيك السجايا الكرائم

١٣٠ له رونقُ العَضْبِ الصَّقيل وحَدُّه (١) براعةَ أخلاقٍ وصـدقَ عزائم

١٣١ يضمهما غمـــدٌ محلًّى بحليـة أبى اللهُ أن يحظى بهـا غيرُ صارم

١٣٢ أخو خَمسِ خَلَّاتٍ حسانٍ روائع قـد اتسقت فيه اتساقَ البراجم

١٣٣ جمالٌ وإفضال وظرف ونجدة ورأىٌ يريه الغيب لا رجمُ راجم

١٣٤ ومَن لكَ فى الدنيا بأروعَ ماجدٍ رقيقِ الحواشِ صادقِ البأس حازم ؟

١٣٥ فتًى يرأم المولى ويشمخ للعدا بأنـف حَمِىٍّ لا يذل لخـارم

١٣٦ يلين بعطفٍ غيرِ كزٍّ لعاطفٍ (٢) ويأبَى بعطفٍ غيرِ لدنٍ لهاضم

١٣٧ حـــلا لشـفاه الذائقين وإنه (٣) لكالصاب فى أحلاقهم والبلاعم

١٣٨ يروح ويغدو مانحاً غير تارك شِماسَ المُحامى ، مانعاً غيرَ حارم

١٣٩ عطاردُ الحُلُو الظريفُ مسالمـا (٤) وبهـرامُ الشريرُ غيرَ مُسـالم

١٤٠ فتًى حَسُنتْ أسمـاؤه وصِفاتُه فأضحتْ وُشُومًا فى بطون المعاصم

١٤١ ولو وَسَمَ النـاسُ الجباهَ بمدحه (٥) إذًا لاستلذَّ النـاسُ لَذْعَ المياسم

١٤٢ رأيتُ الورَى من عالم غيرِ عاملٍ إذا اختُبِروا أو عاملٍ غيرِ عالم

١٤٣ وأما أبو سهل فإنى رأيتـــه بمُجتَمع الخيرات لا زعمَ زاعم

---

(١) ع : وقده .

(٢) ع : ويأبى بعنف .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : الخلق ، تحريف . عطارد : كوكب لا يفارق الشمس ، قال الأزهرى : وهو كوكب الكتاب . بهرام : اسم المريخ .

(٥) الأبيات من ١٤١ — ١٥١

١٤٤ طلبتُ لديه المـالَ والعلمَ راغباً ... فألفيتُه بعضَ البحور الخضارمِ

١٤٥ وعُذتُ به من كل شيء أخافُه ... فألفيتُه بعضَ الجبال العواصم

١٤٦ أجاب دعائى إذ دعوتُ مُعاشرًا ... فمِنْ نائم عنى ومِنْ مُتناوم

١٤٧ بتلبيةٍ لا أحفِلُ الدهرَ بعدها ... بذى صَمَـم عنى ولا مُتصـامم

١٤٨ وأعْجِبْ بِمَنْ يُدْعَى سواه فينبرى ... مجيبًا عن المستبهِم المتعاجم

١٤٩ فتًى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه ... رأوْها بأذكَى من عُيونِ الأراقم

١٥٠ رأى داءَ مجد المرء فضل ثرائه ... كما داءُ جسم المرء فضلُ المَطاعم

١٥١ فأنحى على فضل الثراء بجـوده ... وما زال للأدواء أحسـم حاسم

١٥٢ أقول لمن يسعى لشق غُباره ... سيُعييكُمُ توْثابُ تلك الجـراثم

١٥٣ تخـلوا مراعاة الأمانى إننى ... أراكُمْ بهـا فى حال يقظانَ حالم (١)

١٥٤ وقتكَ أبا سهـلٍ يدُ الله إننى ... أراك يـــدًا دفاعـــةً للعظائم

١٥٥ وعشتَ بمَقذى من عيون شوانىء ... سعيدا بمَذْمىً من أنوف رواغم

١٥٦ ومَشْجَى حلوق لا تسيغك بغصة ... ومَذْوَى صُدورٍ كامنات السخائم (٢)

١٥٧ تُجَــدِّدُ آثار الملوك ولم تزل ... لمـا أسَّسوه بانيـاً غـيرَ هادم

١٥٨ نشرتَهُمُ عن حسن فعلٍ فعلتَه ... فواتحُــهُ موصولةٌ بالخـواتم

١٥٩ فأصبح حيًّا أحدثُ القوم معهداً ... ومن كان فى أُولى العصور القدائم

١٦٠ وما كافأ الأخلافُ أسلافَ قومهم ... بأفضلَ من نشر العظام الرمائم (٣)

---

(١) ع : تخلوا متاغاة الأمانى . (٢) ع : بغصه ، تحريف .

(٣) ع : بأعظم .

١٦١ إليكَ ركبنا بطن جوفاءَ جونةٍ تخايَلُ فى دِرْعٍ من القار فاحِمِ

١٦٢ نُواهقُ أشباهًا لها ونظائرًا مُلَمَّعَةً بالودع سُفْعَ المَلاطم

١٦٣ إذا هى قِيستْ بالنُّسور تشابهتْ بأجنحةٍ خفاقةٍ وخراطم

١٦٤ نُسورٌ وليستْ بالفراخ فتَزْدهى إذا شاغبتْ موجًا ولا بالقشاعم

٢٥٤ظ ١٦٥ / تطير على أقفائها وظهورها بمُصطخِبِ التيار جم الزمازم

١٦٦ إذا أُعجلتْ لم يسترث طيرانُها وإن أُمهِلتْ زَفَّتْ زفيف النعائم (١)

١٦٧ وقد أيقنتْ أن سوف تقطع زاخرًا إلى زاخرٍ بالعارفاتِ التوائم

١٦٨ وأن سوف يلقى أرْكُبَ البر رَكْبُها لديه مُنيخى كلِّ ناجٍ عُزاهم

١٦٩ هو البحرُ لا ينفك فى جنباته رُغاءُ المطايا لا نئيمُ العلاجم (٢)

١٧٠ رُغاءُ مطايا الراغبين خِلالَه أناشيدُ مدحٍ لم يقعْ فى مشاتم (٣)

١٧١ وهل مَشْتَمٌ فى عرض من راح واغتدى يرى زَوْره عِدلَ الشريك المُقاسم

١٧٢ وما عُذْرُ عافٍ لا يؤمُّكَ زائرًا ولو لم يجد إلا ظهور الشياهم

١٧٣ بل العذرُ مقطوعٌ ولو لم ينُؤْ به سوى رِجْلِه مكبولةً بالأداهم

١٧٤ كأنِّى أرانى قد لقيتك ضاحكًا إلىَّ بوجهٍ سافرٍ غيرِ قاتم

١٧٥ فظِلْتُ بيوم من ضيائك شامسٍ رهين بيوم من سماحك غائم

١٧٦ وحققتَ آمالى معًا وكَفيْتَنِى همومًا كأطراف الزِّجاج اللهاذم

١٧٧ ولو أعرضت بيْنى وبينك أبحرٌ زواخرُ تودى بالسفين العوائم (٤)

---

(١) ع : رفت رفيف .

(٢) المنصف : البحر إلا أن فى جنباته ... نقيق العلاجم .

(٣) ع : المطايا ... تقع . (٤) البيت سقط من ع .

١٧٨ لسَخَّرْتَ لى حيتانَهن حواملا إلىَّ لهُــا كَفَّيْكَ غــيرَ عواتمِ

١٧٩ نداكَ ندى يسعَى إلى كل قاعدٍ من الناس بل يسرى إلى كلِّ نائم

١٨٠ وما غاب عن مكنون صدرك غائبٌ وإن غاب عن عينيك يا ابن الأكارم

١٨١ مَنحتُكَها بيضاءَ فى صدر حافظٍ وإن مُثِّلَتْ سوداءَ فى رَقِّ راقم (١)

١٨٢ قَذوفُ النَّوى جوابةُ الأرض لاتنى تُقَلْقَلُ فى أنجادهـا والتهـائم (٢)

١٨٣ غدتْ وهْىَ من حظ المَسامع قد ذكت برِيَّاك حتى استُنْشِقَت بالخياشم (٣)

١٨٤ تسير بذكرٍ منك مازال قاطعا بك الغَوْلَ طلاعاً ثنايا المخـارم (٤)

١٨٥ صنيعةَ قَوَّالٍ بفضلكَ صادع وفى كل وادٍ لامتداحك هائم

١٨٦ تظل لهـا الأفواهُ عند نشيدها عِـذابَ الثنايا واضحات الملاغم

١٨٧ تُصيخ لهـا الآذانُ طوراً وتارةً يكبُّ عليها لاثمـًا بعـد لاثم

١٨٨ فدونَكَها غيظًا لقـوم يرونها شجىً ناشئا بين اللُّهى والغلاصم (٥)

١٨٩ إذا اكتحلوا بى مُقْبلاً فكأنمـا جبـاهُهُم مَزويةٌ بالمحـاجم

١٩٠ وقد جرَّبوا لحمى فذاقوا مرارةً نهتْهُمْ فكفُّوا غيرَ خَرْقِ الأوارم

١٩١ وما ضرَّها أن لم يثِرْ خَطَـراتِه لها شيخُ يربوع ولا شيخُ دارم (٦)

(١١٩٨)

وقال فى الحمامة وبكائها (٧) :

[الطويل]

١ وقفت بمطراب العشياتِ والضحى فظلْتُ أسحُّ الدمعَ وهْىَ تَرَنَّمُ

(١) المسالك : رقم راقم .

(٢) ع : تغلغل .

(٣) ع والمسالك : استنشقت .

(٤) د : قطاعا ثنايا .

(٥) ع : ناشبا .

(٦) شيخ يربوع : جرير بن عطية . وشيخ دارم : الفرزدق ، وهما من كبار شعراء العصر الأموى .

(٧) المقطوعة فى زهر الآداب (٤١١) والأول والثالث فى المختار ١٦ ، ومسالك الأبصار ٣٦٤

٢ حليفـةَ شَجْوٍ هاج ما بى وما بهـا تباريحُ شوقٍ يشتكيه المُتَـيَّمُ [1]

٣ فبـاح به فُوها وأخفته عينُهـا وباحت به عينى وكاتمـه الفم [2]

(١١٩٩)

وقال فى بنى طاهر [3] :

[الطويل]

١ تفكَّرتُ فى حيف الزمانِ عليكُمُ فـلم أره عنـد التأمُّلِ ظالمـا

٢ أجرتُمْ عليه من أخافَ ومن يُجِرْ عليـه ويحفظه يهجْ منـه عارما

٣ ومن لم يزل يَبْتَزُّ ليثـاً فريسـةً يكن قَمنـا أنْ لا يُرى منه سالمـا [4]

(١٢٠٠)

وقال فى ابن عمار :

[الرجز]

١ إنَّ ابن عمارٍ عُزَيْرُ العالَمْ

٢ قد أخرجتْهُ من تراث آدم

٣ عُصبةُ سَـوْءٍ فهو كالمُراغِم

٤ ليس بِمَمنـوحٍ ولا مقاسِم

٥ ولا بِمَـتروكٍ ولا مُسـالِم

٦ ولا بِمُستحيًا ولا مُكارِم

٧ وهو نسـيمُ الروح للمُنـاسِم

---

(١) ع : تباريخ وجد . (٢) زهر الآداب : وكتمه الفم .

(٣) ع : وقال فى بنى شيخ ؛ والبيت الثالث فى محاضرات الأدباء : ٢ : ٦٢ .

(٤) المحاضرات : سنين فريسا . . يرى قنا .

٨ ريحانةٌ للصاحب المنادِمْ

٩ ليس بمدفوعٍ ولا مخاصَمِ

١٠ فى ذاك — تالله — ولا مُحاكم

(١٢٠١)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[الخفيف]

٢٥٥ ر

١ / أيها السيدُ الذى فاق فى الجو د وتَمّ الحِجَا له والوَسَامُ

٢ وأطاعتْ له الروايةُ والصَّنْـ ـعةُ وانقاد — كيف شاء — الكلام

٣ لاتَخَلْ أوجبَ الحقوق على المر ء حقــوقًا قضى بها الحُكّام

٤ إنما أوجبُ الحقوقِ على المـر ء حقوق قضى بهنّ الذِّمام

٥ وذِمامى كما علمتَ — وقَدْ قدْ دَمْتَ وعدا — فى عقده استحكام

٦ وإذا ما الذِّمام أكّده الـ ـوعدُ نَخُـق الحِبـاء والإكرام

٧ كنتَ أنعمتَ لى بأشياءَ إن تمْـ ـمَتْ ففيها لحاسدى إرغام

٨ وأَراها تأخّرتْ بالتناسى واستمـرّتْ من دونها الأيام (١)

٩ وتقاضيتُ بالسكوتِ إلى أنْ لامنى فى لزومه اللُّوام

١٠ فتَـوقَّ الإنعامَ إلّا مع الأنْـ ـعام أوْلا فإنه استذمام

١١ وحقيقٌ تركُ السكوت إذا طا ل فلم ينتبـه به النُّوام (٢)

١٢ حان أن تنصلّ العِدات عن النُّجْـ ـح وأن تُطلع الجنا الأكمام

---

(١) ع : الأرام ؛ تحريف .

(٢) قدمت ع البيت على سابقه .

١٣ فاذكُرِ الوعدَ فهْوكالعهد والإخـ ـلافُ كالنَّكْثِ وهو بَسْلٌ حرامُ

١٤ ودعِ المطل راشـدًا فهو مَيْدا نٌ يروضُ النفوسَ فيه اللئام

١٥ نَعَـمُ الحُـرِّ خلفها نِعَـمٌ منـ ـه فُـرادَى وأخرياتٌ تؤام

١٦ ما تمامُ الإنعام قولاً سوى الإنـ ـعامِ فِعـلاً ولِلأمور تمـام

١٧ قد بذلتُ التذكيرفابذلْ لِيَ التنـ ـكيرَ إنّ الزمانَ فيه عُرام

١٨ واغرَمِ المـال واغنَمِ الحمد واعلم أنَّ ذا المجـد غارمٌ غنّـام

١٩ ومتى لم تكن سجيتُـك الغُـر مَ إذا خيـف من زمانٍ غَرام(١)

٢٠ زاحت العِلتّـان عنـك فلا بُخـ ـلٌ يعوق النـدى ولا إعدام(٢)

٢١ ولأنت الحقيـق أنْ لا يُرى منـ ـك إذا ما وأَيْتَ وأْيًا نـدام

(١٢٠٢)

وقال يمدح أبا الحسين بن أبي البغل(٣) :

[الوافـر]

١ كَبِرتَ فغيرُك الغِـرُّ الغُـلامُ وغير قنـاعك الجَعْـدُ السُّخامُ

٢ وأمسى ماء وجهك غاض عنه فمـاء شؤونك الفيض السُّجام

(١) ع : سجيتك الجود . . عرام . (٢) ع : فيك .

(٣) المختار ١٠٥، ٣١(٣، ٤ ، ١٦، ٦٠، ٦٣، ٦٧، ١١٥، ١١٦، ١٣٥، ١٥٩، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧) المنصف لابن وكيع ٧١، ٩٥، ٩٦ (٤٤، ١١٩، ٢٠٢) . مسالك الأبصار ٥٨ (٣، ٤، ١٦، ١٩٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٨ (١٥٠) . نهاية الأرب ٢ : ٧٦٦، ٦ (٤١ — ٤٣) .

٣ وأصبحتِ الظباء مُجانباتٍ ... جنابَك ما لها فيـــه بُغـامُ (١)

٤ وقـــد يألَفْنَنِي ومعى سهـامى ... فما هـذا النِّفار ولا سِهـام (٢)

٥ أأُوحشهـا وقد نصلتْ نِبالى ... وأُونسهـا وفى نبـــلى الحِمـام ؟ (٣)

٦ ليـالىَ لا تزال لدىَّ صرعى ... لرَشْق فى مَقاتلهـا احتكام

٧ ألا جاد الحيـا تلكم ظِبـاءً ... تزيِّنهـا المقاصرُ لا الخيـام

٨ عَتُقن فهن من قـربٍ مِـلاحٌ ... ورُقْن فهن من بعْـــد نِخـام (٤)

٩ إلى الله الشَّكاة من اللـواتى ... مَسا كنُهـا الرُّصافة لا الرجام (٥)

١٠ بحيث تبجبح المهـدى قِـدْما ... وهـاشم الأَكارمُ لا هشام

١١ مريضاتُ الجفونِ لغـــير داءٍ ... لمن لابسْنَه الداءُ العُقـام

١٢ سقامُ عيونِهن ســـقامُ قلبى ... وقد يُهدى السقام لك السقام

١٣ أعاذلتى وحَبْـلى قـد تداعى ... وللحبـل اتصـالٌ وانجِـــذامُ

١٤ كأن مَناعمى حُلمٌ تَقضَّى ... وأسرارى مع الخلّال احـتلام

١٥ كُسيتُ البيضَ أخلاقًا رِمـاما ... فوَصْـلُ البيضِ أخلاقٌ رِمـام (٦)

١٦ فلا يتشـتتنَّ عليـــك رأىٌ ... فما للبيـض والبيـض التئام (٧)

---

(١) ع : مالهم . والمختار ومسالك الأبصار : فيها مرام .

(٢) ع والمختار والمسالك : وقد تعتادنى ومعى سهامى ... كما نفرت وليس معى سهام

(٣) الشطر الأول فى ع : فواعجبى أأوحشها بريئا .

(٤) ع : وراقهن . وقال : ويروى :

أوانس هن من قرب ملاح ... ولكن هن من بعـد نخام

(٥) سقط البيت من ع . (٦) ع : كستنى .

(٧) ع والمختار والمسالك : يتشنتن علىّ عقلى .

١٧ بَليتُ سوى المشيب غدا جديدا ... علىَّ القَــدُّ منــه والتُّـؤامُ

١٨ وكنتُ كروضةٍ للعين أضحَتْ ... وما من نورها إلا النِّغام

١٩ وعبَّستِ الحِسانُ إلى مَشيبى ... فما لثغورها بَرقٌ يُشام (١)

٢٠ وما يُرجَى من البيض ابتسامٌ ... لمن أمسى لمفرقه ابتسام

٢١ كأن محاسنى لم تضْحَ يوما ... وفى لحظاتهنَّ لهـا اقتسام

٢٢ كأنى لم أر اللحات نحــوى ... وفى اللحات آــثمٌ والـتزام

٢٣ لئن ودعتُ جهلى غير قولى : ... ألا سُقِيَتْ معاهدُنا القِـدامُ

٢٤ لقد يهتز لى غصنٌ رطيبٌ ... وقد يرتجُّ لى دِعصٌ ركام

٢٥ ويسقينى شفاءَ النَّفس ثغرٌ ... ويَسقينى شِفاء الوَجْدِ جام (٢)

٢٦ ويُسمعنى رقاة الهَمِّ شَدْوا ... تغادر كل يَومٍ وهو رامُ

٢٧ / سماعٌ إن أردتَ إدامَ عيش ... فذاك من السماع له إدام

٢٨ عجيبٌ كالحبيب له هَناتٌ ... بها يُشفَى الجوَى وبها يُهام

٢٩ بأخضرَ جادَهُ طَـلٌّ ووَبْلٌ ... وما جرمته بينهما الرِّهام (٣)

٣٠ غوادٍ لا تفــرطُ أو سَـوارٍ ... روائمُ لا يزالُ لها رِزام

٣١ فوردتُه وشُقرتُه احمرارٌ ... وحُمـرتُه وخُضرتُه ادْهِمامُ (٤)

٣٢ تَقسّمَ أمرَه شجرٌ وروضٌ ... عليه من زَواهره فِـدام

٣٣ كساه الغيثُ كِسوتَه فأضحَى ... له منها ائتزارٌ واعتمام

٣٤ يَظَلُّ وللرِّياح به اصطخاب ... وللعُجْمِ الفِصاحِ به اختصام (٥)

٣٥ وللقُضُبِ اللِّدانِ به اعتناقٌ ... وللأنوار فيهنَّ التثام (٦)

(١) ع : بروقها .
(٢) ع : الجسم جام .
(٣) ع : وبل وطل .
(٤) ع : وشقرته اضطرار .
(٥) ع : بها ، فى المرتين .
(٦) ع : بها .

ظ٢٥٥

٣٦ تـــراهُ إذا تجـاوب طائراهُ تُجـاوِبُ عَنْهما فيـــه زُنامُ (١)

٣٧ حَمـامُ الأيكِ يُسـعِدُه هَزارٌ فَدَى المُكّاء ذَيْنكَ والسَّمام

٣٨ وأخلاطٌ من الغَـرِداتِ شـتَّى حـــواسرُ أو عليهنَّ الكِمام

٣٩ ألَا لا عَيْش لى إلا زهيـــدا ودونَ لِثام من أهوَى لِثام

٤٠ وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ ولكن خانني ذاكَ النـــدام

٤١ كأنى لم أبِتْ أُسـقَى رُضابًا يموتُ به ويَحيا المُستهام

٤٢ تُعَلِّلنيـــه واضِحـــةُ الثنايا كأن لقاءها حـــولا لِمام

٤٣ تنَفَّسُ كالشَّمول ضُحى شمالٍ إذا ما فُضَّ عن فمها الِختام

٤٤ وتَسـقيكَ الذى يَشفِى ويُدوِى ففى الأحشاء بَردٌ واضطرام (٢)

٤٥ وقالوا : لو أدارَ الراحَ كانت له عِوَضـا وفارقَـهُ الهُيام (٣)

٤٦ فقلتُ : مُدامُ أفـواهِ الغـوانى مُـدامٌ لا يعـادله مُـدام

٤٧ عزاؤكَ عن شـبابٍ نالَ منـه زمانٌ فيـــه لينٌ واعـــتزام

٤٨ فَقَبْـلكَ قام أقـوامٌ قُعـودٌ لريب الدهرِ أو قعد القيام

٤٩ وما يَنفَـــكُّ يَلْقَى الكُرْهَ فيـه فِئامٌ قـــد تقَدَّمَهُ فِئام (٤)

٥٠ إذا أدار على بنى حامٍ وسامٍ كؤوسا مُرّةً حامٌ وسام (٥)

٥١ نهـار شَكْلُهُ فى اللون سـامٌ ولَيـــلٌ شـكلُهُ فى اللون حام

٥٢ وهــذا الدهرُ أطـوارٌ تراها وفيها الشَّهْـــدُ يُجـنى والسِّمام

(١) زنام : زمار حاذق كان للرشيد .

(٢) ع : يروى ويشفى . ومنصف ابن وكيع : يروى ويذوى .

(٣) ع : فقالوا لو أراد . (٤) ع : فئام فبك يقدمه . (٥) ع : بنى سام وحام .

٥٣ فأعــوام كأن العامَ يومٌ ... وأيامٌ كأن اليـومَ عام (١)

٥٤ كدأبِ النَّحلِ أَرْىٌ أو حُماتٌ ... ودأبِ النخلِ شَـوْك أو جُرام

٥٥ ولا تجزَعْ فصرفُ الدَّهْرِ كَلْمٌ ... وتَعمِيَةٌ وإن دَمِيَتْ كِلام (٢)

٥٦ سَيُسليك الشـبيبةَ أرْيَحِىٌّ ... بجـودِ يَدَيْه أورقتِ السِّلام

٥٧ يُحَــلُّ من المكارم والمعالى ... بحيثُ الرأسُ منهـا والسَّـنام (٣)

٥٨ له ذِكرٌ إليهـا مُسـتراحٌ ... وناحيــةٌ إليهـا مُسـتنام

٥٩ مُدَبِّرُ دولةٍ وقِـوامُ مُـلْكٍ ... كهِمَّتـكَ المـدبر والقِـوام

٦٠ يروقـكَ أو يَروعك لا بظلم ... كما يتـلَّون السيـفُ الحُسام

٦١ يضاحك تارة ويكون أخرى ... بحيث تَهُـزُّه قَصَر وهـام

٦٢ فآونةً لصــفحته انبـلاجٌ ... وآونةً لشــفرته اصـطلام

٦٣ أخو قَلَم صروفُ الدهر منـه ... ففيـه العَيشُ والمـوتُ الزُّؤام

٦٤ كتابتُــه مناقفــةُ العـوالى ... وليستْ ما يُرَقِّشــه القِــلام

٦٥ ضئيلٌ شـأنُهُ شأنٌ نبيـلٌ ... يَطُوعُ لأمره الجيشُ اللُّهامُ

٦٦ به تَبْـدُو الصوارمُ حين تخفَى ... وتَخفَى حين تبـدو والِحـدام

٦٧ إذا سكناتُ صاحبــه أملَّتْ ... على حركاته سكنَ الأنـام

٦٨ أخو ثقــةٍ إذا الأقلام أضحتْ ... بنى حِمَّـان عَمَّهُــمُ الزكام

ويروى :

أمينٌ فى معايبــه أمـونٌ ... سـليمُ الأنفِ ليسَ به زُكام

٦٩ تمـج الفىءَ والمعروفَ مجا ... وللأقـلام حَطْـم وانتقـام

---

(١) ع : وأعوام . (٢) ع : فلا . . ويعقبه .

(٣) سقطت الأبيات (٥٧ — ٧٩) من ع .

٧٠ بكفِّ فـتىً له نَفْـعٌ وضَرٌّ وإنعـامٌ يُؤَمَّـلُ وانتقـامُ
٧١ يُقَلِّبُـهُ برأيٍ لا تجـزّا ولا يخبـو لقـدحتـه ضرام ؟
٧٢ وزيـرٌ للوزير يَـرَى فيُغـنِي إذا طرقت مجلحةٌ جُـلام
٧٣ له عزمٌ إذا نفـذ ارتيـاءٌ وإمضاءٌ إذا وقـع اعـتزام
٧٤ فما لعزيمـةٍ منـه انفـلالٌ ولا لِضَريمـةٍ منـه اقتحـام
٧٥ ولا فى عَقـدةٍ منـه انحـلالٌ ولا فى عُروةٍ منـه انفصام
٧٦ متى ما انشامَ فى غيبٍ صوابٌ نعـاه ابن الحسين فلا انشـيام
٧٧ /يبيت أبو الحسين يرى أمورًا لهـا فى سُدفةِ الغيب اكتِتام ٢٥٦ ر
٧٨ يراه أبو الحسين وإن توارَى بعين لا تَكِلُّ ولا تنـام
٧٩ ولولا حَمْـلُهُ الأثقالَ أضحت ظُهـورُ معاشرٍ ولهـا انحطام
٨٠ ولكنْ قَـدْ تَحمَّلها ضَليعٌ له فى الخَطْبِ حَزْمٌ واحتزام
٨١ محمـدُ بنُ أحمـد بنِ يحـيى لأنف عـدو نعمته الرَّغـام
٨٢ وغرس الأصبغى كفاكَ غَرسا إذا غُرِسَ الهَشيمُ أو الحُطام
٨٣ تَخـيرَه الوزيرُ وزيرَ صـدقٍ وللوزراء خَبـطٌ واعتيـام(١)
٨٤ فرأفتـه بنـا فـوق التمـنِّى إذا كَثُر التغطرسُ والعُرام
٨٥ ونائـلُهُ لنـا فلنـا اقـتراعٌ على نفحاتِه ولنـا استهـام
٨٦ ولا عاتٍ يصولُ على ضعيفٍ صِيالَ الفيل هاج به اغتلام(٢)
٨٧ نُساسُ ولا نُجاس وكم عـداءٍ غـدا لمـآثم منـه النِّـدام
٨٨ وقد نُحـدَى كما تُحدَى المطايا وقـد نُرعَى كما تُرعَى البِهام
٨٩ فـتى ضامتْ يداهُ الدهرَ حتى تعـزَّ به المَضيمُ فما يُضـام

(١) ع : واعتزام . (٢) ع : فلا .

٩٠ يَزِيدُك كلّما أغليتَ حمدا ... به رِبحا وفيه لك انهضامُ(١)

٩١ كذا أخلاقُ مُبتاعِى المعالى ... تَرفّعُ كلما رُفِعَ استيام

٩٢ يَجودُ بجُودِه كرمٌ ودِينٌ ... وبعضُ الجودِ بذخٌ أو وئام

٩٣ تَناهبَ مالَه شرقٌ وغربٌ ... ولمّا يعفه يَمَنٌ وشام

٩٤ فأصبحَ والثناءُ عليه فرضٌ ... على هذا الورى حَتْمٌ لِزام

٩٥ جديرا أن يحوزَ الحمدَ عفواً ... إذا ما عزّ من حَمْدٍ مَرام(٢)

٩٦ بمالٍ لا يُشَدُّ عليه عَقْدٌ ... وجاهٍ لا يُحَلُّ له حِزام

٩٧ أقامهما لملتمِسٍ جَداهُ ... كريمٌ للكرامِ به ائتمام

٩٨ تقاسَمَ وجهَهُ ويداه منه ... محاسنَ لا يُعفِّيها القَتام(٣)

٩٩ فأقسامُ المكارمِ فى يَديْهِ ... وللوجهِ الوضاءةُ والقسام

١٠٠ فليستْ تُشرِقُ الآفاقُ إلا ... إذا طلعتْ محاسنه الوِسام

١٠١ رأى الضِّلِّيلُ قصْدَ هُداه فيه ... وأسهبَ فى مَمادحه العَيام

١٠٢ مَكارمُهُ إذا ذُكرتْ جِبالٌ ... وكم قومٍ مكارمُهم رِضام

١٠٣ تعوّدتِ المحامِدَ والعطايا ... أناملُ منه نائلُها انسجام(٤)

١٠٤ فليس لها عن الحمدِ انفراجٌ ... وليس لها على المالِ انضمام

١٠٥ لِبَذْأتِه حيا ومتى عَرَضْنا ... لعودته فليس لها جَهام

١٠٦ يُبادِرُ أن يَصِلَّ المالُ حتى ... كأنّ المالَ يملكه لِجام

١٠٧ وليس يَصِلُّ صَفْوُ التبرِ لكن ... له فى ماله حَدٌّ هُذام

---

(١) ع : وفى ذاك انهضام .

(٢) ع : يجوز المجد .

(٣) ع : ونداه .

(٤) ع : المكارم والعطايا .

١٠٨ وليس أمام نائله عُبــوسٌ وليس وراءه منـــه نَـدام
١٠٩ يُساقِطُهُ النَّـدى حتى تــراهُ وليس بجانب منـه ادِّعام
١١٠ ويُمسكهُ الحجا حتى تـراه وما فى جانبٍ منـه انثلام
١١١ لذلك لا تـزالُ لـه عطايا لَهُنَّ على مؤمِّـله ازدحام
١١٢ كما ليستْ تـزال له دواةٌ لداءٍ فى مَهـالكها ارتطام
١١٣ وبادى الجهل جاوَدَهُ فقلنا : متى استعلَى على النخلِ البَشام ؟
١١٤ وساهِى العقلِ ناجَدَهُ فقلنا متى أربى على النبع الثُّمام ؟
١١٥ أما وأبِى الحُسينِ فَداهُ قومٌ لَهُـمْ نِعَـمٌ وأكثرُهُمْ نَعـام(١)
١١٦ لمَوَّلَنِي إلى أن قال أهلِي : أأحـلامٌ يُخَيِّلُهـا مَنـام(٢)
١١٧ وقـومنى إلى أن قام عُودى فمـا فى مَتنِـهِ أَوَدٌ يقُـام
١١٨ برأيٍ لستُ أبرَحُ منـه أضحى وجــودٍ لا أزالُ له أُغام(٣)
١١٩ نَفَتْ جَهــلِي نُهـاه وشَيَّبَتْنِي نُهـاه فها أنا الكَهْـلُ الغُـلام(٤)
١٢٠ فدته النفس من بانٍ كريمٍ مَبانيـه المكارمُ لا الرُّخام
١٢١ بنَى لى همـتِي حـتى تعـالتْ وكانت مَرَّةً وهى اهـتِمام
١٢٢ أسائلتِي: حججتَ البيت ؟ إنى حججتُ فـتى المرُوءةِ يا أدام
١٢٣ حججت أبا الحسين وكان حجى إليـــه لا يُـذَم ولا يُـذام
١٢٤ أُقَبِّـلُ كفَّــهُ وأعلُّ منهـا نَدًى يُشْـفَى به مـنى الأُوام
١٢٥ فـلِي من بطن راحتـه ارتواء ولى فى ظهـر راحتـه استلام

(١) د : وأبو الحسين . (٢) المختار : لنولنى .

(٣) ع : به أعام . (٤) ع : وشيبنى . والمنصف : نهت جهلى .. الشيخ الغلام .

١٢٦ ظللتُ بمأمنٍ منــه حَريزٍ | يخيــل أنه البيت الحــرام (١)

٢٥٦ظ ١٢٧ / وزمزمُ والحطيم لدىَّ منــه | هنالك والمشاعرُ والمَقام

١٢٨ مَقــامٌ تُنْشَدُ الأمداح تَتْرَى | ويُرْعَى الحقُّ فيــه والذِّمام

١٢٩ وكم نِضْــوٍ أناخ بهــا إليــه | تَضَيَّفُهــا المجادب والسآم (٢)

١٣٠ أَتَتْهُ تَجوبُ عَرْضَ الأرضِ جَوْبًا | إليـــه لهــا خَبيب وارتئـام

١٣١ إذا قطعتْ من المَــوْماةِ مَرْتًا | من الأمرات ليس به عِلام

١٣٢ ولِلْيَعْفــورِ فى الكِزِّ انغماسٌ | وللحِــرباء فى الضِّــحِّ اصْطخام

١٣٣ تَطــايَرَ عن مناسِمِهــا حَصاهُ | وســافرَ عن مَشافِرِها اللُّغــام

١٣٤ على ثقــةٍ بأنْ ســتَرَى وترعَى | ربيعًــا لِلطَّليــح به مَسَــام

١٣٥ وأنْـ ستفىء تامكةَ الأعالِى | كأن سَنامهــا الرعِنُ الحُشام

١٣٦ فوافتْ لا ربيعَ الحولِ لكن | ربيــعَ الدهرِ ليس له انصرام

١٣٧ مَرادُ معيشــةٍ ومعــانُ عــلم | يَدُلُّ على فضــيلته الزِّحــام (٣)

١٣٨ مَعــانٌ فى مَوارِدِهِ شِفــاءٌ | لمن أضحَى لعلتِّــهِ احتِــدام

١٣٩ له العفواتُ من شِعرِى بِعُرْفٍ | إلى العفواتِ منـــه والجِمام (٤)

١٤٠ أخٌ كم باتَ ضَــيْفِى فى قِــراه | قــريرَ العين ليس به اعتِيام

١٤١ وقــد أجْمَمْتُهُ زمنــا وأنَّى | وليس يُفــارِقُ البحــرَ الجمــام (٥)

١٤٢ وحُقَّ علىَّ إهداءُ اعتــذارٍ | وإنْ لم يُهْدَ لِى منه اتِّهــام

١٤٣ إليــكَ أبا الحسين أقودُ قولا | له من حبــلك الألوى خطام (٦)

---

(١) ع : بمأزم منه حرام .

(٢) ع : لضمنه المحـارم والسآم .

(٣) ع : نداه معيشة ، تحريف .

(٤) ع : إلى العفوات .

(٥) قدمت ع البيت على سابقه .

(٦) الشطر الثانى فى ع : فعالك ذو السناء له ...

١٤٤ شهدتُ لقد منحتُكَ صفو ودى ولا لـومٌ علىَّ ولا أثامُ (١)
١٤٥ وما قصَّرتُ فى التأميلِ كلا ولا أمسيتَ عن حق تنـامُ (٢)
١٤٦ جعلتُكَ قبـلة الآمال منى فهنَّ مُصلياتٌ لا صـيام
١٤٧ وكيف تصُوم آمالٌ غِراثٌ ونائلُك الهَـنىء لهـا طعام ؟ (٣)
١٤٨ طعـامٌ لا وخامةَ فيـه تُخشَى وفى المعـروف أطعمةٌ وِخام
١٤٩ وكنتُ إذا أنختُ إليك عِيسى وآمـالى غِراثٌ أو عِيـام (٤)
١٥٠ أنختُ بحيث تبيضُّ الأيادى وتســودُّ المطـابخُ والبِرام
١٥١ خلا أنى أهابُكَ لا لسـوء كما تتهيَّبُ البحرَ الهيام
١٥٢ ويملكنى حيائى حين تُربِى على شكرى دسائِعُك الضِّخام (٥)
١٥٣ ألم تر أننـا لمـا التقينـا فغتتْنى صـنائعُك الجسـام
١٥٤ رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه فشمر للفـرار ولا يُـلام
١٥٥ وكنتَ الغالب المنصور جندا إذا لاقى تذمُّـك الذمام (٦)
١٥٦ وما تنفك تغلبُ كل شـكرٍ بعُرفٍ ما لعُـروته انفصـام (٧)
١٥٧ وذاك بأن أبيح فليس يُحمى وليس بأن أعزَّ فمـا يُرام
١٥٨ وكنتُ إذا نوى المحسانُ ظعنا عن الحسنى فنيتُك المُقام

(١) ع : فلا .
(٢) زادت ع : ويروى : ولاقصرت ساعدك الدوام .
(٣) ع : آمال رغاب . (٤) ع : عنسى .
(٥) جمع ع والمختار بين هذا البيت وسابقه فصار عنده :
وأغـرق فى حيـاتى حين تربى على شـكرى صنائعك الجسـام
(٦) سقط البيت من د . (٧) ع : فما وأخرت البيت على تاليه .

١٥٩ فإن راثَ اللقـاءُ فـلا تلمـنى فإن تخلُّـفى عنـك انهـزامُ
١٦٠ ووكْدُك طرد زَوْرك بالعطايا كذلك يطـردُ الزَّوْر الكرامُ
١٦١ وكم تبـعَ المـولّى منك سيبٌ فـلم يُقـدَّر له منـه انعصامُ (١)
١٦٢ غمـامٌ جدَّ فى آثـار سـارٍ أغـذَّ سُرى فأدركه الغَمام
١٦٣ وهـل ينجـو من الركبان ناجٍ وطالبُـهُ الغَمـامُ أو الظـلام ؟
١٦٤ شكوتُ نداك لا أن قلَّ لكن لأن كثرتْ أياديه العظام
١٦٥ وأنى قـد بعلتُ به فأضحى كأن مغانمى منـه غرام (٢)
١٦٦ كما يشكو امرؤ طغيانَ سـيلٍ تساوى الوهـدُ فيه والآكام
١٦٧ وما أشكوه منـك إلى رحـيم وشكرى فى ذَراهُ مستضام (٣)
١٦٨ وما لَمْ تهتضم شـكرى بطـولٍ فليس ينـالنى منـك اهتضام (٤)
١٦٩ ولستَ بمُعتبى من بدء عرفٍ بغـير العـود ما سَجَعَ الحمـام
١٧٠ فعاودْ كيف شئت فلست أشكو وهل يشكو النـدى إلا اللئـام ؟
١٧١ وما معـروفك الممـدود عـنى بمنقطـع إذا انقطـع الكلام
١٧٢ خدعتُـك وانخداعك لى خليقٌ على الله الـزيادةُ والتمـام
١٧٣ وقلتُ كأننى يـوم بسـيلٍ لأعـلاه وأسـفله التطام
١٧٤ ولَمْ أبْرَم بعرفك غـير انى بَرِمتُ بحمـل شـكرك والسـلام (٥)

---

(١) ع : منك اعتصام . (٢) ع : واضحى .
(٣) ع : وشكوى . (٤) ع : منه .
(٥) ع : بحمل عرفك . واختلف ترتيب الأبيات ابتداء من هنا عن د .

١٧٥ وكم أنطقتـني بلُهى توالت وما صمـــتى وللقــول انتظـامُ ؟
١٧٦ وكم أسـكتّنى بلهـى تغالت وما نُطــق وللبحـر التطـامُ ؟ (١)
١٧٧ وما ينفكُّ ياحمنا ويجـرى نــدّى لك لاينهنهــه لجـامُ (٢)
١٧٨ يُســبر فنستكينُ وغـــيرُ نكرٍ إذا شُبَّ الجــلادُ خبا اللِّطام
١٧٩ وما أعطيتَ إلا ارتاشَ حر وأطــرقَ والحيـاءُ له ٍكمـام
١٨٠ تَســدُّ فُقـورنا وتغضُّ منـا فنســتعفى هنــاك ونُســتذام
١٨١ / وناقى منـــك محتقر الهـاهُ وحول أخسِّهـا قـــدرا يُحـام (٣)

٢٥٧ و

١٨٢ بنّى لاحاتمٌ كان ابتناهـا ولا أوسٌ وحارثـــة ولا م
١٨٣ ولكن كسرويٌّ ذو فَعالٍ له بـــدءٌ وليس له اختتـام (٤)
١٨٤ فيـاعجبى أأسـتحيي لعجـزى وفيـك لأن تسامحـنى اغتنـام ؟ (٥)
١٨٥ تحب الشـكر لا ماكدٌّ حرا بل المجـــرى يُعاقبـه المَصام (٦)
١٨٦ متى ناقشتَ ذا شـكرٍ حسابا فيذخلُنى من العجزِ احتشام
١٨٧ ألستَ المـــرءَ يكرمُ فى حيـاءٍ كأن صـنيعك الحسنَ اجترام ؟
١٨٨ ويكتمُ عُرفَـهُ فيفـوحُ منـه وليس لساطـع المسكِ اكتتام
١٨٩ ونبخس شـكره فـله اغتفارٌ ونظـلم ماله فــله اظطـلام (٧)

---

(١) ع : توالت . (٢) ع : وتجدى بنيل لا ينهنه .

(٣) ع : محتقرا نداه وطول أخسها ، تحريف . (٤) ع : ذو افتتاح .

(٥) ع : فواعجبى أأستحى لعجزى ومنك الدهر غنم لا اغتنام .

(٦) ع : النمام . (٧) ع : ويظلم .. الظلام .

١٩٠ بلى فسقاكَ ربكَ حيثُ تُسقَى جحا جمَّةَ المروءةِ لا الطِّغامُ

١٩١ فقد يُسقى الرجالُ وهم رسومٌ وقد يُرعى الرجالُ وهم سَوامُ (١)

١٩٢ غدا الساعونَ خلفك فى المعالى كمثل الصفِّ يقدمُه الإمام (٢)

١٩٣ وسامنىَ الزمانُ رجالَ مجدٍ فكنتَ نصيَّتى فما أُسام

١٩٤ أهلَّةُ أسعُدٍ ونجومُ يُمْنٍ ولكن بذَّها قمرٌ تمام (٣)

١٩٥ ومن يختركَ لا يُحمد وأنَّى وقد هَدَى توسُّمَه الوَسَام ؟

١٩٦ وليس وإن عداهُ الحمدُ ممن يقال لرأيه رأىٌ كهام

١٩٧ وكم متخيرٍ أمرا حميدا تحلى الحمدُ منه والملام

١٩٨ ولم أكُ كالتى اختارت فأضحى من الأسماءِ خيرتُها جُذام

١٩٩ بل اخترتُ الذى الآراءُ طرا عليه فلا هوًى سَرِف وحام

٢٠٠ وحسادٌ سناءَك خاصمونا وهل فى الصبح منبلجا خصام ؟

٢٠١ وقالوا : ما فضائله ؟ فقلنا : هى الحسناتُ ما فيهن ذام (٤)

٢٠٢ وقالوا : ما فواضله ؟ فقلنا : رضاعٌ لا يعاقبه فِطام (٥)

٢٠٣ صنائعُ فى الصنائع سيداتٌ صنائع من سواه لهن آم

٢٠٤ وأفعالٌ يبيت لحاسديه بها سَمَرٌ إذا هَجَعَ النيام

٢٠٥ ومعروفٌ له ديوان أصلٍ وليس عليه من عَذلٍ زِمام

---

(١) ع : وهم حمير وقد تسقى الرجال .

(٢) ع : فى المساعى .

(٣) ع : القمر التمام .

(٤) ع : فقالوا ما فواضله .

(٥) سقط البيت من ع . المنصف : عظاما لراضعه .

٢٠٦ فموتوا أيها الحسادُ موتوا   بداءٍ لا يموتُ ولا ينامُ

٢٠٧ ولا تبنوا مقالَ الإفكِ فيه   فليس لما بَنى اللهُ انهدامُ

٢٠٨ منحتُكَ من حُلى الشعرِ عقدا   غدا لك دُرُّه ولىَ النظامُ (١)

٢٠٩ وقد قصَّرتُ لا عمدا ولكن   بُهِرتُ وعزَّنى ملك همام

٢١٠ وما قصَّرتُ قبلكَ فى جزاءٍ   ولكنَّ المسامى لى شَمام (٢)

٢١١ وكل مطاولٍ لك فهو خافٍ   خفاء الحرف لابَسَه ادّغام (٣)

٢١٢ وبعدُ فليس فى ملكى عَنَاقٌ   وكيف بها وما عندى شِبام (٤)

٢١٣ وما يُخشى على جملى قُلافٌ   ولا يخشى على فرسى صِدام

٢١٤ هما نعلان جلهما انخراقٌ   إلى خُفين جُلهما انخرام

٢١٥ وقد هجم الشتاء وكم لئيمٍ   عليه الخز والوبر اللُّوام

٢١٦ وما لاقى امرؤ لاقاك قوما   فقالوا : ما وراءك يا عصام (٥)

٢١٧ كفاه مسائليه بيانُ نعمى   تكلَّم كلما عُدمَ الكلام (٦)

٢١٨ وكم أغريتَ بالمرحوم منا   أخا حسدٍ لمرجله اهتزام

٢١٩ فعشْ للمكْرماتِ فليس يُخشى   عليها ما بقيتَ لها احترام

---

(١) ع والمختار : ألا لك دره .

(٢) ع : المساوى .

(٣) المختار : وكل مطاول لسناك خاف .

(٤) ع : سنام .

(٥) الأبيات ٢١٣ — ٢١٥ عن ع .

(٦) ع والمختار : أعيا الكلام . المختار : بيان معنى .

(١٢٠٤)

وقال يهجو أبا يعلى :

[البسيط]

١ أضحى وزيرا أبو يَعْلى وحُقَّ له بعد المشارطِ والمقراضِ والجلمِ[١]

٢ قد قال قومٌ وغاظتهم كتابتُه : لو شئت ياربِّ ما علَّمتَ بالقلمِ

(١٢٠٥)

وقال بيتا مفردا :

[الطويل]

أساءَ أسى يومِ التفرقِ وحدهُ ولكنَّ شوقى شوقُ فُرقةِ أعوامِ

(١٢٠٦)

وقال فى تفضيل القلم على السيف[٢] :

[البسيط]

١ إن يخدم القلمَ السيفُ الذى خضعتْ له الرقابُ ودانت خوفَه الأممُ

٢ فالموتُ – والموتُ لاشىءٌ يغالبُهُ – ما زال يتبع ما يجرى به القلمُ[٣]

٣ كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُريتْ أن السيوفَ لها مذ أُرهفتْ خدمُ[٤]

---

(١) ع : بعد المحاجم والمشراط والجلم .

(٢) الأبيات الثلاثة فى المختار ٢٦٣ ، ومسالك الأبصار ٤٠٤ ، وخزانة ابن حجة ١٣٠ ، ١٣٤ وزهر الآداب ٤٣١ والعمدة ٢ : ٩٧ ، وهدية الأمم ٢٦٩ . وتردد الثلاثة الأخيرون بين نسبة الأبيات لابن الرومى ونسبتها لعلى بن العباس النوبختى . قال الحصرى : « وقد رواها أبو القاسم الزجاجى لابن الرومى و إنما وهم لاتفاق الاسمين » . وفى العمدة أن الذى نسبها لابن الرومى هو الجرجانى . والبيت الثالث فى محاضرات الأدباء ١ : ٦٧ .

(٣) المسالك والخزانة والعمدة : يعادله ، وأخر العمدة البيت على تاليه .

(٤) المختار والمسالك والزهر والهدية : بذا . والخزانة : إذ بريت .

(١٢٠٧)

٢٥٧ظ / وقال فى أبى العباس بن الفرات[1] :

[الهـزج]

١ أبا العباسِ عُمِّـرتَ صحيـحَ الرأيِ والجسمِ
٢ ولا زالتَ من الخـيرا تِ طُرا وافـرَ القَسمِ
٣ توقَّدتُ بك الدهر فأعطى بيـــد السلم
٤ وأعـفى بالتى أهـوى وباعَ الجهـل بالحلم
٥ فيـا بابى إلى المـالِ ويا بابى إلى العـــلم
٦ أدِمْ عزمك فى أمرى على ما كان فى القِـدم
٧ فما فى عـودتى يوما إلى فضـــلكَ من إثم
٨ وما الحكرةُ بالحِـــل ولا المِسكةُ بالحِـرم
٩ كفافُ العيش كالعرس وفضلُ العيش كالحلم
١٠ وما للكهل والفضل إذا عَـضَّ على جِذم
١١ وزادت قـــوةُ الرأى وبادتْ قوةُ الجُـرم
١٢ كفى مثلى، كفى مثلى من الهجمـةِ بالصِّرم
١٣ بلى أبكى لأن أصبحـ ـتُ من قدرىَ فى هِدم
١٤ ولى ظـرفٌ ولى رأىٌ وثيـقٌ كعُـرا العِكم
١٥ أترضى أن ترى الدهر ومانـــوه لى باسم
١٦ وفى لطفـــك طِلَّسمٌ بحـالى أىُّ طِلَّسم

---

(١) ظ : ٢٤٩ من إرشاد القاصد (١٦) . (٢) ع : وما .

(١٢٠٨)

وقال فى على بن يحيى المنجم يهنئه بقدومه من بعض أسفاره بقصيدة لامية أولها : (لعدوك الحد الأفل) وجعل أمام هذه القصيدة هذين البيتين (١) : [مجزوء الكامل]

١ الحمدُ لله الذى أدى ركابكَ سالما
٢ لا زلت فى فتحٍ إلى دعةٍ وأمنٍ قادما (٢)

(١٢٠٩)

وقال يحث على المكارم : [المتقارب]

١ ودرعٍ إذا أنا أسلمتُها وقتْنى ، وإن أحمها أُكلِمِ (٣)
٢ هو المالُ إن أُعطه أهلَهُ يقِرْنى ، وإن أُعفه أُذمم

(١٢١٠)

وقال فى على بن يحيى (٤) : [الطويل]

١ يقولُ علىٌّ مرةً وأنالنى وكان عليا فى معانيه كاسمِهِ (٥)
٢ أرى فضلَ مالِ المرءِ داء لعرضه كما أن فضل الزادِ داءٌ لجسمه
٣ فليس لفضل المال شىءٌ كبذله وليس لداءِ العرضِ شىءٌ كحسمه (٦)
٤ فرحتُ برفديه ومازلتُ رائحا برفدين شتى من نداهُ وعلمه

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٤ (٢) . وانظر الجزء الخامس من الديوان ص ١٩٥٧ .
(٢) المحاضرات : من غنم . (٣) ع : حمتنى .
(٤) الأبيات الثلاثة الأولى فى المختار ١١٥ ، والبيتان الثانى والثالث فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٣ واليتيمة ٣ : ١٥٤ .
(٥) المختار : وأنابنى ... وكان على .
(٦) المختار والمسالك : وليس لداء المال . واليتيمة : لداء العرض . والشطر الثانى فى غير د : لداء الجسم .

(١٢١١)

وقال فى ابن أبى قرة :

[السريع]

١ يا ليت شعرى حين فارقتكم هل أخذ البصرى فى حَظْمى ؟
٢ أم هَلْ حَمَاهُ غيبتى سـيدٌ يَحْمى إذا ما قـل من يَحْمِى ؟
٣ قُـولا له إن كان لا ينتهى عن أكل لحمى طالبـا عظمى :
٤ مائـدةُ السـيد مشـحونةٌ تُغنيـك باللُّحمـان عن لحمى
٥ فإن أبيتَ السلم فاعزم بنـا فإن حربىَ فى قفـا سِـلمى
٦ أضربُ من يَضربُنى سـادراً وتارة أرمى الـذى يرمى
٧ فلْيخْشَ مـنى من دنا مُنْصُلى ولْيخش منى من نأى سهمى
٨ ولستُ بالظـالم إخـوانَه لكننى أمنـع من ظُلمى
٩ سَيْفِى لسانى، والهدى قائِدى والحـقُّ محتجٌّ على خَصمى[(١)]
١٠ أعـذَرَ مَن أنذرَ فليحتنِبـكْ غِرٌّ وعزمِى بعـدها عزمى
١١ فـلا يشِم عِرضِى على غِرَّة من لا ينافى وشْمُـهُ وشمى
١٢ وَسَوْمِىَ الحـلمَ ويا ربمـا أصـبح يحـكى كَلْمُـهُ كلمى
١٣ / قـد جعل الله الذى سِـنِّى شـيخا يتـيما وأبَى يتيمى
١٤ فامسح بكفِّ الرُّحم يافوخه وادعُ بأن يُدركه رُحْمِى
١٥ فـرُب ذى حَيْنٍ غدا حينُـهُ مستملحا فى جـلده رقمى

٢٥٨ ر

(١) د : والهوى قائدى والحق .

١٦ أشعرتُه من قَـذعى مُرمضًا ... صار به الحائنُ طِلَّسْمِى

١٧ أضحى لمن أبصرَه آيةً ... تبصر الآيـة أو تُعمى

١٨ وناثرٍ أعجبَـه نـثرُهُ ... أذهلَهُ عن نـثره نظمِى

١٩ وسار محمـولًا على مَنطِـقِى ... يجـرى عليـه صاغرًا حُكمى

٢٠ نَقيصـةٌ فى الشعر من ذكره ... أقبـحُ فى شِـعْرِىَ من خَرم[(١)]

٢١ ياويحَ حسَّادِى ويا ويلَهُـم ... من ذا أراهم قَسْمَهُمْ قَسْمِى

٢٢ ثعـالبٌ أطمَعَهـا حَتفُهـا[(٢)] ... فى قَسْـورٍ لحْظَتُـه تُصْمِى

٢٣ أحلف بالله وآلائــه ... ما فهـم الزارى على فهمى

٢٤ أعَـيُنُ أعـدائى على غيبهـم ... طـلائعى[(٣)] تُوحِى إلى وهمى ؟

٢٥ فكيف لا أعرف أضغانهـم ... مـع الأقاويل التى تَنْمِى ؟

٢٦ فريسـةُ الليثِ له وحدَهُ ... فلْيَيْأَسِ الجاهلُ من غَشْمِى

٢٧ ورُبَّمـا كَفْكَفَ من غايَتِى ... بَطشِ لسـانى ويَدَىْ علمى

٢٨ أنى بَنـانِى منْ بَنِى يَذْبُـلًا ... فايس تَسـطيع يَـدٌ هَـدْمِى

٢٩ وأننى ما زلتُ مُستَحسِـنًا ... مَغفِـرتى ، مُستَقبِحًا نَقْمِى

٣٠ والحـزمُ فى نقمى ولكننى ... أُوثِـرُ إحسانى على حزمى

٣١ فلْيَقُـلِ البَصْرِىُّ ما يَشْتهِى ... سَـوَّغتُه المسولَ من طَعْمِى

---

(١) ع : أبج فى .

(٢) د : أطمعها لحما .

(٣) ع : طلائع .

٣٢ سَــوَّغْتُه القَــولَ ولـو أنه يُعـرِّقُ الجبهـةَ أو يُــدْمى

٣٣ ولا يَخَلْها جاهــلٌ نُهْــزَةً فـلا يُمْهِــلُ داءه حَسمى

٣٤ قـد يَفرقُ المجنون من كَيَّتى (١) ويصعَقُ العِفريت من رجمى

٣٥ ولـو نجـا أقْسَــمَ لا يأتلى (٢) أنْ ما رأى أثقبَ من نَجْمى

٣٦ لـولا قضــاءُ الله فى مَعْشَرٍ ما طَمع الطامِـعُ فى هَضْمِى

٣٧ طُفْتُ بأكنافـك لا هاجِـًا وداءُ عمـرو أمْنــهُ هجْمى

٣٨ وليس شَأْنِى الجهـلَ لكننى (٣) قد يَقْدَحُ الإحراجُ فى حِلْمى

٣٩ واعلم إذا استَخْفَفْتَ بى أنه قــد تَحقِرِ الشىءَ وقــد يَنْمِى

(١٢١٢)

وقال يرثى أمه[٤]:

[الطويل]

١ أفيضا دمًا إنَّ الرزايا لهـا قِـيَمْ فليس كثيرًا أن تَجُودَا لهـا بِدَمْ[٥]

٢ ولا تستريحا من بُكاء إلى كَرًى فلا حمد ما لم تُسعدانى على السأَمْ

٣ ويالذة العيش التى كنتُ أرتضِى تَقَطَّعَ ما بينى وبينــك فانصرمْ[٦]

(١) د : عن كيتى .

(٢) البيتان ٣٥، ٣٦ ، ساقطان من ع .

(٣) ع : علمى .

(٤) المختـار : ٢٢٣ (١ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٤٥، ٤٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥١ — ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ (١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١) شروح سقط الزند ١٠١١ (١٨٨ — ١٩١) مباهج الفكر ٢ : ٩٢ (٩١ — ٩٤) .

(٥) المختار : وليس .

(٦) ع وهامش د عن نسخة : كنت خدنها .

٤ رُميتُ بخطبٍ لا يقومُ لمثلِهِ ثَبِيرٌ ورَضْوَى ولا الهضْبُ من خيم

٥ بأنكرَ ذى نُكرٍ وأقطعَ ذى شَبًا وأمقرِ ذى طعمٍ وأوخمَ ذى وَخَمْ

٦ رزيئةِ أمٍّ كنتُ أحيا بِرُوحِها وأستدفعُ البلوى وأستكشِفُ الغُمَم

٧ وما الأُمُّ إلّا إمّةٌ فى حياتها وأُمٌّ إذا فادتْ وما الأمُّ بالأَمَم

الإمّةُ : النعمة ، والأمُّ : ضَرْب أمِّ الدماغ .(١)

٨ بنفسى غداةَ الأمسِ من بانَ مِنْ غدٍ وبتَّ مع الأمسِ القرينةِ فانجذم(٢)

٩ ولما قضَى الحاثونَ حَشْوَ ترابِهم عليها وحالتْ دونها مِرَّة الوذم(٣)

١٠ أظلّتْ غواشى رحمةِ الله قبرَها فأضحى جَناباهُ من النارِ فى حرم

١١ أقولُ وقد قالوا : أتبكى كفاقدٍ رَضاعًا وأينَ الكهلُ من راضعِ الحَلَم ؟

١٢ هى الأُمُّ يا للنّاسِ جُرِّعتُ ثُكلَها ومن يبكِ أُمًّا لم تُذَم قَطُّ لا يُذَم

١٣ فقدتُ رَضاعًا من سُرورٍ عهِدتُها تُعلِّلنيه فانقضى غيرَ مستتم(٤)

١٤ رَضاعُ بناتِ القلب بان ببينِها حَمِيدًا وما كُلُّ الرَّضاعِ رَضاعُ فَم

١٥ إلى اللهِ أشكو جَهْدَ بلواى إنه بِمُستمِعِ الشكوى ومُستَوْهِبِ العِصَمْ

١٦ وإنّىَ لم إيتَم صغيرًا وإننى يَتِمتُ كبيرًا أسوأَ اليُتْمِ واليَتَم(٥)

---

(١) شرحت ع : فادت : ماتت .

(٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع . عليها ... وحالت دون مرتها .

(٤) ع : عهدته .

(٥) جمع المختار بين هذا البيت وسابقه وجعله على النحو التالى :

إلى الله أشكو جهد مابى وأننى يتمت كبيرا أسوأ اليتم واليتم

١٧ على حين لم ألق المصيبة جاهلًا ولا آهلًا والدَّهرُ دهرٌ قد اعترم (١)

١٨ أُقاسي وصِنْوِى منه كلَّ شديدةٍ تُـبَرِّحُ بالجَلْدِ الصَّـبُورِ و بالبَرَم

١٩ خليليَّ : هـذا قبرُ أمى فـورِّعا من العَذْل عنى واجملا جانبَى نَعَم

٢٠ فما ذَرفتْ عينى على رسم منزلٍ ولا عَكَفَتْ نفسى هناك على صنم

٢١ خليـلىَّ رِفقًا لى ، أَعِينـا أخاكما نَشَدْتُكما مَنْ تَرْعيانِ مِنَ الحُـرَم (٢)

٢٢ أمِنْ كَرَى الشكوى تملَّآنى جُزْتُما سبيل اغتنامِ الحمد والحمـدُ يغتنم (٣)

٢٣ فكيف اصطبارى للمُصابِ وأنتما تمَـلَّانِ شكواهُ وفى جانبى ثَـلم (٤)

٢٤ عجبتُ لذى سمـع يمَـلُّ شِكايةً و يَعجَبُ من صَدْرٍ يضيقُ بما كَظم

٢٥ ألَا رُبَّ أيام سَحَبْتُ ذُيولَهَـا سليماً من الأرزاء أملسَ كالزُّلم

٢٦ أُرَشِّحُ آمالًا طِـوالًا وأجتـنى جَنى العيش فى ظل ظليلٍ من النِّعم

٢٧ ولو كنتُ أَدْرِى أنَّ ما كانَ كائنٌ لقُمْتُ لِرَوْعاتِ الخطُوب على قدم

٢٨ غدا الدهرُ لى خصمًا وفى مُحَكَّماً فكيف بخصم ضالع وهْو الحَكَمَ ؟

٢٩ يَجُورُ فأشكو جوْرَه وهْو دائبٌ يرى جَوْرَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم (٥)

٣٠ عذيرىَ من دهرٍ غَشوم لأهلِهِ يرى أنَّه إذْ عَـمَّ بالغَشْم ما غَشَم

٣١ غـدا يَقْسِمُ الأسواءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ وما عَدْلُ من سَوَّى وسوّاءُ ما قسم (٦)

٣٢ تعـمُّ ببلواهُ يد منـه سَـلْطَة يصول بها فظٌّ إذا اقْتَدَرَ اهْتَضَم

---

(١) المختار : ولا ذاهلا .
(٢) كذا فى د ، وهامش ع . وفى ع : من الذم .
(٣) ع : كرب الشكوى .
(٤) ع : وكيف .
(٥) د : دائب .
(٦) ع : وسواء .

٣٣ وليستْ من الأيدى الحميد بلاؤها ... يَدٌ قسمتْ سُوءًا و إن سوّتِ القَسَمْ

٣٤ أمالَ عُروشى ثم ثنّى بهَدْمِها ... وكم من عُروشٍ قد أمالَ وقد هَدَم

٣٥ وأصبح يُهدِى لِى الأسى مُتنصّلاً ... فمِنْ سُوقةٍ أردَى ومِن مَلِكٍ قَصَم

٣٦ وإنّى وإنْ أَهْدَى أُساه لَساخِطٌ ... عليه ولكن هل من الدهرِ منتقِم ؟

٣٧ هو الدهرُ إمّا عابطٌ ذا شبيبة ... بإحدى المنايا أو مُميتٌ أخا هَرِم (١)

٣٨ كأنّ الفتى نصبَ الليالى بَنيّةٌ ... بمُضْطَفِق من موج بَحْرٍ ومُلْتَطِم

٣٩ تَقاذفُ عنها موجةٌ بعد موجة ... إلى موجةٍ تأتى ذُراها من الدّعَم

٤٠ كذاك الفتى نَصْبَ الليالى يُمِرّها ... إلى ليلةٍ ترمى به سالفَ الأُمَم

٤١ فيا آملاً أن يَخْلُدَ الدّهرَ كُلَّهُ ... سَلِ الدهرَ عن عادٍ وعن أختها إرم

٤٢ يُخَبِّرْكَ أنّ الموتَ رَمْرَمُ مَؤْبِدٍ ... ولن تعدوَ الرسمَ القديمَ الذى رَسَم (٢)

٤٣ رأيتُ طويلَ العُمْرِ مثلَ قصيرِه ... إذا كان مُفْضاهُ إلى غايةٍ تُؤَم

٤٤ وما طولُ عمرٍ لا أبالكَ ينقضِى ... وما خيرُ عيشٍ قصرُ وجدانه العدم

٤٥ ألا كلُّ حىٍّ ما خلا اللهَ ميّتٌ ... وإن زعمَ التأميلَ ذو الإفكِ مازعم (٣)

٤٦ يروحُ ويغدو الشيءُ يُبْنَى فربما ... جنى وَهْيَهُ البانى وإن أُغفِلَ انهدم

٤٧ إذا أخطأتْه ثُلمةٌ لا يجرُّها ... له غيرُه جاءته من ذاته الثُّلَم

٤٨ تُضَعْضِعُهُ الأوقاتُ وهْى بقاؤه ... وتغتاله الأفواتُ وهْى له طُعَم

---

(١) ع : غائظ ذو شبيبة .

(٢) ع : رمم مرمم ولن تعدم .

(٣) المختار : باطل . وواضح أن الشطر الأول مأخوذ من قول لبيد .

٤٩ فيـا مَنْ يُداوِى ما يَجُرُّ بقـاؤه	فناءً وما يُغْـذَى به فيـه قد يُسِمّ
٥٠ جَشِمْتَ عَنـاءً لا عَنـاءَ وراءه (١)	فَدَعْ عنك ما أعيا ولا تَجْشَم الجَشَم
٥١ سَقى قبلك الساقى وأسْعَطَ بل كوى	ليحسِـمَ أدواءَ القُرونِ فمـا حَسَمْ
٥٢ إذا ما رأيتَ الشيءَ يُبليه عُمْـرُه	ويُفنيه أن يَبقى ففى دائه عقَـم
٥٣ يروحُ ويغدو وهْو من موتِ عَبْطَةٍ (٢)	وموتِ فناءٍ بين فكَّين من جَلَم
٥٤ ألا إن بالأبصار عن عِبرةٍ عَمىً	ألا إن بالأسماع عن عِظةٍ صمَـم
٥٥ تُحِـدُّ لنـا أيدى الزمانِ شِفارَه	ونرتعُ فى أكلائِه رَتعَـةَ النَّعَـم
٥٦ نُراعُ إذا ما الدهرُ صاح فنَرْعَوِى	وإن لم يَصِحْ يومًا براتعنا خَضَم
٥٧ سيُكشَفُ عن قلبِ الغَبِىِّ غِطاؤه	إذا حتفُـه يومًا على صدره جثَم
٥٨ ألا كم أذلَّ الدهرُ من متعـزز	وكم زمَّ من أنفِ حَمِىٍّ وكم خَطَم
٥٩ وكم ساور العقبانَ فى اللؤم صرْفُه	وكم غاوصَ الحيتانَ فى زاخرِ الخُضُم
٦٠ وكم ظلم الظِّلمانَ حتى صِحاحِهـا	ومثلُ خصيمِ الدهرِ أذعَن واظَّلم
٦١ وكم غلبتْ غُلْبَ القُيـول هَناتُه	ولم تُقْتَبَسْ من قبلِ ذاك ولم تُرَم
٦٢ وكم نَهش الحيَّاتِ فى هضباتِهـا	وكم فَرس الأُسْدَ الخوادِرَ فى الأَجَم
٦٣ وكم أدرك الوحشَ التى لَجَّ نَفْرُها (٣)	يَغُورُ لها طَـوْرًا ويطَّلِعُ الأكَم
٦٤ وكم قَعَصَ الأبطالَ إمَّا شجـاعةً	وإمَّا بمقدارٍ إذا اضطرَّه اقتحم
٦٥ وكم صالَ بالأملاكِ وسْطَ جنودِها (٤)	وأخنَى على أهلِ النبوَّاتِ والحِكم

(١) سقط البيت من ع .

(٢) فى هامش ع : ذوح عبطة .

(٣) د : الذى ، خطأ .

(٤) ع : جنودهم .

٦٧ وكم نعمةٍ أذوَى ، وكم غبطةٍ طوَى ‏ وكم سَنَد أهوَى ، وكم عُرْوةٍ فصمْ

٦٨ وكم هَدَّ من طَوْد مُنيف ٍ عانُه ‏ وكم قَضَّ من قَصْرٍ مُنيفٍ وكم وكم (١)

٦٩ أرى الدهرَ لا يبـقَى على حَدثانه ‏ شعيبُ الأعالى جهْوَرِىٌّ إذا بغم

٧٠ جرىءٌ على العُرمِ العـوارمِ لا يَنِى ‏ كأن ذُعاقَ السُّم يَشْفيهِ من قَرَم

٢٥٩ ر ٧١ / إذا احترش الأفعى بمرجوع نفخة ‏ دَهاها بأضراسٍ حِدادٍ أو التهـم

٧٢ مُعِـدٌّ عتادَىْ هاربٍ ومُقاتلٍ ‏ متى كَرَّ يوما كرَّة أو متى انهـزم (٢)

٧٣ قُرونٌ كأرماح الهياج شـوائك ‏ وآونةً شـدٌّ يجـمٌّ إذا اهـتزم

٧٤ رعى مارعَى حتى رمَى الحَيْنُ نفسَهُ ‏ بحتف فما أنبا هناك ولا شرم (٣)

٧٥ أدلَّ بِقَرْنَيْـهِ فلاقاه ناطـحٌ ‏ مِنَ الدَّهرِ غلاَّبٌ فسوَّاهُ بالأَجَم

٧٦ ولا نِقنِقٌ خاطى البضيع صَمحمح ‏ من الآكلات النار تأجٌّ فى الفحَم

٧٧ يصومُ فلا يحوِى ويمـلأُ بطنَهُ ‏ بما شاء من زاد ولا يرهَبُ البَشَم (٤)

٧٨ ويبلغ أفلاذَ الحـديدِ جـوامدًا ‏ فيسْبكها فى قعرِ كيرٍ قـد احتدم

٧٩ ويسترط المروَ الركودَ كأنما ‏ يراه طعاما قـد أُعِدَّ له لُقَـم

٨٠ ويتخـذ التَّنُّومَ والشرْىَ مرتعًا ‏ فيخذم مِنْ هذا وهذاك ماخَذَم

٨١ ترامتْ به الأحوالُ حـتى بَنَيْنَهُ ‏ نهارًا وليلاً بِنيةَ الفحلِ ذى القطم

٨٢ من العادياتِ الطائراتِ إذا نجـا ‏ بَصُرْتَ به بين النجاءَيْنِ مُقْتَسِم

٨٣ إذا شَبَّ منهـا جاد ما هو قادح ‏ بِزَنْدَيهِ مِن شَـدٍّ تَلَهَّبَ فاضطرم (٥)

---

(١) ع : قصر مشيد ، وهى جيدة . (٢) ع : ومتى . (٣) ع : أبنى .

(٤) ع : فلا . (٥) ع : واضطرم .

٨٤ جناحانِ خفّاقانِ خفقًـا مُحَثْحِثًا ورِجلان لا تَسْتَحْسِران إذا اعتزَمْ

٨٥ نجا مانجا حتى ابتغى الدهرُ كَيْـدَه فدس إليـه العَنْقفير ابنـة الرَّقـم

٨٦ ولا قَسورٌ إن لم يجـد ما يَكُفُّـهُ من الصَّيدِ أضحى والسباعُ له لحَـم

٨٧ عليه الدماءُ الجاسـداتُ كأنّما مواقعُها منـه المُـدمّى من الرَّخـم (١)

٨٨ إذا ما اغتدى قبل العطاسِ لصيده فللمغتدى تلقـاءه عطسةُ النَّجـم

٨٩ أتاحت له الأحداثُ منهنّ قِرنَهُ كفاحًا فلم يكدح بِظُفرٍ ولا ضغم (٢)

٩٠ وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما إذا ساهم الأقرانَ عن نفسهِ سَهَم

٩١ ولا أعصلُ النابَينِ حامل مَخْطِـم به تَجَـنٌّ طوراً وطـوراً به فقـم (٣)

٩٢ يُقلِّبُ جُثمانًا عظـيماً موثَّقـا يهـدُّ برُكنَيْهِ الجبالَ إذا زَحـم (٤)

٩٣ ويسطو بخُرطـوم يثنِّيـهِ طوعَهُ ومشتبهاتٍ ما أصابَ بها غـنم (٥)

٩٤ ولست ترى بأسـاً يقومُ لبأسِـهِ إذا أعملَ النَّابَينِ فى البأس أوصدم (٦)

٩٥ بَقَى مابقَى حتى انتحى الدَّهرُ شخصَهُ فـلم ينتصر إلا بأنْ أنَّ أو نأم

٩٦ هوى هائلَ المَهْوَى يَجُـودُ بنفسه تَخالُ به قيـداً تقوّضَ مِنْ إضَم

٩٧ مَضيماً هضيماً بعـدَ عِزٍّ ومَنْعـةٍ ومن ضـامَهُ ما لا يطاق ولم يُضَم (٧) ؟

---

(١) ع : الرجم . (٢) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٣) ع : فعم . ومباهج الفكر : وأعضل عند الناس ، تحريف .

(٤) المباهج : ينقل جثمانا . . يهدم .

(٥) المباهج : يطاوع أمره . . . حطم .

(٦) ع : فى الناس . والمباهج : يقاوم بأسه .

(٧) ع : من لا يطاق فلم يضم .

٩٨ ولا صِلُّ أصلالٍ يبيتُ مُراقبا بِنَهْشَتِهِ مقدارَ نفسٍ متى يُحَم

٩٩ يشول بأنيابٍ شَواها مَقاتِلٌ يُقَطِّرُ من أطرافها السّمّ كالدّسم

١٠٠ زَحوف لدى المُمسى كأنّ سَحيفَهُ إذا انساب فى جنح الظلام تَشيشُ حم

١٠١ يَميزُ المنايا القاضياتِ سِمامهُ من الرقش ألواناً أو السُّود كالحُمَم (١)

١٠٢ أتاه وقد ظن الحِمام شقيقه حمامٌ ولاقَى لاشقيقاً ولا ابن عم

١٠٣ سقاه بكأسٍ كان يَسْقِى بمثلها إذا ماسَقَى السّاقى بأمثالها فطَم

١٠٤ كَمِيٌّ رَدًى فى جسمه أو مُبارِزَ نجيدٌ من الأقران غادره جِذْم (٢)

١٠٥ ولا لِقوة شعواء تُلحم فرخها خداريَّةٌ شمّاء فى شاهق أشم

١٠٦ بَكورٌ على الأقناص غيرُ مُخِلَّة كأنّ بها فى كل شارقةٍ وحَم

١٠٧ تبيتُ إذا ما أجحر القُر غيرَها تُرَفْرِقُ رفضَ الطَّلِّ فى ريشها الأحم

١٠٨ تعالت عن الأيدى العواطى وأُعطِيَتْ علَى الطيرِ تفضيلاً فأعطَيْنها الرُّتَم

١٠٩ سما نحوها خَطْبٌ من الدهر فاتِكٌ فطاحت جُبارا مثل صاحبها درم

درم بن مرة بن همام بن ذُهل بن شيبان يضرب به المثل .

١١٠ ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكرب عَيشُهُ بحيث يكون الموت فى الأخضر القطم (٣)

١١١ سَبوحٌ مروحٌ رعيهُ حيثُ وِردُهُ رغيبُ المِعاهما استطَفَّ له التقم

١١٢ مُجَوْشَنُ أعلى الجلد ، غيرُ مُحَمَّلٍ سلاحًا سوى فيه ومِزْوَدِه اللَّهِم

(١) سقط البيت من ع . (٢) ع : ومبارز .

(٣) ع : نفسه . . الأخضر الفطم . د : الأحضر العظم .

١١٣ نفتْ جِلَّةَ الحيتان عنه شَـذاتُه وخُلِّيَ فى مَرْعىً من الوحشِ والقَزَمْ

١١٤ إذا أَوْجس النُّوتِىُّ يوماً حَسِيسَهُ وقد عارض البوصِىُّ شَمَّـرَ واحتزم [1]

١١٥ أتيحَ له قِرنٌ من الدهرِ لم يكن لِيَنْكُلَ عن أهـوال يَمٍّ ولا ابن يم

١١٦ فألقـاهُ فى مَنْجى السَّفينِ و إنمـا بحيثُ يَشَمُّ الرَّوحَ ركبانُها يغم

١١٧ لقىً طافيـاً مثلَ الجـزيرة فوقهُ أبابيلُ شتى من نسورٍ ومن رخـم [2]

١١٨ ولا مَـلِك لا مجـدَ إلا وقـد بنى ولا رأسَ سامى الطَّرفِ إلا وقد وقم

١١٩ تياسرُهُ الأشـياءُ منقـادةً له فإن عاسَرَتْهُ مرةً خَسَّ أو نَخَزَم [3]

١٢٠ إذا سارَ غُضَّتْ كُلُّ عينٍ مهابةً وأُسكِتَتِ الأفواهُ مِنْ غيرِ مابِكَمْ [4]

١٢١ سوى صَهَلات الخيل فى عُرض جحفـل له لَجَبٌ يسـترجفُ الأرض ذى هزم [5]

١٢٢ كأنَّ مُثارَ النقـع فوقَ سَـوادِهِ سحابٌ على ليلٍ تَطَخْطَخَ فادلهـم [6]

١٢٣ و إن حلَّ أرضاً حلَّهـا وهْو قادرٌ على البُؤسِ والنُّعمى فأهلكَ أو عَصَمْ

١٢٤ ترى خَرَزَاتِ المُـلْكِ فوق جبينِهِ تلوح عليه من فُرادَى ومن تُؤَم

١٢٥ طواه الردى من بعدما أثخن العدا وقَوَّمَ من أمرَيْهِ ذا الزيغ والضَّجم

١٢٦ فقـد أمِنَ الأيام أن تَخْتَرِمْنَـهُ ورُبِّثَتِ الدنيا لديه من التَّهَـيم

١٢٧ رمى حاكمُ الحـكامِ مُهجَةَ نفسه بحكم له ماضٍ فدانتْ لِمـا حَكم

١٢٨ ولا مُرْسَلٌ بالوَحْيِ وَحْيِ مَليكه سِراجاً منـيراً نورُهُ الساطعُ الأَتَم

---

(١) د : شهر .

(٢) د : أشتى .

(٣) ع : و إن .

(٤) ع : إذا عاب .

(٥) ع : يستوجب الأرض ذى هدم .

(٦) ع : رادلهم .

١٢٩ له دعوةٌ يَشْفى بها من شكَى الضَّنَى ... ويرزُقُ من أكدى ويُنْعِشُ من رَزَمْ (١)

١٣٠ هو الرزْءُ لا يَسْطيعُ نَهْضًا بِثقلِهِ ... سوى ابنِ يقينٍ عاذ بالله واعتصم

١٣١ تَمَثّلْتُ أمثالى مُعيدًا ومُبدِئًا ... فما اندمَلَ الجُرحُ الذى بى ولا التأم

١٣٢ وكم قارعٍ سمعى بوعظٍ يُجيدُه (٢) ... ولكنَّهُ فى الماء يَرْقُمُ ما رَقَم

١٣٣ إذا عاد ألفى القلبَ لم يَقْنِ وَعْظَهُ ... وقد ظَنَّهُ كالوحى فى الحجرِ الأصم

١٣٤ وكيف بأن يَقْنى الفؤادُ عظاته ... وقد ذابَ حتى لو تَرَقْرقَ لانسجم

١٣٥ وهل راقم فى صفحةِ الماء عائد ... ليقرأ ما قد خطَّ إلا وقد طسم

١٣٦ أحاملتى : أصبحتِ حِملًا لحُفْرة ... إذا حَمَلَتْ يومًا فليس لها قَتَم

١٣٧ أحاملتى : أستَحمِلُ اللهَ رَوْحَةً ... إلى تلكمُ الروح الزكية والنَّسم

١٣٨ أمُرضِعَتِى : أسترضِعَ الغيثُ دِرَّةً ... لرَمْسِكِ بل أستغزِرُ الدمعَ ما سجم

١٣٩ وإنِّى لأستحييكِ أن أطلُبَ الأُسى ... لأَسلَى ولو داويتُ جُرْحى لم أَلَم

١٤٠ حِفاظًا وهل لى أُسْوةٌ لَوْطلبْتُها ... ألا لا وهل من قِيمة لك فى القِيَم (٣)

١٤١ وإنى لأستحييك أن أنقع الصَّدَى ... وأن أتحيَّى بالنسيم إذا نسم

١٤٢ أأستَنْشِقُ الأرواحَ بعدكِ طائعا ... وأشربُ عَذْبَ الماء إنى لذو نَهَم ؟

١٤٣ وإنى لأستحييكِ يا أم أنْ يُرَى ... قَرِينَى إلا مَنْ بَكَى لك أو وَجَم

١٤٤ وأن أتلهَّى بالحديث عن الأَسَى ... وألقى جليسى بابتسامٍ إذا ابتسم

١٤٥ أأمْرَحُ فوق الأرض يا أمُّ والثرى ... عليكِ مَهيلٌ قد تطابقَ وارتكم ؟

---

(١) ع : بها كل من ، وعليها يختل الوزن .

(٢) المختار : يجده .

(٣) ع : إن طلبتها .

١٤٦ أبى ذاكَ من نفسى خَصِيمٌ مُنازِعٌ ... ألَدُّ إذا جاثى خصيمًا له خَصَمْ

١٤٧ حفاظى خَصِيمِى عنكِ يا أُمِّ إنه ... أَبَى لىَ إلا الهمَّ بعـدكِ والسُّدَم

١٤٨ عزيزٌ علينا أن تموتِى وأننا ... نعيش ولكن حُكْمُ الموتُ فاحتكم

١٤٩ ولو قَبِلَ الموتُ الفـداء بذلتُهُ ... ولكنما يَغْتامُ رائدُهُ العِـيَمَ

١٥٠ أيا موتُ : ما أسلمتُها لكَ طائعا ... هواكَ ، فمالِى زَفرتِى زفرةُ الندم(١)

١٥١ سأبكى بِنَثْرِ الدمعِ طورًا وتارةً ... بنظم المَراثِى دائمَ الحُزْنِ والوَكَم(٢)

١٥٢ وتُسعِدُنِى نفسٌ على ذاكَ سَمْحَةٌ ... بمـا نثر الشجوُ الدخيلُ وما نظم(٣)

١٥٣ لأنفِىَ نَوْمِى لا لأشـفِىَ غُلَّتِى ... على أنَّ عينِى مُذْ فقدتُكِ لم تنم(٤)

١٥٤ وَلو نظَرَتْ عَيْناكِ يا أُمِّ نَظْـرةً ... إلى ماتوارى عنك مِـنِّىَ واكتتم

١٥٥ فِقِسْتِ بمـا ألقاهُ ما قد لقيتِهِ ... شهـدتِ بحق أنَّ داهيتِى أطَمّ(٥)

١٥٦ وكم بين مكروه يُحَسُّ وقوعُهُ ... وآخرَ مَعْـدوم الإطاقة واللَّمَـم

١٥٧ يُحِسُّ البلى مَيْتُ الحياةِ ولم يكُنْ ... يُحِسُّ البِـلَى مَيْتُ المماتِ إذا أرم(٦)

١٥٨ ألا من أَراه صاحبًا غيرَ خائنٍ ... ألا من أَراهُ مُؤنِسًـا غيرَ مُحْتَشِم ؟

١٥٩ ألا من تَلِيِينِى منه فى كُلِّ حالةٍ ... أَبَرُّ يدٍ بَرَّتْ بذى شَعَثٍ يُـلِمَ ؟

١٦٠ ألا من إليـه أشتكِى ما يَنُوبُنِى ... فيُفْرِجُ عَنِّى كُلَّ غـمٍّ وكُلَّ هم ؟

١٦١ نبا ناظِرِى يا أُمِّ عن كُلِّ مَنْظرٍ ... وسَمْعِى عن الأصوات بعدك والنغم

---

(١) ع : فما إن .
(٢) المختار : دائم الشجوروالألم .
(٣) المختار : نمس .
(٤) المختار : بعد فقدك .
(٥) المختار : ولوقست ما ألق .
(٦) ع : أزم .

١٦٢ وأصبحتِ الآمالُ مُذْنِبَتٍ والمنى غوادرَ عندى غيرَ وافيةِ الذِّمَمْ

١٦٣ وصارمتُ خِلّانى وَهُمْ يَصلونَنى وقد كنتُ وَصّالَ الخليلِ وإن صَرَم (١)

١٦٤ وآنسنى فَقْدُ الجليسِ وأوْحشتْ مَشاهِدُه نفسى ولم أدرِ ما اجترم

١٦٥ سوى أنه يدعو إلى الصبرِ واعِظًا فإن لَجَّ مابِيَ لجَّ فى العَذْلِ أو عذم

١٦٦ ولو أنَّنى جمّعْتُ وعظِى ووعظَهُ ليَشْعَبَ صَدْعًا فى فؤادى لما التَأَم

١٦٧ وإنى وقد زوَّدْتَنى منك لَوْعةً لها وَقْدةٌ فى القلبِ كالنارِ فى الضرم (٢)

١٦٨ يريد المُعَزِّى بُرْءَ كَلْمِى بوَعْظِهِ ولم يكُ غيرُ الله يُبرِئُ ما كَلَم

١٦٩ هو الواهِبُ السلوانَ والصبرَ وحْدَهُ لذى الرزْءِ والمُهْدِى الشِّفاءَ لذى السقم (٣)

١٧٠ ولست أُرانِى مُذْهِلِى عنك مُذْهِلٌ يدَ الدهرِ إلا أَخذةُ الموتِ بالكَظَم

١٧١ هُناك ذُهولِى أو إذا قيل قد قضى وإلّا فلا ما طاف ساعٍ أو استلم

١٧٢ وسوَّيْتِ عندى عُرفَ دَهرِى بنُكرِه فأَضحَى وأمسى كلما أحسن استذم

١٧٣ أرى الخيرةَ المهداة لى منه عَبْرةً ونِعمَتَهُ المسداةَ من واقعِ النِّقَم

١٧٤ أتبهَجُنِى نعماءُ دهرٍ حَمَا كها وأشكر ما أعطى وأنت الذى حرم

١٧٥ أبى ذاك أن الخير بعدك حَسرة لدىَّ ومعدود من المِحَنِ المعظم

١٧٦ فقدناك فاسْوَدَّتْ عليك قلوبُنا وحُقَّتْ بأن تسودَّ وابيضَّتِ اللِّمَم (٤)

١٧٧ وأظلمتِ الدنيا وباخ ضياؤها نهارًا وشمسُ الصَّحْوِ حَيْرَى على القِمَم

١٧٨ وأجدبتِ الأرضُ التى كنتِ روضةً عليها وأبدتْ مَكْلَحًا بعد مُبتَسَم

---

(١) ع : إخوانى .

(٢) ع : وإن زودتنى .

(٣) ع : من السقم .

(٤) ع والمختار والمسالك : علينا قلوبنا وحق :

١٧٩ ومادتْ لك الأجبال حتى كأنما شواهقهـا كانت بِحَشْيـاك تُدْعَمْ

١٨٠ وأصبح يَبْكيك السحابُ مُجاوِدًا فأرزم إرزامَ العَجـولِ وما رَذَم

١٨١ وناحتْ عليك الريحُ عِبْرى وأصبحتْ لَدُنْ عَدِمتْ رَيَّاك تجرى فلا تَشِم

١٨٢ وقامتْ عليك الجنُّ والإنس مَأْتمًا تُبَكِّى صلاةَ الليلِ والخَمص والهضم(١)

١٨٣ وأضحتْ عليك الوحشُ والطيرُ وُلَّهًا تبكِّى الرواء النضر والمَخْبر العمم(٢)

١٨٤ وأبدى اكتئابًا كلُّ شيء علمتُه وأضعافُ ما أبداه من ذاك ما كَتَم

١٨٥ كذاك أَرى الأشياءَ إما حقيقةً بدتْ لى وإما حُلْمُ مُسْتَيقِظٍ حَلم(٣)

١٨٦ ولن يَحْلُم اليقظانُ إلاَّ وقد أتتْ على لُبِّـهِ دهيـاءُ هائلةُ الفَقَـم(٤)

١٨٧ وأما السمواتُ العلى فتباشرتْ برُوحِك لمَّـا ضَمَّهـا ذلك المضَم

١٨٨ وما كنتَ إلا كوكبًا كان بيننا فبان وأمسى بين أشكاله نَجـم(٥)

١٨٩ رأى المَسْكَنَ العُلْوىَّ أَوْلى بِمثْلِه فودَّعَنَـا جادتْ معاهِدَهُ الرِّهَم(٦)

١٩٠ تأمَّلْ خَليلِى فى الكواكبِ كَوْكبًا ترفَّع كالمصباح فى ذِروة العَـلَم

١٩١ سما عن سَفالِ الأرض نحو سمائه فكشَّف عن آفاقها عاصبَ القتم

١٩٢ ولم يَرَهُ الراءون من قبل موتها بحيث بدا لا المُعْرِبون ولا العجم(٧)

١٩٣ وإنى وقد زودتنى منك لوعة مُحالفـةً للقلب ما أورق السَّـلَم(٨)

---

(١) ع : أقامت . وهى جيدة .
(٢) ع : الطير والوحش .
(٣) ع : قلب مستيقظ حكم .
(٤) ع : يحكم .
(٥) شروح السقط : فودعنا جادت معاهده الديم .
(٦) ع : جادت معالمه . وشروح السقط : فغار وأضحى بين أشكاله نجم .
(٧) ع : قبل يومها .
(٨) البيتان ١٩٣ و ١٩٤ ساقطان من د .

١٩٤ لتُسليني الأيام لا أن لوعتي ولا حَزَنى كالشيء يَبْلَى على القِـدَم

١٩٥ سأنشُو ثناكِ الخيرَ لا مُتَزيِّدًا على ما جرى بين الصَّحيفة والقلمْ

١٩٦ وما بِيَ قُرْباكِ القريبـةُ إنه بعيدٌ من الأحياءِ مَنْ سَكَنَ الرَّجم

١٩٧ طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بيننا فلستُ وإن أطنبتُ فيك بِمُتَّهم

١٩٨ لعَمْرى وعَمرِى بعدك الآن هَيِّنٌ علىَّ ولكنْ عادةٌ عادها القَسم

١٩٩ لقد فجعتْ منكِ الليالى نُفوسَها بمحيية الأسحار حافظةِ العَتم

٢٠٠ ولم تُخطِىءِ الأيامَ فيك فجيعةً بِصَوَّامةٍ فيهنَّ طَيِّبـةِ الطِّعم[1]

٢٠١ وفاتَ بك الأيتامَ حِصنُ كِنافةٍ[2] دفوءٌ عليهم ليـلةَ القُـرِّ والشَّبَم

٢٠٢ رجعْنـا وأفردْناكِ غير فريدةٍ من البِرِّ والمعروفِ والخيرِ والكرم

٢٠٣ فلا تَعدمى أُنْسَ المحلِّ فطالمـا عكفتِ وآنستِ المحاريبَ فى الظُّلم

٢٠٤ كستْ قبرَكِ الغُرُّ المباكيرُ حُلَّةً مُفَوَّفَةً من صَنْعةِ الوبل والدِّيَم

٢٠٥ لهـا أرجٌ بعـد الرُّقادِ كأنمـا يُحدِّثُ عما فيكِ من طَيِّبِ الشِّيَم

(١٢١٤)

وقال يهجو رجلا عاب أكله[3] :

[الكامل]

١ كم جارِعٍ جُرَعَ المكارهِ عالمًـا أنَّ المكارهَ يكتسين مَكارما[4]

٢ يا صاحبًا رَضِىَ النذالةَ صاحبًا وغـدا يُعِـدُّ مؤاكليه أَراقمـا

---

(١) ع : منك . (٢) ع : حصن كنافة .

(٣) ع : وقال فى ابن أبى موسى الزمن وكان عض لقمة ثم اصطبغ بها فقال له : ما أقذر أكلك . فقام من مائدته وكتب إليه .

(٤) د : المكارم يكتسين .

٣ قد كانَ للجودِ المُبينِ حاتمٌ	وأراك للبخل المُبين حاتمـا[1]
٤ أبغضتَ من طَعمِ الطّعامِ فريقَه	سم لديك فمـا تُجامِلُ طاعمـا[2]
٥ أئنِ اصطبغتُ ولُقمتى معضوضةٌ	أنشأتَ تهجونى بذلك ظالمـا
٦ عَيْبٌ لعمرك غير أنْ لم آتِه	عمـدًا فهبنى هافيـا لا جارما[3]
٧ ولأنتَ إذ راعيتَ كَفَّ مُؤاكِلٍ	أولى بأن تُهْجَى وأكثرُ لائمـا
٨ بعضُ النِّفارِ من البُصاق فربّمـا	غُذيتَ به استُكَ باركًا أو قائمـا[4]
٩ مازلتَ تُنْكَحُ فى شبابك غانمـا	والآن تُنْكَحُ فى مَشيبِكَ غارما[5]
١٠ وكذا المُؤاجِرُ فى الشبيبةِ لايَنى	أبدًا له دُبُــرٌ يردُّ مَظالمـا
١١ قَبَحَ الإله معـاشرًا لم يَسـلموا	ممـا يَعيبهمُ فعابوا السّالمـا
١٢ رَشَفُوا المَنىَّ من الفياشِ وحرّموا	ريقَ الصديقِ مُؤاكلًا ومنادما
١٣ اعلَمْ ويأبَى فَرْطُ جَهْلِكَ أنْ ترَى	ماعِشْتَ إلا جاهلًا لا عالمـا
١٤ أن قد نزعتُ عن انبساطى نادمًا	ولتنزعَنَّ عن اعتـدائك نادما
١٥ / او كان ريقى مثلَ ريقك قاتلا	ألفيتَـنى متنبهـًا لا نائمـا
١٦ وخَشيتُ ربى أن أَسُمَّ مُوحِّـدًا	ظُلمـًا فأكتسبَ العذاب الدائما[6]
١٧ لكنّـهُ ريقٌ وثِقتُ بِطُهْـرِهِ	ثِقةً سهوتَ لهـا فثُرتَ مخاصمـا
١٨ هـلا لقيتُكَ عنـد أوّلِ زَلّةٍ	منّى كريمَ العفـو أو متكارما
١٩ لكنْ أبى كرمَ اللئـامِ مُدبَّرٌ	منَـع الخوافىَ أن تكونَ قوادما
٢٠ فاسفُلْ سَفَالك ماحييتَ فلم تكُنْ	لتكونَ أعقـابُ الرجالِ جماجمـا

٢٦٠ظ

(١) ع : حاتمـا ، فى الشطر الأول .
(٢) د : سما . ع : مم عليك .
(٣) ع : لعمرى .
(٤) ع : نائمـا لا قائما .
(٥) ع : مشيبك راغما .
(٦) ع : واكتسب .

(١٢١٥)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ أمُرْتَجِعٌ فى كل يوم صنيعةً تَجَنَّى على مولاك فيها الجرائما

٢ حنانيكَ علِّقْها عليك قلادةً وعلِّق عليها إنْ أثرْتَ التمائما

٣ فلستُ بباكٍ عهدَها عند ذاكُمُ لشىء، وإن أبكى الربيعُ الحمائما (١)

٤ لَعمرى لقد سُقِّهتُ بالأمس راتعا وضُلِّلْتُ مُرتادًا وخُطِّئْتُ سائما (٢)

٥ لَعمرى لقد ذَكَّرتَ منّىَ ناسيًا وحركتَ ذا سهوٍ وأيقظتَ نائما (٣)

٦ أنلتَ فكان المدحُ منى مثوبةً فنَوَّلْتَ مقطوعًا ونَولْتُ دائما (٤)

٧ أما لقد استثقلتَ يابن محمدٍ مغارمَ كانت او فَقِهتَ غنائما (٥)

(١٢١٦)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله (٦) :

[السريع]

١ نحن ميامينُ على أنَّنا على أعاديكَ مشائيمُ

٢ لمَّا دَخلنا دخلتْ نِعمةٌ كانَ لها حولكَ تحويم

٣ ولم يُفَخِّمْكَ الذى نِلْتَهُ بل للعطايا بك تَفخيم

(١) ع : زمانا وإن أبلى .

(٢) د : شائما . ع : رايما .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : أثبت فكان .

(٥) ع : استقللت .. مغارم .. فهمت .

(٦) البيتان ٤ ، ٦ فى محاضرات الأدباء : ٢٥٢/١ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٥ . والبيت السادس فى التبيان لابن الزملكانى ١٢٣ .

٤ قـلَّ لك المُـلْكُ ولـو أنهُ مجْمـوعةٌ فيـه الأقالـيمُ
٥ نِعَمَ المفاتيحُ وقـد قُـدِّرتْ مِثـلَ المفاتيـحِ الخـواتيمُ
٦ والله يُبقيـك لنـا سالمًـا بُرْداكَ تبجيـلٌ وتعظـيم(١)

(١٢١٧)

وقال فى القاسم :

[الرجز]

١ وسيِّدٍ قـد غمرتْنى أنعمُـهْ(٢)
٢ يَحـلُمُ عـنى وتحُـوم حُـوَّمُهْ
٣ حَوْلى وقـد لظَّاه نَقمٌ يَنقمُهْ
٤ لكنَّـه ينهـاه عـنى كرَمُـه
٥ وإننى ممن حمـاه حَرَمُهْ(٣)
٦ وهمَّ جُرمًا ليس مِثلى يجْـرِمُه
٧ وهمَّ عنى قد عزمتُ أشتِمه(٤)
٨ وذاك عزمٌ ليس مثلى يعزِمُه
٩ بَـلْ إنمـا يشـتِمه موَهّمُـه
١٠ أقسمتُ إنْ أقدمتُ أنى أظلمُه
١١ يعفو كُلومِى دائبًا فأكْلمُه(٥)
١٢ أنى لأخـنَى قائلٍ والأمـه

(١) ع : بردك . والمحاضرات : يأتيك .
(٢) ع : نعمه .
(٣) ع : فإننى .
(٤) ع : وهم أنى .
(٥) ع : وأكلمه .

١٣ إن كان ذاكَ الثلْمُ مما أَثلمهْ[1]

١٤ صَبّحني الله لِغُرْمٍ أغرَمُه

١٥ إن كان ذاك الغيبُ غيباً يعلمه[2]

١٦ وهْو الذى لا يَنْطوِى ما أَكْتُمه[3]

١٧ عَنْه ولا يَغفُل عنى قلمُه

١٨ ولا تزالُ ثِقتى تَسْتعصمه

١٩ فلا شفانى من سَقام أَلَمُه[4]

٢٠ أو أَجرَعُ الموتَ مَذُوقاً عَلْقمُه

٢١ بحسرتى على شِفاءٍ أعدمُه

٢٢ بل أنا والله الذى أسترحمه

٢٣ مما يُسدِّى كاشحى ويلحمُه

٢٤ مُبرّأُ المغمر لا متَّهمُه

٢٥ عند هُمامٍ ذَبذَبتْهُ هِمَمُه

٢٦ فى أفقٍ تَقصُر عنه أَنجمُه

(١٢١٨)

وقال فى المجون :

[البسيط]

بُغضِى لصادٍ أخى رجلٌ ... أُصفِى المودةَ منى للحواميم

وليس بُغضِى لقرآنٍ ولا مِقَتِى ... إياه — تالله — بل للصادِ والميمِ

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : الغيب عيبا أعلمه .

(٣) ع : ربى الذى لا .

(٤) ابتداء من هذا البيت ساقط من د .

(١٢١٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١ كفى البدءُ منك العودَ فى كُلِّ مَوْطِنٍ ... وجُرِّدْتَ للجُـلَّى وكنتَ حُساما

٢ فما لك تنبو فى يَدِى عن ضَريبتى ... ولم أُوتَ من وَهْنٍ ولستُ كَهاما (١)

٣ نوالَك إنى لم أشِـم بك خُلَّبـا ... كذوبًا ولا استسقيتُ منك جهاما

٤ ودَعْ ذكر حرمانى فما أنتَ بالذى ... ترى قتْـلَ حرمانِ العُفاةِ حراما

٥ ينام الذى استسعاك فى الأمرِ إنه ... إذا أيقـظ الملهوفُ مثـلَك ناما

(١٢٢٠)

وقال يقتضى عبد الملك بن صالح الهاشمى [حنطَةً] :

[الخفيف]

١ / يا أبا الفضل ريـعُ شامِطْياقى ... بادئٌ عائــدٌ لــكمْ كُلَّ عامِ (٢)

٢٦١ ر

٢ ولَعـوداتُ رَيع جـودِك للآ ... مل أولى من غيرها بالـدوام

٣ ليس يُنْجيـكَ من مـلامةِ قربٍ ... غـيرُ آلائك الحسانِ الجسام

٤ فتعَـوَّذْ بحنطـةِ الكشكِ منهـا ... عائـداً بالجميـل عَـوْدَ الكرام (٣)

٥ قسمًا يابنَ صالح بنِ عـلىٍّ ... وابنِ عيس بنِ جعفـر القمقام (٤)

٦ إنَّ عَهْدى — إذا تنكَّرعهدٌ — ... لجَـديدٌ وإنَّ حُبِّى لَنـامى

٧ مِقـةٌ خالطت فـؤادى ودبَّتْ ... فى عروقى ومُخِّخَتْ فى العظـام (٥)

---

(١) د : من هن .

(٢) ع : شامطنا فى .

(٣) ع : عائذا . . عوذ .

(٤) ع : يابن صالح . . وجعفر .

(٥) ع : فى عظامى .

٨ فعلى قدر ذاك أسألُ حاجا تى وأمتاحُها بغير احتشام
٩ سائلاً جِلَّها لغيرِ اشتطاطٍ سائلاً دِقَّها لغير اغتنام
١٠ غيرَ مُستصغرٍ قليلَ عطايا كَ ولا مُكْبِرٍ كبيرَ اللئام(١)
١١ وقديمًا ما أظلموا كالليالى وأضأتُمْ للناسِ كالأيام
١٢ وعلوتُمْ على الخليقة كالها م وكان الرجالُ كالأقدام
١٣ وجَرَيْتُمْ فى كل مَيْتٍ من المعـ ـروفِ جَرْىَ الأرواح فى الأجسام
١٤ وهْىَ قُرْبٌ وإنما أنا فى الشَّىْ ءِ وكيلٌ وأنت قاضى ذِمام

(١٢٢١)

وقال فيه :

[الطويل]

١ أبا الفضل : ما مثلى يخالُكَ راضيًا بأن يُرْزَقَ الأوغادُ حظًا وأُحْرَما(٢)
٢ أَبَى ذاك أن الله ولَّاكَ عِصْمةً رِكبْتَ بها نَهجًا من العدل مَعلما
٣ إذا ما نبا عنى الوزيرُ وأنتُمُ عَتادِى فلِمِ رَجَّاكُمُ مَنْ تحَرَّما(٣) ؟
٤ هَزَزْتُكَ للحرمانِ فاقطع وتينَهُ فما زلتَ صَمْصامًا إذا هُزَّ صَمّما

(١٢٢٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل(٤) :

[الوافر]

١ قصدتُ إليك لا أُدلِى بشىءٍ أَرَى حَقِّى عليك به عَظِيما
٢ سِوى الكرم الذى أعرَقْتَ فيه(٥) وحسبى أن تكون فتى كريما

---

(١) ع : مكثر ... كثير . (٢) ع : الأقوام .
(٣) ع : عمادى فكم ... تجرما . (٤) محاضرات الأدباء : ١/٣٤٣ (٩ ، ١٠) .
(٥) د : أغرقت ، ع : وحسبك .

٣ ولم أمدحْكَ إتحافًا بمـدحٍ كفى مـدحٌ غُذيتَ به فطيما

٤ ولكنّى دعـوتُك فى سُـــؤالى بأسماءٍ دُعيتَ بها قديما

٥ ولم أركُفْـءَ سَمْعكَ من كلامى سـوى المَوْزونِ وزنًا مُستقيما

٦ ولستُ أرى ثوابَ الشعر دَيْنًا عليك ولا أرى نَفْسى غريما

٧ ولكنّى أراك تـــراه حَقًّا لمجـدك والوسيمُ يـــرى الوسيما

٨ فإنْ تَكُ عند تأميلى وظنّى فـكم صَدَّقتَ بارقَكَ المَشيما (١)

٩ وإن عاقَ القضاءُ نداك عنى فلستُ أراكَ فى مَنْعى مُليما (٢)

١٠ وما غَيْثٌ إذا ما اجتازَ أرضًا إلى أُخرى بمُعْتَـــدٍّ لئيما (٣)

١١ بإذن الله يَعْـرِى متن أرضٍ ويكسو أُختَهـا الزهرَ العميما

(١٢٢٣)

وقال فى الحسن بن عُبيد الله بن سليمان (٤) :

[الكامل]

١ ضحِـكَ الربيـعُ إلى بكا الدِّيمِ وغـدا يُسوِّى النبت بالقِمَـمِ

٢ من بين أخضرَ لابسٍ كُمَمًا خُضْرًا، وأزهرَ غيرِ ذى كُمَـمِ (٥)

٣ مُتلاحـقِ الأطرافِ مُتسـقٍ فكأنّهُ قـــد طُـمَّ بالجَـلَمِ (٦)

(١) سقط البيت من ع . (٢) ع : فى معنى .

(٣) المحاضرات : إذا يجتاز .

(٤) المختار : ٢٤٥ (١ ، ٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٨) ، المسالك ٩ : ٣٨٢ (٥٠ ، ٦٤) وفى د : عبد الله ، وفى ع : أبا الحسن .

(٥) ع : لابسا . (٦) ع والمختار : طر .

٤ مُتبلِّج الضَّحوات مُشرقها ... متأرِّج الأسحار والعَتَم
٥ تَجِدُ الوحوشُ به كفايتَها ... والطيرُ فيه عتيدةُ الطُّعَم
٦ فظباؤه تُضحِى بمُنتَطَح ... وحمامُهُ تُضحِى بمُختصم (١)
٧ أحذَى الأميرُ ربيعَنا خُلُقًا ... يَهمِى إذا ما البرقُ لم يُشَم
٨ فالقَطْرُ ضربةُ لازم قسما ... والصَّحْوُ فيه تحِلَّةُ القَسم (٢)
٩ والروضُ فى قِطَعِ الزَّبَرْجَدِ والـ ... ـياقوتُ تحت لآلىءٍ تُؤَم
١٠ طل يُرقرقه على ورق ... فكأنه در على لِمَم
١١ حشد الربيعُ مع الربيع له ... فغدا يَهُزُّ أثاثَ الجُمَم
١٢ والدولةُ الزهراءُ والزمن الـ ... ـمزهار حسبك شافي قزم (٣)
١٣ إن الربيعَ لكالشَّباب وإنْ ... نَ الصيفَ يكسعه لكالهَرم
١٤ أشقائقَ النُّعمانِ بين رُبَى ... نُعمانَ أنتِ محاسنُ النِّعم (٤)
٢٦١ظ ١٥ / غدتِ الشقائقُ وهْى واصفة ... آلاءَ ذى الجبروتِ والعِظَم
١٦ تُرِقُّ لأبصارٍ بِلْنَ بها ... لِيرَيْنَ كيف عجائبُ الحِكَم
١٧ عبر لأفكارٍ بعثن لها ... لِيرينَ كيف عجائب الحِكَم (٥)
١٨ شُعَلٌ تزيدك فى النهار سنًى ... وتُضىءُ فى مُحْلَوْلِك الظُّلَم
١٩ أعجِبْ بها شُعَلًا على فَحَم ... لم تَشتَعِلْ فى ذلك الفَحَم
٢٠ تلك التى تُهوِى لتلثمَها ... وتَشَمُّها بالأنفِ ذى الشَّمم
٢١ وكأنما لُمَعُ السوادِ إلى ... ما احْمَرَّ منها فى ضُحَى الرِّهَم

(١) ع : وظباؤه ... وحمامه تمسى .
(٢) د : لازم وكان الصحو . ع : ضربة لازب .
(٣) ع : شافى القرم .
(٤) المختار : وشقائق ... مثل شقائق النعم .
(٥) ع : "يه الأبصار . . غرائب .

٢٢ حَدَقُ العواشق وسِّطتْ مُقَلًا نَهِلَتْ وعَلَّتْ من دُموعِ دَمِ[1]

٢٣ هاتيك أو خيلانُ غاليةٍ أضحتْ بها الوجناتُ فى ذِمم

٢٤ حذِرتْ سهامَ العينِ حُمْرتُها فغدتْ من التَّسويد فى عِصَم[2]

٢٥ هاتيك أو حُلكٌ مُزَرفنة عُقْرِبْنَ فى الصفحاتِ كالحُمَم

٢٦ باحتْ بأطرافٍ لها نُقَبُ فبدَتْ وساتُرها بمُكْتَتَم

٢٧ هاتيك أو عَنَمٌ على قُضُبٍ بيضٍ يتيهُ بها على العَنَم

٢٨ لجأتْ إلى وجناتٍ شاكيةٍ ضيفينِ مِنْ ندم ومِنْ سَدَم

٢٩ لا بَلْ مُقَرَّعةٍ بمُنْكَرة صَحَّتْ وقد كانتْ من التُّهَم

٣٠ فحكتْ لجانيها وقاحتَهُ بالنَّكْتِ فى الوَجناتِ لا النَّغم

٣١ أو إثمِدٌ وَسَمَ البُكاءُ به حمرا مُضَرَّمةً بلا ضَرَم

٣٢ أجراهُ صدٌّ ثم حَيَّرهُ عطفٌ نهاه بعدَ مُنْسَجَم

٣٣ فأقام بين محاجرٍ سَرَقَتْ حَدَقَ الظِّباء وبين مُلْتَثَم

٣٤ مِنْ كُلِّ مُكْمَلةٍ مُجَلَّلةٍ بالحُسنِ من قَرْنٍ إلى قَدَم

٣٥ شجِىَ الإزارُ لها برابيةٍ وجرى الوِشاحُ لها على هَضَم

٣٦ مُنِيَتْ بخَصْمٍ مثلِها حَكَمٍ فى كل قلبٍ أيَّما حكم

٣٧ سِيَّانِ قيمتُها وقيمتُهُ فى الحسن عند تفاوُتِ القِيَم

٣٨ ذى مُرْدة توفيك سُنَّتُه نورَ الهلالِ وصُورةَ الصَّنَم

٣٩ لو مرَّ بالأجداث آونةً لجرتْ به الأرواحُ فى الرِّمم

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) سقطت أبيات بقية الغزل من ع أى من البيت ٢٤ — ٤٩ .

٤٠ أو عُرِّضَتْ بِهِمُ الحروب له ... لرحِمْتَ ثَمَّ مصارعَ البُهَمِ

٤١ أعجِبْ به يهدِى إلى رجم ... حَيًّا ويبعثُ صاحبَ الرَّجَم

٤٢ شُغِفَتْ به فأذاقها طَرفاً ... مما تُذيقُ مُخالفَ الكَتَمَ

٤٣ فبكتْ بدمعٍ لا يُجادُ به ... إلا لذِى قَـذْرٍ من الألم

٤٤ من مقْـلةٍ سقِمَتْ فغايتُها ... إعداءُ ما فيها من السَّقَم

٤٥ مظلومةً ظَلاَّمةٌ أبداً ... مُنِيَتْ بمُتَّهِم بمُتَّهَم

٤٦ يا للشقائق إنها قِسَمٌ ... تُزْهَى بها الأبصارُ فى القِسَم

٤٧ ما كان يهدى مثلها تُحَفًا ... إلاَّ تطوُّلُ بارئِ النَّسَم

٤٨ وهو الذى أهدَى لنا حَسَناً ... ذا الحسن والإحسان فى القُحم[(١)]

٤٩ مَلِكٌ تريكَ من النَّدَى يَدُهُ ... ما لا يُصَوَّر منه فى الوَهَم

٥٠ أعطَى فأنطقَ كل ذى خَرَسٍ ... ودعا فأسمَعَ كُل ذى صَمَم

٥١ وأرى البليغَ قُصورَ مَبْلَغِهِ ... فطوَى شقا شِقَّةُ على وَكَم

٥٢ أعطَى كما أعطاهُ خالِقُهُ ... غَرَضَ المُنَى ونهايةَ الهِمَم

٥٣ فكأنما ضَمِنَتْ فضائلُه ... خَرَسَ البليغ ونُطْقَ ذى البَكَم

٥٤ يا آسفا إن بذَّهُ حَسَنٌ ... سبْقَ القَضاء ومِرَّةُ الوَذَم

٥٥ لأبى مُحمَّدٍ الحميدِ يَدٌ ... خُلِقَتْ لِسحِّ الوَبْلِ والدِّيَمَ

٥٦ لِلَّهِ تلكَ يدًا لقد جُعِلَتْ ... وفقًا لما فيه من الشِّيَم[(٢)]

٥٧ ولقد تفاوتَ والمُفَاخِرُهُ ... كتفاوُتِ الوِجدان والعدم

٥٨ مازال سائلُهُ وسائلُهُ ... مُتيمِّمَى نارٍ على علم

---

(١) ينتهى سقط ع بعد هذا البيت . (٢) ع : وفقا .

٥٩ من نورِ حكمتـهِ بمُضطَـرِم وبحـورِ نائـله بملتَطِـم

٦٠ قُصِرتْ عليـه كتـابةٌ بيـدٍ وبهاجسٍ وكتـابةٌ(١) بفـم

٦١ أخَذَ المُعَـلَّى فاستبدَّ به دونَ القِـداحِ وليسَ بالزُّلَم

٦٢ لكنهُ قـلَمٌ يسـوسُ به جِيلَيْن من عُرْبٍ ومن عَجَم

٦٣ يَمْـرِيه خاطرُهُ فيُمْطِـرهُ ما شاء من نِعَـمٍ ومن نِقَـم

٦٤ نَمْ يا أخا الحـاجاتِ إنَّ له كرماً إذا ما نِمْتَ لم يَنَـم

٦٥ تَتَبسَّمُ(٢) الأشـعارُ ضاحكةً عنـه فمـا تفْـتَرُّ عن هَـتَم

٦٦ / لولا افتنانُ النُّطقِ فى طُرُقٍ ما قالَ مِقْوَلُهُ سِـوى نَعَـم

٦٧ حلَّتْ خلائقُـهُ بمتَّسـعٍ فعفـاةُ(٣) نائله بمُزْدَحِـم

٦٨ يغـدو(٤) جَدا كفَّيْـهِ مقتسَماً ليصونَ عِرضـاً غيرَ مقتسَم

٦٩ أغـنى فـلولا أنه نَفَسِى لم أغشَ عَقْوَتَهُ سِوى لِمَـم

٧٠ لكنَّه الزادُ الذى اغتفـرتْ(٥) فيه العقولُ فواحشَ النَّهَـم

٧١ للهِ كفُّـكَ أىُّ مُلْتَمَسٍ للسـائلين وأىُّ مُسْـتلَم

٧٢ ما إن تزالُ الدهرَ فوق يـدٍ تمْتـاح نائلَها وتحتَ فـم

٧٣ قل للخليفـةِ فُـزْ بخدمته فلتَغْنَيَنَّ(٦) به عن الخَدَم

٧٤ ولينهضَنَّ بفتحِ ذى سُـدَدٍ ممَّـا عناكَ وسَـدِّ ذى ثُلَم

٢٦٢ و

(١) ع : فضائل بيد .

(٢) د : ابتسم .

(٣) ع : وعفاة .

(٤) د : يعدو .

(٥) ع : اغتفرت ... التهم .

(٦) ع : يا ابن الأئمة فز بخدمته .

٧٥ يُمْنًا وحَزْمًا غيرَ ذى خَلَل — وصَريحَ نُصْحٍ غيرَ مُتَّهَمِ (١)

٧٦ وكفاكَ يُمْنُ مُرَشَّحٍ فَرَجَتْ — بركاتُهُ فى غُمَّةِ الغُمَمِ

٧٧ مَنْ طَرَّقَتْ دِيَمُ السماءِ له — نُبِذَتْ إليه مقالدُ السَّلَمِ

٧٨ قَحَطَتْ فلما آن مَنْهَضُهُ — جادتْ بِغَوْثِ الناس والنَّعَمِ

٧٩ وكأنما إطلاقُ عُقْدته — أرضَى الزمانَ وكان ذا أَضَمِ

٨٠ فغدتْ به الدنيا وما ظَلِمتْ — مُفْتَرَّةً عن كُلِّ مُبْتَسَمِ

٨١ لله ذاك اليُمْنُ إنَّ له — فى المُلْكِ حرفًا غيرَ مُدَّغَمِ

٨٢ فاسْعَدْ بذاك اليُمْنِ واحظَ به — واضمُمْ عليه الكفَّ من أَمَمِ

٨٣ مِفتاح أبوابِ السماء يَفِى — لك بافتتاح الأرضِ والأُمَمِ

٨٤ واعضُدْ بذاك الرأيِ مَملَكةً — تحتاجُ ظُلَّتُها إلى دِعَمِ

٨٥ فَلْتَنْصُرَنَّ على الطُّغاةِ به — وَلْتُكْفَيَنَّ السيفَ بالقلمِ

٨٦ ومُظَفَّرٍ وَعَظَ العدا بِعِدًا — (٢) حانوا فأهداهُمْ إلى أزمِ

٨٧ نظرتْ إليه عيونُهم فغدتْ — تلك العيونُ مراتعَ الرَّخَمِ

٨٨ هل من وَلِيٍّ غيرُ مُنْتَعِشٍ — هل من عدوٍ غيرُ مُصْطَلِمِ ؟

٨٩ هل من مُوَلٍّ غيرُ مُقْتَبِلٍ — (٣) هل من شَتيتٍ غيرُ منتظمِ ؟

٩٠ لبس الزمانُ به شبيبته — من بعد ما أشفى على الهَرَمِ

٩١ أيرود رائدُك الكفاةَ وفى — أدنَى ديارِك غَيْمَةُ العِيَمِ ؟

٩٢ فى ابن الوزير كلالُ بادرةٍ — تُرْضِى النُّهَى ومضاءُ مُعْتَزَمِ

٩٣ أسَدٌ إذا أسرى لِمُقْتَنَصٍ — أسرى من الخطِّيِّ فى أجمِ

(١) ع : يمنا ونصحا .

(٢) ع : وعد العدا .

(٣) ع : سقط البيت من ع .

٩٤ فَلِمَنْ يُسالِمُهُ سلامتُهُ ... ولمن يُحارِبُ عطسَةُ النَّجَمِ
٩٥ فوليُّهُ وَغَـلٌ على جبلٍ ... وعدوُّهُ جَزَرٌ على وضَمِ
٩٦ مُتَغَنِّمُ الضَّحكاتِ مُثْمِنُها ... وله لقاءٌ غيرُ مُغْتَنَمِ
٩٧ زجرتْ بنى وهبٍ عقولُهُمُ ... أنْ يعرِضوا لمغصَّةِ اللُّقَمِ
٩٨ وَدَعَتْهُمُ عَوْدًا نزاهتُهُمْ ... أن يَعْرِضوا لمصارِعِ التُّخَمِ
٩٩ شُدَّتْ بهم عُقَدُ الخلافةِ فاشـ ... ـتدت وحُلَّتْ عُقْدَةُ الكَظَمِ
١٠٠ ولَتُذْعِنَنَّ لك الأمورُ به ... حتى تُقادَ إليك بالرمم (١)

(١٢٢٤)

وقال فى سوار بن أبى شراعة :

[البسيط]

١ سوارُ: شكرًا لأيْرِى فضلَ نعمتِهِ ... شُكرًا فإنك فى الكُفران مأثومُ
٢ كم خاض أُمَّكَ أيرى وهْى وادعةٌ ... وإنه لَشديدُ الوعك محمومُ
٣ ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحَدٍ ... حاشاه من كُلِّ جَوْرٍ إنه لُوم (٢)
٤ بَلْ من ثلاثةِ أبوابٍ مُفَتَّحةٍ ... لكُلِّ بابٍ نصيبٌ منه مقسوم
٥ من ثغرها وجِعِبَّاها ومن فمها ... قَسْمَ السويةِ ما فيهن مَظْلوم
٦ فإن أَلَظَّ ببابٍ واحدٍ هتفتْ : ... عدلًا - هُديتَ - فإن الظُّلْمَ مذموم (٣)
٧ يُهدى إلى قلبها رَوْحا بفيشلة ... كأنها جَمْرٌ فى الكَفِّ ملموم (٤)

(١) ع : وابرعين .
(٢) ع : ما زال .
(٣) ع : ألط .
(٤) ع : قلبها فى الكف فيشله .

(١٢٢٥)

وقال فى القاسم [وقد اعتل] : [مخلع البسيط]

١ يادهر كم تسبك المُصَفَّى … من أنفس الناس والجسوم
٢ عليك بالأكدرين ماء … فصفِّهم غير ما ملوم
٣ / أولا فأنت الظلوم فيما … تأتى ولا خير فى الظلوم

٢٦٢ظ

٤ أنب إلى قاسم وإلا … فالله عونٌ على الغشوم
٥ حرم على النائبات لحماً … منه زكياً من اللحوم
٦ أنت متى نلت منه أهلٌ … لكل لوم وكلِّ لُوم
٧ فاقصد سواه ودع حماه … فهو حمى الجود والعلوم
٨ واصدف عن الشمِّ آل وهب … أهل الندى الغمر والحلوم
٩ ولا تدع من بغى عليهم … إلا لقًى دائم الكلوم (١)
١٠ ذوى العلاء الخصوص تُبنى … بُناه بالنائل العموم
١١ مُصحونَ مُستمطرون سحاً … فهم غيوثٌ بلا غيوم
١٢ جادوا وآفاقهم نقاءٌ … ليس عليهن من قتوم
١٣ ما شئت من أنجم وضاء … ومُمطرات ومن رجوم

(١٢٢٦)

وقال يعاتب : [البسيط]

١ أعنيك يامن سواه تلحق التهم … يا واحد الفهم إذ للواهم الوهم (٢)
٢ ومن له من يد كفٌّ وساعدها … إذ ليس لى عنده ساقٌ ولا قدم (٣)

(١) ع : دامى الكلوم .
(٢) المختار ٢٧٠ (٩) .
(٣) ع : من يدى .

٣ لِغفـلة المرءِ وَصْفٌ غيرُ مُتَّفِق — والذَّمُّ مُجْتَنَبٌ والحمـد مُغتنَمُ(١)

٤ فَغَفْـلَةُ المرءِ عن حق لصاحبه — لؤمٌ وغَفْلتُه عن حقه كرم(٢)

٥ ناشدتُكَ اللهَ فى أشـياءَ مُسْلفة — لا يمْحُها من كتابى عندكَ القِدم

٦ أضحتْ عُهودًا وقد كانت مُشاهَدةً — والمجد حيث يُصانُ العهدُ والذمم

٧ قد يربع المـرء فى دارٍ محافَظَـةً — وليس إلا الأثافى السفعُ والحُمَم(٣)

٨ ولا يُنَهْنِهُ منه أن يُخاطِبها — حلمٌ ولا خَرَسٌ فيهـا ولا صَمَـم

٩ يانورَ علم تعـالى فى ذُرَى شَرَفٍ — أنى تجور وأنت النـار والعـلم ؟(٤)

١٠ إن الكرائمَ ليستْ وحدها حُرَما — دون المكارم لكن كُلُّهـا حُرَم

(١٢٢٧)

وقال فى القاسم(٥) :

[الطويل]

١ لعمرى لقد غاب الرضا فتطاولتْ — بغيبتـهِ البَـلوى فهَـلْ هو قادمُ ؟

٢ تعرفتُ فى أهلى وصحبي وخادمى — هوانى عليهـم مُذْ جفانىَ قاسم(٦)

٣ جَفَوْنِى وعَقُّونِى ومَـلُّوا ثِوايتى — فكلٌّ مُلِـيمٌ ظـالمٌ وهو لائم

(١) ع : لفعلة المرء .　(٢) د : عن لؤمه .

(٣) ع : قد يرجع .　(٤) المختار : أنى تضل .

(٥) المختار ١٥١ (١، ٢، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٦، ٩٧، ٩٩) .

وفى المختار : وقال من قصيدة فريدة فى بابها يستعطف بها القاسم وقد كان هجره وقطع راتبه حين استأثر عليه وصل أخيه .　(٦) ع : صحبي وأهلى .

٤ فلو أبصرتْنِي بينهم عينُ حاسدى ... لأضحَى وأمسَى حاسدى وهو راحمُ

٥ أقاسمُ قد جاوزت بى كلَّ غاية ... وليس وراء الحيْف إلا المآثم

٦ كأنكَ قد أُنسيتَ أنك سيدٌ ... له الفضل، أو أُنسيتَ أنىَ خادم

٧ أقصرتُ فى فرضٍ فمثلِى قصَّرتْ ... به حالُه عن كل ما هو لازمُ

٨ هل العسرُ كلُّ العسرِ مُبْقٍ عزيمةً ... ألا إنما حيث اليسارُ العزائم

٩ حلفتُ بمن أرجو لعطفكَ لُطْفَهُ(١) ... - إذا أنت هَزَّتكَ السجايا الكرائم -

١٠ لئن كنتُ فى الإخلال بالفرض ظالمًا ... لهنَّكَ(٢) فى رفض الإقالة ظالم

١١ ولِمْ لا وقد صُوِّرتَ من خير طينة ... وأنت بفضلِ الحلم والجودِ(٣) عالم ؟

١٢ حنانيك لا تظلم بىَ المجدَ إنَّهُ ... صديقٌ جليلٌ تتقيه المظالمُ(٤)

١٣ وهبنِى عبدًا مُذنبًا أو مُعطلاً ... سليباً من الآلاتِ(٥) أين المكارم

١٤ ألا فاضلٌ يأوِى لنُقْصانِ ناقصٍ ... فيُلْبِسَهُ من عفوه وهو ناقم

١٥ ألا غارمٌ صفحا ليغنم سُؤددًا ... وحمدًا وأجرا إنَّ ذا الغُنْمِ غارم

١٦ ألا غانمٌ أحدوثةَ الصِّدقِ فى الورى(٦) ... بغُرم الأيادى إن ذا الغُرْمِ غانم

١٧ ترفَّعْ إلى الطَّوْلِ العَلِيِّ مكانُهُ ... فما تُشْبِهُ النُّعْمَى عليك السخائم

١٨ ولا يُشْبِهُ البدءَ الذى قد بدأْتَهُ ... من العُرْفِ أن تُشكَى(٧) عليه النقائم

١٩ وهبنِى جفانى الإذنُ منك عُقوبةً ... على غيرِ جُرمٍ(٨) لِمْ جَفَتْنِى الدَّراهم ؟

٢٠ أتبلغُ أقدارُ الدراهم أنْ تُرى ... تُباريكَ(٩) فى هجرِ الذين تُراغم

---

(١) ع : لعطفك لطفه .

(٢) المختار : فى تركك .

(٣) ع : الجود والحلم .

(٤) ع : خايل .

(٥) ع : سليبا من الآفات . المختار والمسالك : مليا من الآفات .

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع : أن تسلى .

(٨) المختار والمسالك : غير شىء .

(٩) المختار والمسالك : الدارهم إنها تباريك .

٢١ أبى ذاك أنّ الله أعلاك فوقهـا — وأنك من آفات ذى البخل سالمُ

٢٢ ومثلك لا يحتجّ والخصمُ ساغِبٌ — ولكنّـهُ يحتجّ والخصم طاعـم

٢٣ فأشبِـعْ وأوجِـعْ بالبِعادِ مؤدِّبًا — فقـد يُعْـدم التقريبُ والبِرُّ دائم

٢٤ وكَمْ سَفِهَ الهجرانُ والحلمُ صامتٌ — وكم خَرَقَ الإقصار(١) والجودُ كاظم

٢٥ / فقوِّمْ بمـا دون المجَـاعةِ إنّهـا — سِهامُ حِدادٌ، بَلْ سيوفٌ صوارم(٢)

٢٦ وعاقِبْ بمحمـودِ العقـاب فإنّهُ — سيكفيكَ مذمومَ العقابِ الألائم ٢٦٣ر

٢٧ وأحسن من حُسْنِ العِقاب اطّراحُه — إذا قلّبَ الرأىَ الرجالُ الأكارم

٢٨ وهزّ على مولاكَ صَرْفَ اهتمامِهِ — إلى القُوتِ لكنْ أمرُهُ متفاقـم

٢٩ له شاغلٌ عن أنْ يسامِىَ همّهُ — رضاكَ وقـد أعْيَتْـهُ فيه المرامِ(٣)

٣٠ على أنه لابد لى من طِـلابهِ — وإنْ قيل مغرورٌ وإنْ قيل حالم

٣١ ألا فاستمِـعْ منى بأذْن سميعـةٍ — فذاك سميـعٌ لُؤْمُـهُ متصامم

٣٢ أمستأثرٌ بالحـلم قيسُ بنُ عاصمِ — عليـك ولم يعشرْكَ قيسٌ وعاصم(٤)

٣٣ ومُنْفَـرِدٌ بالجُـود دونكَ حاتمٌ — وكعبٌ ولم يَعشركَ كعبٌ وحاتم

٣٤ مَعاذَ الذى أعطاكَ ما أنتَ أهلُهُ — من الدين والدنيا وضدك راغمُ

٣٥ تناومتَ عنى بعد طول عنـايةٍ — وقد نهستْ منى الخُطوبُ الأوازم(٥)

(١) ع : الإقصاء .

(٢) المختار : فقوم بها ... أو سيوف .

(٣) ع : أعيته فيك .

(٤) قيس بن عاصم بن سنان المنقرى أحد أمراء العـرب الموصوفين بالحلم والشجاعة اشتهر وساد فى الجاهلية قال عنه النبى لمـا وفد عليه « هذا سيد أهل الوبر » .

(٥) المختار : نهشت .

٣٦ فياليتَ شِعرى لاعدمتَ سلامةً ونُعمى لهـا ظلٌّ من العَيْشِ ناعمُ
٣٧ متى تنظـر الدنيا إلىَّ بنظـرةٍ بعينـك نحوى أيُّهـا المُتنـاوم
٣٨ هنالك أغدو والسرور محـالِفٌ بُنَيّـات قلبى والزمانُ مُسالم
٣٩ و يومىَ من إشراقِ وجهك شامس مضىءٌ ومن إغداق كفَّيْكَ غائم
٤٠ ألا إنَّ ثلمـا فى السماح عقوبتى كأنى نظـيرٌ أو كَنِىٌّ مُقاوم (١)
٤١ أقِلْنِى عِثارَ الظنِّ منـكَ فلم تزل تُقيلُ التى فيهـا تُحـزُّ الحلاقـم (٢)
٤٢ وما قِبَـلى حقٌّ وهَبْـه فهبْهُ لى فإنَّكَ للـوهَّاب لا المُتعاظِـم
٤٣ وأنت الفتى كُلّ الفـتى فى فَعالِهِ إذا ما وهبتَ الحقَّ ، والحقُّ قائم
٤٤ وأ كرِمْ بخَصْم باع بالطَّوْلِ حَقَّـه وآثر حَـقَّ المجْـدِ وهْو مُخاصم
٤٥ ولاسيَّما والخصمُ قاضٍ مُحَـكَّمٌ إليـه القضايا والهباتُ الجسائم
٤٦ متى يَهَبُ الخصمُ المُطالِبُ حَقَّهُ إذا لم يَهَبْهُ الخَصْمُ والخصمُ حاكم
٤٧ وأنّى يكونُ المنِكرُ الجُـرْمَ عادلاً إذا ما استوت أحكامُهُ والجرائمُ
٤٨ أنا العبـدُ ساقتْهُ إليـك نوائبٌ شِـدادٌ وقادتْهُ إليـك الحـزائم
٤٩ يراه الورَى ضيفاً ببابك صائمـاً وهَلْ حَسَنٌ ضَـيفٌ ببابك صائم
٥٠ أمِنْ بعدما ابيضَّتْ أياديك عندَهُ تُريه التى تبيضُّ منها المقَـادم
٥١ بحقِّ الوزيرِ ابنِ الوزيرِ وعَيْشِـهِ تأمَّلْ مليـّاً هـل على العَفْوِ نادم

(١) المختار : كأنى مقاوم .
(٢) المختار والمسالك : التى منها .

٥٢ وهَبْ لى على ما كان منى مكانتى وحَظّى فإنى سيءُ الحال واجمُ

٥٣ ولا تنْس أنّ الله سمّاكَ قاسمًا لأنك فى النعمى شريكٌ مُقاسِم

٥٤ تُقَسِّمُ فى المعروف ما أنت مالكٌ وتجْشَمُ فيه كُلّ ما أنت جاشم

٥٥ وحاشاك من تمويه ظنٍّ وشُبْهةٍ يقولان إن المانعَ العفوَ حازم (١)

٥٦ فإنْ قلتَ لى دَعْ وَصْلَ من أنت واصلٌ صدَدْتُ بطَرْفِ العينِ والقلبُ دائم

٥٧ ولا حظْتُهُ والخوفُ بينى وبينَهُ كما تلحَظُ الماءَ الظباءُ الحوائم

٥٨ كذلك لا أشرِى ولاءكَ طائعا بما ملكتْه عبدُ شَمْسٍ وهاشم (٢)

٥٩ ولو سامنى ذاك الوزيرُ أبيتُهُ وأنكرتُهُ النُّكْرَ الذى هو صارم (٣)

٦٠ أأنزع إحدى مُقْلتىّ لأختها ؟ كذا طائعًا إنّى هناك لآثمُ

٦١ أُحبكما حُبًّا مع القلبِ أصله وأطرافُهُ حيثُ النجومُ النواجم

٦٢ هوالخوفُ والتأميلُ والرأىُ والهوى فياليت شعر النفسِ كيف تصارم (٤)

٦٣ ولِمْ لا وقد أوضحتما لى طريقتى فأضحى هُداها مُفصِحاً لايكاتم ؟

٦٤ وقفتُ بنورِ الفرقَدَيْنِ على الهُدى فقلبى على هذا وهذاك هائم (٥)

٦٥ ومن يُنْكِرُ الحِرمانَ منكَ لواحدٍ وربُّ الغِنَى والفَقْرِ مُعطٍ وحارم

٦٦ سيحميك أن تلقى لسانىَ صارماً تَذكُّرُ قلبى أنّ سيفك صارم

---

(١) المختار : أجاشك .

(٢) ع : لذلك .

(٣) ع : أتيته ... عادم .

(٤) ع : فياليت شعرى النفس .. كيف أصارم .

(٥) المختار والمسالك : حائم .

٦٧ وإنِّى لأعفــو عن رجال وأتّقى رجالاً وأدرى أىَّ قِرنٍ أصادمُ

٦٨ فإنْ سَدَّ بابَ العــذر فيما نَقِمْته هواكَ فلى بالرأى فيــه مَخارم

٦٩ أنا المــرءُ لايشقى الوفاءُ بغــدرِهِ ولا شامَ منى ذلك البرق شــائم

٧٠ ولنْ أتعدّى الحقَّ فى كُلِّ حالةٍ وإنْ سَنَحَتْ فيــه ومنهُ الأشائم (١)

٧١ تمسكتُ بالأمرِ الجميــلِ مــبَرّءاً من الغِشِّ إلا ماتوهَّم واهم

٧٢ وأُقسِمُ أنى لم أُمِتْ لك نِعمــةً علىَّ ولا أحيَيْتُ ما أنتَ كاتم (٢)

٧٣ ولاحارَبَتْ نفسى عليك ولا اصطفتْ عِداكَ ولا لاءمتُ من لا تُلائم (٣)

٧٤ وسائل بمــا أُخفيــه عَيْنِى فإنَّها تُتَرجمُ عنى والعيونُ تَراجــم (٤)

٢٦٣ظ

٧٥ / ألم تَرَها تسمو إليــك كأنَّهــا تُعــانق فى ألحاظهــا وتُــلاثم ؟

٧٦ ستعلمُ ما قدْرى إذا رقــد الهوى فإنَّ الهوى يقظانُ ، والرأىُ نائم

٧٧ وللرأىِ هبَّات من النوم يجتــلى أخو الرأى فيها ما تَغُــمُّ الغمائم

٧٨ وما زالتِ الأشــباهُ وهى كثيرةٌ مجاهــلَ فيهــا للبصــير معَــالم

٧٩ وما قُلتَ لى فى ذاك قولاً مُصَرَّحاً ولكنه قد يَرْجــمُ الغيبَ راجم

٨٠ وإنى لَسِكِّيتٌ وعندى معــارفٌ إذا ما استطال الجاهــلُ المُتعالم

٨١ وليسَ بشريرٍ ضَــليعٌ بِحُجّةٍ رمى باطــلا بالحقِّ حين يخاصم

---

(١) ع : فيها ... ومنها .

(٢) ع : لا أمت . تحريف .

(٣) د : حاربت . ع : ما لا تلائم .

(٤) د : تترجم غيبى .

٨٢ ولا واسمُ عِرْضَ امرئ كان نالَهُ ... بسوء وإنْ لامتْهُ فيه اللوائمُ

٨٣ وما بىَ زُهْـدٌ فى التفضُّـلِ إنَّهُ ... لفضـلٌ ولكن للرجال شكائم

٨٤ ولكنما الشريرُ مَنْ عمَّ شَرُّهُ ... وسُـولم بَـدءا فأنى لا يسالم

٨٥ وعاذ بإذعانٍ له وتوددٍ ... أخوه فلم تنفعـه تلك التمائم

٨٦ وكافأ إحسانًا بسوءٍ ولم يَزَلْ ... يُراجِـمُ بالمكروه من لا يراجم

٨٧ ولستُ بشتّامِ الملوكِ وإن حَمَوْا ... جَداهم وهل لى فى الملوك مَشاتم ؟

٨٨ وكيف يهـدِمِى مابنتـهُ سعادَةٌ ... وليس لمـا تبنى السعادةُ هادم ؟

٨٩ عدانىَ عن تلك العـرامةِ أنَّنى ... عليمٌ بأنَّ السيفَ مثلىَ عارم

٩٠ وأنّى شكورٌ للأيادِى التى غدت ... لهـا فى رقابِ العـالَمين خـواتم

٩١ أأشـتمُ من لولاه لم يك للهُـدى ... صِراطٌ ولا للشَّمْلِ بالعدلِ ناظم ؟

٩٢ ومَنْ بعطاياه تَعيشُ نفوسُنا ... وتقويمه الدنيـا تموتُ المـلاحم

٩٣ وإن امرأً يُمسِى ويُصبِحُ سالمًـا ... من النـاسِ فى دار البـلاءِ لسالم

٩٤ ومَنْ رام تَلْبِى وانتقاصِى فإنَّنى ... لمُنْتَقِصٌ ما اسطعتُ منـه وثالم

٩٥ أيوجِبُ أنِّى ذو سـلاحٍ مَذَلَّتِى ... لِأَعْزَلَ تُثْنَى عنـه فِىَّ العَظـائم ؟

٩٦ علامَ إذًا يستوجِبُ الشعرُ حمدَهُ ... على ما حَبانيـه وحظِّى الهضـائم ؟

٩٧ أُرانى سَـتَرْمِى بى أقاصىَ هِمّتى ... قـلوصى ورحلى والفجاجُ القواتم

٩٨ ولله فى حاوى يـديه وأرضِـه ... مناديح تَرْضاها القِلاص الرواسم

٩٩ وما جلجل الوجناءَ بين قتـودِها ... كغضبةِ حُـرٍّ شَيَّعَتْهـا عزائم (١)

(١) ع : خلخل . المختار والمسالك : العزائم .

(١٢٢٨)

وقال فيه[١] :

[المتقارب]

١ تَظَلَّمَ شِعرى إلى القاسم	فأعْدَى على الزمنِ الغاشمِ[٢]
٢ تطوّلَ حتى توهمتُهُ	يُطاولُ بذْرَ بنى هاشم
٣ ونوّلَ حتى لقد خِلتُهُ	يُساجلُ فىَّ أبا القاسم
٤ فتىً نال عافُوهُ مَرْضاتَهُمْ	بِحَلٍّ على مَرْغَمِ الراغم
٥ نُطيفُ ببحرٍ له زاخرٍ	ونأوِى إلى جبلٍ عاصم[٣]
٦ بناهُ الإله لنا مَعْقِلاً	بناءَ المُخَلَّدِ لا الهادم
٧ هو الدهرُ مُصْغٍ إلى سائلٍ	وليسَ بمُصْغٍ إلى لائم
٨ تظلُّ يداه يَدَىْ غارمٍ	وبَهْجَتُهُ بهجةَ الغانم[٤]
٩ وما غارمٌ حَصَّلَتْ كفُّهُ	له الحمدَ والأجرَ بالغارم
١٠ وما تستفيقُ يدا قاسمٍ	كأنَّ يدَيْهِ يدا عائم[٥]
١١ يحاذر إنْ وَنَتا طَرْفَةً	حذارَ امرئٍ حازمٍ عازمِ[٦]
١٢ ويرهب أحدوثةَ الباخلين	نَ فى أزمةِ الزمَنِ الآزم

---

(١) المختار : ١١٠ (١ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥) .

(٢) ع والمختار : قاسم .

(٣) المختار : يطاف ... ويؤوى .

(٤) ع : نداه ندى .

(٥) سقط البيت من ع .

(٦) ع : طرفه .

١٣ ومَنْ كَفَّ مِنْ زَمنٍ عارِمِ تسـلَّمَ مِنْ زَمنٍ عارِمِ[1]

١٤ وايستْ بسـيِّدِنا خَـلَّةٌ تُخَـوِّفُهُ العَـذْمَ من عاذم

١٥ لقـد نَصَّهُ اللهُ فى مَنْصبٍ سـليمٍ من الذامِ والذائم

١٦ فـلا عيبَ فيه سوى نائلٍ يراهُ المُنَـوِّلُ كالحـالم

١٧ يَظَـلُّ يرى حَقَّـهُ باطـلاً أطـافَ خيـالاً على نائم

١٨ فلا انْفَـكَّ تالِفَ أمـوالِهِ وِقـاءً على عِرْضِهِ السـالم

١٩ ولا زال غيثًـا على سائلٍ مُحِـقٍّ وغيظًا على ناقـم

٢٠ فمـا تاجرٌ باعَـهُ حَمْـدَهُ بمُحتقِبٍ حَسْرةَ النـادم[2]

٢١ وإنى وقَدْ آبَ لا خائبًـا ولا حامـلًا ثِقَـلَ الآثم

٢٢ فلا يتوهَّـمْ أخـو شُـبْهَةٍ فَلَمْ يَبْـقَ وَهْـمٌ على واهـم

٢٣ /عَجِبْتُ لِمَنْ حَزْمُهُ حزمُهُ تكونُ يـداه يـدَىْ حاتم[3] ٢٦٤ ر

٢٤ تَعَجبْتُ لمن جـودُهُ جودُهُ تكونُ له عُقـدةُ الحـازِمِ

٢٥ عجبتُ لِمَنْ حِلمُـهُ حلمُـهُ تكونُ له صَـوْلَةُ الصّارم

٢٦ عجبتُ لمن حَــدُّهُ حَدُّهُ تكونُ له رأفَـةُ الراحـم

٢٧ أرى كلَّ ضِـدٍّ إلى ضِدِّهِ من الخير فى طبعه السـالم

٢٨ إليـكمْ جُفاةَ العـلَى أنّنى دُفعتُ إلى مُفْضِـلٍ عالم

---

(١) ع: تسلم من لسن. (٢) المختار: وما.

(٣) ع: نداه ندى. وأخرت البيت عل تاليه.

٢٩ يُضىء بيوم لهُ شامِسٍ ويسقِى بيومٍ له غائمِ

٣٠ يقولُ فيروِى صدَى جاهلٍ ويُعطِى فيروى صدى حائمِ

٣١ قرانى قِرَى غيرَ ما عاتمٍ وليس قِرَى السَّمح بالعاتمِ

٣٢ قرانى هُدًى وقرانى نُهًى فلستُ لرِفدَيْنِ بالعادم (١)

٣٣ فما لمديحى من خاتمٍ وما لعطاياه من خاتم (٢)

٣٤ فتًى لا يُذَمُّ بجود المُضيع كلَّا ولا بخَلِ النادم

٣٥ ألا أجرِ مدحكَ فى قاسمٍ فما لحروفكَ من جازم (٣)

٣٦ أمُسْتَكْتِمِى قاسمٌ عُرْفَهُ أبيْتُ على المُحْسِنِ الظالم

٣٧ كريمٌ أسرَّ إلىَّ الغِنَى وما أنا للعُرْفِ بالكاتم

٣٨ وَهَبْنِى كتمْتُ اتخفَى له بروقُ تَداه على الشائم ؟

٣٩ وَوَسْمُ اليسارِ على موسرٍ وسِيما النعيمِ على ناعم

٤٠ أقاسِمُ يا قاسمَ المُنفسا تِ لازلت فى جَذلٍ دائم

٤١ مدحتك مدحةَ لا باخسٍ ثناءكَ حقًّا ولا زاعم

٤٢ فساجلتُ شَيْخَ بنى تَغلبٍ وساجلتُ شيخَ بنى دارم (٤)

٤٣ أُجَهِّزُ فيكَ جميلَ الثنا إلى حافظٍ وإلى آفم (٥)

٤٤ وحسبِي مَعانيكَ من جَوْهرٍ وحسبُكَ عَبْدُكَ مِنْ ناظم (٦)

---

(١) ع : وقنانى نهى . (٢) ع : ولا . (٣) المختار : مديحك .

(٤) ع : تغلب . وأراد بشيخ بنى تغلب : الأخطل . وشيخ بنى دارم : الفرزدق .

(٥) ع : راقم . (٦) ع : وحسب معاليك .

٤٥ ولم أَر مثـلكَ مِنْ سَـيِّدٍ   وكم لك مِثْـلِىَ من خادمِ
٤٦ فـلا زلتَ غيثًا على سـائلٍ   ولا زلتَ غيـظًا على راغـم(١)
٤٧ وإن كنتَ أعقبتنى جفوةً   وما أنا — والله — بالجارم
٤٨ وراعيتَ غيرى وأغفلتنى   خـلافًا لمـيزانكَ القـائم
٤٩ وليسَتْ بحالىَ من مُسْكةٍ   وإن جَمْجَمَتْ سكتةُ الكاظم
٥٠ أبى ذاك أنـكُمُ مَعْشَرٌ   مَناعيشُ للـرازح الرازم
٥١ وأنْ ليس للـداءِ داءِ الفقيـ   ـرِ غيرُكُمُ الدهرَ من حاسِم
٥٢ ومن تُسْـلِموهُ لأيّامِـهِ   ففى شَـظَفٍ لازبٍ لازم
٥٣ أمِنْ بَعْـدِ منزلة المُطْعِميـ   ـنَ أقدمْتُ منزلةَ الطاعم ؟
٥٤ أمِنْ بَعْدِ مَنْعِى حريمَ المَضِيـ   ـم أسلمتمونى إلى الضائم ؟
٥٥ فلانتْ قنـاتِىَ للغامزِيـ   ـن وارْفَتَّ عُودِىَ للعاجـم
٥٦ ألَمْ آلُ فى أُفُـقٍ مُسْـفِرٍ   فمـالىَ فى أُفـقٍ قـاتم ؟
٥٧ ألَمْ آلُ جذلان فى ظلـكم   فمـالىَ فى مَقْعـد الواجم ؟
٥٨ إلى عدلكَ المُشْـتَكَى كُلُّهُ   فَحَسْبِى بعـدْلِكَ من حاكم
٥٩ وإنى لأظـلِمُ إذْ أشـتكِى   وعدلُكَ كالكوكبِ الناجم

(١٢٢٩)

وقال فيه :(٢)   [البسيط]

١ يا سيِّدًا يَهَبُ الأقـدارَ مُقْتدِرًا   كما غدا يَهَبُ الأمـوالَ والنِّعَما
٢ هَبْ لى مِنَ القَدْرِ ما ألقَى العَدُوَّ به   مُكَذِّبًا كُلَّ ما سَدَّى وما زعما

(١) ع : واغم .   (٢) المختار ١٩١ (٢٤٢) .

٣ أَرْغِمْـهُ فِىَّ فقـد أضحى يُراغِمُنِى ‏ وزِدْهُ رغمًا على رغـمٍ إذا رَغَمـا[١]

٤ ولستُ مستوجبًا حظا أُنَقِّـلُهُ ‏ من الكرامةِ لكنْ هَبْـهُ لى كرما[٢]

٥ يامَنْ رأى قَدْرَهُ يعـلو مواهبَـهُ ‏ فليس مُسْتَعْظِماً شـيئًا و إنْ عَظُما

(١٢٣٠)

وقال فيه[٣] :

[الطويل]

١ أيقتلُنى من ليس لى منـه ناصرٌ ‏ عليـه وأَعوانى عليـه مكارِمُهْ[٤] ؟

٢ أبَى ذاك أنَّ الحـلمَ بينى و بينـه ‏ وأنَّ عُلُوَّ القَـدْرِ فِىَّ يخاصمه[٥]

(١٢٣١)

٢٦٤ظ / وقال فيه :

[الخفيف]

١ حبَسَتْنا السماءُ حبْسًا كريمًا ‏ من كريمٍ وعِنـدَ حُرٍّ كريم

٢ فظَلِلْنا بمـا ادَّعيناه من حـلـ ‏ ـمٍ وعـلم ونائلٍ ونعـيم[٦]

٣ فى أمانٍ ومَأْمَنٍ بين غَيْثٍ ‏ وغيـاثٍ لحـادث وقـديم[٧]

٤ قاسمٍ قاسمِ العطـايا الذى حا ‏ ز العُـلَى وحْدَهُ بغـيرِ قسيم

٥ فرأينـا العُـلا أحَظَّ به منْـ ‏ ـهُ بهـا فى قَضـاءِ كُلِّ حكيم

٦ كسْرَوِىٌّ شرابُه من رحيـقٍ ‏ ومِزاجُ الرحيق من تَسْنيم

(١) د : وزده غما . ع : أرغمت فى وقد . . . فزده .

(٢) ع : مستوجبا حمدا . المختار : أنزوله . (٣) المختار ١٥٦ .

(٤) المختار : ناصر سواه . (٥) المختار : منى يخاصمه .

(٦) ع : بمـا اشتهيناه . (٧) د : رمديم . ع : أمان ونائل .

٧ وغناءٌ كأنَّهُ أرْيَحِياتُ الصِّـ ـبا تستخِفُّ حِلمَ الحليم[1]

٨ قَيِّمٌ كلَّهُ وإنْ صِيغَ من أعْـ ـوجَ ذى عطفةٍ ومن مُستقيم

٩ فى رِباعٍ مثلِ الرياضِ يُحَيِّيـ ـكَ بأنفاسها رَقيقُ النسيم[2]

١٠ مَنْ سقَى ما سقَى وأسمعَ ما أسْـ ـمعَ لم يُبقِ غايةً للنديم

١١ جعل الله ريحَ دولتِهِ الدهـ ـرَ نَسيماً يفوقُ كلَّ نَسيم

(١٢٣٢)

وقال فى ابن أبى الجهم :

[مجزوء الخفيف]

١ لَأبو الجهم مُلْصَقٌ مُعْتَدٍ فى تَجَهُّمِهِ

٢ غيرَ أنِّى عذرتهُ فى الخَنَا عِنْدَ لُؤمِهِ

٣ إنَّ مَنْ يُحفزُ الرجيـ ـعُ بِعُنفٍ إلى فَمِهِ

٤ لحَقِيقٌ بأنْ يُرَى جَفْرُهُ فى تكلُّمِهِ

(١٢٣٣)

وقال فى الشيب :

[المتقارب]

١ أرى بَقَرَ الإنس مِنِّى تُرا عُ أطْيَشَ ما كنتُ عنها سهاما

٢ وأنِّى تَفَرَّعَ رأسى المشيـ ـبُ ولم أتفرَّعْ ثلاثين عاما ؟

---

(١) ع : كل حليم . (٢) د : فى رياض .

(١٢٣٤)

وقال فى أحمد بن الخصيب وهو وزير :

[البسيط]

١ أدركتَ آخرَ ما أدركتَ أوّلَهُ يا ابنَ الخصيبِ وربّتْ عندكَ النِّعَمُ

٢ قد قُلتُ حين أهبَّ اللهُ ريحَكُمُ : الآن يَعدِلُ فينا السّيْفُ والقلم

٣ ما ضرَّ أعداءكم ألا يكونَ لهُمْ إلّ تراعونه فيهم ولا ذِمَمَ

٤ وقد أساءوا وقد ساءتْ ظُنونُهُمُ فما ألمَّ بهمْ من بأسِكُمْ لَمَم (١)

٥ وهَبْتُمُ لِعُبَيْدِ اللهِ موهبةً لا مثلها ولو اسودّتْ له النِّعَم

٦ والنفسُ عِلْقٌ نفيسٌ لا كفاءَ لَهُ إذا تكافأت الأعلاقُ والقِيَم (٢)

٧ ولا قَعَدْتُمْ على ضَيْمٍ ولا ضَمَدٍ لكنْ عفوتُمْ وفى أيديكُمُ النِّقَم (٣)

٨ وتلك أوّلُ بشرى أنَّ دولتَكُمْ غيثٌ يَريع عليه الحبُّ والنَّسم

٩ تبارك اللهُ إكبارًا لمنتكُمْ ماذا يُغَنّى عليه الطَّوْلُ والكرم

(١٢٣٥)

وقال فى القاسم :

[مجزوء الكامل]

١ عطفًا بنى وهبٍ علىْ ىَ فأنتُمُ فى الفضل أنْتُمْ

٢ قد جُدْتُمُ لى بالرضا واللهُ يشكُرُ ما فعلتُمْ

---

(١) ع : وما ساءت . (٢) ع : فالنفس . . إذا تكاملت .

(٣) ع : وما .

٣ ووجـــدتُ أفعال الرجا ل عن التّذَمُّم والتّكَرُّمْ

٤ ورأيتُ ما يبـنى التَّذَمْـ ـمُمُ غيرَ مأمونِ التهـدُّم

٥ إنّ التجـرُّمَ مُشْرعٌ[1] فى نَقْضِ ما يبـنى التـذَمُّم

٦ فَصُنِ الصنيعةَ أنْ يُدَنْـ ـنِسَها التـذَمُّمُ والتجـرُّم

٧ إنى أُعيـذُك أنْ يرا كَ المجـدُ تكْرُمُ ثم تَـأْوُم

٨ أو أنْ يراك يَحِـلُّ فضـ ـلُكَ لى فُـواقًا ثم يحـرم

٩ فكُنِ امرأً يعفـو فيَكْـ ـرُمُ ثم يَـكْرُم ثم يَـكْرُمُ

١٠ ودعِ التغـنُّم للسِّـقاطِ فللسِّـقاطِ ذَوُو تَغَـنُّم

١١ إنّ التلوُّنَ فِعْـلُ ذى[2] خُلُقَيْنِ يَصْغُرحـين يَعْظُـم

١٢ وتَرَاهُ يُخْطِئُ بعـدَ قَرْ طمةٍ وينكُثُ حين يحـذم

١٣ / فمتى جرى جمـلَ التخلْـ ـلُفَ وَكْدُهُ بعـد التَّقَـدُّم

١٤ ولمَّـا أُنُمَّ سـوى جَميـ ـلِكَ إننى آبى التنمُّـم

١٥ لكنْ لسانُ الحـالِ بعـد الـ ـحالِ يَنْطِقُ حـين أكْـتُمُ

١٦ ماحَمْـدُ مثـلِكَ إن سَلِمْـ ـتُ عليـكَ فى ظـلِّ التسلُّمْ

١٧ لا حمـدَ أو تُولِى السـلا مةَ ذا التسـلُّمِ والتقحُّـم

١٨ حـكَمَ الإلهُ بأنْ تَسُـو دَ وأن ترَى زَلَلًا فتحْـلُمُ

١٩ واعـذرْ فإنّ الشِّمَّرْيَخْـ ـنَعُ فى معانيـهِ ويَعْـرم

٢٠ ويُجِـيزَ جَـورَ قَضَائه أَهـلُ المكارم حين يَحْـكُم

---

(١) ع : مشرع .   (٢) ع : إن التلوم .

٢١ ولِفضلِكم وقع القضا ءُ بأن تَسودونَ ونَخْدم (١)

٢٢ وانظر أبعدَ الجهلِ أم بعدَ النُّهى يقعُ التندُّم ؟

٢٣ ياحُسنَ قولىَ عند ظُلْـ ـمى وآنتصافِك بالتبسُّم

٢٤ أنتَ الذى صدقَ الترسْـ ـسُمُ فيه إذْ كَذَبَ التوسُّم

٢٥ وحكَى التيقُّنُ أنَّهُ رجلُ المكارمِ لا التوهُّم

٢٦ ولذاك مادحُهُ يقول مُصَدَّقًا وسواه يَزْعُم

٢٧ طالَ التَجَهُّم والتنقْـ ـقُم والتجرم والتبرُّم (٢) :

٢٨ إن أنتَ لم تَسْتَحْيِ مِنْ وَجْهِي ومن طُولِ التظلُّم

٢٩ فاستحْيِ من وجهٍ حُبيت به وصُنْهُ عن التجهُّم (٣)

٣٠ لا تُشْقنى بعبوس وجـ ـهك والسعادةُ منه تُجَم

٣١ عطفًا علىَّ أبا الحسـ ـين فإنَّ شافِعِيَ التحرُّم

٣٢ ودَعِ التصرُّمَ إنه لا يشبه الكرمَ التصرُّم

٣٣ إن لم تكن لك كالتتوْ وُجِ صُحْبتيك فما التَخَتُّم (٤)

(١٢٣٦)

وقال فى ابن حريث :

[الرمل]

١ أيْنَ من قال بأنْ ليـ ـس إلى الكُرْسِىِّ سُلَّمْ

٢ لو رأى قَرْنَ الحريثىْ يِ استحى أن يتَكَلَّم

(١) د : ولفضلهم . . يسودونا .

(٢) ع : التهجم .

(٣) ع : التهجم .

(٤) ع : « لك صحبتى مثل التتوج فالتختم » .

(١٢٣٧)

وقال فى خالد [القحطبى] :

[الخفيف]

١ لم يزل خالدٌ لَدُنْ كانَ طِفلاً مُرْضَعًا والأيورُ أكبرُ هَمِّهْ[1]

٢ كان قِدْمًا يَمُصُّ أيْرَ أبيه ويُطيل الصدودَ عن ثدْيِ أُمه

(١٢٣٨)

وقال فى الشجاعة :

[الطويل]

١ ألم ترنى استصحبتُ دون صَحابتى إذا ما لقيتُ المأزق المتلاحما

٢ حسامًا جرازَ الشفرتَينِ كأنما يقُطُّ بأوساطِ الكُماةِ معاصما

٣ تُوامِضُ فيه الشائمين بوارقٌ لها لمحاتٌ يَخْتَطِفْنَ الجماجما[2]

٤ به ما أُسَمَّى فى الكريهة بُهْمةً وبى ما يُسمَّى يومَ ذلك صارما[3]

(١٢٣٩)

وقال يندب الشبابَ[4] :

[الكامل]

١ لا تَلْحَ مَنْ يبكى شبيبته إلا إذا لم يبْكِها بِدَمِ

٢ عيْبُ الشبيبة غَولُ سَكْرتِها مقدارَ ما فيها من النِّعم

---

(١) ع : ومذ كان . (٢) ع : توامض فيها عند ذاك بوارق .

(٣) ع : الكريهة فاتكا .

(٤) المختار ٣٢ (١ ، ٢) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٧ (١ ، ٣ — ٥) .

٣ لسنا نراها حَقّ رُؤيتها ... إلّا زمانَ الشيبِ والهرَمِ

٤ كالشمسِ لا تبدو فضيلتُها ... حتى تَغَشَّى الأرضَ بالظُّلَمِ

٥ ولَرُبَّ شيءٍ لا يُبيّنُه ... وجدانُه إلّا مَعَ العدمِ

(١٢٤٠)

وقال فى الحلم :

[الطويل]

١ وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مَرّةً ... فقلت أعُدْهُ إننى عائدُ الحلمِ

٢ ألم تر أنّ الظلم يُخْسِرُ ظالماً ... ويُخْسِرُ مظلوماً لدى كل ذى علم

٣ إذا ما تلاقى الحلم والجهل مَرّةً ... فيالكَ من أجرٍ ويالك من إثم[(١)]

(١٢٤١)

٢٦٥ظ / وقال يهجو [ابن فراس][(٢)] :

[مجزوء الرمل]

١ لو هَداكَ القصْدَ فَهْمُ ... أو أَراكَ الرأىَ حَزْمُ

٢ لاستَوى عندكَ بَيْتٌ ... يَتَحدَّاكَ وشَهْمُ

٣ كان غثًّا أو سميناً ... هو مهما كان شَتْمُ

٤ بل أبَى جَهْلُكَ بل حَيْـ ... ـنَك بل عِرضُك هَدْم

٥ لا يُبالى الشتمَ عِرضٌ ... كلُّهُ شَتْمٌ وكَلْم[(٣)]

---

(١) ع : الجهل والحلم .

(٢) محاضرات الأدباء ١ ، ٢٤١ ، ٢ : ١٢٩ (٥ ، ٧ ، ٩) .

(٣) المحاضرات : وذم .

٦ أيهـا المسـترجمـوه إنّ بعضَ الظنِّ إثمُ
٧ ليس بالراجح مَنْ رُجْ ـحانـه لحـمٌ وشحـم[1]
٨ لا وذاك البطنِ لا جـا ور ذاك المترب عِـلم
٩ من رأيتمُ بعـد طالو تَ لـه عِـلمٌ وجسم[2]

(١٢٤٢)

وقال فى آل طاهر[3] :

[الكامل]

١ آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وسيوفكم فى الحادثاتِ إذا دَجونَ نجومُ[4]
٢ منهـا معالمُ للهُـدَى ومصابحٌ تجلو الدجى والأخريات رُجوم[5]

(١٢٤٣)

وقال فى ابن الخبازة[6] :

[الرجز]

١ قـل لابن بورانَ ولا تأثَمِ
٢ يا عربيًّا أعجميًّا وافهم

(١) ع : شحم ولحم .

(٢) يشير فى هذا البيت إلى القصة التى سجلتها الآية ٢٤٧ من سورة البقرة عن طالوت وجالوت فقد كان طالوت ضخم الجسد واسع العلم .

(٣) وفيات الأعيان (تحقيق محيى الدين عبد الحميد) ٣ : ٤٢ . التبيان فى علم البيان لابن الزملكانى ١٨٧ . خزانة ابن حجة ٤٩٨ . شذرات الذهب ٢ : ١٩٨ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ . هدية الأمم ٤٢٠ .

(٤) ع : إذا نجمن . (٥) ع : فيها . . ومصالح .

(٦) المختار ٢٠٣ (٣٣ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٨٦ ، ١٤٣) .

٣ ويا بنَ أمٍّ وابنَ كُلِّ مُسْلِمِ

٤ حاشا الذى أنتَ إليه تَنتمى

٥ كدمتَ مِنْ أمِّك شَرَّ مَكدَم

٦ زيادةَ البَظْرِ(١) الذى لم يُكلم

٧ مخضَّبًا بالحيض مثلَ العَنْدم

٨ يُفيضُ من شَرٍّ فم شرٍّ دم(٢)

٩ على سبالٍ منك لم يُكرم

١٠ يجيش(٣) من فتق مَبالٍ سَرْطَم

١١ يَهْدِرُ فى وجهك هَدْرَ المُقرَم

١٢ مِنْ تحتِ إست مثل رأسِ المحُرم

١٣ وأيْرِ بَغْلٍ بعد ذاك أدلم

١٤ ذى عُنُقٍ ريًّا وراسٍ فَيْلَم(٤)

١٥ فى بطنِ بورانَ وإنْ لم ترغم

١٦ يَنْظِمُها(٥) من دُبُرٍ إلى فم

١٧ يدعَسُها دعس السنانِ اللَّهْذَم

١٨ فى دُبْرها وثَفْرها المُفَرَّم

(١) ع : البطن .

(٢) ع : يسيل .

(٣) البيت ساقط من ع .

(٤) د : ذو .

(٥) ع : الفم .

١٩ يتركهـا مُشاعـةً لم تُقْسـمِ

٢٠ مراثُها وبَوْلها من مَخْـرم

٢١ ينقُض منهـا كلّ شيءٍ مُـبْرم

٢٢ ينجـلُ منهـا ضيقَ كل مأْزِم

٢٣ يتركها لــو ولدت لم تَعْـلَم

٢٤ وأَيْرُ عَـيْرٍ بعـــد ذاك مُكْدِمِ

٢٥ كما وصَفْنا قبـله لم يَخْـرِم

٢٦ فى نفـقَ عرسِكَ شرٌّ مخـرم

٢٧ يفعـلُ فى مُؤْخرهـا والمُقـدِم

٢٨ كوَصْفِنا فى أُمِّـكَ المُقَـدَّمِ

٢٩ أُقسِـمُ بالله الأجـلِّ الأعظـم

٣٠ لأرمينّ بالهجـاء الأَعرم

٣١ دَعِيَّ آباءٍ عـديدِ الأنجُـم

٣٢ لو يَسروه بينهــم بالأسْهُـم (١)

٣٣ ماصار للواحد وزنُ دِرْهَـم

٣٤ ما بين ذى الجَمّــةِ والمُحَـرم

٣٥ يوماً مضى غُفْــلاً بغـير مِيْسَم

---

(١) المختار : لو قسموه .

٣٦ من بَخْـرةٍ لأمِّـهِ أو مأثَمِ

٣٧ يا ابن البغايا قولةً لم تُزْعَـم

٣٨ عجبتُ منـكَ عجبًا لم يظلـم

٣٩ وكيف لم تُرْقَـط ولم تُوشَـم

٤٠ وأنت خِلطٌ من شُعُوبٍ مَوْسَم

٤١ لأنتَ أولى بغشاء الأرْقَـم

٤٢ بل كيف أَضويتَ ولم تُتَمَّم

٤٣ كخَلْقِ عادٍ أو كخلقِ جُرْهُـم

٤٤ وفيـك ماءُ ريِّ وَفْـل أهيَم

٤٥ كم فيـك من تَوْأمـةٍ وتوأم

٤٦ كم من شقيقٍ لك فيك مُدغم

٤٧ لو زُيِّلُوا من جسمكَ المجَسَّم

٤٨ غدوتَ فى جيشٍ بهم عرمرم

٤٩ تُكثر كُلَّ معـرَبٍ ومعجـم

٥٠ أمنع من جاد الهضاب الأعصم

٥١ يا ابن الزنا منقطعَ التكلـم

٥٢ وابن الزنا[(١)] منحسرَ التوهم

٥٣ ما نَظَـمَ الشعرُ وما لم ينظِـم

---

(١) ع ، يا ابن الزنا .

٥٤ فَلْيكْتُبِ الكاتبُ أو فليسأمِ

٥٥ أنت ابنُ بورانَ كفاكَ واختمِ

٥٦ يَعْهَدُها فى اليوم ألفَا قيِّمٍ

٥٧ وتشتكى الحَلَّةَ شكوى الأيِّمِ

٥٨ ليست لها أختٌ سوى جَهَنَّمْ

٥٩ متى تزدها حَصَبًا تَضَرَّمِ

٦٠ لم يخلُ فى الأرض طباقَ مَنْسِمِ

٦١ من مبرِكٍ خَوَتْ به أو مَجْثَمِ(١)

٦٢ أَخُلِّقَتْ نقيضةً لمريمِ

٦٣ أم خُلِّقَتْ وقفًا لكل مُعدِمِ

٦٤ يا قاصدًا بوران شاوِرْ تَسْلَمَ

٦٥ واستثبِتِ الرأىَ ولا تقحَّمِ

٦٦ قبل النَّدامِ لاتَ حينَ مَنْدَمِ

٦٧ لا تأتها شائلةَ المُخَدَّمِ

٦٨ بل دانِ بين الفَخِذَيْنِ واضمُمِ

٦٩ / واجعل مِلاطَ الأيرِ جلدَ شيهمِ ٢٦٦ و

٧٠ واقبض على أعضادها واستعصمِ

٧١ فإنَّما تركب بحرَ القُلْزُمِ(٢)

---

(١) د : من منزل .

(٢) بحر القلزم : هو البحر الأحمر الآن .

٧٢ حَذارِ من أنفاسها تَلَـفْ

٧٣ فإنها إن لم تُمِتْك تُسْقِم (١)

٧٤ عَنْ نَفَسٍ مثلِ الدُّخانِ أقْتم

٧٥ وَيْلٌ لأنفٍ منه لم يُكَمَّم (٢)

٧٦ مِنْ نَكْهةٍ تخرقُ أنفَ الأخشم (٣)

٧٧ لو عبقت بالريح لم تنسِم

٧٨ فرطَ حياءٍ من أنوفِ الشُّمَّم (٤)

٧٩ حَذارِ من تقبيلها تَقَدَّم

٨٠ عن ريقةٍ خضراءَ مثل العَلْقَم

٨١ ومَلْثَمٍ يُظلَمُ باسمِ مَلْثَم

٨٢ ومَلطِمٍ حُقّ له اسم مَلطم

٨٣ نِعْمَ العتادُ لحضور المأتم (٥)

٨٤ دونَكها كالجندلِ المُسَوَّم

٨٥ طَهِّرْ بها بوران إذ لم تُرْجَم

٨٦ هذا لها وابسط يديكَ واغنم (٦)

٨٧ من الهجاء مغنمًا كمغرم

(١) ع : إن لا .

(٢) ع : لم يكتم .

(٣) د : ونكهة .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : المآثم .

(٦) ع : تغنم .

٨٨ فضيحةً فصيحةً للأَعْجَـــمِ

٧٩ أشهرَ من غُرَّةِ وجهِ الأدهم

٩٠ أَشْيَنَ من مفـترٍّ ثغر الأهـتمِ

٩١ عجبتُ من مجلسكَ الميمَّـمِ

٩٢ ومن رجالٍ شيخُهمْ لم يُفْطَـمِ

٩٣ يقتادهم تلقـاءكَ الرأىُ العَمِى

٩٤ أتبـاعِ ظنٍّ لهم مُرَجَّـمِ (١)

٩٥ شاهتْ وجوها واطّلتْ بمِظـلِمِ

٩٦ كأنهـــم ما سمعوا بالهيـثمِ

٩٧ ولا الفحولِ فى الزمان الأقـدمِ

٩٨ يا رُبَّ يـوم لهُـــمُ مُـذَمَّمِ

٩٩ شفيتُ منهـمْ غُلَّـتِي ومغرمِي

١٠٠ وظِلْتَ بالنَّيْـكِ لم تَنَفَّـمِ (٢)

١٠١ تهذى هُــذاءَ الرجل المبلسمِ

١٠٢ يرمى المساكينَ بِكُلِّ صَـيْلَمِ (٣)

١٠٣ شـدوكَ فى شعرِكَ غيرِ المحكمِ (٤)

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) البيتان ١٠٢ ، ١٠٣ ساقطان من ع .

(٣) ع : وظل يرميهم .

(٤) ع : لحنك فى شعرك ذاك المظلم .

١٠٤ يا لكَ من مسدًى به ومُلحَمِ (١)

١٠٥ لم ترضَ إلا بالعذاب المُحْكَمِ

١٠٦ أوهنتَ أمرَ النارِ عند المُجرِمِ

١٠٧ وزَعتَ بالجنةِ كلَّ مُغْرَمِ

١٠٨ مُسْتَهْتَرٍ بحُورها متيمِ

١٠٩ نحستَ مزكومًا وإن لم تُزْكَمِ (٢)

١١٠ مِنْ سُدَّةٍ فى أنفكَ المُوَرَّمِ

١١١ مُحشرجَ الصدرِ برِطلَيْ بلغمِ

١١٢ إنْ لا تنخَّع مرةً تنخَّمِ

١١٣ نخامةً كالضِّفدعِ المُوشَّمِ

١١٤ دَكناءَ رَقْطاءَ بقيحٍ أو دمِ

١١٥ ممتخطا بالكوع أو بالمعصم

١١٦ تَضرِطُ من أنفٍ وتَفْسُو من فمِ

١١٧ ذا نكهةٍ من لم تُمِتْهُ يُصْدَمَ

١١٨ حتى دعاكَ الملأُ : ارحمْ تُرحَمَ

١١٩ فَقَطَّعُوا اليومَ بغير مَنعمِ

١٢٠ وانصَرَفُوا عنكَ بغير مَغنمِ (٣)

١٢١ إلا ثوابَ الصابرين الكُظَّمِ

---

(١) ع : بأىِّ مسدّى وبأى ملحم .

(٢) الأبيات ١١١ — ١١٩ ساقطة من ع .

(٣) ع : فانصرفوا .

١٢٢ وما يَفِى ذاكَ بذاكَ المغْـــرِم[1]

١٢٣ لاخيرَ فى الأسماع إنْ لَمْ تُصمم[2]

١٢٤ أَلْجَمَــكَ اللهُ لجامَ الأبْـــكم[3]

١٢٥ ياشر مخلوعٍ وشَـــرَّ مُلْجَـــم

١٢٦ هـاكَ قِرى مِثْـلِكَ لم يُعَــتَّم

١٢٧ من شاعرٍ صَدْقِ اللقاءِ مِرْجَم

١٢٨ ليس بمغمـورٍ ولا بِمُفْحَـــم

١٢٩ يرمى المُرامين بلا تَجَشُّم

١٣٠ بكل سـيارٍ أحـــدَّ أدلم

١٣١ يكدحُ فى وجه الصفاةِ الصِّلدم

١٣٢ دونكها مثـل عصا المكلَّـم[4]

١٣٣ تلقف الإفك بشـدقٍ شَـدقم

١٣٤ تَهوِى هُوِىَّ الجنــدل المسوَّم

١٣٥ وقعتَ منى فى النـآد السَّلقَـم

١٣٦ أو تتَّقى الشرَّ بكوعَىْ أجـــذم[5]

---

(١) البيت ساقط من ع . (٢) د : مالم تبكم .

(٣) البيتان ١٢٦ ، ١٢٧ ساقطان من ع .

(٤) الأبيات ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ساقطة من ع .

(٥) ج : تلتقى الشر بكوع .

١٣٧ تَوَقَّ المسترحم المُسْتَسْلِمِ (١)

١٣٨ حينئــذٍ آوى إلى تكرُّمى

١٣٩ لستُ بظــلّامٍ ولا مُظــلَّمِ

١٤٠ وكنتُ حُلو الطعمِ صُلبَ المعجمِ

١٤١ ذا مَلْمَسَيْنِ مُهْشِرٍ ومُــؤْدَمِ (٢)

١٤٢ فإنْ تُرِدْ عَفوِىَ بعــدَ مَنْقَمِ (٣)

١٤٣ أَهَبْــكَ لِلّهِ ولِلتّــذَمُّمِ

١٤٤ وإنْ أَبَى حَيْنُــكَ ذاكَ فاعْزِمِ

١٤٥ وابقَ لعوداتِ القوافى واسْــلَمِ

(١٢٤٤)

وقال فى أبى سويد بن أبى العتاهية :

[الخفيف]

١ إن عبْـدَ القوىِّ ذاكَ المُكَنّى بسُــوَيْدٍ أراه يمتــارُ سَمّى

٢ عبـــدُ سوءٍ مُجاهرٌ بالمعــاصِ ، لا يَعَــمّى الفحشاءَ فيمنْ يُعمّى

٣ ثم لو كانَ فاعــلًا لتسلّيْـتُ ولكن لعكسه الفعــلَ غَمّى

٤ لو يُسمّى بنصفِ كنيتِــهِ الأعْلى ونصفِ اسمِهِ أصابَ المُسمّى

---

(١) ع : المستسلم المسترحم . (٢) ع : ملبسين .

(٣) ع : وإن .

(١٢٤٥)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ أتتنى أبا العباسِ أخبارُ وَقْعــةٍ	مُنيتَ بها من صاحبٍ لك لم يُلَمْ
٢ ولوكنتَ أشركتَ الأودّاءَ لم تُصَبْ	بسوءٍ ولكن لم تدعْ أُكلةَ النَّهِــم (١)
٣ فبعــدًا وسُحقًا بالذى أنت أهــلُه	أكلتَ خبيثَ الزاد وحدكَ فاتخِم
٤ كذاك انتقامُ الله من كُلِّ ظالمٍ	ظلمتَ صديقًا فابتُليتَ بمنتقــم
٥ شهدتُ بها يوم استثابتْكَ بالعصا	بحُريةٍ تأبى الهوانَ فتَنْتقِــم (٢)
٦ عفا الله عن ذَنْبَيْكَ عندى وعندها	فإنهما ذنبــا بذىءٍ ومُغتَــلِم
٧ / ومن ساءنى من بعدُ، أوساءَ حُرةً	مقالًا وفعــلًا نِكْتُـهُ غيرَ مُحتشِم

٢٦٦ظ

(١٢٤٦)

وقال فى مثل ذلك :

[المنسرح]

١ يأبَى لىَ الضيْمَ فَــرْعىَ السامى	إلى المعــالى وأصْــلىَ النــامى
٢ إنى إذا ما الصــديقُ أكرمنى	ثُمَّ غــدا يســتردُّ إكرامى
٣ جعلتُ من لذَّتى مُراغمتى	إيّاه حــتى يمَــلَّ إرغامى
٤ وليس إلّا بهجــره أبــدًا	والضَّنِّ عن بابه بإلمــامى (٣)

(١) ع : اليهم .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع والمصون : عن بابه والمامى . وقالت إنه يروى أيضا :

ليس بجور على أقصــده	بل منعه زورتى والمامى

٥ ورفـع نفسى عن استماحتـه ببــذلِ وجهى له وإعظامى (١)

٦ ومنعــه لــذّةَ التّعتُّب بالعـ ـدل عليه فى كل أحكامى (٢)

٧ ولا يرانى هناك أنـدُبهُ بقــرعِ سِنّى وعَضِّ إبهامى (٣)

٨ وكنتُ لا أصنع الصنيع أرى فى عقبــه ذِلّــتى للــوّامى (٤)

٩ أُخرِجُ من خاطرى معاهدَهُ بعــدَ اشتغالى به وإغرامى (٥)

١٠ حتى أراه لدى التــذكر والتذ كير حلماً مِنْ بعض أحلامى

١١ وما من الحلِم أن أُقِرَّ على الظـ ـظُلم وأســبابِه لظــلّامى (٦)

١٢ أوصلنى الحلمُ بالتشحط لِلْـ ـقَسْمِ إذا كان شَرّ أقسامى (٧)

١٣ وكيْفَ أُغضى على الدّنيّــةِ والْـ ـفُرْسُ خـؤولى والرومُ أعمامى (٨)

١٣ وقد تَتَوّجتُ من ولاء أبى الـ ـعبـاس تاجا يَنْسُمو به السّامى (٩)

١٤ يا قاتل الله عصــبة جَعَلَــتْ إجرامَ دهرى إلىّ إجرامى

١٥ من ضَنّ عنّى ببــذلِ نائلِهِ ضَنَنتُ عنـه ببــذلِ أيامى

١٦ تالله لا تلتــقى الثـلاثة : وَصْـ ـليــه ، وإثراؤه ، وإعــدامى

١٧ قد كنتُ بالله مُشركا وثَنًـا فــزال شركى وصحَّ إسلامى

١٨ أستغفِرُ اللهَ من عبادتِهــم فإنهـا مِنْ عظـيم آثامى

---

(١) سقط البيت من د . (٢) ع : بالعذل عليه من . (٣) ع : ولا ترانى .

(٤) د : لدتى للوامى . (٥) ع : معاذره .

(٦) ع : وأشباهه . (٧) ع : واصلنى الحلم بالتسخط فى القول .

(٨) ع : ملى المذلة . (٩) ع : بنى العباس .

١٩ طالتْ صـلاتى لهم ورأفـدها صَوْمىَ من مالهم وإحرامى

٢٠ أسـتغفِرُ الله كم وكم رَجُـل أعْظمْتــه وهو دون إعظامى

٢١ ثم تبيّنْتُ أنــه غــرضٌ ليسَ من اللائى يقصِـدُ الرامى

٢٢ من جامد الكف حين تسأله وخائن الحبلِ عندَ إعصامى (١)

٢٣ وضاحـكٍ بى وليس يُضحِـكهُ شىء سوى أنّ ظِلفِىَ الدّامى (٢)

٢٤ يَضْحَكُ من كل ما بكيتُ لهُ كأن لــذاتِهِ بآلامى (٣)

٢٥ لو احتججنـا فى مَحْفـلٍ لدَرَى أن ليسَ إلزامـهُ كإلزامى

٢٦ واللهِ لا صحّ باطــنى لأخ يُصحّهُ اللهُ عنــدَ إسـقامى (٤)

٢٧ وما خَليـلى الخليــلُ يُعجِبـهُ تَزَكّىَ أمــوالهُ وإجمامى (٥)

٢٨ وما أرانى يفوزُ مُطــرَحى وما أرانى يخيبُ مُعتـامى

(١٢٤٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[المنسرح]

١ أنــذرنى دِقْـلِشٌ بنـادرةٍ معــدودة من نوادِرِ الكَلِـم

٢ سألتُــهُ عن نبوٍّ صاحبه فقـالَ إذ ذاكَ غـيرَ محتشِم :

٣ مالىَ ذنبٌ إلى الأمـيرِ سِوَى أنَّ أبا الصقرِ من هَوَى الحُـرَم

٤ وذاك أنّ الفـتى له قـلمٌ أكتَبُ عنـد النساءِ من قلمى

(١) ع : وخائن الحبل . (٢) ع : يضحكه منى .

(٣) اخرت ح البيت عن تاليه . (٤) ع : تالله .

(٥) ع : ويا خليلى ... وفوى أمواله .

٥ وأين شيءٌ بريتُه بيدى ... مما بَرَى الله بارئُ النَّسَمِ

٦ فقلتُ : واهًا لذاك من قلم ... يُجيدُ شقَّ الصاداتِ فى الظُّلَمَ

(١٢٤٨)

وقال فى ابن الخبازة [ونحله مثقالاً][1] :

[الخفيف]

١ خَلِّيانى عند اصطكاك الخصوم ... وازحمابى عند اعتراك القُرومِ

٢ وكِلانى إلى بلائى وصِدْقى ... تأمنا نبوةَ الكَهَام اللئيم

٣ يا بن بوران ما نجوتَ الوأ ... د لخير لكن لوأدِ عظيم[2]

٤ لو تبعتَ الأُلَى مضَوْا من شهيد ... ووئيدٍ إلى جنانِ النعيم

٥ كان خيرًا من البقاء لحربى ... بل أبى شؤمُ جَدِّك المشؤوم

٦ وإذا لم تَحِنْ محائنُ قوم ... فلماذا تجرى نحوسُ النجوم

٧ أنا من أذْعَنتْ له الإنسُ والجِنُّ ... جميعا بالقَسْرِ والترغيم

٨ واسعُ العفوِ للمُنيبِ وعندى ... نقماتٌ تدومُ للمستديم

٩ / سوف تدرى غدًا إذا ما التقينا ... للتهاجى فى حفْلِ أهل العلوم

٢٦٧ و

١٠ حين أفْتَرُّ عن قوافٍ غُرًا ... وتُوَرَّى عن مَضحك مهْتوم

١١ يا بن بوران كيف أخطاك الجسـ ... ـم فلم تعلُ جِسْمَ كُلِّ جَسيم

١٢ فلعمْرى لما أُتيتَ من الما ... ءِ ولكن من السِّقاءِ الهزيم

(١) المختار ٢٠١ (٣ ، ١٧ ، ٨ ، ٢٣ — ٥ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥ — ٦ ، ٦٦ ، ٧ ، ١١٥)
أسرار البلاغة ١٢٨ (٨٩ ، ٩٠) : زهر الآداب ٣٩٢ (٤٥ ، ٤٧) .

(٢) ع والمختار : ما سلمت . (٣) ع : ووليد .

١٣ شمـلَ النـاسَ عدلُ أُمك حتى سارَ فيهم كَسَيْرِ جـورِ سَـدُومِ (١)

١٤ لو رآك الرجالُ شـيئًا نفيسًا كَثُرَتْ فيـك هنهنات الخصوم (٢)

١٥ كيف ندعوهـم لآبائهـم ربى ومنهـم أمثـال هـذا الزنـيم (٣)

١٦ كُلُّ فَحْـلٍ أبوكَ عَدْلاً من الـ ـله وعيسى بِـلا أبٍ كاليتـيم (٤)

١٧ تطمِثُ الأرضُ من مواطِىءِ بو رانَ ولو بينَ زمزمٍ والحطيم

١٨ كلُّ عضوٍ من جِسمها فيه فرجٌ يقتضيها الزنا اقتضاءَ الغـريم

١٩ أفحُشَ القـذف والهجـاء لبو رانَ طهورٌ كالرجـمِ للمـرجوم

٢٠ كيف لا تسقطُ السماء على الأر ضِ ونُرمَى من أجلهـا بالرجـوم (٥)

٢١ كَثُرتْ موبقات بوران حتَّى ضاقَ عنهـا عفوُ الغفورِ الرحـيم

٢٢ غلبتـهُ خـلاعةً ومُجـونًا يالقوم للشـيخة المِغْـليم

٢٣ ذلَّلت أنفَـهُ فكيـفَ أرادتْ صَرَّفَتْـهُ كالكودَنِ المَخْطوم

٢٤ فإذا لـيم فى تغـاضيهِ عنهـا قال : مِنْ شأْنِيَ اطراحُ الهموم

٢٥ رضَى الشـيخُ بالذى قـدرَ الـ ـلهُ فألـق مقالَة التسـليم (٦)

---

(١) ع : جير سدوم ؛ وسدوم : مدينة قوم لوط عليه السلام .

(٢) الهنهنة : الاختلاط . وفى د ، ع : هنيئات نجد ولم لها معنى .

(٣) ع : رب .. وفيهم . (٤) ع : أبوه .

(٥) ع : بالنجوم . (٦) ع ، والمختار : وألق .

٢٦ غيرَ أنْ لم تَغبِنْهُ طرفةُ عَيْنٍ بفُجورٍ ولا زنًا مَكْتومِ [١]

٢٧ بل بسَخْناءِ وجهِ سهلٍ طليقٍ وبطيبٍ مِن نفسٍ سَمْحٍ كريمِ

٢٨ لو أطاعتْ كما عصتْ لاستحقّتْ خُلّةَ الله دونَ إبراهيمِ

٢٩ ليس لى من هجاءِ بورانَ إلا نَقْلُ منثُورِهِ إلى المنظومِ

٣٠ ومعانِىَّ كلهنَّ اتباعٌ لا ابتداءٌ والعلمُ بالتعليمِ

٣١ هى تفرى لى الفَرِىَّ فأحذو حذوها كالإمام والمأموم

٣٢ ما أرانى أُسيِّرُ الشعرَ فيها سَيْرَها فى سُهولها والحُزومِ

٣٣ هى أهدى من القوافى وأسرى فى دُجَى الليلِ والفلا الدَّيْمومِ

٣٤ حملاها النهارُ والليلُ دأْبا يُعملان الرسيمَ بعدَ الرَّسيمِ

٣٥ ليس يُخلِى منها مكانًا مكانٌ هى شىءٌ خُصوصُهُ كالعُمومِ [٢]

٣٦ تتأنَّى محيضها ثم تزْنى فى المحاريب طاعةً للرجيمِ [٣]

٣٧ هى طيفُ الخيالِ يطرُق أهلَ الأرض من بين ظاعنٍ ومقيمِ

٣٨ هى بالليل كلُّ شخصٍ تراهُ ماثلا فى الظلام كالجرثومِ [٤]

٣٩ لا تَمَلُّ البروكَ أو تقعُ الطيرُ على متنها كبعضِ الأرومِ [٥]

٤٠ ناقضتْ مريمَ العفافَ فلمّا قاومتها بالغَىِّ والتأثيمِ

---

(١) ع : لم تهبه .

(٢) ع : مكان مكانا .

(٣) د : تتأيا .

(٤) ع : كل شىء ... كالحرب وم .

(٥) ع : على ظاهرها .

٤١ صَمَـدَتْ فى الزِّنا تُناسلُ حَـوًّا ءَ لحـوّاءُ عِنـدها كالمقـيم[1]

٤٢ ذاتُ فَرج هو استها طائرى شائعُ الذَّرع ليس بالمقسوم[2]

٤٣ ينظـم الأكمــهُ القلائد فيـه ويرى الذرَّ فى الظـلامِ البهيم

٤٤ قالبٌ مِشفريْه عَنْ طبقاتٍ لثقاتٍ من طُحابٍ مركوم

٤٥ يَسـعُ السـبعةَ الأقاليم طُـرًّا وهو فى إصبعين من إقليم

٤٦ كضمير الفــؤادِ يلتهـم الدنـ ـيـا وتحـويه دفّتـا حَيْزوم

٤٧ زمهريرٌ على الأيور ولكن هو فى حِسِّها كنار الجَحيم[3]

٤٨ ودواءُ الحُمَّـى عَسـيرٌ إذا ما بطنتْ عن مَجَسَّـةِ المحموم

٤٩ أيُّهـا الجـالدو عُمَـيْرَةَ طُـرًّا لا عَـدِمتُمْ ظُلامـةَ من ظَـلوم

٥٠ كيف ضعتم وفرجُ بورانَ موقو ف على ابن السـبيل والمحروم

٥١ ولهـا كَعثبٌ رحيبُ النواحى قـابِقُ الشّـدقِ ليسَ بالمَفْطوم[4]

٥٢ وأرى أنـكُمْ ستلقون عُــذْرًا ومقـالًا يحجُّ كُلَّ خَصـيم

٥٣ فتقـولون : من يرومُ ركوب الـ ـبَحْرِ لا سيَّمـا مَهَبَّ العقِـيم

٥٤ أيُّهـا المُـؤذنى بصرْم حبـالِى رُبَّ رُزْءٍ كالمَغْـنَم المَغْنوم

٥٥ فى الذى بين وَمْتَيْكَ وبينى خَلَفٌ من وصالك المصروم

٥٦ لا تخالى قرعتُ سِـنًّا بظُفْـرٍ من ندام عليك أو تنديم

٥٧ فى سبيلِ الشيطان منـك نصيبى وعليـكَ العفـاء لـؤمَ ابن لوم

---

(١) ع : تكاثر حواء .
(٢) د : هو واستها . المختار : صابرى .
(٣) ع : جسمها .
(٤) سقط البيت من ع .

٥٨ وهنيئًا لحرمتيك هنيئًا حازتا خلتى بغير قسيم (١)

٢٦٧ظ ٥٩ / كانتا منكَ فى ضرارٍ فأمسَى لهما شربُ يومك المَعْلوم

٦٠ ثم ّدتنى بناتُ بورانَ حتَّى أعقمتنى وكنتُ غيرَ عقيم

٦١ لَقِىَ الناسُ من زناهُنَّ شرًّا فهُمُ بين جافرٍ وسقيم

٦٢ قد أكلن الأيورَ أكلَ الضَّوارِى وشربْنَ المَنِىَّ شربَ الهِيم

٦٣ رافعاتِ الأقدام بالليل يدعو ن على المحصنين بالتأثيم

٦٤ جامعاتٍ بذاك أمرين فى أمْ رٍ فَعالَ المُسْتَمْتِعِ المستديم

٦٥ إنَّ مَنْ كوَّنَ السِّفاحَ سِفاحًا ساطَهُ مِنْ دِمائها واللُّحوم (٢)

٦٦ فَهو يَجْرِى فيها ويَسْلُكُ منها حيثُ تَجرِى أرواحها فى الجُسوم

٦٧ نزعَ اللهُ غَيْرَةَ الفَحْلِ منه فَهْو ما شئْتَ من فؤادٍ سليم

٦٨ تَقْلِسُ النّحلُ فى مرارته الأَرْ ىَ مُصَفًّى من القذى والموم

٦٩ غير أنَّ الفتى يُغايِر عِرْسَيْ هِ على كل ناشىء صِهميم

٧٠ جِذلُ نَيْكٍ يمشى الهوينا فينا زُ وزيمٌ منْ لحمِهِ عن وزيم (٣)

٧١ سائلِ القمعَ ليلة القفصِ عنهُ بين حاناتِها وبينَ الكُروم

٧٢ باتَ قِمْعٌ يَدُعُّهُ فى الصَّمارَى مثل دَعِّ الرَّبيبِ لِخْىَ اليتيم

٧٣ يتقصاه مُغْرِقُ النّزْعِ فيه كتقصِّى الطبيب سَبْرَ الأَميم

٧٤ كُلَّما هَبَّ هَبَّةً بنشاطٍ حفزتْ جعسه إلى البُلْعوم

(١) ع : نحلتى .
(٢) ع : كوّن السماح سفاحا منا طه من .
(٣) ع : من وزيم .

٧٥ فهو يَجْـتَرُّ جرةً بعـــد أخرى تترق من فَـرْثه المزحوم[1]

٧٦ يا أخا النحو والمُقَـدَّمَ فيـه لم تر اللام أُدغمت فى المـيم ؟

٧٧ غيرَ لام أدغمتهـا أنت فى ميد مك ثم احتججتَ يا ابنَ الخطيم

٧٨ قلتَ لمـا قرأت فى مجالس الأقـ ـوام : طُوبَى الأَصَمِّ والمزكوم

٧٩ أىُّ نَتْن وأىُّ مَسْموعِ سَـوْءٍ قَدِماهُ حاشا الكتابِ الحكيم

٨٠ كيفَ لا يَحرق الجنان ابن بورا ن بذاك الفَـم الخبيثِ النَّسيم

٨١ قسماً لـو يكون الاسمُ المُسَمَّى أصبحتْ كُلُّ جَنَّـةٍ كالصَّريم

٨٢ غَرَّكَ الرائدان ويلكَ مـنى وأسأمك فى الوبيـل الوخيم

٨٣ إذْ تَنَقَّصْـتَنِى بصعلكة الرأ س سفاها فاذْمَمْت غير ذميم

٨٤ ما تعدَّيتَ أن وصفت خِشاشا أَوْذَعِيًّـا كالحيَّـةِ المشهوم

٨٥ لوذعيًّـا كأنَّ ما بين عطفيـ ـهِ مصابيحُ كُلَّ ليـلٍ بهـيم[2]

٨٦ بتَضنى الفـؤاد يسرب فى الحُـر ت وينغـلُّ فى مجارى السموم[3]

٨٧ وقديمًـا ما جَرَّبَ الناسُ قَبْـلى ثِقَلَ الهـامِ فى الخِفاف الحُـلوم

٨٨ واعتبِرْ أنَّ أفسل الطير فى الطَّيْـ ـر وفينـا كروسات البُـوم

٨٩ ثم حاولت بالمصيقل تصغيـ ـرى فمـا زدْتنى سوى تعظـيم[4]

٩٠ كالذى يعكسُ الشِّهابَ ليَخْفَى وهْو أدنَى لـــهُ إلى التَّضريم[5]

٩١ وإذا سُمِّيتْ دُوَيهِيَـةٌ إحـ ـدى الدواهى فالأمر غير مروم

٩٢ ماتُبالِي و بينَ كشحيك هذا الشِّـ ـعْرُ سُكْنَى لظًى وشُرْبَ الحميم[6]

(١) ع : مرة بعد أخرى .

(٢) ع : ألمعيا .

(٣) د : نبضى الفؤاد .

(٤) الأسرار : التعظيم .

(٥) سقط البيت من ع . والأسرار : طأطأ الشهاب .

(٦) ع : وتحت كشحيك .

٩٣ كلماتٌ ليست بمكروهة المسـ ـموع لكن مكروهة المشمومِ

٩٤ لم تَسَربْ فى خَرْقِ أُذْنى وطارت كَطيرِ الفُسـاء فى خيشوم (١)

٩٥ يا ابن بوران قد أظلَّك زَجْرٌ كالدُّخانِ المذكور فى حاميم (٢)

٩٦ يا ابن بوران لا مفر من الـ ـله ولا من قضائه المحتوم

٩٧ كنتَ فيما أرى حسبتَ هجائيـ ـك هجاءً أبقَى مَصَحَّ أديم (٣)

٩٨ فتغاضيتَ خوف أغْرَمَ منـه راضيًا خُطَّةَ الذليلِ المضيم (٤)

٩٩ فإذ الأمرُ فوق ما كنتَ قـدْ دَرْتَ وليسَ اليقينُ كالترجيم

١٠٠ صدَمَتْ مِسمعيك شُنْعُ القوافى صـدمةً غادرتك كالمأموم

١٠١ فتلومْتَ واقفًا موقِفَ الأشـ ـقـرِ بين التأخير والتقديم

١٠٢ تَقِسمُ الأمر رهَن نحـرٍ وعقرٍ قد تحيرت حيرةَ المدهوم

١٠٣ سـاعةً ثم قلتَ قد هلك الهُـلْـ ـكُ فأشْفِى غيظى وأُمضِى همُومى

١٠٤ ولَعَمْرِى لقد عميتَ عن الرُّشْـ ـد وقصدِ المحجَّة المستقيم

١٠٥ ما مضيضُ الكُلوم مقتبطاتٍ كمضيض الكُلومِ فوقَ الكلوم (٦)

١٠٦ إنَّ شتمًا ألمتـه يا بنَ بورا نَ لأدهى من العذابِ الأليم

١٠٧ ليس هذا عهدى بصبرك للهو ن على سالفِ الزمان القديم

١٠٨ ما عهدناك قطُّ إلاَّ عزوفاً للمَذَلاّتِ مستباحَ الحريم

---

(١) ع : فطارت .

(٢) ع : أظلك دخن .

(٣) ع : فيما مضى .

(٤) ع : خوف أعظم منه . . المضيم المضيم .

(٥) ع : بين نحر .

(٦) ع : بعد الكلوم .

٢٦٨ ر

١٠٩ / لا تبالى من ناكَ أمَّك جهرًا مِنْ عَدُوٍّ ومن ولىٍّ حميم (١)

١١٠ أفترضى بَنيكها وتُبالِى شَتْمَها يا ضَلال حِلْم الحليم ؟ (٢)

١١١ اعتبرْ أين مَنْ يجاهر بالسو ءِ فى أمِّـه مِن المَشْتوم

١١٢ غيرَ أنِّى أنضجْتُ جِلدكَ كيًّا فتملمَلْ فأنتَ غيرُ ملوم

١١٣ لكَ عُـذْر أن لا تنام لَعَمرِى أنا أدهى من أن ينام سَليمى

١١٤ يا ابن بورانَ دعوة لو تجرَّأ تَ بها ما قَرَنتَ ميمًا بميم

١١٥ ها كها حـلة سيودى بك الدهـ ـر وفيها طرائق التسهيم (٣)

١١٦ قد أردتُ التَّشْبيبَ فيها ولكنْ لم تكنْ لى منـدوحةٌ فى الميم

١١٧ لا يرانى الإلهُ أهجوكَ عُمْـرى أنت عندى فى حالة المرحوم

١١٨ لِلْقوافى فى وصفِ أمِّكَ شُغْلٌ يا ابن بورانَ عن صفاتِ الرسوم

(١٢٤٩)

وقال يمدح :

[الوافر]

١ له مالٌ يجسِّـم على المطايا ونعمـةُ كُلِّ ذى كرم تدومُ

٢ كماء العِـدِّ مهما نالَ منـه سقاةُ الماءِ أخلفَـهُ الجُـوم

---

(١) ع : ما ناك أمك ... ومن صديق .

(٢) ع : ثم تأبى شتمها .

(٣) المختار : سيودى بها .

(٤) البيت زيادة عن ع .

(١٢٥٠)

وقال[1] :

[الخفيف]

١	راحَ شَيْبى علىَّ مثلَ الثَّغامِ	وغدا عاذلى ألدَّ الخصامِ
٢	عزنى فى خطابه أنْ رآنى	صارَ بعضى ظهيره فى ملامى
٣	ويحسب المُفَنَّدى بمشيبٍ	رَدَّ غَرْبَ الجماح رَدَّ اللجّام
٤	قنَّعَ الرأسَ ثم لثَّم وجهى	وكفى بالقناع دونَ اللثام
٥	حلَّ رأسى فراعنى أن فى الشيـ	ـب نَعِيَّ الصِّبا نذيرَ الحِمام
٦	راعنى شخصُهُ وراع بشخصى	بقَر الإنس ساكناتِ الخيام
٧	فتناهَيْنَ قاليات وِصالى	وتناهيتُ خائفًا ما أمامى
٨	بل تناهيتُ مُكرهًا بتناهى الـ	ـبيض عنِّى وما انتهتْ أعرامى[2]
٩	كالذى ذَاده السُّقاة عن الما	ء ولم يشفِ ما به مِنْ أُوامِ
١٠	حَسْرتِى للشَّبابِ لا بلْ من الشيْـ	ـبِ لقد طال مُذْ بدا تحوامى
١١	ذادنى عن مواردٍ لىَ كانتْ	شافياتٍ من الغليلِ الهُيام
١٢	حَرُمَتْ بالمشيب أشياء حَلَّتْ	لى زمانًا بإذنِ جعْدٍ سُخام
١٣	لم تُحَلَّلْ لِمَنْ أتاها ولكِنْ	لم يكنْ دونَها من الشيْب حامى
١٤	فأتى الآنَ دونَها فَهِىَ اليو	مَ حَرامٌ علىَّ كلَّ الحرام[3]

(١) المختار ٣١، ١٠٩ (١٨، ٢٣، ٤٨، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٥٠، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ : (٤٨، ٥٧) محاضراب الأدباء ٣٣٩ (١٨٥) . وفى ع : وقال فى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . (٢) ع : الشخص .

(٢) ع : أغرامى . (٣) ع : فأتى اليوم .

١٥ ســـواتى أنْ اطعتُ شَيْبى فيما ... لم أُطِـعْ فيـــه حاكم الحكّام
١٦ وعَـظَ اللهُ والكتابُ فَصَمْـ ... ـممتُ وأقــدمت أيمـا إقدام
١٧ ونهى الشيبُ بعـد ذاك فسلَّمْـ ... ـت وأجممتُ أيمـا إجمام
١٨ صُمْتُ عن كُلِّ لــذةٍ لمشيبى ... أفــلا كان للإله صيامى ؟ (١)
١٩ واحيـائى أن لا يكون من الـ ... ـله حيائى من غيره واحتشـامى (٢)
٢٠ إذْ تعــديتُ ، لا حيـاءٌ من اللـ ... ـله نهـانى ولا اتِّقـاءُ انتقام
٢١ وتنـاهيْتُ مُعْظِـمًا لِمَشـــيبى ... ومَشيبى أحـــقُّ بالإعظـام
٢٢ أَفَـلا هِبتُ ذا المهـابة من قبـ ... ـلُ وأكرمتُ وجهَ ذى الإكرام ؟
٢٣ كاد هـذا المَتَابُ يُعْتَـدُّ إجرا ... مًا وبعض المتـاب كالإجرام
٢٤ توبةٌ مثـــلُ حَوْبةٍ وقــديمـًا ... أتبـــعَ الجهـلُ زلةً بارتطـام
٢٥ دحضتْ حُجَّـةُ المنيبِ إلى الشيْـ ... ـب وأنَّى لطـالبٍ بقوام ؟
٢٦ أىُّ عُـــذْرٍ لتـائبٍ لا إلى اللـ ... ـه ولكن إلى شـبيه الثغـام (٣)
٢٧ إن عُذرًا من الذهاب إلى اللـ ... ـه لَعُـــذْرٌ يغـلو على المُستام
٢٨ أإلى أرذلى جعلتُ متـابى ... ضـلَّةً مثلَ ضــلةِ الأنعـام ؟
٢٩ بل إلى الله تبتُ لمَّـا ثنـانى ... بعِنـانى وزاعـنى بزِمـامى
٣٠ راعَـنِى بالمشيبِ عمَّـا نهى عنـ ... ـه بآيِ الكتابِ ذى الإحـكام (٤)
٣١ كم بدا فى الكتابِ لى من ضياءٍ ... كان مِنْ قبـلُ دونه كالقتـام
٣٢ هتَكَ الشيبُ ذلك السِّتْرَ لِى عنـ ... ـه فزال العمى وراح التعـامى
٣٣ وكِلا الشيبِ والكتابِ جميعـًا ... واعِـظٌ زاجـــرٌ عنِ الآثام

(١) المختار : صمت عن ... بمشيبى .
(٢) ع : حيائه .
(٣) ع : لشبيه .
(٤) ع : لما نهى .

٣٤ غيرَ أنَّ الكتابَ يُكْتَبُ بالأقـ ـلام والشيبُ ليس بالأقلامِ

٣٥ / بل بِرَدْعِ الحوادثِ المُضْمَئِلاَّ ت ومَرِّ الشهور والأعوام

٢٦٨ ظ

٣٦ لن ترى مثـلَهُ كتاباً مُبينا لا بشَكْلٍ لهُ ولا إعجام[1]

٣٧ خُطَّ غُفْلَ الحُروفِ يقرؤه الأُمْـ ـمِىُّ كالصبح غير ذى استعجام

٣٨ فيه للقارئيه أىُّ نذيرٍ ببِلَى جِدّة ووشك اخترام

٣٩ عاذلِى قد نزعتُ فانزع عن العَذْ ل وإن كنتَ فى صواب حَذَام[2]

٤٠ قد رأيت الذى هويتَ فأرْضِيْـ ـتَ وأرغمتَ فارْضَ لى إرغامى

٤١ حلأَتْنى الخطوبُ عن شِرَع اللهـ ـو فأصبحتُ حائماً فى الحيام

٤٢ وأبيها لقد حمتْ سائغاتٍ باردات النِّطافِ زُرْقَ الجِمام[3]

٤٣ لن ترانى العيون أشرعُ فيها فدعِ اللَّومَ وليُدَعْ إتِّهامى

٤٤ مِثْ إلا حُشاشَةً وادِّكاراً مثل أحلامِ حالِمِ النُّوَّام

٤٥ ومتى ما انقضتْ أَجارىُّ طِرْفٍ مات إلَّا صيامَه فى المصام

٤٦ غيرَ أنِّى مع انتزاعى وإقلا عى ودفعى إلى نصيحى خِطامى

٤٧ قائلٌ قول ذاكر خيرَ عصرٍ بِـ ـه طويلِ الحنين والتهيام :

٤٨ لهفَ نفسى على الشبابِ الذى أضْـ ـحى خَلْفى وذِكْرُهُ قدامى[4]

٤٩ لَهْفَ نفسى عليه أن صار حظِّى منـه لهفاً يعضُّنِى إبهامى[5]

(١) د : لم تر .

(٢) هى حذام بنت الريان ضرب بها المثل فى صدق الخبر قال الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

(فصل المقال (٤١ — ٤٢) ٣٨٤ — ٣٨٥).

(٣) ع : شبات النطاف . (٤) الأصل: والذى أضحى وبه يختل الوزن.

(٥) ع : لهف نفسى أن صار حظى منه لهفات تعضنى إبهامى

٥٠ لهفَ نفسى على الظِّبـاء اللّواتى ... عاقنى عن قَنيصها إحرامى

٥١ لهف نفسى على احتكامى على البِيـ ... ـض وإذعانِهنّ عنـد احتكامى

٥٢ واقتحامى وللهـوى عَزَماتٌ ... يقتحمْن العِقـابَ أىَّ اقتحام (١)

٥٣ ودفاعى خـــلالَ ذلك نفسى ... عن خِلاط الحـرام بالإلمام

٥٤ لهف نفسى على الشراب السّرامىْ ... ىِ وإعماله بطـاسٍ وجـام (٢)

٥٥ وعزيزٍ عليه من مُسْمِعاتٍ ... وحديثٍ عليـه من أخلام

٥٦ وفُكاهاتِ فتيـةٍ هُـمْ إذا شِئْـ ... ـتُ إدامٌ للْعيش خيرُ إدام

٥٧ أخفقتْ رَوْحَتِي من الربرب العِيـ ... ـن وطاشتْ من الرمايا سِهامى (٣)

٥٨ ولَعهـدى بهنّ قبلَ مَشيبى ... ينتظمن القـلوبَ أىَّ انتظـام

٥٩ وقضيتُ الرضاعَ من دِرة الكر ... م لتجـــريم أربعـين تمـام (٤)

٦٠ ولتجـــريم أربعـينَ قديمًـا ... يتنـا هى الرضاعُ بابن المُـدام (٥)

٦١ يازمانَ الرضاعِ أرضـعكَ المُـزْ ... نُ وأكدى على زمانِ الفِطـام

٦٢ دعوةً إنْ تُجَبْ بِسُقْيا وإلّا ... فسأسْـقيك بالدمـوعِ السِّجام

٦٣ جارتى إن أكُنْ كبرتُ وأودى ... بعُـــرامى اتّقاءُ غِب الأثـام

٦٤ ودعتْنِي النساءُ عمًّـا وقـد كنْـ ... ـتُ لديهن من بنى الأعمـام

٦٥ فلقـد أغتـدى يُفَـيِّئ غُصْنى ... خُيَـلاءُ الشـباب حَىَّ العُـرام (٦)

---

(١) ع : وللهوى عرضات .

(٢) ع : الشراب السرابى .

(٣) المختار : عن الرمايا .

(٤) ع : الزماع .

(٥) المختار : ولتحريم أربعين تماما .

(٦) خ : جن العرام .

٦٦ تَتَراءانى الحِسانُ العطابيـ ـل جلاء القـذى شفـاء السَّقام

٦٧ ناظـراتٍ بأعيُنِ العِـينِ تَحْوى عاطفـاتٍ سـوالفَ الآرام

٦٨ ولقد أهبِـطُ الرياض بصحبٍ تـتراءى عيونهـا بابتسـام (١)

٦٩ بُكرةً أو عشـيَّةً يضحـك الروْ ض ويَبْكى الحَمـامُ شَجْوَ الحَمام

٧٠ تتعاطَى بهـا الكئوسُ رَواءً واصِلِى طِيبِهـا بِطِيبِ نِـدام

٧١ دَرَّ دَرُّ الصِّـبا ودَرُّ مَغـانى الْ لَهو لو أنَّهـا دِيار مُقـام (٢)

٧٢ عَدِّ عن ذكر مامضَى واستمـرَّتْ دونـ مأتاهُ مِرَّةُ الأوذام

٧٣ وفَـلاةٍ قطعتُهـا بفـلاةٍ كاللَّياحِ الملَمَّـعِ الأزلامِ

٧٤ باتَ فى لُجَّـةِ الظـلامِ فريدًا تحتَ أهـوالِ رائحٍ مِرْزامَ

٧٥ مُطـرِقًا يبحثُ الرَّوى عن الظَّمْـ آنِ من عانِكٍ رُكام هيام (٣)

٧٦ عَطَفَ اللَّيـلُ هَيْدَبَيْهِ عليـهِ وتداعتْ سماؤُهُ بانهـدام (٤)

٧٧ يَقق اللَّونِ كالمُـلاءةِ إلَّا لُمَعًـا فى شَواهُ مثـلُ الوِشام (٥)

٧٨ يَنْتَمِى كُلُّـهُ إلى آلِ سـامٍ غيرَ هاتيـكَ فَهْى من آلِ حام

٧٩ تلكَ أو سُفْعَةٌ بخَـدَّيْهِ تَهْـدِى جُـدَّةً فى سراته كالعِصام

٨٠ هَنَـةٌ قُوِّمَتْ وعُوجَ منهـا فتراهـا كأنَّهـا خَـطُّ لام (٦)

٨١ خطَّها فى القَـرا وفى الذَّنَبِ الزَّا ئِلِ قِسْمَيْنِ أعـدلُ القُسَّام

٨٢ ذو إهاب يضاحك البرقَ مالا حَ وطورًا يضىءُ فى الإظـلام

٨٣ ضُوعِفَ الليلُ فى الكثافةِ والطُّو لِ عليـه بِمُرْجحِنٍّ رُكام

---

(١) ع : وثغور الرياض ذات ابتسام .
(٢) ع : ديار اللهو .
(٣) ع : من عازل .
(٤) ع : بانهزام .
(٥) ع : الوسام .
(٦) ع : وعجب منها ، وفى هامش ع عن نسخة الرواية المثبتة .

٨٤ وخربقٍ تَلُفُّــــهُ فى كِناس | عُــنْدُمِلٌّ بجانبيـــه حـــوامى
٨٥ / دَمَّنَتْهُ الأرواحُ قِـدْما فـرَيّا | هُ كَـرِيًّا حَرائِرِ الأهضـام (١)

٢٩٦ ر

٨٦ رَقرقَتْهُ الشّمال والرعد والبرْ | قُ وفَيْقـاتُ وابـلٍ سجّـام
٨٧ حَرجفٌ لو عاداه منها أذى القرْ | رِ كفاه دُؤوبهـا فى المَـوامى (٢)
٨٨ وسوارٍ عليه لو كفتِ القطْـ | ـرِ أطارت كراه بالإرزام
٨٩ دأبُهُ ذاك لحمةَ الليل حتّى | طلـعَ الفجـرُ ساطعًا كالضِّرام
٩٠ أنقذ الصُّبحُ شِلْوهُ من شفا الْـ | ـموْتِ فأضحى يعلو رؤوس الأكام
٩١ فَرِحًا بالنّجاة تـرمى بـه المَيْـ | ـعةُ رمْىَ الوليـــدِ بالمِهـــزام (٣)
٩٢ بينما الشّـاةُ ناصلًا مِنْ هَنَاتٍ | بات يَشْقَى بهنّ ليـلَ التمـام
٩٣ قـدْ صحتْ شمسُه وأقفـرَ إلّا | من نِعـاج خَـواذلٍ ونعـام
٩٤ يَصطلى جَمْـرةَ النّهـار ويلهو | بالرخامى وخَلْفَـهُ العُــلّام (٤)
٩٥ إذ أُتيحت له ضَوارٍ وطِمْل | مالَهُ غيرَ صَـيْدِها من طعَـام
٩٦ ينتهبن المدَى إليْـه ويضرمْـ | ـنَ لـه الشّـدَّ أيمّـا إضْرام
٩٧ ولديه لهُنّ إنْ فرَّ أو كرْ | رَ عتـاد المَفَـرِّ والمقـــدام
٩٨ فترامتْ بــه الأجارِىُّ شَـأْوًا | ثم ثابت حفيظة من محامى (٥)
٩٩ كر فيهـا بمذوَديه مُشيحًا | فسـقاها كؤوسَ مَوْتٍ زُؤام
١٠٠ فارعَـوَتْ مِنْ مُرنَّحٍ وصَريع | ومُــوَلٍّ مُهتّـكِ النحـر دامى
١٠١ ومضَى يَعْسِفُ النجاء كما زلْـ | ـل من المنجنيقِ مِرْدى رِجام

---

(١) ع : قرباه . . حرائر . (٢) سقط البيت من ع . (٣) د : المهذام .
(٤) ع : يصلى حره . (٥) ع : ثم باتت .

١٠٢ أو كما انقضَّ كوكبٌ أوكما طا — رت من البرق شـقَّةٌ فى غمـامِ

١٠٣ ذاك شَبَّهْتُ ناقتى حينَ راحت — صخِبًـا وحلُها كَتُـومَ البُغـام

١٠٤ ميلعَ الوخدِ تقذفُ المـروَ بالمرْ — وِ وترمى اللُّغـامَ بعد اللُّغـام

١٠٥ كم أجازت إلى الأمير عُبَيْد الْـ — لَهِ حامِى الحمى وراعى الذِّمام

١٠٦ عبْــدَلىٌّ مُهَـذبٌ طاهِرِىٌّ — مُصْـعَبِىٌّ يبَــذُّ كلَّ مُسـامى

١٠٧ فيـه جِدُّ الفتى وحِلْمُ المُـذكَّى — وحِجا الكهل وارتياحُ الغـلام (١)

١٠٨ مَلِكٌ حلَّ من سمـاءِ المعـالى — فوق شمسِ الضُّحى وبدرِ الظلام (٢)

١٠٩ حلَّ منهـا محـلَّ أنجمها الزُّهْـ — ـر سـواقى الغيـوثِ والأعلام

١١٠ فَهْوَ فيهـا مغوثةٌ وهدى للنْـ — ـنـاس عين الجـواد والعـلَّام

١١١ وهْو من بعد ذاك زينتُها الحُسْـ — ـنى بذاك السَّنا وذاك الوسام

١١٢ وهْو رجمٌ لكل عِفريتِ حربٍ — أىُّ سَهْـمٍ أعَــدَّهُ أىُّ رامِى

١١٣ وهو إنْ مارسَ الخطوبَ فناهيـ — ـكَ بــه أىُّ واصـلٍ صَرَّامِ

١١٤ ذو هَناتٍ بهنَّ يلتـئمُ الصَّـدْ — عُ إذا قلتَ : لاتَ حينَ التئام

١١٥ ثقبُ الفِكرِ ما تمهَّـل فى الرأْ — يِ شـديدُ الإسداء والإلحـام

١١٦ فإذا بادهَ الحـوادثَ بالرأْ — يِ أصاب الصَّـوابَ بالإلهـام (٣)

١١٧ المَـرعِىُّ مُوَفَّقٌ بهـدى اللـــه لدى الخُطَّةِ العيـاء العقـام

١١٨ وإذا الشكُّ خالجَ الرأىَ أمضى — رأيَــهُ عَزْمُ عازمٍ مِجْـذام (٤)

١١٩ لا كإنضاءِ جاهـلٍ عجْـرفىٍّ — يركبُ الرأىَ قبـل شَدِّ الحـزام

---

(١) د : حد الفتى ، ع : حلم الذكى .
(٢) ع : التام . المختار : فى سماء .
(٣) ع : فى الرأى ... فى الإلهام .
(٤) ع : مخذام .

١٢٠ صاحبُ السيفِ والمكائد والنقـ ـضِ لتـلك الأمور والإجرامِ
١٢١ لا تــراه يَخِـفُّ للمســتخِفا ت ولا يسـتكين للآلام
١٢٢ جبلُ الأرضِ ذو الشماريخ والأطـ ـوادِ والناسُ حوله كالرُّضام
١٢٣ صاحبُ الدعوةِ التي ردت الحقـ ـقَ على أهــله برغـم الرغام
١٢٤ والذى أسرعَ الإجابةَ واستعـ ـجل قبـل الإسراج والإلجـام (١)
١٢٥ صاحبُ النصرةِ التي شَفَعتْ نُصْـ ـرةَ أهـلِ الفسـيل والآطـام (٢)
١٢٦ صاحبُ الشرطةِ الذى انهزم الطَّا غوتُ إذْ كالحتْـهُ أىَّ انهــزام (٣)
١٢٧ صاحبُ الراية المظفَّـرة السَّوْ داءِ تهفـو على الخميس اللُّهـام
١٢٨ صاحبُ الحربةِ التي تنفث المو تَ كنفْثِ الأفعى ذُعافَ السِّمام
١٢٩ لم يزل شامــلَ المنـافع للأمْـ ـمَة طُــرًّا مأمومِهـا والإمام
١٣٠ حاملُ الظَّرفِ والسلاح جميعًا حين لا يجمعـانِ فى الأقــوام (٤)
١٣١ صارمُ القلبِ واللسانِ إذا ما كَهَمتْ شَـفْرةُ الجبانِ الكَهام
١٣٢ يغتدى من بنى عُطاردَ فى السِّلْـ ـمِ وفى الحـربِ من بنى بَهـرام (٥)
١٣٣ ذو البيانِ المبُـينِ عن حجة اللَّـ ـه وليس المبــينُ كالتمتَّـام
١٣٤ ذو اليـد الثَّرة المُقبَّـلة الظَّهْـ ـرِ وأفواهُ حاسـديه دَوامى
١٣٥ / باطنـا راحتيـــه زمزم ثُمَّتا حُ وظهراهمـا فركنا استلام ٢٦٩ظ
١٣٦ مَلِكٌ تُمْطِـرُ المواهبَ كفَّا ه كما انهــلَّ صَيِّبُ الودْقِ هامى

---

(١) د : أشرع الآجام .
(٢) د : الألطام .
(٣) ع : التى . خطأ .
(٤) ع : أقوام .
(٥) ع : العطارد ... البهرام .

١٣٧ لم يزل كل عاجل من عطا ياه بشيرا بآجلٍ مستدامِ

١٣٨ وكأنّ المؤمِّلين يمتو ن إليه بأقرب الأرحام (١)

١٣٩ أمَلُ الآملينَ إيّاه زُلفَى لهم عنده وحَبْلُ اعتصامِ

١٤٠ فى يدَىْ كُلِّ ذى رجاء وخوفٍ عروةٌ منه غير ذاتِ انفصام

١٤١ وهو كالكعبة المُصلِّى إليها النـ ناسُ من بين مُنْجِدٍ وتهامى

١٤٢ قِبْلةُ الآملينَ ، مُنتجَعُ الرَّا جين ، مأوى الضِّعاف والأيتام

١٤٣ معقِلُ الخائفينَ عند اللَّتيّا والتى بعدها وأَزم أزام

١٤٤ يتَّقى جودُهُ صُلولَ القناطيـ ـر كما يُتَّقَى صُلولُ اللِّحام

١٤٥ والقناطيرُ لا تَصِلُّ ولكنْ منعُها الحقَّ أيُّما اسْتذمام

١٤٦ وصلولُ اللِّحام يُنْسِقِمُ لكن سَقَمُ البخل أبرح الأسقام (٢)

١٤٧ وكذا الماءُ طيِّبٌ ما استقوْهُ آجن آسِنٌ على الإجمام

١٤٨ يعذُبُ الموردُ الذى يُستقَى منـ ـهُ ولا تعذبُ المياهُ الطَّوامى

١٤٩ يجتبى المال من مجابيه بالعدْ ل ويُعطيه غيرَ ما ظلَّام

١٥٠ أرخصتْ كفُّهُ العطايا وأغلَتْ حَمْدَ سُوَّامِها على السُّوَّام (٣)

١٥١ ليس ينفكُّ من عطايا تُبارِى سائراتٍ خواطرَ الأفهام

١٥٢ حاصلاتٍ وَهُنَّ مِنْ عِظَم القَدْ رِ كبَعْضِ المُنَى أوِ الأحلامِ

١٥٣ وعطايا كوامن فى المواعيـ ـد كُمُونَ الثِّمارِ فى الأكمام

١٥٤ فعطاياهُ دانياتٌ يدَ الدهـ ـر توالَى كأنَّها فى نظام (٤)

---

(١) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٢) د : سقم الذل . ع : أسقام .

(٣) ع : حمل سوامها .

(٤) ع : فعطاياه كامنات .

١٥٥ ساعيـاتٌ إلى رجالٍ قُعـودٍ   ســارياتٌ إلى أناسٍ نيـامِ

١٥٦ مُعفياتٌ من السؤال مصفّا   ةٌ ألا هـكذا عطـاء الكرام (١)

١٥٧ مُعْفِيَاتٌ من الهـوانِ وجوهًا   عبّـدتهـا مُطـالباتُ اللئّـام (٢)

١٥٨ أمسكَ السائلونَ عنـه وكانوا   قبـلَهُ للـملوكِ كالغُــرّام

١٥٩ نَهْنَهَتْهُـمْ لهىً له ليس تنفـكُّ   على المُقْتَرِينَ ذات ازدحام

١٦٠ فـوفـودُ السؤال عنـه قُعـودٌ   مَقْعَـدَ الحـامدين لا اللُّـوامِ

١٦١ ووفودُ السلامِ والشكرِ يغـدو   ن قيـامًا إليـه بعـدَ قيـام (٣)

١٦٢ ساهرٌ لا ينـامُ عن حاجةِ السّا   هرِ حـتى يذوق طعمَ المَنـام (٤)

١٦٣ ويصونُ الـولىَّ بالجـاه والمـا   لِ كصونِ الكمىِّ نصلَ الحسام (٥)

١٦٤ ما هُمـا للـوَلىِّ إلا كغمْدَيْـ   ـن لديه كصارم صمصام

١٦٥ وحَقيـقٌ بذاكَ مَنْ أَوّلوهُ   كالنواصى والناسُ كالأقـدام

١٦٦ ضربتْ تحتَــهُ عُروقٌ نَوام   فتعالتْ به فــروعٌ سَوامى

١٦٧ نعمـةُ اللهِ عنـد من وصـل اللّـ   ـه به أُختَ نعمـةِ الإسـلام

١٦٨ ذاك فيـه الأمانُ من كبة النّا   رِ وهـذا جارٌ من الأيام (٦)

١٦٩ فى ذَراهُ يُسـتبدَلُ العـزُّ والثّرْ   وة من ذِلةٍ ومن إعــدام

١٧٠ مُسْتَحِقٌ نُعمىَ الإله عليـهِ   حَـقَّ فضـلِ المِنعام للمنعامِ

١٧١ إنَّ مَنْ يرتجى سـواهُ لكالذا   هِبِ عن رَبِّه إلى الأصنام

---

(١) د : معقاة . ع : عطايا الكرام .   (٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع : ووفود الثناء ، وهى جيدة .

(٤) المختار : لايزال فى حاجة النائم . وتحتها كلمة الساهر .

(٥) ع : بالمـال والجـاه .   (٦) ع : تلك فيها ... وهذا عون على الأيام .

١٧٢ يظلمُ الحاسدونَ إذْ حسدوهُ — وهْو فى ماله شريكُ الأنامِ [(١)]

١٧٣ غيرَ حُسّاده على الشّيمِ الغُرْ — رِ اللواتى سَلِمْنَ من كُلِّ ذام

١٧٤ فهُمُ منصفونَ فى ذاكَ لاشكْ — كَ لدى المُنْصِفينَ فى الأحكام

١٧٥ هل يُعرّى امرؤٌ من الحسدِ المَحْ — ـضِ على نيلِ أفضلِ الأقسام

١٧٦ أنا من حاسديه لكننى لسـ — ـتُ بباغٍ نُعماه غيرَ الدّوام

١٧٧ حسدى أنّنى أريدُ لنفسِى — بعض أخلاقه بغير اكتتام

١٧٨ وإذا حاسدٌ صفا من غليلٍ — فَهْوَ فى وزن عاشقٍ مُسْتهامِ

١٧٩ لستَ تدْرِى نشاه أحلى مذاقا — أم سماعاً من ألسُنِ الأقوام [(٢)]

١٨٠ رُبَّ نُعمَى له علىَّ ونُعمَى — وأيادٍ له لدىَّ جِسام [(٣)]

١٨١ حطَّ ثِقْلَ الخراجِ عنِّى وقد كا — نَ كأركان يَذْبُلٍ وشَمام

١٨٢ وأرانى الضِّياعَ مالا وقد كنـ — ـت أرى ملكَها كبعضِ الغَرام [(٤)]

١٨٣ كفَّ من سورةِ ابن بسطامَ عنِّى — وهْى مشبوبةٌ كحَرِّ الضِّرام

١٨٤ وأراهُ بنورهِ حقَّ مِثْلي — وهْو مذْ كان موقظُ الأفهام

٢٧٠ و ١٨٥ / فقضى حاجتِي وكان كسَيْفٍ — هُزَّ فاهتزَّ وهْوَ غيرُ كَهام [(٥)]

١٨٦ هَزّهُ ماجدٌ يناصح فى الهز — زِ هُمامٌ مُتَوّجٌ لهُمام [(٦)]

---

(١) ع والمختار : إن حسدوه .

(٢) ع : ثناه .

(٣) ع : على جسام .

(٤) د : ملكها لبعض الغوام .

(٥) ع : فاهتز غير ناب . وفى المحاضرات :

قد يحث الجواد غير بطىء — ويهز الحسام غير كهام

(٦) زادت كلمة (ناصح بين هزه وماجد ، وعليها يختل الوزن .

١٨٧ ومُحالٌ ألّا يقومَ بما قدْ ـلَدَه الأولياءُ كُلَّ القيامِ
١٨٨ وهْو ممّنْ تقـدَّمَ الناسَ كالرَّأ ـسِ وممن عَـلاهُمُ كالسنام
١٨٩ فجَــزاهُ الإلهُ عَــنِّى خُلودًا ونعـيمًا فى ظِـلِّ دار السـلام (١)
١٩٠ بعـد ما ينعـم البقـاء به الدنـ ـيَا صحيحا ممتّعـًا ألفَ عـامِ (٢)

(١٢٥١)

وقال يرثى أهـل البصرة و يذكر ما نالهـم من الورّزْنينى صاحب الزَّنج (٣) :

[خفيف]

١ ذادَ عن مُقْلتِى لذيذَ المنـامِ شُغْلها عنـهُ بالدموعِ السجامِ
٢ أىُّ نَوْمٍ من بعد ما حل بالبصْـ ـرَةِ من تلكمُ الهنـاتِ العظـام ؟ (٤)
٣ أىُّ نومٍ من بعد ما انتهك الزّنْـ ـجُ جهارا محـارم الإسـلام ؟
٤ إنَّ هـذا من الأمـورِ لأمْرٌ كاد أن لا يقـومَ فى الأوهـام
٥ لرَأينـا مُسْتَيْقظين أمـــورًا حسبُنا أن تكونَ رُؤيا منـام
٦ أقـدم الخـائنُ اللعـينُ عليهـا وعـلى الله أيّمـا إقـــدام
٧ وتَسمَّى بغــير حَـقٍّ إمامًا لا هَـدَى اللهُ سـعيَه من إمام
٨ لهفَ نفسِى عليكِ أيّتهـا البصـ ـرةُ لهفـًا كمثـل لَهْبِ الضِّرام (٥)

(١) سقطت كلمة ظل من د .
(٢) زادت ع هذا البيت ، وفيها ما يعم وبها لا يختل الوزن
(٣) فى هامش د : (هذه ممـا نحل الحرون) . والبيتان ٢٤ ، ٢٥ فى ثمـار القلوب ٣١ .
(٤) د : اى نوم من بعد ماحل بالبصـ ـرة ما حل من هنات عظام
(٥) د : أيها . وعليها يختل الوزن . ع : لفح الضرام .

٩ لهف نفسى عليك يا معدن الخيـ ـراتِ لَهْفًا يَعضُّنى إبهامى

١٠ لهف نفسى عليك يا قُبَّةَ الإسـ ـلام لهـفًا يطـولُ منـه غرامى

١١ لهف نفسى عليك يا فُرضَةَ البلـ ـدانِ لهـفًا يَبْـقَ على الأعـوام

١٢ لهف نفسى لجمعـكِ المتفـانى لهف نفسى لِعِـزِّكِ المُستضام

١٣ بينما أهلُهـا بأحسنِ حالٍ إذ رماهُمْ عَبيدُهُـم باصـطلام[1]

١٤ دخلوهـا كأنهـم قِطـع اللّيـ ـلِ إذا راحَ مُدْلَهِـمَّ الظـلام[2]

١٥ طَلَعُوا بالمُهَنَّداتِ جَهْرًا فالقتْـ ـحَملها الحامـلاتُ قبل التّمام

١٦ وحقيـقٌ بأن يُراع أناسٌ غوفصوا من عدوهـم باقتحام

١٧ أىَّ هَوْل رأَوْا بهـمْ أىَّ هَـولٍ حُقَّ منه تَشيبُ رأسُ الغـلام

١٨ إذ رموهُمْ بنـارهم من يمينٍ وشِمـال وخلفِهـمْ وأمام

١٩ كم أَغَصُّوا من شاربٍ بشراب كم أَغَصُّوا من طاعـمٍ بطعـام ؟

٢٠ كم ضنينٍ بنفسـهِ رامَ مَنجًى فتلقَّـوْا جبينَـه بالحسـام ؟

٢١ كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعًا تَرِبَ الخَـدِّ بينَ صَرْعَى كرامِ ؟

٢٢ كم أبٍ قد رأَى عزيزَ بَنيـه وهْوَ يُعـلَى بصارمٍ صَمصام ؟

٢٣ كم مُفدًّى فى أهـلِهِ أسْـلَمُوه حين لم يَحْمِـه هنالك حامى ؟

٢٤ كم رضيعٍ هنـاكَ قـد فطموه بشبا السيف قبل حينِ الفطـام ؟[3]

٢٥ كم فتـاةٍ بخاتَمِ الله بِـكرٍ فضحوها جهـرًا بغيـر اكتتام ؟

٢٦ كم فتاةٍ مصونةٍ قـد سَبَوْها بارزًا وجهها بغيـر لثام ؟[4]

(١) ع : رمتهم . (٢) ع : كأنها .

(٣) فى هامش ع عن نسخة : فطموه . وفى الثمار : وقت الفطام .

(٤) فى هامش د : (ويروى : كم أناة مصونة) . الأناة : الناعمة اللينة .

٢٧ صبحوهُمْ فكابَدَ القـومُ منهـم	طـولَ يومٍ كأنه ألفُ عامٍ
٢٨ ألفُ ألفٍ فى ساعةٍ قتلوهُـمْ	ثم سـاقوا السَّـباءَ كالأغنام (١)
٢٩ من رآهنَّ فى المساقِ سبايا	داميـاتِ الوجـوهِ للأقـدام (٢)
٣٠ من رآهنَّ فى المقـاسمِ وسْـطَ الزْ	زَنجِ يُقَسَّمْنَ بينهُـم بالسِّهام
٣١ من رآهنَّ يُتَّخذن إمـاءً	بعـد ملْكِ الإماء والخُـدَّام
٣٢ ما تذكرتُ ما أتى الزنج إلَّا	أُضـرم القلب أيَّمـا إضرام
٣٣ ما تذكرتُ ما أتى الزنج إلَّا	أوجَعَتْنِي مـرارةُ الإرغـام (٣)
٣٤ رُبَّ بيع هناك قـد أرخصُوهُ	طـال ماقـدْ غلا على السُّوَّام
٣٥ رُبَّ بيتٍ هناكَ قـد أخرجُوهُ	كانَ مأْوَى الضِّعافِ والأيتـام
٣٦ رُبَّ قَصْرٍ هناك قـدْ دخلوه	كان من قبلِ ذاك صَعْبَ المرام
٣٧ رُبَّ ذِى نِعـمةٍ هنـاكَ ومالٍ	تركوهُ مُحالفَ الإعـدام
٣٨ رب قـوم باتوا بأجمـعِ شَمْـلٍ	تركوا شملَهُـمْ بغـير نظـام
٣٩ عَرِّجا صاحبيَّ بالبصرة الزُّهْـ	ـراء تعـريجَ مُدْنِفٍ ذى سَـقام
٤٠ فاسْـألاها ولا جـوابَ لديهـا	لسؤالٍ ومن لهـا بالكلام
٤١ / أين ضوضاءُ ذلك الخَلْقِ فيهـا	أين أسـواقُها ذواتُ الزِّحام ؟
٤٢ أين فُلْكٌ فيهـا وفُـلْكٌ إليهـا	مُنْشآتٌ فى البحـر كالأعـلام ؟
٤٣ أين تلك القصورُ والدورُ فيهـا	أين ذاك البنيـانُ ذو الإحكام ؟
٤٤ بُدِّلتْ تلكُمُ القصـور تِلالا	من رَمـادٍ ومن تُرابٍ رُكامِ

٢٧٠ظ

(١) ع : النسـاء كالأنعـام . (٢) ع : الوجوه والأقدام .

(٣) ع : الأوغام . وقدمت البيت على سابقه .

٤٥ سُـلِّطَ البَثْقُ والحريقُ عليهـم ... فتداعت أركانُهـا بانهـدام

٤٦ وخلتْ من حُلولها فهى قفْرٌ ... لا ترى العـين بين تلك الآكام

٤٧ فيرَ أيـدٍ وأرجُـلٍ بائنـاتٍ ... نُبـذَتْ بينهنَّ أفـلاقُ هام

٤٨ ووجـوهٍ قـد رَمَّلتْهـا دماءٌ ... بأبى تلـكُمُ الوجوهُ الدوامى

٤٩ وُطِئَتْ بالهوانِ والذُّلِّ قَسراً ... بعـدَ طولِ التبجيلِ والإعظـام

٥٠ فتراها تَسْـفِى الرياحُ عليهـا ... جارياتٍ بهبـوةٍ وقَتَـام

ويروى : قد علتها بهبوة وقتام . والهبوة : الغبرة . قال رسـول الله صلى الله عليه : « فإن حالت بينكم و بينه هبوة فأتموه ثلاثين » .

٥١ خاشـعاتٍ كأنها باكيـات ... باديات الثغـور لا لابتسـام(1)

٥٢ بل ألِمَّا بساحةِ المسجدِ الجـا ... مع إنْ كُنْتُمَا ذَوِى إلمـام

٥٣ فاسـألاهُ ولا جـوابَ لديْهِ ... أين عُبَّادُه الطوالُ القيـام ؟

٥٤ أينَ عُمَّاره الأُلى عَمَّـروهُ ... دَهْرَهُـمْ فى تلاوة وصيـام ؟

٥٥ أين فتيـانُه الحِسانُ وجوهاً ... أين أشـياخُهُ أولو الأحـلام ؟

٥٦ أىُّ خطْبٍ وأىُّ رُزْء جليـلٍ ... نالنـا فى أولئـكَ الأعمـام ؟

٥٧ كم خذلنا من ناسِكٍ ذى اجتهادٍ ... وفقيـهٍ فى دينـهِ عَـلَّام ؟

٥٨ واندامى على التَّخلُّفِ عنهُـمْ ... وقليـلٌ عنهُـمُ غَنـاءُ نِدامى

٥٩ واحَيائى منُهمْ إذا ما التقينـا ... وهُـمُ عنـد حاكم الحُـكَّام

---

(1) ع : كأنهن ... بالابتسام .

٦٠ أىُّ عُذْرٍ لنـا وأىُّ جـوابٍ حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنام

٦١ ياعبادى : أما غَضِبتُم لوجهى ذى الجـلال العظـيم والإكرام ؟

٦٢ أخذلْتُمْ إخـوانكُمْ وقعـدْتُمْ عنهمُ — ويحكم — قُعودَ اللئام ؟

٦٣ كيف لم تعطفوا على أخواتٍ فى حِبال العبيـدِ من آل حام ؟

٦٤ لم تغـاروا لغَـيْرتى فتركْتُمْ (١) حُرُماتى لمَنْ أحَلَّ حرامى

٦٥ إنَّ مَن لم يَغَـرْ على حُرُماتى غيرُ كُفْءٍ لقـاصراتِ الخيـام

٦٦ كيف ترضى الحَوْراءُ بالمرءِ بَعْلا وهو من دونِ حُرمـةٍ لا يُحـامى ؟

٦٧ واحيـائى من النَّبىِّ إذا ما لامنى فيهـم أشـدَّ المَـلام

٦٨ وانقطاعى إذا هُـمُ خاصمونى وتولَّى النبىُّ عنهُـمْ خِصـامى

٦٩ مَثِّـلُوا قولَهُ لكُمْ أيُّهـا النَّـا (٢) سُ إذا لامكُمْ مَـعَ اللُّوام

٧٠ أُمّتِى أينَ كُنْـتُمُ إذْ دَعَتْنى (٣) حُرَّةٌ من كرائمِ الأقـوام

٧١ صرخَتْ : « يا مُحمَّـدَاهُ » فهـلاَّ قام فيهـا رعاةُ حـق مقامى

٧٢ لم أُجِبْهـا إذ كنتُ مَيْتًا فـلولا (٤) كان حَىٌّ أجابها عن عِظـامى

٧٣ بأبى تلـكُمُ العِظـامُ عظاما (٥) وسقَتْهـا السماءُ صَـوْبَ الغمام

٧٤ وعليهـا من المليك صـلاةٌ (٦) وسـلامٌ مؤكَّدٌ بسـلام

٧٥ انفـرُوا أيهـا الكرامُ خِفافًا وثِقالاً إلى العبيـدِ الطَّغـام

٧٦ أَبْـرَمُوا أمرهُمْ وأنتُمْ نِيـامٌ سوءةٌ سـوءةٌ لنوْمِ النيـام

---

(١) ع : وتركتم .

(٢) ع : قولكم ، خطأ .

(٣) ع : دعتكم .

(٤) ع : فهلا . . من عظامى . و (من) تحريف .

(٥) ع : سقاها الإله .

(٦) ع : موكل بسلام .

٧٧ صَدَّقوا ظَنَّ إخوة أمَّلوكم ورجَوْكُم لنبوةِ الأيامِ (١)
٧٨ أدرِكُوا ثأرَهُم فذاك لديْهِم مثلُ رَدِّ الأرواح فى الأجسام
٧٩ لم تُقِرُّوا العيونَ منهم بنَصْرٍ فأقِرُّوا عيونَهم بانتقام
٨٠ أنقِذُوا سَبْيَهُمْ وقُلْ لهُمْ ذا كَ حفاظًا ورَعْيَةً للذِّمام
٨١ عارُهُمْ لازمٌ لكُمْ أيُّها النَّا سُ لأنَّ الأديانَ كالأرحام
٨٢ إن قعدتُمْ عن اللعينِ فأنتُمْ شركاءُ اللَّعينِ فى الآثام
٨٣ بادرُوهُ قبلَ الرويَّة بالعَزْ م وقبل الإسراج بالإلجام (٢)
٨٤ من غدا سرجُهُ على ظهر طِرف فحرامٌ عليه شَدُّ الحزام
٨٥ لا تطيلوا المقام عن جَنَّة الخلـ ـدِ فأنتمْ فى غير دار مُقام
٨٦ فاشتروا الباقيات بالعَرَض الأد نى وبِيعوا انقطاعَه بالدَّوام

(١٢٥٢)

وقال فى الرجل لا يُطمَع فى رفده إلا بعد مدحه :

[الوافر]

٢٧١ و ١ / مديحُكَ مَنْ تطالِبهُ برفْدٍ هجاءٌ منكَ فيه بلا كَلَامِ
٢ لأنَّكَ لم تشِقْ منه بمَجْدٍ فتقْنَعَ باللِّقاءِ وبالسلام (٣)

(١٢٥٣)

وقال يهجو أبا سويد بن أبى العتاهية :

[مجزوء الرمل]

١ أيُّها القائلُ بالجسْـ ـمِ لأنَّ الأيرَ جِسمُ
٢ اتَّقِ اللهَ ففى قَوْ لِكَ عُدوانٌ وإثم

(١) د : لنوبة . (٢) ع : والإلجام . (٣) ع : منه برفد . وهى جيدة ع

٣ أهويتَ الأير حَـتَّى قلتَ : إنَّ الله جِرمُ ؟[١]
٤ ضَلَّ حِلْمٌ لك أضحى يعبُـدُ الأيـر وعـلم

(١٢٥٤)

وقال فيه :

[المتقارب]

١ صِـلُوا نِصْف كنيتـه باسمـه إذا اجتمعا وانظـروا ماهما
٢ همـا عبـدُ سـوء إذا أُلِّفـا يوافِـقُ معنـاه معناهُما

(١٢٥٥)

وقال فى بعض آل نُوبخت :

[الخفيف]

١ ياآبن كسرى كسرى الملوك ذوى العزْ زِ أين لى فى هـذه الأُكرومه ؟[٢]
٢ قد أضاءتْ وأشرقتْ فاهتدى السا رى بها فى مهالكِ الديمـومه[٣]
٣ راقتِ النَّـاسَ منظـرًا ومَشمًّا فَهْىَ ريحانةٌ لهـمْ مشـمومه
٤ قسمًا إن خُلَّةً علِقتْ مِنْ ك بحبل خُـلَّةٌ مرحومه[٤]
٥ ظُـلِمَتْ بالرجاء فيك وإن كنْ تَ كنفسى فأصبحت مظلومه
٦ يا سمىَّ الفـتى الذى كان بابًا لجُحـودِ المكارمِ المَعْـدُومه
٧ كيف حالتْ بك الخلائقُ حتَّى أصبحتْ بعـد حمدِها مَذْمومه ؟

(١) قدمت ع البيت على سابقه . (٢) ع : أنوشروان قل لى ما هذه الأكرمه .
(٣) ع : واهتدى .
(٤) لم تورد د غير الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القصيدة وأتممناها من ع وحدها .

٨ كيف زالت تلك المعالى فأضحتْ … بعــد ما قد بَنَيْتَهــا مهدومَهْ ؟

٩ كيف مَرَّتْ تلك المــذاقةُ حَتَّى … أصبحت بعــد طِيبها مسمومه ؟

١٠ قد لعمرى طمستَ مِنِّىَ وَجْهــا … كنتَ فيما مضى تُقــيمُ رُسومه

١١ صرتَ قِطْعاً من الظَّــلامِ لأُفْقٍ … بعــــد ما كنت بَدْرَه ونُجــومه

١٢ قــلَّدَتْنى يداك سِمْطــا من العــا … ر خلافَ اللآلىء المنظومــــه

١٣ ولأنت الشريكُ فى ذاكَ فاعْــلَمْ … غــيرَ مَظْنــونةٍ ولا مَوْهومــه

١٤ لم تَضَعْنِى إلاَّ بِوَضْعك من نفـ … ـسِك فافهــم جليــةً مفهومه

١٥ بكَ حَلَّ المــلامُ لا بِى بَىِ النَّفْـ … ـسُ التى أَمْلَتْــكَ مين المَلومه[1]

١٦ كلمــاتٌ تَذُمُّ فعــلك لا أصـ … ـلك كلا ولا تــذمُّ الأُرومــه

١٧ سَوْأتى ســوأتى على أىِّ شىءٍ … منــك أضحتْ أناملى مضمومه

١٨ لهفَ نَفْسِى على الدماثةِ والحكـ … ـمةِ باتت كلتاهما مَذْمومة[2]

١٩ كيف لم يردَعاكَ عن فعلِ شَنْعا … ءَ قبيــح رَواؤهــا مشــــئومه

٢٠ أبقــدْرى وزنتَ خمسينَ رِطلا … من حطام يا ظالمــا فى الحكومه ؟

٢١ وهو جزءٌ ممــا وعدتَ ضئيلٌ … غَرِقٌ فى صِــلاتكَ المقسومه

٢٢ دُم على ما أراه منك فــالى … حاجــةٌ فى هـــديةٍ بخصــومه

٢٣ وا [طْرَحِ] الهم عنك وافرح بنصحى … فَــرَّجَ الله نفســك المهمــومه[3]

٢٤ للئــامِ الرجال لا لِى وجــوهٌ … عانيــاتٌ وآنفٌ مخــزومه

٢٥ أوَلمْ تدر أن نفسى عن المــا … ء إذا شــابهُ القــذى معصومه

---

(١) فى الأصل : غير الملومة . (٢) سقطت بقية الكلمة من ع ومكانها فراغ وأتممناها تخمينا .

(٣) غير موجودة بالأصل.

٢٦ لا يسـودُ امرؤٌ يعُـدُّ الرزايا   فى المعـالِى مغانمـاً مغنومَهْ
٢٧ فُطِمتْ رغبـتى إليـك أبا يحْيـ   ـى ويارُبَّ رَغْبــةٍ مَفطومه
٢٨ ويمينـا مبْرورةً إنّ نفسا   حَرَمَتْنِى الطفيفَ لَلمَحْرومه
٢٩ ومتى ما غـدتْ وقـد شَمَّتْنِى   باحتقـارٍ فإنهـا المشـئومه
٣٠ ما استخفَّ امرؤٌ بقدرىَ حتَّى   بَوَّأ النفسَ موقفَ المرحـومه
٣١ وأراكَ المَـلِىءَ إنْ قُلْتَ قولاً   لمجازاةٍ حتمـةٍ محتومـة
٣٢ غير أنى أرى جنودَك إن طا   لت بنـا حربُنـا هى المهزومه
٣٣ من أسـاء الفِعال والقولَ ولّى   عن أخيــه ذا حُجّــةٍ مخصومه
٣٤ أنا مَنْ قــد عرفتَــهُ يا أبا يحيـ   ـى إذا استهدر الهجاءُ قُـرومه
٣٥ سطوتى سطوةُ المجاهرِ لا ذِى   بَغْيــةٍ من مُنـاوِىءٍ مكتومه
٣٦ ها كهـا حرةً لحـرٍ تبدت   لانتصار فجمجت مزمومـه (١)
٣٧ زمَّها عنـك ما فعلتَ وما أسـ   ـديتَ أيامَ مجـدكَ الموسومـه
٣٨ بلغت بى رضاىَ منك وإن كا   نتْ بعيني مفتوحةً مختومه
٣٩ خُطبةٌ لو كظمتُها كانَ أولى   بى ولكنَّ بمـرةً مكظومه
٤٠ وعليك السـلام من ذى فراقٍ   ووداعِ لخُـلَّةٍ مَصْرومـه

(١٢٥٦)

وقال فيه : [المجتث]

١ وفى أبى سـعد لؤمٌ   وإن قَـرى وتبسمْ (٢)
٢ يَقْرِي الضيوفَ ولكنْ   يَقْرى الضيوفَ ويندم

(١) فى الأصل : تبرت . (٢) الشطر الأول فى ع : فى أبى الفضل بخل .

٣ وليس ينـدم سِرًّا لكنَّـهُ يتَكَلَّـمْ

٤ فمن أراد قِـراه والشـتمَ فليتقـدَّمْ

٥ وليس يرضيه عِرْضٌ ولا أديمٌ مُكَلَّـم (١)

٦ بل اللُّحُـومُ تُفَرّى بل العظـامُ تُحَطَّـمْ

٧ وكيف ينجـو مغيرٌ على فريسـةِ ضَـيْغم ؟ (٢)

٨ إياكَ إياكَ إنْ زُرْ تَهُ تُـلِمُّ بمَطْعَـم

٩ إن الحـلالَ لديه على الضيوفِ مُحَـرَّم

١٠ فمن أباحَ حِمـاهُ كانَ القِصاصُ من الدَّم

١١ يارُبَّ شُهْـدٍ أكلْنـاهُ عنده كان علقـم (٣)

١٢ أضـافنا فأكلنـا فنحن نُهْجَى ونُشْـتَم

١٣ ولم يكنْ مِنْ كريم لكنَّـه يتـكرم (٤)

١٤ سائلْ بذاك ابنَهُ الحرْ رَ فهْو أدرَى وأعلم (٥)

١٥ وإنمـا الغصنُ يُسقَى مِنْ عِرْقه فتفهَّـم (٦)

(١٢٥٧)

وقال فى خالد القحطبي : [مجزوء الكامل]

١ قُـلْ خالدٌ وخلاكَ ذمٌّ والصبح أجلح لا أغَـمُّ (٧)

٢ العـارُ قـدما والشـنا ر لخالدٍ خالٌ وعَـمُّ

---

(١) ع : يتكلم . (٢) ع : فكيف . (٣) ع : صار علقم .

(٤) سقط البيت من د . (٥) ع : بذاك أبا الفضل فهو .

(٦) د : وإنمـا العضو . (٧) ع : فالصبح أجلى .

٣ شيخ يُناكُ عِيالُهُ وكأنَّهُ تَيْسٌ أحَمُّ[1]

٤ نيكٌ أذانُ صلاتِهِ ضَمٌّ وتقبيلٌ وشَمّ[2]

٥ وكأنه إذ ذاك زَمْـ ـمَمُ أنفَهُ خَطْمٌ وزَمّْ

٦ سَيَرى المُدَلِّسُ أينَّا يَخْزَى إذا احتَشَكَ المَضَم[3]

٧ لا يَنْثَنِي عنه الرُّقا ةُ فإنه حَنَشٌ أصم[4]

(١٢٥٨)

وقال يمدح أبا أحمد بن الزبير بن المتوكل ويذكر ظفره بصاحب الزنج :

[مجزوء الكامل]

١ شَغَلَ المُحبَّ عن الرسو مِ وإن غدتْ مثلَ الوُشومِ

٢ شكوى الظُّلامة مِن « ظَلو مِ » فى حكومتها غَشومِ

٣ ظلمتْ لتحقيقِ اسمِها فغدتْ تُبِرُّ على سَدومِ[5]

٤ هل حاكمٌ عدلُ الحكو مةِ مُنْصِفٌ لى من ظَلومِ ؟

٥ / باتتْ لظاهرِها وسا وِسُ من حُلِيٍّ كالنجومِ[6]

٦ والباطنِي منها وسا وِسُ من هُمومٍ كالخصومِ[7]

٢٧١ظ

(١) ع : رجل .
(٢) سقط البيت من د .
(٣) د : احتشد الأصم .
(٤) د : فإنى .
(٥) سدوم : قرية قوم سيدنا لوط .
(٦) ع : بظاهرها وساوس من هموم كالخصوم .
(٧) سقط البيت من ع .

٧ شتّانَ بينَ الحالتيْـ ـنِ من المُواصلِ والصَّرومِ

٨ كمْ بينَ وَسواسِ الحُلِي ي وبين وَسْواسِ الهموم (١)

٩ سَقْيا لها إذ طالعتْـ ـكَ ضُحى من الخِدرِ الكتُوم

١٠ وكأنَّ غُرّةَ وجهِها شمسٌ تُطالِع من غُيومِ (٢)

١١ وقفَتْ لقلبِكَ موْقفًا يهْدى الصِّبا لذَوِى الحلوم (٣)

١٢ واستعْجَمتْ لكنَّها كتَبَتْ إليك بلا رُسوم

١٣ أهدتْ لروحكَ روْحها وحيًا يدِق عن الجسوم

١٤ وعلمْتَهُ رجمًا وكم لك من عُلوم فى رُجوم ؟

١٥ إن لا تلُمْ مَنْ راحَ فيـ ـكَ مُحمَّلاً عبءَ الملوم (٤)

١٦ أشكو إليكَ ظَماءةً مِنْ مُقلة ريًّا سَجوم (٥)

١٧ ووِشايةَ العِطرِ النَّمو مِ علىَّ والحَلْيِ النَّموم

١٨ لولاهما لأطعتُ فيكَ نزاعَ صاديةٍ حَؤوم

١٩ قلتُ : اصدقى ودعيهما ليسا بحتم فى الحتُوم (٦)

٢٠ ما الحَلْيُ والعِطرُ الفصيـ ـحُ بضربةٍ من ذى لُزوم (٧)

٢١ إنْ كانَ قلبُكِ من هوا هُ كقلبىَ الدامى الكلوم (٨)

٢٢ فتبرَّئى من واشييْـ ـكِ فليس تركُهما بلوم

---

(١) وضعت ع هذا البيت بعد البيت الخامس . (٢) ع : بدر يلوح على الجسوم .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : إن لم تلم من راح فيك محملا عبء الهموم .

(٥) ع : إليك ظلامة . (٦) ع : ليست .

(٧) ع : ما العطر والحلى . (٨) ع : فى هواى .

٢٣ أَوَ ما رأيتِ ذَوِى الخصا ئِصِ فى الهوى وذوِى العمومِ

٢٤ يتـبرأون من الحُـلو دِ لمن هَوَوْا ومن اللحوم ؟

٢٥ فتبسمت علماً بصـــد قـكَ وانقطَعْتَ إلى الوُجوم (١)

٢٦ دع ذا لِبَـــذْرٍ قـد أضا ءَ فما عليـــهِ مِنْ قُتوم

٢٧ وافَى سَـــناهُ ودونَهُ حجبُ السرورِ مع الجُـروم

٢٨ فتحكَّمَتْ خُفـفُ المطا يِــع والأمـانىِّ الجُثـوم (٢)

٢٩ ثم اســتقلَّ فكانَ نُو رًا للسُّهـولِ وللحُــزوم (٣)

٣٠ فتجـوَّبتْ بهــمُ الدُّجَى وتكشفتْ غُمَــمُ الغمـوم (٤)

٣١ قَـــدِمَ الأمـيرُ فمرحبًا بالقـادمينَ وبالقُـــدوم

٣٢ مَلِكٌ غـدا فـــوقَ البريـ يَةِ والأخشَّـــةُ فى الخطـوم

٣٣ كالوالد الـــبَرِّ الـــرؤو فِ بنا وكالأُمِّ الرءوم

٣٤ والخسْــفُ دونَ قَبوله طـرَقًا من الخسْف المَشوم

٣٥ ليثُ اللُّيـوثِ إذا الحـرو بُ تسـعَّرَتْ قَرْمُ القُـروم

٣٦ غيثُ الأنامِ إذا الغُيـــو ثُ بخلن فى السَّنة الأَزوم

٣٧ ما فى قِـــراه لطارقٍ ولمسـتميح من عُتـوم (٥)

٣٨ خَفَّتْ خُطـاهُ إلى الـوَغَى والحـلمُ أرجحُ مِنْ يسـوم (٦)

٣٩ وجـد السـلامةَ فى الكرا هـة والفخامةَ فى السهوم

---

(١) ع : بصدق . د : الرجوم .
(٢) ع : فتحركت ... الحنوم .
(٣) ع : استهل .
(٤) ع : فتفرجت .
(٥) د : لمارق .
(٦) يسوم : اسم جبل .

٤٠ فــتراهُ يُــبْرزُ وجهَــهُ تحت السُّــيوفِ وللسُّموم

٤١ لم تُلْهِــهِ خمــرُ المـرَا شِفِ لا ولا خَمْـرُ الكروم

٤٢ وأخـو الرفاهــةِ بين مُسْـ ـمعــةٍ وإبــريقٍ رَذوم

٤٣ ممنْ يُغـادِى المِـزْهَرَ الحنْـ ـنانَ للقَـوْس الزَّجــوم

٤٤ تَكفيــهِ أوتارُ القِسِيْـ ى من المثـالث والبُمـوم

٤٥ ظفــرت يداه فى اللقـا ء بسهـم فـلاجٍ سَهـوم (١)

٤٦ ما إنْ تــزال عِداتُه بينَ الهَــزائم والهُــزوم

٤٧ يغـزو العـدا فى ليـل زَنْـ ـج حالك ونهـارِ روم

٤٨ فاللَّيــلُ عَوْنٌ والنهـا رُ له على الأمر المَــروم

٤٩ وابنـا الزمان همـا همـا غلبـا المَعـاقلَ بالهُجـوم

٥٠ يــرمى العِـدا بجــوائح تأتى الفـروعَ من الأُروم (٢)

٥١ كالريح أهلكتِ الهـوا لكَ فى ليـاليهـا الحُسوم

٥٢ يا دهرُ جارى من عِدا تك ساحلاَ بحـرٍ طَمـوم

٥٣ بحـرٌ يجُـمُّ على العطـا ء ويستغيضُ على الجُمــوم

٥٤ من هـاشم فى أنفهـا فارجعْ بأنفِ ذى هُشوم

٥٥ / خيرُ الفُــروع الباسقـا تِ سمـابه خيرُ الجـذوم (٣)

٥٦ تُضْــحِى يــداهُ لمـالهِ ماشئتَ من جارٍ هضوم (٤)

٥٧ لم يَحسبِ المجـد الشـرا ءَ ولم يَبــعْ كرماً بلوم (٥)

٢٧٢ ر

---

(١) ع : من اللقاء .

(٢) د : الفروج من الأروم .

(٣) ع : خير العموم . تحريف .

(٤) ع : نداه .

(٥) ع : الثراء .

٥٨ نفحاتُهُ فـوقَ المُـــنى وظنـونُهُ فـوقَ العُـلومِ (١)

٥٩ سَـــمُّ الـبريَّةِ سُخْطُـهُ ورضاهُ دِرياقُ السُّـموم

٦٠ رجِمَتْ حقـائبُ وَفْـــدِهِ كُوماً عـــلى أمطاءِ كُوم

٦١ يشـكونَ أثقـالَ الغِـــنَى طَـــوْراً وأثقـالَ السـجوم

٦٢ ما مثْــلُهُ عن بَخْس مثْـلِكَ حَـقَّ مِثْـلِي بالنَّؤومِ (٢)

٦٣ عافيــهِ من بَـذْلِ اللُّهَى والمُرْتجِيــه على التُّخـوم

٦٤ لا تســتحيلُ عهــودُه والمِسكُ مَعـدومُ الجُـوم

٦٥ يأسُــو ويَكْلِمُ غيرَ مَــذْمومِ الإسـاءةِ والكُلوم

٦٦ ساسَ الورَى بيـدٍ وَهُـوب لِلُّهَى ويدٍ ضَمـــوم

٦٧ فيَــدٌ كصفحةِ سَـيْفِه ويَــدٌ كشفرتِهِ الحـذوم (٣)

٦٨ فذَوُو السعـادةِ ذاهبـون عَنِ القصوم إلى العَصوم

٦٩ وذوو الشـقاوة ذاهبـون عن العَصوم إلى القَصوم

٧٠ ياصاحبَ الفضـلِ الخصوص وصاحبَ البذلِ العُموم

٧١ يا ناصـــرَ الدينِ الذى ذاد الســـباعَ عن اللُّحـوم

٧٢ وأجـدَّ أعـلامَ الهُـدَى بعـد الخُـلوقَةِ والطُّسوم

٧٣ كم مِنْ مَقـامٍ قُمْتَـــهُ ماكان قبلكَ بالمَقُـومِ ؟ (٤)

٧٤ خـــذها كأوْشِـيَةِ الرِّيا ض وفوقَ أوْشَـيَةِ الرُّقوم

٧٥ مطبـــوعةً مصـــنوعـــةً تختـال فى الحفـــل الضُّموم (٥)

(١) ع : فوق الغنى .

(٢) ع : بخس حق مديخ مثلى .

(٣) ع : كشفرة سيفه .

(٤) ع : ما كان غيرك من تقوم .

(٥) ع : مطبوعة منقوشة .

(١٢٥٩)

وقال فى على بن محمد بن العباس[(١)] :

[الكامل]

١ للناس فيما يَكلَّفُونَ مَغارمٌ عنـد الكرامِ لها قضاءُ ذِمامِ

٢ ومغارمُ الشعراءِ فى أشعارهم إنفاقُ أعمارٍ وهَجْرُ منام

٣ وجفاء لذَّاتٍ ورفضُ مكاسبٍ لو خُولفَتْ حُرِسَتْ من الإعدام[(٢)]

٤ وتشاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يزل حسنَ الصنائع ، سابغَ الإنعام

٥ مَنْ لو بخدمته تشاغلَ مَعْشرٌ خدموكُمُ أجدى على الخُـدَّام[(٣)]

٦ أفما لذلكَ حُرمةٌ مَرْعِيَّة إنَّ الكرامَ إذاً لَغَـيْرُ كرامِ ؟[(٤)]

٧ لم أحتسِبْ فيكَ الثوابَ بِمِدْحَتِى إيَّاكَ يا ابن أكارمِ الأقـوام

٨ لو كان مَدْحى حِسبةً لم أكسه أحداً أحـقَّ به مِن الأيتام[(٥)]

٩ فاقبَـلْ مديحًا والقَهُ بثـوابهِ أوْ لا فدعْهُ لغـارمٍ غَنـام[(٦)]

١٠ لا تَقبلَنَّ المـدحَ ثم تَعقُّـهُ وتنـامُ والشعراءُ غير نيـام[(٧)]

١١ واحذَرْ مَعـرَّتَهُمْ إذا دانيتهـمْ فلهُمْ أشَـدُّ مَعـرةِ العُـرَّام

---

(١) ع : يعاتب ابن الفياض . والأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ فى المختار ٢٦٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، فى مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٤ . والقصيدة عدا البيت التاسع فى هدية الأمم ٣٧٢ .

(٢) الهدية : خرجت من الإعدام .

(٣) الهدية : خدموا فكم أجدى .

(٤) الهدية : أوما .

(٥) الهدية : كان شعرى .

(٦) ع : مديحى .

(٧) المختار والمسالك : الشعر ... فتنام .

١٢ واعـلم بأنهـمُ إذا لم يُنصفوا حكمـوا لأنفسهـم على الحكامِ
١٣ وظُلامةُ العـادى عليهمْ تنقضِى وعِقابُهـمْ يبـقَى على الأيام (١)

(١٢٦٠)

وقال يصف عفافه :

[المتقارب]

١ تمـادَى الصِّـبا بىَ فى غَيِّـه وأسـلَمَنِى للهـوَى لُـوَّمى (٢)
٢ وراجعتُ لَهْـوِى ولذّاته ونزّهتُ نفسِى عن المَحْرَم (٣)
٣ وقال العواتقُ : أهلاً بمَنْ تناهَى إلى الخُـلُق الأكرم (٤)
٤ فكم لىَ فيهنَّ من قاضياتٍ نذورًا لـذاكَ ولمْ أعـلم
٥ وقائـلةٍ بين أترابهـا : أما يتـقى اللهَ ذا فى دمى ؟
٦ ألا ليتَـهُ زارَ مُسْتخفِيًا إذا رقدتْ أعينُ النُّوَّم
٧ فانقعَ مِنْ قُربِهِ غُـلَّةً بقلبىَ من حُبِّـهِ الأقـدم
٨ أتتْنِى الرسالةُ عنها بذاك على منطقٍ ليس بالأعجمى (٥)
٩ فأنبـأتُها أنّنى حافـظ لأشياخِها ذمَّـةَ المُسـلم (٦)
١٠ وأودعتُها حسرةً بالعفافِ ووفّرتُ دِينى فـلم أثـلِم (٧)
١١ ألا فاسقِنى من بناتِ الكُروم ورَوِّ بكاساتِها أعْظُمى

(١) الهدية : وجناية الجانى ... باق مدى الأيام .
(٢) ع : عن غيه .
(٣) أخرت ع البيت عن تاليه .
(٤) د : وقال الغوانى .
(٥) ع : منها .
(٦) د : وأنبأتها .
(٧) ع : العفاف .

١٢ على لحن صوتٍ تخيَّرتُه ... وإلا فلا تُدْنِها مِن فَمِى

١٣ غَشيتُ المنازلَ بالأنعُم ... كمُنْعرِج الوشى فى المِعْصم [1]

(١٢٦١)

وقال فى القاسم :

[المنسرح]

١ ياربِّ ما أطولَ البلاءَ وما ... أكثَر فى أن بُليتُ لُوَّامى

٢ يلومنى الناسُ أنْ حُرِمتُ وما ... ألزمنى الله غيرَ إحرامى

٣ كم بكَّتونى وعيَّروا أدبى ... لمَّا جفانى مَحلُّ إعظامى

٤ قالوا : ألا شُغلَ يجتبيك له ... وقد رأَوْا غُلَّتى وتَحْوامى ؟

٥ فقلتُ : لا تَعجَبوا لِأُفْهِمَكم [2] ... وقد يَمَسُّ القلوبَ إفهامى

٦ أجلَّنِى قاسمٌ وأكرمنى [3] ... أكرَمَه من أراه إكرامى

٧ هَمَّ بشَغلِى بمَعْمَلٍ فرأى ... أنَّ أطرافى تُجِمُّ آثامى

٨ وأنَّ دأْبى يَجُرُّ لى تعبًا ... يُكثِرُ بعدَ الصحاح أسقامى

٩ فصانَ عُمرِى عَنْ أن يُقَسِّمَهُ ... بين ذنوبى وبينَ آلامى

١٠ صافى العطايا يَظَلُّ يمنع إخـ ... ـسارى من أن ينوبَ إغنامى

١١ يدرِ رزْقِى علىَّ فى دَعَةٍ ... مُنَفِّلى مالَهُ وأيَّامى

١٢ فالنفس فى عيشةٍ مُغفَّلةٍ ... تَمُرُّ لى كالشهور أعوامى

١٣ أنفِقُ من مالِه ومن عُمرى ... فيما ترى شَهْوتى وإغرامى

(١) ع : كحاشية الوشم .   (٢) ع : لا تعجلوا .

(٣) د : أكرمنى قاسم .

١٤ ساميــةٌ فى مآربى هِمَمى نافــذةٌ فى هَـواىَ أحكامى
١٥ فى غـيرِ عيب يَعيبُ مَنزلـتى وغـير ريب يُريبُ إسـلامى
١٦ يا آل وهب حمـاةَ حوزتِنـا نكَّبَ عنـكُمُ بسهمِهِ الرّامى
١٧ كم أَجلبُ العـذرَ من مَذاقتِه لـكم وتستشعـرون إتهـامى
١٨ أضحَى اجتهادى لِنفْىِ عيبِكُمُ مثـل اجتهـادى لنفى إعدامى

(١٢٦٢)

وقال يهنىء إسماعيل بن بلبل بمولود :

[المتقارب]

١ على الطـائر الأيمـنِ المـرتجَى وسـعدٍ من الطـالع النّاجـمِ
٢ أتاك أبو غـالب كالهـلالِ بدا ليـلةَ الفطرِ للصائمِ
٣ يُبشِّر بالخَـيْرِ بعـد السرورِ وبالرُّخْصِ بعـد الغَـلاَ الدّائم
٤ وبالخِصب بعـد السنينَ الّتى توالتْ جُـدوبًا على العَـالم
٥ فآذنَ بالفَـرَجِ المُـرْتَجَى وصـدَّق رُؤْيَاىَ فى الخاتم
٦ وسرَّ الصـديقَ وساءَ العِـدا(١) وراغَـمَ ذا المَعْطِسِ الرَّاغـم
٧ سَـليلُ تُـقًى ونَـقِىٌّ الجيــو ب من دَنَسِ العَـاب والمـأثم
٨ كريم لأكرمِ مَنْ يُرتجَى وأجـوَدُ فى الجُـودِ من حاتم
٩ وبـدرٌ لبـدرٍ بـدا مُشْبِهًـا لوالـدِهِ غـيرَ ما ظالم
١٠ فهنَّئْتَـهُ يا أبا الصقر مِـن بشِّـيرٍ بشأنٍ له قـادم
١١ وعمَّـرهُ اللهُ حـتَّى ترى بنيـه رُعـاةَ بنى آدم
١٢ وبَلَّغَـهُ مَبْلَـغَ الصـالحينَ وأرقَـدَ عَيْنَيْـه من نائم

(١) ع : العدو .

(١٢٦٣)

وقال فيه :

[المتقارب]

١ غدوْتُ إليكَ ولي واعدا ... نِ : رَبٌّ رحيمٌ ورجْسٌ رجيمُ

٢ فللرجْسِ وَعْدٌ بنَكرائه ... ليحرمني وهو خَبٌّ لئيم[(١)]

٣ ولله وَعْد بمعروفه ... ألا فَلْيُصَدِّقْ كريمًا كريمُ

٤ وأنت بتحقيق ما أرتجيه ... وإبطال أسوأ ظنٍّ زَعيمُ[(٢)]

(١) ع : أثيم . (٢) ع : أرتجى . . ظنى .

الزيادات من ع

(١٢٦٤)

وقال فى آل وهب[(١)] :

[الكامل]

١ قلبى من الطرف السقيم سقيمُ ... لو أنَّ من أشكو إليه رحيمُ

٢ أضحى ينغّصُنِي النسيمَ نسيمُه ... أفلا يُهنِّينى النسيمَ نسيم ؟

٣ مِنْ وجهها أبدًا نهارٌ واضحٌ ... من فرعها ليلٌ عليه بهيم

٤ إنْ أقبلتْ فالبدرُ لاح وإنْ مَشَتْ ... فالغصنُ راح وإنْ رَنَتْ فالرِّيم[(٢)]

٥ نعمتْ بها عَيْنِي فطالَ عذابُها ... ولكمْ عذابٌ قد جناه نعيم

٦ نظرتْ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمِها ... ثم انثنتْ نَحْوِى فكدتُ أهيم[(٣)]

٧ ويلاهُ إنْ نَظَرتْ وإنْ هِىَ أعرضتْ ... وقعُ السهام ونَزْعُهنَّ أليم

٨ ولمَا دهتْنِي دون عينى عينُها ... لكنَّ غِبَّ النظرتين وخيم

٩ ولمَا البليّةُ من خصيم واحدٍ ... ما لم يكن للمرء منه خصيم[(٤)]

١٠ يامستحلَّ دمى مُحَرِّمَ رحمتى ... ما أنصفَ التحليل والتحريم

١١ إن الذى وهبتْ يداه مثلكم ... يا آل وهبٍ لِلْعُلا لكريم

---

(١) المختار ١٥ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) المسالك ٣٦٤ (٤ ، ٦ ، ٧) .

(٢) المختار والمسالك : لاح وإن شذت فالمسك فاح .

(٣) المختار والمسالك : ثم انثنت عنه فكاد يهيم .

(٤) ع : خضيم .

١٢ ولئن تهيَّأ للزمانِ وِلادكم ... إن الزمان بمثلكم لعقيمُ
١٣ أترون سائلكُمْ أحقَّ بمالِكم ... من بعضِكُمْ حتى يُقالَ : غريمُ
١٤ ويَحُلُّ فى عَلْيا مَراتِبِ وِدِّكُمْ ... وخصوصِكُمْ حتى يُقالَ : حميمُ
١٥ كَمْ من مَهيبٍ منكُمُ تعنو له ... غُلْبُ الأُسودِ وإنَّه لحليمُ ؟
١٦ ومُخَدَّعٍ عند السؤالِ كأنه ... غِرٌّ هناك وإنَّه لحكيمُ
١٧ ومغفَّلٍ عن كل عثرة عاثرٍ ... دأبَ الغبِيِّ وإنَّه لعليمُ
١٨ مِمَّنْ أقامَ له الطباعُ قناته ... لا مَنْ أقام قناتَه التقويمُ
١٩ لله أمرُكُمُ الذى لو أنَّهُ ... رجلٌ لقال له الرجالُ : وَسيمُ
٢٠ لا كان فيه مع النَّماءِ نقيصةٌ ... وصفا له التَّخليدُ والتَّتْميمُ
٢١ كم تسكُتونَ عن الذى تولونَهُ ... لتصغِّروه وإنَّه لجسيمُ
٢٢ والله يُعْظِمُ قدر معروف لكم ... لم تُعظِمُوه وإنَّه لعظيمُ
٢٣ واللهُ يبعثُنى عليكُمْ إنَّنى ... بإذاعةِ العُرف السَّتِير زعيمُ
٢٤ ولَحَسْبُكُمْ بنميم ما تُخفونَه ... منا وللمِسْكِ الذكى نميمُ

(١٢٦٥)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[البسيط]

١ آليتُ أهجو كريمًا عند نبوته ... ولا لئيمًا وإنْ أكدى وإنْ شَتَما
٢ أنِفتُ مِن أنْ يقولَ الناسُ لى : كَلِبٌ ... وبَصَّرتْنِى صروفُ الدَّهرِ بعدَ عَمَى
٣ وقوَّمتْنى يد من سيِّدٍ حَدِبٍ ... بل شيمةٌ منه أعْدَتْ شيمتى كرما

٤ فلن أرى ما تولانى به تِرَةً   بل نعمةً تستحق الشكرَ بل نِعَما
٥ للهِ دَرُّ ثِقافٍ مِنْهُ قوّمنى   لئن لَؤُمْتُ لقد أبقى وما لَؤُما
٦ ما زال يرفُقُ فى تَقْويمِهِ أَوَدى   حتى تقوّم لى عُودى وما انحطما

(١٢٦٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [البسيط]

١ لاتحسِبِ النَّبَطُ الأوغادُ أنَّهُمُ   أولى من العَرَبِ الأمجادِ بالقلمِ
٢ وإن غدَوْا دون أهلِ الأرض إخوتَه   أبوهُمُ وأبيهِمْ منبتُ الأَجَمِ
٣ كم من أخٍ لو أخوه كان هاديَه   إذًا لَضَلَّ ضلالا ليس بالأَمَمِ
٤ هداه أقصى غريبٍ قصد وِجْهتِهِ   من بعد ما حارَ فى داجٍ من الظُّلَمِ
٥ هـذا أبو الصقر فردٌ فى كتابتِهِ   وهو ابن شيبانَ بيْن الطلح والسَّلَمِ
٦ ما جاورتْ نبطى الزل نبعتــه   بل جاورت ...(١) النبع والبشم
٧ هو الذى حمّلَ الأقلامَ ضاحيةً   عن الطريق وقد جارتْ عن اللُّقَمِ
٨ أمسَى وأصبحَ بين الناسِ أرفَعَهمْ   ذِكرًا وأشهرَهُمْ بالمجد والكَرَمِ
٩ كأنّه الشمسُ فى الأوجِ المُنيفِ بها   على البريَّةِ لا نارٌ على علَمِ
١٠ فزاده الله تشريفًا وأصحَبَه   رُشْدًا يُثَبِّتُ منه وَطْأَةَ القَدَمِ

(١٢٦٧)

وقال فيه : [الخفيف]

١ يا أبا الصقر إنّ شُكْرِى لمعْرُو   فِكَ شكرٌ باقٍ على الأيامِ
٢ فاستدِمْهُ فإنما تصحب النعْ   مةُ من كانَ دامَ الإنعامِ

(١) بياض فى الأصل .

٣ لك صفو المديح والشكر منى | فى نظام وصلته بنظام
٤ وعيونٍ ما مثلُها من عيونٍ | آخذاتٍ مختارَ كُلِّ كلام
٥ لا أذُمُّ الزمانَ ما كنتَ ترعى | يا أبا الصَّقرِ حُرمَتى وذِمامى
٦ لم أزل منك فى نعيم مقيم | لم يزل عند رِحلتى ومُقامى
٧ ضَلَّ من قد دعوتُ دونَكَ عنى | ووجدت الكرامَ غيرَ كرام
٨ وضمانٌ على مديحى وشُكرى | لك حُسْنُ الثَّناءِ فى الأقوام
٩ وبِحَسْبِى بأنَّ شكرى لمعرو | فِكَ مما أرِيتُهُ فى المنام
١٠ نابَ عَنْ صِدْقِهِ وصِدْقِ وفائى | لك بالشكر صادقُ الأحلام
١١ صُمتُ عَمَّنْ سواكَ من سائر النَّا | س ففطرى بذاكَ عند صيامى
١٢ لستُ ممن ينام عن واجب الحقْـ | ـقِ عليه وأنتَ غَيْثُ الأنام
١٣ قد يُحَثُّ الجوادُ غيرَ بطىءٍ | ويُهَزُّ الحسامُ غيرَ كَهام

(١٢٦٨)

وقال فيه :

[الرمل]

١ أيها المُنْصِفُ إلاَّ رَجُلاً | واحدًا أصبحتَ ممن ظلمَهْ
٢ كيف تَرْضَى العسرَ خدنًا لامرئٍ | وهْو لا يرضَى لك الدُّنيا أَمَه

(١٢٦٩)

وقال يعاتب أبا العباس بن ثوابة :

[الوافر]

١ أبا العباس ما هذَا التَّوانى | وقد أُوسِعْتَ مِنْ كَرَمٍ وفَهْمِ ؟
٢ أَتقْلِبُ ذا مُحافظةٍ عَدُوًّا | لَعمرُو أبيكَ ما هذا بِحَزْم ؟

٣ عَزَمْتَ ندًى فما أمضيْتَ عزمًا ... وكنتَ مُشَهَّرًا بمضاءِ عَزمِ
٤ قصدْتُكَ راجيًا واليأسُ رَجْمٌ ... فلم تَترُكْ رجاءً غيرَ رَجْمِ
٥ وواتَرْتُ السؤالَ فلم تُجِبْنى ... كأنّى سائلٌ آياتِ رَسمِ
٦ أما واللهِ ما هــذا بحقٍّ ... عليكَ إذا شَجِيتَ بِظُلْمِ خَصْمِ
٧ زَأَرْتُ على عَدُوِّكَ غيرَ وانٍ ... وأتبعتُ الزئيرَ له بكَلْمِ
٨ فما أَخْلَيْتُهُ من نَهْشِ لحمٍ ... ولا أخليتُه من حَطْمِ عَظْمِ
٩ وخِفتُ عليكَ عاديةَ اللَّيالى ... فبِتُّ الليلَ أرقُبُ كُلَّ نجمِ
١٠ حراسةَ ليثِ صدقٍ لا يُبالى ... بسيفٍ فى الحفاظِ ولا بسهمِ
١١ فما كافأتنِى إلَّا بجوعٍ ... كأنى كنتُ عندك كلبَ طَسْمِ
١٢ إليكَ إليكَ من وَسمِ القوافى ... إليكَ فإنهُ من شَرِّ وَسمِ (١)
١٣ ولم أخشَ الهجاءَ عليكَ لكنْ ... خَشيتُ المدحَ من نَثْرٍ ونظمِ
١٤ ومن تَحرِمْهُ رِفدَكَ بعد مَدحٍ ... فحسبُكَ مَدْحُه من كلِّ شتمِ
١٥ أليسَ يقالُ : قيلَ له فأكْدَى ... فتُصبِحَ والذى تُهجَى بِرَقْمِ ؟
١٦ أترضَى أن تروحَ وفضلُ مِثلِى ... عليكَ وليسَ فضلُكَ غيرَ وهْمِ ؟
١٧ لئن خيَّبْتَنِى ورَفَدْتَ غيرى ... لقد صدَّقتَ عندى قولَ جَهْمٍ (٢) :
١٨ ألا لا فعلُ حَىٍّ باختيارٍ ... متى خيَّبْتَنى لكنْ بحتمِ
١٩ أتَلْقَ وجهَ مسبوقٍ بِمَسْحٍ ... وتلقَ وجهَ سَبَّاقٍ بِلَطْمِ ؟
٢٠ لقد أضحت عقولُ النَّاسِ باختْ (٣) ... بما فيهنَّ من عَيْبٍ ووَصْمِ

---

(١) فى الأصل : وشم القوافى .

(٢) فى الهامش عن نسخة : ورقدت عنى . وجهم هو أبو محرز جهم بن صفوان السمرقندى ، رأس الجهمية ، قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ .

(٣) فى الهامش عن نسخة : تاهت .

٢١ وكم مِنْ قائلٍ لى فى مُسِيءٍ : لقد نَخَّمْتَ منه غيرَ نَخْمِ

٢٢ فقلت : بَنَيْتُ ما أُثُرَة بِشِعْرِى فلا تعرِض لمأْثُرَتى بهدم

٢٣ ودَعْ ذمَّ المُسِىءِ فما مُسِىءٌ رأى غِبَّ الإساءةِ غيرَ وَخْم

٢٤ عفَوتُ فلا أقابِلُه بِلَوْم وإنْ أوسعْتُ من لوم وعَذْم

٢٥ وما عَفْوِى لشَىْء غيرَ أنِّى أرى لحمَ اللئيم أغثَّ لحم

(١٢٧٠)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ خليلٌ من الخِلَّانِ أُصفيهِ خُلَّتى فأبدَى لىَ السرَّ الذى أنا كاتِمُه

٢ ويَحزُنُنى طورا وطوراً يَسُرُّنى مغانمُهُ طوراً وطوراً مغارمه

٣ بُليتُ ببلوى والبلايا كثيرةٌ وكانتْ مُرجَّاةً لدينا مَقاوِمه

٤ فلم أتخيَّرْ من ثقاتىَ غيرَهُ ولم أرَ أنِّى عند ذلكَ ظالمه

٥ وقال لىَ التأميلُ فيه : ألا ادْعُهُ لخطْبِكَ لا تَعظُمْ عليك عظائمُهْ

٦ فلم أتخيَّرْ بين يَأْسٍ ومَطْمع ولاقلتُ: جِبْسٌ باردُ القلبِ نائمه

٧ فبكّيتُه حيًّا كَمَيْتٍ فقدتُهُ وما الميْتُ إلّا مَنْ تموتُ مكارمه

٨ فلا تَلْحَهُ يا ابنَ الكرامِ وأعْفِهِ فما لَوْمُ من لم تَبْقَ إلا رمائمُه

٩ نَعائى أبا يحيى إليك فإنّهُ تداعتْ معانيهِ وبادتْ مَعالمه

١٠ نَخَذْ فى مراثى من تَبدَّلَ بالعُلا سَفالًا فما تُجدى عليكَ مَلاومه

١١ غدا خادمًا للشُّحِّ ، والشُّحُّ رَبُّهُ وعهدِى به بالأمسِ والجودُ خادمه

(١٧٠١)

وقال يعتذر ويمدح :

[البسيط]

١ إنّى أراكَ بعينٍ لا يراك بها ... إلا امرؤٌ جُدِّدَتْ من طَرْفِهِ الحِكَمُ

٢ ومن رآكَ بعينٍ غير كاذبة ... رأى الذى كُلُّ شىء بعده أَمَمَ

٣ فى النّاسِ قومٌ يُرِيهِمْ إفكُ ظَنِّهِمُ ... شمسَ النهارِ تُبارى قَطرها الرَّكَمَ

٤ ولستُ منهمْ معاذَ اللهِ إنهُمَ ... سِيَّانِ فيما رَوَوْا من ذاكَ والنَّعم

٥ بل هندسىٌّ تُرِينى الشمسَ هَنْدستى ... على الحقيقةِ فى شخصٍ له عِظَمَ

٦ ومَنْ تَحلَّى بعين أبصرها ... من حيث لا يتوارى شخصها العَمَمُ (١)

٧ ملأْتَ صدرى جلالاً يا أباحسنٍ ... هُدَّتْ له مِنِّىَ الأركان والدِّعَم

٨ فكلما رمتُ أن ألقاك أقعدنى ... ما لا يقوم له ساقٌ ولا قدم

٩ وليس ذاك ببدعٍ لا ولا عجب ... كذاك قِدما تهاب السادةَ الخدم

١٠ متى أقبِّل كفا منك ما فتئت ... ركنا يُقَبَّل للجدوى ويُستلم

١١ للناس فى كل سر من أَسِرتها ... وادٍ ترفُّ على أرجائه النِّعم

(١٢٧٢)

وقال لابن المدبر لما قلد مصر ، وقد كان منه على مواعيد :

[الطويل]

١ وطئتَ أبا إسحق أثبتَ وَطْأةٍ ... وأثقلَها ثِقْلاً على رَغْمِ راغم

٢ وهُنِّئتَ ما أُعطيتَهُ من كرامةٍ ... وهُنِّئكَ المعطاكَ بانِى المكارمِ

٣ سبقتَ به الكُتّابَ عفوا كسبقِهِ ... بلِ السادةَ الأملاكَ من آل هاشم

(١) كذا ورد البيت .

٤ وأصبحتما مُسْتبشِرَيْن كلاكما ... بصاحبه قد فازَ فوزةَ غانمِ
٥ وإنكَ لَلحظُّ النفيسُ لسيدٍ ... كما أنَّه الحظُّ النفيسُ لخادم
٦ فمن شاءَ فليبكِ الدماءَ نفاسةً ... ومن شاء فليضحَكْ إلى فهْرِ هائم
٧ أما والهدايا الداميات نحورُها ... ضحًى والمطايا الداميات المناسم
٨ لقد أيدتْ منكَ الخلافةُ طودها ... بِرُكْنٍ وثيقٍ غيرِ واهى الدعائم
٩ كأنِّى بمصر قد تجلَّيْتَ طالعًا ... عليها بوجهٍ مُسفرٍ غيرِ قاتم
١٠ فظلت بيوم من ضيائكَ شامسٍ ... رهينًا بيومٍ من سماحك غائم
١١ رحلْتَ إليها العيسَ أيْمَنَ راحل ... ويقدمها من بعدُ أسعدُ قادم
١٢ فتُنْجِزُ لِى وَعْدَ الرجاءِ بميرةٍ ... من العُرفِ فوق السَّاجعات الرواسم
١٣ تُعجِّلُها موفورة وتُديمها ... ولا خيرَ فى المعروفِ ليس بدائم

(١٢٧٣)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [المنسرح]

١ دامت لك الصالحاتُ والنِّعَمُ ... ولا أَغبَّتْكَ منهما الدِّيَمُ
٢ يا ابن الذين اشْمَخَرَّ مجدُهُمُ ... بهم إلى حيثُ تنْتَهى الهمم
٣ أحينَ أمَّلْتُ أن أجير على الد ... دهرِ بعزِّ الأميرِ أُهتَضَم ؟
٤ تُهدَمُ دارى وفى يدىَّ معًا ... منك العُرا المُحْصَداتُ والذِّمم
٥ من بعد ما طوَّقَ الطريدُ بها ... وقال قومٌ : فِناؤها حَرَم
٦ إن يَكُن الهدمُ نال ذِروتَها ... فقد أُراها مَهيبةً بكم
٧ إذا أظَلَّ السحابُ خِطَّتَها ... هَمْهَمَ بالرَّعدِ وهو مكتتمُ
٨ يا لهفتى أن يكون مَسَّنىَ الظْ ... ظُلْمُ وما مسَّ ظالمى نَدَم

٩ كيف أُحير الجواب مُنْتَصِفًا ... من ذى خطابٍ وكيف أبتسِمُ ؟

١٠ وابنُ أبى كامـــل تَظلَّمـــنى ... ألأمُ عبدٍ مشتْ به قـدم

١١ وجاء ما شـــفَّنى وأرمضـنى ... منـه فنـارُ الغليـلِ تَضْطرِم

١٢ إخْفـارُهُ ذِمَّـةَ الأمـير ولم ... يَمـر وريديه صـارمٌ خَذِم

١٣ وملء دارِى وحقُّ سـيدى الـ ... أكبر ذى المجـد والعلا حُرم

١٤ يهتفْـنَ باسمِ الأمـير آونةً ... وتارةً عندهـنَّ ملـتزَم

١٥ لو كنَّ أسمعنَ من هتفْنَ بهِ ... لهَـزَّهُ للحفيظـةِ الـكرَم

١٦ ها أنا عبـدُ الأمير قـد وَضَحَت ... ظُـلامتى فَهْىَ عنـدهُ علَم

١٧ فليأت فى العبدِ ما تَقَـرُّ به الـ ... ـعينُ ويُشفَى الغليـلُ والسَّـقم

١٨ وبعـدُ فالعبـدُ طـوعُ سَـيِّدهِ ... فاحكُمْ بما شئتَ وانقضَى الكَلِم

١٩ ظـنِّى بعـدلِ الأميرِ بل ثِقـتى ... بحـرمتى أنـه سـينتقم

(١٢٧٤)

وقال :

[مجزوء الرمل]

١ مُـذْرِكٌ عاينَ أمَّـهْ ... وهْىَ تَستدخِلُ ثَمَّـهْ

٢ قال : ماهذا ؟ فقالتْ : ... فى حرِى بعضُ المرمَّه

٣ فتـولَّى وهْو مهمـو ... مٌ أطـالَ اللهُ هَمَّـهْ

٤ يَشْـتـِهى ما تَشْـتهيهِ ... يشتهِى الأيرَ مشـمَّه

٥ رجُلٌ يستدخِل الصَّمْـ ... ـعة أو تلقـاهُ جُمَّـه

٦ ثم لا يُخرِجُها المسْـ ـتوُهُ إلا ذات كُمّه
٧ ناقــهٌ أبصَرَ لحمًا فاشتهاهُ حين شَمّه
٨ ورأى الأيرَ فأعما هُ هَواهُ وأصَمّه
٩ فهو يستدعيه جهلًا بالذى يدعو المَذَمّة
١٠ من تَبَدٍّ وتَنَزّ وشُرورٍ فيه جَمّه
١١ قُلْ له عنى : لقد أصْـ ـبحتَ فى جهلك أُمّه
١٢ لا يكن أمرُكَ ياها ذا على قلبكَ غُمّه
١٣ صانع الأيرَ لِتُؤْتَى إن فى ظهرك حَمّه

(١٢٧٥)

وقال يهجو خالدا القحطبى [1] : [السريع]

١ ياضد عيسى جاء مِنْ لا أبٍ وجئتنا أنتَ مِنَ العالَمِ [2]
٢ ينزِلُ فيه كُلُّ ذى غُربةٍ كأنَّهُ خانُ بَنى عاصم [3]

(١٢٧٦)

وقال يهجو سليمان بن عبد الله الطاهرى : [الكامل]

١ كَثُرَتْ فتوحُ أميرنا وتتابعَتْ فجزاهُ ربُّ الناسِ دارَ كرامتِهْ
٢ ما إن يزال مُعزِّيًا خلفاءنا عن كُورةٍ ومهنئًا بسلامَتِهْ
٣ لا فتح إلا هكذا ولمثله فتح الفتوح ببأسه وصرامتهْ
٤ ضَرْطٌ كتشقيق الحرير وسَلحةٌ فى عارضيه وفى مفارق هامته

---

(١) المختار ٢٠٤ . (٢) المختار : لا من أب .

(٣) فى هامش المختار : لعله يترله كل .

(١٢٧٧)

وقال يهجو ابن فراس : [المنسرح]

١ ما بحـريث نال ابنُـه الكَرما لكن بمـا قــد أباحنا الحُـرَمَا
٢ جادَ بأشياءَ لا يجادُ بهـا لشيمةٍ فيـه بَـذَّتِ الشِّيما (١)
٣ كلُّ جَــوادٍ فى مِلكه حَرَمٌ وليس شىءٌ فى مِلكِهِ حُرُما
٤ أصبحَ قُـدَّامَ من تَقــدَّمَهُ جودا وإن هـمْ تقدموا قِـدَما
٥ يا أيها العـائبون شِيمتَهُ ضـعوا المقـايسَ بيننا حَكَمَا
٦ أسمحُ من تعلمونَ حاتِمُـكُم وإنمـا كان يمنــح النَّعما
٧ فمَنْ سَخَتْ نفسُهُ بحرمتــه فهو الذى ليس بعــدَهُ كرما
٨ ثلاثةٌ يعُــرَفُ السَّخاءُ بهـا فقوِّموها ورتِّبــوا القِيَمَا
٩ المـالُ والنفسُ وهْىَ تَفْضُـلُهُ والحُــرُماتُ التى تَبِقى بهمـا
١٠ وذاك أن النفـوس تخطـر عنـ ـهُنَّ وتستمطِرُ السيوفَ دما
١١ واللهِ أنْ لو رآه حاتِمُـكُمْ وكعبُـكُم ألقيـا له السَّلَمَـا
١٢ أُثنى عليــه ببعضِ نِعمَتِــه فأرغم الله أنف من رَغِمَـا
١٣ والحمـــد لله لا شــريك له من لَم يقُلْهـا فنفسَهُ ظلمـا

(١٢٧٨)

وقال فى قصيدة هى فى المديح : [طويل]

١ وليس حراماً شَـتْمُ من كان مُفْحَما على شاعرٍ قـد سامهُ الضَّيمَ سائمُ
٢ وما ضَعْفُ قِرنى إنْ تصدَّى لِقُوَّتى بمُنجيــهِ منّى أو ترنَّ مآتِمُ

---

(١) فى هامش الأصل عن نسخة : منه .

٣ وفى الله كافٍ إن أُحيلتْ حوائلٌ ودُسَّتْ مقالات ونَمَّتْ نمائمُ

٤ وراصدُ صِدقٍ لا يزالُ بظالم عقو باتُه أو يَرْعَوِى وهْو نادم (١)

٥ ولِمْ خُلِقَتْ للناسِ أيدٍ وألسنٌ إذا هى لم تُمنَعْ بهنَّ المحارم ؟

٦ إذا أُعطِيَتْ غُلْبُ الأسودِ سلاحَها وقل قُوِّى إنْ رام ضَيمَك رائمُ

٧ وأدركها ضيمٌ فلم تنتصِر له فلم يشكر اللهَ الليوثُ الضراغم

٨ لَضعفٌ وإعزازٌ أقلُّ مَضرةً من الأيدِ أُوتاه ولى منه ضائم

(١٢٧٩)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ وكنتُ إذا ما هجانى امرؤٌ لئيمٌ عرفت دواءَ اللئيمْ

٢ أعدُّ هجائى له نائلاً وأبذُلُه بذلَ سَمْحٍ كريم

٣ فما بلغ من شتمه حاجتى ولم أهدِ فى ذاك هَدْى المليم

(١٢٨٠)

وقال يهجو خالدا القحطبى :

[الخفيف]

١ واترٌ ظالمٌ وناقض وِترٍ أىُّ هذين يستحق الندامهْ ؟

٢ أحليمٌ أصاب منه سفيهٌ فاستردَّ الحليمُ منه الظُّلامَهْ

٣ أم سفيهٌ أصاب عِرضَ حليم فأصاب السفيه ظَفْرُ عُرامهْ ؟

٤ خالدَ اللؤمِ أنتَ هيَّجتَ حَرْبى ولقد كنتَ وادعا فى سلامه

٥ فاشتريتَ السهاد بالنوم جهلا ورَئِمتَ الهوان بعدَ الكرامه

---

(١) فى الهامش عن نسخة : ان .

(١٢٨١)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ تَعَـــرَّضَ لِي دونه مَعْشَرٌ كرامٌ وما ذاك أنْ أكرموهُ

٢ ولكنَّهُـمْ أَعظموا مَنطِـقِي وكان جديرًا بأنْ يُعْظِمُوه

٣ فصانوا هجـائِيَ عَنْ عرضه بأعراضه شَدَّ ما استلأموه

٤ لئن رَحِموا الشــعرَ من لؤمه لحَقّ وحقوا بأنْ يرْحموه

(١٢٨٢)

وقال يهجو :

[مجزوء الرمل]

١ يانَبِيَّ اللهِ فى الشـــعـ ـر ويا عيسى بن مريمْ

٢ أنتَ من أشعرِ خلق الـ ـله ما لم تَتَكَلَّـم

٣ إنَّ من يزعـم أنْ ليـ ـس إلى العَيُّوق سُـلم

٤ لو رأى قَرْنَ الحُرَيْثِىْ ى استحى أن يترنم

(١٢٨٣)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ كأنَّ أباه حين واقـعَ أمَّـهُ أتاها وفى إحليله كُوزُ بَلْغَـمِ

٢ فجاءت به قردا قبيحا مقبَّحًا على ما به من قـلَّة وتَبَظْرُم

(١٢٨٤)

وقال يهجو :

[مجزوء الخفيف]

١ [و]فتًى يمنعُ الطعا م ولا يمنــع الحُرُمْ

٢ لجميع النسـاء فى الْـ ـحلِّ ، والمطبخُ الحَرم

(١٢٨٥)

وقال فى الغزل :

[الوافر]

١ رأتْ عينى « لِمُنْكَرةٍ » قَـواما ووجهًا يشـبه البـدرَ التمـاما

٢ فـلم أبرحْ صريع هـوًى كأنى شربتُ به معتّقـــة مُـداما

٣ شكا قلبى جنايةَ طَرْفِ عينى وقال : رأى فأغرى بى غراما

٤ فقلتُ وقد جَنَى شرا عليـه : ألستَ تراه قـد هجـر المنـاما ؟

٥ فقال الجسم : أشكو ذا وهذا فإنهـــما أعـارانى سَـقاما

٦ فقلت : ثـلاثةٌ كلٌّ جَنـاهُ أقام بِكُمْ بـلاؤكُمُ وداما

٧ فطـرْفى ساهرٌ والجسم مُضْنًى وقلـبى ليس يبرحُ مُستهاما

٨ ومُنكرةٌ تظنُّ الحبَّ لِعْبًا وقـد قعدَ الهـوى فيهـا وقاما

٩ أظنُّ اليومَ قــد غابتْـهُ شهرًا وشهـرًا لا أراها فيـه عاما

١٠ تحـل بقرية النعمانِ عَمْـــدًا تُطيلُ بهـا على رغمى المُقـاما

١١ رمى الرحمنُ مولاها بمـــوْتٍ وعجَّـل لى من الوعـد انتقـاما

١٢ لئن نَعُمَتْ لمَا رَثَّتْ حبالٌ | لها عنـدى ولا أمست رِماما
١٣ ولكنى أجَــدِّدُ كلَّ يومٍ | بها وجدًا وشـوقًا واهــتماما
١٤ بقلبى جمـــرةٌ للشـوقِ تُذكَى | تَزيدُ على تباعُدِها اضطراما
١٥ تُرَى الأيامُ تُدْنِى بعـدَ بُعْـدٍ | وتُعطينـا اجـتماعًا والتئاما
١٦ وتَشفِى من جَـوَى الأبراجِ صبًّا | يكاد يمـوتُ سُقْمًا واغتماما
١٧ فكُفَّـا بالذى أبـلَى وعافَى | عن المَشغُولِ بالحُبِّ المَلاما
١٨ تُرانى أبدعَ العشـاق عِشـقًا | وأولَ هـائمٍ فى الحب هاما

(١٢٨٦)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ أقـامَ مَشيبِى علىَّ القيامَـهْ | وعمَّمنى منـــه أخزَى عِمـامَهْ
٢ فأفسدَ بينى وبينَ المـــلاح | وأوحشَ منِّى كؤوسَ المُـدامه
٣ ظُلِمتُ ولا حاكم عـادل | على الشيـب يَسمعُ منِّى الظُّلامه
٤ ولـما رأيت سِهـام المشيب | جعلتُ الخضاب مِجَنًّا ولامه
٥ ومازلتُ ألطفُ فى حيـلةٍ | تعيـد الشبيبة لى والوسـامه
٦ تبينْتُ منـذ خضبتُ المشيـ | ـبَ بعد اعوجاج أموري استقامه
٧ وعادتْ إلىَّ خِلالُ الشباب | جميعا سـوى فتْـكه والعرَامه
٨ ســوادُكَ فيــه دليـلٌ على | شبـابٍ وفيـه عليه علامـه
٩ ستندم إنْ أنتَ لَمْ تَختَضِبْ | فَسَـوِّدْ خضابكَ قبل النَّدامـة
١٠ ولا تَلْحَنِى فى طِـلابِ الشباب | فنفسى به لم تَــزَلْ مُسْتهامه

(١٢٨٧)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ سَلَّنى قد ملأتُ طولَ الغرامِ واحتمال الأحزانِ والأسقامِ

٢ اسقنِي سلوةً فإن أنت لم تقـ ـدر عليها فداونى بالمُدام

٣ ربما كان فى المُدام شِفاءٌ للُمحبِّينَ من جوًى وغرام

٤ يعجزُ العقلُ من ذوى العقل عما يَتَأتَّى لغيرهمْ بالكلام

٥ ليسَ لِى فى جِوارِ صاحبةِ الصُّدْ غ مع الهجرِ والجفا من مقام

٦ قد سَقَتْنى من عينها كأس وجدٍ فعلتْ فىَّ فعلَ كأسِ المُدام

٧ أسكرتنى سكر الشَّمولِ من الخمـ ـر ودبَّتْ دبيبها فى عِظامى

٨ إنَّ ما لا يكونُ نقصانُ وَجْدى كيف أرجو نقصانَ ما هو نامى

٩ كلَّ يومٍ يزيدُ وجدى وشوقى وغرامى وصَبْوتى وهُيامى

١٠ ليس من حيلةٍ تُنْهِنهُ عنِّى الـ ـوَجدَ إلا غروبُ دمعٍ سَجام

١١ فاستعنْ بالدموع وافزع إليها فَهْىَ عونٌ للعاشقِ المُسْتهام

١٢ إن يكنْ دائىَ الهوى فتيقَّنْ أنهُ منذ كانَ داءُ الكرام

(١٢٨٨)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ أفسدتْ توبَتِي علىَّ « غلامُ » غُصُنٌ ناعمَ وبدرٌ تَمامُ

٢ يفضَحُ البدرَ وجهُها مستَتِمًّا والقضيبَ الرطيبَ منها القوامُ

٣ كعبـــةُ النَّيــك للزناةِ بهـا فى كُلِّ يوم وليـــلة اسـتلامُ

٤ وهْىَ أنثَى وما تثنَّت تمشِّى قَـطُّ إلا بـــدا لعينى غُـلام

٥ عجبًا من سَقامِ عينَيك تُضْنى ويُداوَى بهـا الضَّـنى والسَّقام

٦ امزجِ الراحَ لى بريقِ غـلام فالَذُّ الهـوَى المعاصى التـؤام

٧ تُسكِرُ الخمـرُ شاربِيهـا وخمرُ الرِّ ريق يصحو بشربها المستهام

٨ فـوق خدى لجـةٌ من دموعٍ يغرقُ الصبرُ وسطَها والمـلامُ

٩ لن يطيبَ الهوَى إذا لم يُنزه وتسـدِى أثـوابَهَ الآثـام

١٠ لستُ مُستعذبًا وصالَ حبيبٍ أو تُرى فيـه لى ذنوبٌ عظـام

١١ ما ملكتُ الهـوى وماذقتُ فيـه فتَساوَى حـــلالُهُ والحَـــرام

١٢ حِـــلُّه باردٌ فمـا كان لى مُنْـ ـذُ كنتُ فيـه بمـا يحِل غَرام

١٣ فحـلالُ الهـوى نَبيـذٌ مُـــدارٌ وحرامُ الهـوى شَمـولٌ مُـدام

١٤ من أطالَ ارتضاع أخلافِ لَهْـوٍ شَـقَّ فيما أرى عليـه الفطام

١٥ فُتْ بلذاتك العـواذل والعـذْ لَ وإلَّا فـاتَتْ بهـا الأيـامُ

١٦ سيُمَحِّى الذنوبَ منـكَ صـلاةٌ وخضـوعٌ وخيفـةٌ وصيـام

١٧ لن تَمسَّ الجحيمُ ظَـنِّىَ جِلداً قـد كساهُ أثوابَهُ الإسـلام

(١٢٨٩)

وقال أيضـا :

[مخلع البسيط]

١ أفى هـوَى يوسفٍ ألامُ بَـدرٌ تجـلَّى له الظَّـلامُ ؟

٢ للغُصنِ منـه إذا تَثَـنَّى فى مَشيه اللِّينُ والقَـوام

٣ يُديرُ من طَرفِـهِ كؤوسـا تفعـل ما تفعـلُ المُـدامُ
٤ بعارضَـيْهِ رياضُ حُسْنٍ للنَّـور مِن زَهرِهـا ابتسام
٥ من زَغبـاتٍ منظَّمات فى خَدِّهِ زانَهـا النِّظـام
٦ والشعر نقصٌ لكلِّ خـد والشـعرُ فى خـدهِ تمام
٧ لهَـا ومـا إنْ لهـوتُ عنـهُ ونَام عَـنِّى وما أنـام
٨ يدنُو فإن رمتَ منـه نَيْـلاً أعيـاك فى نَيـله المَـرام
٩ تمـلِكُ مِنِّى القيـادَ سَـلْمَى ولا كما يمـلك الغُـلام
١٠ يا ليتَـهُ ليـلةً ضجيعى وللعـدى آنفٌ رُغـام
١١ أضُمُّـهُ بعـد لـثْم فيـهِ إلى حشـا حشـوُهُ الغـرام
١٢ يُقنِعُـنِى منـه حين يَنْـأى فى عيشـتى زَوْرةٌ لمـام
١٣ ليس على عاشـقٍ تمَـنِّى زَوْرَةَ مَعشـوقِـه آثـام
١٤ إنَّ الذى شـفَّنِى هـواهُ يَحِـل فى مثـلِهِ الحَـرام

(١٢٩٠)

وقال ايضـا :

[الخفيف]

١ كان هزلاً نعاد جِـدًّا غرامى وعذابُ الهوى غُـلامُ غـلامِ
٢ أمرَتْ قَـدَّها يقُود إليهـا الْـ ـقَلْبَ مـنى فقـاده بزمام
٣ لو سـألتَ القضيبَ قال ولم يكذبك : منها استعرتُ حسنَ القوام
٤ جمعتْ طـرةً وقداً ووجهًـا ونُهـوداً ونغمـةً فى نظـام

٥ فهْىَ أوْلَى فى الوصف إن صدقَ الوَصْـ ـفُ من البــدرِ بالبَها والتَّمامِ
٦ اســقِنى من مُدام ريقتها العذْ بة إذ قد حُرِمْتُ شربَ المُــدام
٧ فمُــدام الكُرومِ غــيرُ حــلال وهْىَ تَسقِى المُـدامَ غــيرَ حرام
٨ وترشَّفْ منهــا لمى فهْو كأسٌ ليس فى شُرب خمرها من آثام
٩ ما أرَى لى فى رَبْعِ حُبٍّ إذا لم أحظَ فيــه بنائلٍ من مُقــام
١٠ وعدتْنى وعدًا فما جئتُ حروبا بين عيْــنى فيــه وبين المَنَــام
١١ بتُّ شر المبيت ما ذُقْتُ غُمْضًا طولَ ليــلى والليلُ ليــلُ تمام
١٢ صــيرتْ لى اللقاءَ فى كُلِّ شهْرٍ وأراه يَصــيرُ فى كُلِّ عــام
١٣ ليس فى العــالَمِينَ أســوأ حالاً مِنْ مُحِبٍّ بِقَيْنَــةٍ مُسْتهــام
١٤ شاربٌ طولَ دهره كأسَ غيْظ وعتــابٍ ما ينْقَضِى واهــتمامِ
١٥ سَأُسَلِّى نفسِى وأســبِقُ يأسًــا لِسُــلُوِّى مَلامــةَ اللُّــوَّام

(١٢٩١)

وقال أيضــا : [مشطور البسيط]

١ لولا لقُــرَّةِ عَيْــنى سَميــتُ أو لــم أُسمِّــى
٢ كم قلتُ عند بكائى : أصبتُ عَيْــنِى بكمِّى
٣ حــتى يقــول جليسى : علىَّ أيضًــا تُعَــمِّى

(١٢٩٢)

وقال أيضــا : [المنسرح]

١ خُــذِى وصــالى فإننى رَجلٌ أوَدُّ ودَّ العفــاف والكرمِ
٢ أنسى نصيبى من الفتاةِ سوى نصيب عينى وناظــرِى وفمى
٣ ليس يحبُّ الكرامُ من شبق ولا يصيدُ المــلوكَ من قَــرَم

(١٢٩٣)

وقال أيضـا :

[الكامل]

١ إن امرأ رفَض المكاسبَ واغتدى   يتعلـمُ الآدابَ حـتّى أحـكما
٢ فكسـا وحَـلّى كلَّ أروع ماجدٍ   من خـيرِ ما حاك الضميرُ ونظّما
٣ متشاغـلاً عمـا يُمـارِسُ غـيرُه   حـتى لقـد أثرى اللّئامُ وأعـدما
٤ ثقـةً برِعْى الأكرمينَ حقوقـه   لأحـقُّ ملتمِسٍ بأن لا يُحـرَما

(١٢٩٤)

وقال ايضـا :

[الكامل]

١ ولقـد يظنُّ بِىَ الغيُـورُ ظنـونه   فيَحُـوز جُلَّ ظنـونه آثامـا
٢ أبدِى ظواهرَ تحتَها إنْ فُتِّشَتْ   من بطـائنُ تكذُبُ الإيهـامـا

(١٢٩٥)

وقال أيضـا :

[رجز]

١ للنَّرْجس الفضلُ برغْـم من رَغَـمْ
٢ على صُنوف الوَرْد والفضْلُ قِسَم
٣ العين قبْل السِّنّ وهْى المُبْتَسَم
٤ فما لهـا والخَـدُّ وهْى المُلتدَم
٥ ما هُوَ إلّا نعْمَـةٌ مِنَ النِّعم
٦ ما أحسن الشكل وما أذكى النَّسم

(١٢٩٦)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ عاد عُودى إلى ثَراه القــديم   وصفَتْ لذّتى وطابَ نعيمى

٢ وتنسّمتُ من مشارق بغدا   دَ نسيما يشفى رَداع السقيم

(١٢٩٧)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ أُعمِلُ فيهم ذَكَرًا حُساما   عَضْب الغِرارين يَقُدُّ الهاما

٢ كأن فى صفحته غمـاما   وبى يُسـمّى ذَكَرًا حساما

(١٢٩٨)

وقال ايضا :

[الطويل]

١ ثلاثةُ أشـياءٍ ففى اثنينِ منهما   رِضاى وسُخطى فى المُثَلَّث منهما

٢ هُمَـا بَرْد يأس أو حلاوةُ نائل   وما أقبح الميعادَ عنـدى وألأما

(١٢٩٩)

وقال فى الخضاب :

[الخفيف]

١ ليسَ تُغنى شهادةُ الشَّعر الأسـ   ـود شيئا إذا اسْتَشنَ الأديمُ

٢ أفَيَرجـو مُسَوِّدٌ أن يُزكّى   شـاهدُ الخطرِ أين ضلَّ الحليمُ ؟

٣ لا لعمرى ما للخضاب لذى الأبْـ ـصـارِ إلا التكذيبُ والتـأثيمُ

٤ يُدَّعَى لِلْكبيرِ شرخُ شـبابٍ قد تولَّى به الزمانُ البهـيم

٥ والسوادُ المخضوبُ أوجبُ تكذيـ ـبًا إذا كُذِّبَ السـوادُ الصَّميم

(١٣٠٠)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ شربتُ الراحَ مُرتاحًا إليهـا ولم أجنـحْ إلى حَثِّ النَّـديمِ

٢ مشعشعةً حيـاةُ الروح فيهـا وعنهـا صِحَّـةُ البـدنِ السقيمِ

٣ إذا ما الهـم أضرمَ فيـك نارًا فَصُبَّ عليه من ماءِ الكُروم

٤ فلا أَشْفَى لدائِكَ مِنْ شَمولٍ ولا أطـفى لِنـيران الهمـوم

(١٣٠١)

وقال وأُراها منحولة :

[الوافر]

١ فلو أَنِّى وَلِيتُ الحـكمَ يومًا وَوُلِّيتُ العقوبةَ والخِصـاما

٢ لقَرَّتْ عينُ من يهوَى الجوارِى وعاقبتُ الذى يهوَى الغُـلاما

٣ سألتُـكَ أيمـا أشهى حديثـا وأطيبُ حين يُعتنَق التزامـا

٤ أجاريةٌ مُغَنَّجَـةٌ رَداحٌ تزيدُك للغـرامِ بهـا غَرامًا

٥ أمَ آمرَدُ قد أجاف الإبْطَ منـه له أير كأيرِك حين قاما ؟

٦ يُريدُكَ لِلدَّراهـيم لا لِشَىْءٍ وتلك تذوبُ عِشقًا واهتماما

حـرف النون

(١٣٠٢)

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[(١)] :

[البسيط]

١ أجنتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكُثبانُ ⁂ فيهنَّ نوعانِ تُفّـاحٌ ورُمّانُ[(٢)]

٢ وفوق ذيْلـكَ أعنـابٌ مُهَـدَّلةٌ ⁂ سُـودٌ لهن منَ الظلماء ألوان[(٣)]

٣ وتحت هاتيـكَ أعنابٌ تَلوع به ⁂ أطرافُهنّ قـلوبُ القوم قِنوانُ[(٤)]

---

(١) المختار : ١٦ ، ١١٧ (١ ، ٤ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠٠ — ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢١ — ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤) . زهر الآداب ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٨٤٣ (١ — ٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٣١) الموشح : ٢٨١ ، ٤٣٤ ، ٥٤٥ (١ — ٦ ، ٨٦ — ٨٩) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ ، ٣٨٣ (٤ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٠٦) . المنصف لابن وكيع ٢٧٣ و ، ظ ، ٢٧٤ و ظ ، ٤ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٦١ . محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ (٨٧ ، ٨٨) . يتيمة الدهر ٢ : ١٢٢ (٤) ، الرسالة الموضحة للحاتمي ١٢٤ (٥٩) سمط اللآلي للبكري ٦٣٥ (١٦١) شروح سقط الزند للبطليوسي ١١٥١ (١٦٢) ثمار القلوب ١٨ : ٥٢٠ (١ — ٨ ، ٨٦ ، ٨٧) ، نهاية الأرب للنويري ٢ : ٦٣ (٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦) خزانة الأدب ٤ : ١١ (٨٦ ، ٨٧) هدية الأمم ٥٠٩ (٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣) مجموعة المعاني ١٧٤ (٢١٧ ، ٢١٨) .

(٢) الزهر : أجنينك الورد .

(٣) فى هامش م عن نسخة : وفوق ذلك . الزهر : من الظلماء أركان .

(٤) د والموشح والثمار والزهر : يلوح به . ع : بها .

٤ غصونُ بان عليها الدهرَ فاكهةٌ ... وما الفواكه مما يحمِلُ البانُ

٥ ونرجسٌ باتَ سارى الطلِّ يضربُهُ ... وأقحوان منيرُ النورِ ريّان (١)

٦ أُلِّفْنَ من كلِّ شئٍ طيِّبٍ حسنٍ ... فهُنَّ فاكهةٌ شتّى وريحان

٧ ثمارُ صدقٍ إذا عاينْتَ ظاهرَها ... لكنها حين تبلو الطعمَ خُطبان

٨ بل حلوة مرة طورًا يقال لها : ... شهدٌ، وطورًا يقول الناس : ذيفان (٢)

٩ ياليتَ شعرِى وليت غيرُ مجدية ... إلا استراحةَ قلبٍ وهو أسوان

١٠ لأى أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمِعتْ ... تلكَ الفنونُ فضمتْهنَّ أفنان

١١ تجاورت فى غصون لسنَ من شجرٍ ... لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجران (٣)

١٢ تلك الغصونُ اللواتى فى أكمّتها ... نُعْمٌ وبُؤْسٌ وأفراحٌ وأحزان

١٣ يبلو بها اللهُ قومًا كىْ يَبينَ لهُ ... ذو الطاعةِ البَرِّ ممَّنْ فيه عِصيان

١٤ وما ابتلاهُمْ لإعناتٍ ولا عبث ... ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ

١٥ لكنْ ليُثْبِتَ فى الأعناقِ حُجَّتَهُ ... ويُحْسِن العَفْوَ والرحمنُ رحمن

١٦ ومن عجائبِ ما يُمنَى الرِّجالُ به ... مُستَضْعفات له منهن أقران (٤)

١٧ مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له ... كتائبُ التُّركِ يُزْجيهنَّ خاقان (٥)

١٨ مُسْتَظْهراتٌ برأىٍ لا يقومُ له ... قصيرُ عمرٍو ولا عَمْرٌو ووردان (٦)

---

(١) ع والزهر : منير اللون . الثار : كسر الطل .

(٢) الثار : أرى وطورا . (٣) ع : ليس .

(٤) ع : لهم .

(٥) ع : لها . خاقان : لقب لملوك الترك عند العرب مثل كسرى لملوك الفرس وقيصر لملوك الروم .

(٦) ع : مستظهرات بمكر .

١٩ من كل قاتلةٍ قتْــلى وآسرةٍ أَسْرى وليس لها فى الأرض إثخانُ

٢٠ يُولينَ ما فيـه إغرام وآونةً يولينَ ما فيه للشعوف سُلوان

٢١ ولا يدمْنَ على عهـدٍ لمعتقد أنَّى وهُنَّ كما شُبِّهن بُستان (١) ؟

٢٢ يميـلُ طوراً بحمـلٍ ثم يعـدَمه ويكتسى ثم يُلْفَى وهْو عُرْيان

٢٣ حالاً لحالاً كذا النسوانُ قاطبةً نواكثٌ دينُهُنَّ الدهرَ أديان

٢٤ يَغْدِرْنَ والغـدْرُ مقبوحٌ يُزَيِّنُـه للغاويات (٢) وللغـاوين شـيطان

٢٥ تغدو الفتاةُ لها حلٌّ فإن غدرتْ راحتْ ينافسُ فيها الخِلَّ خلان (٣)

٢٦ ما للحسـانِ مسيئات بِنـا ولنـا إلى المسيئاتِ طولَ الدهرِ تحنان ؟

٢٧ يُصْبِحْنَ والغدرُ بالخُلْصانِ فى قَرَن حتى كأنْ ليس غير الغدْرِ خُلصان (٤)

٢٨ فإن تُبِعْنَ بعهـد قُلْنَ : معذرة إنا نسينا وفى النِّسوان نسـيان (٥)

٢٩ يكْفِى مُطالِبُنـا لِلذِّكر ناهيـةً أنّ اسمنا الغالبَ المشهورَ نِسوان

٣٠ لا نُلْزِمُ الذكرَ إنَّا لم نُسَـمَّ به ولا مُنِحْناهُ بل لِلذِّكر ذُكْران

٣١ فضـلُ الرجالِ علينا أنَّ شِيَمَهُمْ جـودٌ وبَأْسٌ وأحلامٌ وأذهان

٣٢ وأنَّ فيهـم وفاءً لا نقـومُ به ولن يكونَ مع النُّقصانِ رُجحان (٦)

٣٣ لا نَدَّعى الفضلَ بل فينا لطائفةٍ منهـمْ أبو الصَّقْر تَسليمٌ وإذعان (٧)

٣٤ هو الذى تَوَّجَ اللهُ الرجالَ به تِيجانَ فخـرٍ ولِلتَّفضيلِ تِيجـان

---

(١) ع : يشبهن . المختار والمسالك : ما إن يدمن . الزهر : والغانيات كما شبهن .

(٢) ع : وللغاوين . (٣) ع : خل ... الخل .

(٤) ع : يضحين والغدر بالخلان . وأشير فى الهامش عن نسخة إلى رواية الخلصان .

(٥) الزهر : فان يبحن . (٦) ع والزهر : وإن منهم .

(٧) ع : ندعى الإفك ... لطائفة فيها .

٣٥ ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسهمُ ... تاجًا مَضاحِكُهُ دُرٌّ ومَرجانُ (١)

٣٦ وقد سُئلنَ : أفيه ما يُعابُ به ؟ ... فقلن : هيهاتَ تلك العينُ عقيان

٣٧ لا عيبَ فيه لَدَيْنا غيرُ مَنْعتِــه ... مِنّا وأنّى تَصــيدُ الصقرَ غزلان ؟

٣٨ أضحى أبو الصَّقرِ صَقرًا لا تَقَنَّصهُ ... وَحْشِيَّةٌ من بناتِ الإنسِ مِفتان (٢)

٣٩ هو الذى بَتَّ أسبابَ الهوى أَنَفَا ... من أنْ تُصيبَ أسودَ الغابةِ الضان

٤٠ رأى الشهاوَى وطوقُ الرِّقِّ لازمُهُمْ ... وايس يعــدَمُ طوقَ الرقِّ شَهوان (٣)

٤١ ففكَّهُ فــكَّ حُــرٍّ عن مُقَــلَّده ... صلتُ الجبينِ أشَمُّ الأنفِ عَليان

٤٢ ولم يكن رجلُ الدنيا ليأسِرَهُ ... رَخْصُ البنانِ ضعيفُ الأسرِ وَهْنان

٤٣ صَدَقْنَ ما شئنَ لكنَّــا تَقَنَّصنــا ... منهنَّ عِينٌ تُلاقينا وأُدمان

٤٤ أنكَى وأذكى حريقًا فى جوانحنــا ... خَلقٌ من المــاءِ والألوانُ نيران (٤)

٤٥ إذا ترقرقْنَ والإشراقُ مضطرمٌ ... فيهنَّ لم يَمْــلِك الأسرارَ كِتمان

٤٦ ماءٌ ونارٌ فقــدْ غادرْنَ كلَّ فــتًى ... لابسْنَ وهو غزير الدمع حران

٤٧ تَخْضَــلُّ منهنَّ عينٌ فهى باكيةٌ ... ويسـتحِرُّ فــؤادٌ وهــو هيمان (٥)

٤٨ يارُبَّ حُسّانةٍ منهنَّ قــد فعلتْ ... سُوءًا وقد يَفْعَلُ الأسواءَ حُسّان (٦)

٤٩ تُشكى المحبَّ وتُلقِى الدَّهرَ شاكيةً ... كالقَوْسِ تُصْمِى الرَّمايَا وهى مِرنان (٧)

٥٠ واصلت منهــا فتاة فى خلائقها ... غدر وفى خلقها روض وغدران

---

(١) ع : تاج . خطأ .

(٢) ع : لا تأنسه .

(٣) ع : يلزمهم .

(٤) ع : أبكى .

(٥) ع : منهم عيون .

(٦) الزهر : إحسان . تحريف .

(٧) الزهر : تلقى .

٥١ هيفاءُ تكسى فتبدو وهى مُرْهفة — خَوْدٌ تُعَـرَّى فتبدو وهى مِبْدانُ

٥٢ تَرْتَجُّ أردافُهـا والمَـتْنُ مُنْدمِـج — والكَشْحُ مُضْطمِرٌ والبطنُ طَيَّان

٥٣ / ألُوف عطرٍ تُذكَّى وهى ذاكيةٌ — إذا أساءتْ جِوار العِطْرِ أبدانُ(١)

٢٧٣ظ

٥٤ نَمَّـامةُ المِسْكِ تُلقَ وهى نائِمـة — فَنَمَّأيُهـا بنَمِـيم المسـكِ لقيـان(٢)

٥٥ يَغِيمُ كلُّ نهـار من مجامرِها — ويُشْمِسُ الليلُ منهـا فهو ضَحْيان(٣)

٥٦ كأنّهـا وعُثانُ النَّـد يشمَلُهـا — شمسٌ عليهـا ضبـابات وأدجان

٥٧ شمسٌ أظلّتْ بليلٍ لا نجـومَ لهُ — إلا نجـومٌ لهـا فى النَّحرِ أثمـان(٤)

٥٨ تنفَّلُ الطِّيبَ فضلاً حين تَفرِضُه — فقـرًا إليـه قَتولُ الدَّلِّ مِذْران

٥٩ وتَلْبَسُ الحـلْىَ مجعولا لهـا عُوَذًا — لا زينةً بل بهـا عن ذاكَ غُنيان

٦٠ لِله يومٌ أَرانِيهـا وقـد لَبِستْ — فيـه شَباباً عليهـا منـهُ رَيْعان

٦١ وقـد تردَّتْ على سربالِ بَهْجَتِها — فرعًا غَذَتْه الغوادى فهو فَيْنـان(٥)

٦٢ جاءت تَثَنَّى وقد راح المِراحُ بهـا — سَكْرَى تَغنَّى لها حُسْنٌ و إحسانُ

٦٣ كأنّهـا غُصُنٌ لدْنٌ بمِـرْوحةٍ — فيـه حمـائمُ هاجَتْهنَّ أشجـانُ(٦)

٦٤ إذا تمـايلُ فى ريح تُلاعِبُـهُ — ظَلّتْ طِرابًا لهـا سَجْـعٌ و إرنانُ

٦٥ يا عاذِلى أفِيقـا إنهـا أبـدا — عندى جديدٌ و إن الخَلْق خُلقان

---

(١) النهاية والقرف : ند ذكى ... أساء .

(٢) ع : ولى بنميم .

(٣) النهاية : نعيم كل بهار ... وهو صحفيان . تحريف .

(٤) شرحه فى هامش د فقال : « عليها الدر المنظوم » .

(٥) ع : فرع . خطأ .

(٦) شرح فى هامش د كلمة مروحة فقال : مهب الريح .

٦٦ لا تَلْحَيانِي و إياهـا على ضَرَعى ... وزَهـوِها فكلا الأمرين دَيْدانُ (١)

٦٧ إنى مُلكتُ فلى بالرِّقِّ مَسْكَنةٌ ... ومُلِّكَتْ فلها بالمُـلك طُغيان (٢)

٦٨ ماكان أصفَى نعيمَ العيش إذ غَنِيَتْ ... نُعْـمٌ تُجـاوِرُنا والدَّارُ نَعمـان (٣)

٦٩ إذ لا المنـازلُ أطلالٌ نُسائلُها ... ولا القواطنُ آجالٌ وصِـيران

٧٠ ظِلْنا نقولُ وأشباهُ الحسانِ بها : ... سَقْيًا لعهـدِك والأشباهُ أعيـان

٧١ بانوا فبانَ جميلُ الصَّـبرِ بعدَهُمُ ... فَبالدّموع من العينين عَيْنان

قال ابن حبيب يقال : عان المـاء يَعينُ عَينا وعَيَنانا : إذا ساح .

٧٢ لهم على العِيس إمعانٌ تَشُطُّ بهم ... وللدمـوعِ على خَدِّىَّ إمعـان (٤)

٧٣ لى مُذْ نَأَوْا وجنةٌ رَيًّا بمشربها ... من عَبْرَتِى وفَمٌ ما عِشْتُ ظمآن (٥)

٧٤ كأنمـا كلُّ شىءٍ بعـد ظَعْنهـمُ ... فـيما يَرى قلـبِيَ المتبولُ أظعـانُ (٦)

٧٥ أصبحتَ مَلَّكَ من أوطانُه مللٌ ... وخانكَ الودُّ من مَغناه وَدّانُ (٧)

٧٦ فاجمـعْ همومَكَ فى هَـمٍّ تؤيِّدهُ ... بالعزمِ إنَّ هُمـومَ الفسلِ شَذّانُ

٧٧ واقصدْ بوُدِّكَ خِلًّا ليس من ضِلَع ... عَوْجاءَ فيهـا بِوَشْكِ الزَّيْغ إيذان (٨)

---

(١) الزهر : وزهوها لج مفتون وفتيان .
(٢) الزهر : فبى للرق .
(٣) نعمان : واد بين مكة والطائف .
(٤) د : العيش إمعان . . يشط . تحريف .
(٥) ع : نأت .
(٦) د : قلبك .
(٧) ملل وودان : بين مكة والمدينة .
(٨) ع : لوشك . وفى هامشها عن نسخة : لوشك البين .

٧٨ حان انتجاعُكَ خِرقًا لا يكونُ لهُ — فى البَذْلِ والمَنْـعِ أحيانٌ وأحيانُ (١)

٧٩ وآن قَصْدُكَ مُمْتـاحًا ومُمْتـدِحًا — من كلِّ آنٍ لجـدوَى كَفِّـه آنُ (٢)

الانُ والأوانُ : واحد ، يريد من كل وقت لجدوى كفه وقت : أى أنه يُجدى أبدًا لا ينقطع جَداهُ .

٨٠ إنَّ الرحيلَ الى من أنتَ آمِـــلُهُ — أَمْرٌ لِمُزْمِعــهِ بِالنُّجْحِ إيقان

٨١ فادعُ القوافى ونُصَّ اليَعْمُلات له — تُجِبْـكَ كلُّ شَرودٍ وهى مِذعان (٣)

٨٢ إنلم أَزُرْ مَلِكًا أُشجى الخطوب به — فـلم يَلِدْنِى أبو الأمـلاكِ يونان

٨٣ بل إن تعدَّتْ فلم أُحسِنْ سياستَها — فـلم يلدنى أبو السُّواسِ ساسان (٤)

٨٤ أضحى أبو الصَّقرِ فردًا لا نظيرَ لهُ — بعـدَ النَّبِىِّ ومن والتْ خُراسانُ (٥)

٨٥ هو الذى حكمتْ قِدمًا بِسُؤْدِدِهِ — عـدنانُ ثم أجازتْ ذاكَ قَحْطانُ

٨٦ قالوا: أبوالصقرمن شيبان، قلتُ لهمْ: — كلَّا لعَمرِى ولكنْ منه شيبان

٨٧ وكم أب قد علا بابنٍ ذُرَا شرف — كما عـلا برسـولِ اللهِ عدنان (٦)

٨٨ تَسْـــمُو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً — تسـمو الرجالُ بأبنـاء وتزدان

٨٩ ولم أُقَصِّرْ بشـيبانَ التى بلغتْ — بهـا المبالغَ أعراقٌ وأغصـان

٩٠ للهِ شِيبانُ قـومًا لا يشيبهـمُ — روع إذا الروعُ شابتْ منه وِلْدان (٧)

٩١ لا يرهبون إذا الأبطال أرهبهـم — يومٌ عصيب وهم فى السلم رهبان

(١) ع : خان انجاعك خرقا ... المنع والبذل .　(٢) ع : فإن قصدك ؛ تحريف .

(٣) ع : وادع اليعملات . . ينبك .

(٤) ع : إن بعدت ... أنوشروان ساسان . وأشير فى الهامش إلى رواية د .

(٥) ع : نظير له بأرض بغداد إذ والت .

(٦) المختار والمسالك والزهر والهدية : علت ، والخزانة : فكم ... حسب ... علت .

(٧) الزهر والهدية : قوم لا يشوبهم .

٩٢ قومٌ سماحتُهم غيثٌ ونجدتُهم ... غوثٌ وآراؤهُم فى الخطبِ شهبانُ

٩٣ إذا رأيتهُمُ أيقنتَ أنهُمُ ... للدِّينِ والمُلْكِ أعلامٌ وأركان

٩٤ لاينطِقُ الإفكَ والبهتانَ قائلهُم ... بل قَولُ عائبهم إفكٌ وبهتان (١)

٩٥ ولا يَرى الظلمَ والعدوانَ فاعلُهُمْ ... إلّا إذا رابَهُ ظُلمٌ وعُدوان

٩٦ حَلُّوا الفضاءَ ولم يَبنوا فليسَ لهُمْ ... إلا القنَا وإطارُ الأفقِ حِيطان

٩٧ ولا حصونَ إذا ما آنسُوا فزَعًا ... إلا نِصالٌ مُعرَّاةٌ وخِرصان

٩٨ وهلْ لذِى العِزِّ غيرَ العِزِّ مُدَّخَلٌ ؟ ... أم هلْ لذى المجدِ غيرَ المجدِ بُنْيانُ؟

٩٩ بَدَاهُمُ أن رأَوا سيفَ بنَ ذى يزنٍ ... لم يُغنِ عنهُ صروفَ الدهرِ غُمدان (٢)

١٠٠ / تلقاهُمُ ورماحُ الخطِّ حولهُمُ ... كالأُسْدِ ألبَسَها الآجامَ خفّان (٣) [و ٢٧٤]

١٠١ لا كالبيوتِ بيوتٌ حين تدخُلُها ... إذْ لا كسُكّانِها فى الأرضِ سُكّان (٤)

١٠٢ سودُ السرابيلِ من طُوبِ ادّراعِهمُ ... بيضُ المَجاسدِ والأعراضُ غُران (٥)

١٠٣ يكفى من الرَّجْلِ والفُرسانِ واحدُهُمْ ... بأساً فواحدُهُمُ رَجْلٌ وفُرسان

١٠٤ للحِلمِ والرأىِ فيهم حينَ تخبُرُهُمْ ... شيخانُ صِدْقٍ ولِلهَيجاءِ فِتيان

١٠٥ ولِلسَّماحِ كهولٌ لا كِفاءَ لهُمْ ... يغشاهُمُ الدهرَ سُؤّالٌ وضِيفانُ

١٠٦ لا ينفَسُونَ بمنْفوسِ التلادِ ولا ... يفدى لديهم شحومَ الكُومِ ألبان

١٠٧ قومٌ يُحِبُّونَ مِبطانَ الضُّيوفِ وما ... فيهم على حُبِّهِمْ إيّاهُ مِبطان

---

(١) د : عائبة .

(٢) غمدان : قصر فى صنعاء .

(٣) خفان : موضع قرب الكوفة تكثر فيه الأسود . المختار والمسالك : دونهم . والزهر : بينهم .

(٤) المختار : فى الخلق .

(٥) ع والمختار : بيض المحاسن .

١٠٨ بـل كُلُّهُمْ لا بسٌ حِلما ومُنتزعٌ رأيًا ومِطعامُ أَضْيافٍ ومِطعانُ

١٠٩ وأرْيَحِيٌّ إذا جادتْ أنامـلُهُ فى المحْـلِ لم يُسْتَبَنْ للغيْثِ فِقدان

١١٠ يَشْتُو ولا ريحُـهُ للنازلينَ بهِ صِرٌّ ولا قَطْرُهُ لِلقَوْمِ شَـفان

١١١ وكيف يَبْخَلُ من نِيطَتْ به شِيَمٌ تقْضِى بأن ليسَ غيرَ البذلِ قُنيان (١) ؟

١١٢ وإنَّ حاصلَ ماجادتْ يدا رجل ما حُمِّلَتْ ألسنٌ منـه وآذان (٢)

١١٣ جُودُ البِحارِ وأحلامُ الجبالِ لهم وهُمْ لدىَ الرَّوْعِ آسادٌ وجِنَّان

١١٤ وليس يعدمُ فيهم من يُشاوِرُهُمْ مَنْ يُقتدَى رأيهُ والنجمُ حَيْران (٣)

١١٥ قَـوْمٌ أياديهمُ مَثْنَى بِصَفْحِهِمُ عن ذكرِها وأيادِى الناسِ أُحْدان

١١٦ طالوا ونِيلتْ مَجانيهمْ بلا تعبٍ فهُمْ أشاءٌ وهم إن شئتَ عيدان (٤)

١١٧ لَمْ يُمسِ قطُّ ولم يُصبِحْ مَحَلُّهُمُ إلا التقى فيـه إيتـاءٌ وإتيان

١١٨ إيتاءُ عافٍ وإتيانُ ابن مكرمة منـه نوالٌ ومن عافيـه غِشيان (٥)

١١٩ يارُبَّ قاطع بُلدانٍ أناخَ بـِـهِمْ علماً بأن صُـدورَ القوم بُلدان

١٢٠ وسائلٍ عنهـم ماذا يقدمُهُمْ فقلتُ : فضلٌ به من غيرهم بانوا

١٢١ صانُوا النفوسَ عن الفحشاء وابتـذلوا منهنّ فى سُبُلِ العَلياءِ ما صانوا

١٢٢ لاتوحش الأرض من شيبان إنهمُ قومٌ يكونون حيثُ المجدُ مذ كانوا (٦)

١٢٣ المُنعمين وما منُّـوا على أحدٍ يومًا بنعمى ولو منوا لما مانوا (٧)

---

(١) ع : سيطات . (٢) ع : فان .

(٣) ع : من يهتدى .

(٤) فى هامش د : الأشاء : النخل القصار . والعيدان : الطوال .

(٥) ع : اتيان عاف وايتاء ابن مكرمة .

(٦) المختار : يوحش المجد . (٧) غير د : المنعمون .

١٢٤ قومٌ يَعزُّونَ ما كانت مُغالَبةٌ — حتى إذا قدَرتْ أيديهمُ هانوا

١٢٥ كم عرّضُوا للمنايا الحرِ أنفسَهمْ — لخان قومٌ توَقّوْها وما حانوا

١٢٦ وقاهمُ الجدُّ ثم الجَدُّ بل حَرسوا — بأنهم ما أتوْا غدرا وما خانوا (١)

١٢٧ كساهمُ العِزُّ أنْ عرّوْا مناصلَهم — فما لها غير هامِ الصيدِ أجفان

١٢٨ والهجَ الحمدَ بالإيطانِ بينهمُ — أن ليس بينهمُ للمالِ إيطان

١٢٩ أفنَوْا عداهمْ وأفنوا من يؤملهم — ففى الصدور لهمْ شكرٌ وأضغان

١٣٠ لكنْ أبو الصقرِ بَدْءٌ عند ذكرهمُ — وسادة الناس أبداءٌ وثُنْيان (٢)

١٣١ فردٌ جميعٌ يراه كلُّ ذى بصر — كأنَّهُ النَّاسُ طُرًّا وهْو إنسان (٣)

١٣٢ أغرُّ أبلجُ مازالت لمادحِه — دعوى عليها لفضلٍ فيه برهان

١٣٣ له مُحيَّا جميلٌ تَستدلُّ به — على جميل وللبُطْنانِ ظُهرانُ (٤)

١٣٤ وقلَّ من ضَمِنَتْ خيْرًا طَوِيّتُهُ — إلا وفى وجهِهِ للخيرِ عنوان

١٣٥ يلقاكَ وهْو مع الإحسان معتذرٌ — وقد يُسِيءُ مُسِيءٌ وهو مَنّان (٥)

١٣٦ زمانُه بنداه مُمْرِعٌ خَصب — كأنه من شهور الحول نيسان

١٣٧ أضحى وماشاب يدعوه الأنامُ أبًا — بحقّه وهُمُ شِيبٌ وشبان

١٣٨ تقدَّمَ النَّاسَ طُرًّا فى مذاهبِه — وإن تقدَّم تلك السنَّ أسنان

١٣٩ وذى وسائلَ يُزْجِيهنَّ قلت له : — انبذْ رشاءك إنَّ الماء طوفان ؟

١٤٠ ياذا الوسائلِ إن المستقَى رَفِقٌ — ليستْ له غيرَ أيدى الناسِ أشطان

(١) ع : الجد يوم الجد ... ولا خانوا .
(٢) ع : وسائر الناس .
(٣) المنصف : فرد وحيد .
(٤) الأبيات ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ — ١٤٢ ساقطة من ع .
(٥) ع والمختار : يوليك كل جميل وهو معتذر .

١٤١ يَمَّمْتَ يَمًّا أساحَ اللهُ لُجَّتَـهُ ... فى أرضه فخرابُ الأرض عُمرانُ

١٤٢ مامن جديب ولا صَدْيانَ نَعْلَمُه ... وكيف يُلْفَى مع الطوفان صديان ؟

١٤٣ لاقى رجالًا ذوى مجدٍ قد اغتبقوا ... آسـاره ولَقُـوهُ وهو صَبحان

١٤٤ يُضحِى وليس على أخلاقه طَبَعٌ ... ولا على الغُرِّ من آرائه ران

١٤٥ اعفى البريةِ عن جُرم وأجملُهـا ... صَفْحًا وإن سِيمَ وِترا فهو ثعبان

١٤٦ ما إن يَزالُ إزاء الوِتْر يُوتِره ... نقض ومنـه إزاء الذنب غفران (١)

١٤٧ يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذةٍ ... فى العفْوِ عنها لرُكْنِ العز إيهان (٢)

١٤٨ وهّابُ ما يأمنُ العِقبانَ واهبُه ... طلّابُ ما للتّغاضِى عنـه عُقبان (٣)

١٤٩ إذا بدا وجهُ ذَنْب فهو ذو سِنَةٍ ... وإن بدا وجه خَطْب فَهْوَ يقظانُ

١٥٠ /يقظانُ من روَعٍ وسْنانُ من ورَعٍ ... ياحَبّذا سَـيّدٌ يقظانُ وسنان ٢٧٤ظ

١٥١ مُفكِّرٌ قبـل صُبْحِ الرأى متئد ... مُشمِّرٌ بعد صبح الرأى شيحان (٤)

١٥٢ تلقاهُ لا هُوَ مِنْ سرّاءَ خادعـةٍ ... غِرٌّ ولا هو من ضَرّاء قُرحان (٥)

يقال للبعير إذا جربت الإبل وأفلت من الجرب : قُرحان . وأراد أنه غـير غُمْرٍ غر قد عرف الضراء والسراء، ومسّه الخير والشر فهو مجرّس مُحَنَّكٌ لا تطبعه السراء ولا يستكين للضراء .

١٥٣ يَجِلُّ عن أن تُحَلَّ الدهرَ حَبْوتُهُ ... يوما إذا طـاش مِفراحٌ ومحزان (٦)

١٥٤ ما خفَّ قطُّ لتصريفٍ يُصرِّفُهُ ... وهـل يخفُّ لنفخ الريح ثهلان (٧)

(١) ع : أناه .

(٢) ع : يستحسن الصفح ... لركن الدين .

(٣) ع : للغاضى .

(٤) ع : سيحان . وشرحت د شيحان فقالت : مقدم .

(٥) ع : من ضراء جازعه يوما ولا هو من سراء فرحان .

(٦) ع : يحل الدهر حبوته ، يجعل الدهر فاعلا .

(٧) ع : وما يخف .

١٥٥ يا من يبيتُ على مجرى مكائده ... نكّبْ لك الويلُ عنها فهى حُسبانُ (١)

١٥٦ ذو حكمةٍ وبيانٍ جلّ قدرُهُما ... نفيه لقمانُ مجموعٌ وسَحْبان

١٥٧ وما لسحبانَ جُزءٌ من سماحتِه ... ولا للقمانَ لو جاراه لقمان

١٥٨ ساواهما فى الحِجى واحتاز دونهما ... فضلَ الندى فله فى الفضل سُهمان (٢)

١٥٩ معانُ عُرفٍ وعِرفانٍ وقلّ فتًى ... فى عصره عنده عُرفٌ وعِرفان

١٦٠ مُساءَلُ القلبِ مسئولُ اليدينِ معًا ... كلا وِعاءيهِ لِلمُمتاحِ مَلآن (٣)

١٦١ صاحى الطباعِ إذا ساءلْتَ هاجِسَهُ ... وإن سألْتَ يديْهِ فهْو نشوان (٤)

١٦٢ يُصَحِّيه ذِهنٌ ويأبَى صحوَه كرمٌ ... مستحكم فهو صاحٍ وهو سكرانُ

١٦٣ لا يعْدَمُ الدهرَ صحوًا يستبينُ به ... حقًّا عليه من الإلباس أكنان (٥)

١٦٤ وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعُهُ ... والمنطق الحسنُ المسموعُ فتّان

١٦٥ وليس ينفكُّ من شكرٍ يَظَلُّ له ... من راحتَيْـهِ على العافينَ تَهتان (٦)

١٦٦ شُكرٌ ولكنّهُ من شيمةٍ كَرُمَتْ ... لا من كئوسٍ تعاطاهُنَّ نَدمان (٧)

١٦٧ يجودُ حتى يقولَ المُفرِطون له : ... قد كاد أنْ يخلُفَ الطوفانَ طوفان

١٦٨ تعتاده هِزةٌ للجودِ بينةٌ ... فيه إذا اعتاده للعُرف لهفان (٨)

١٦٩ ريحٌ تَهُبُّ له من أرْيَحيّتِه ... يهتز للبذل عنها وهو جذلان (٩)

---

(١) ع : مكائرة . وهى جيدة .

(٢) ع : جاراهما . وأشارت فى الهامش الى الرواية المثبتة .

(٣) ع : اليدين كلا وعاتريه للمتاح البرملان .

(٤) زهر الآداب : سالت هواجسه . والسمط : سألت نداه .

(٥) ع : لا يعدم .

(٦) ع : سكر يظل به .

(٧) ع : تعاطتهن .

(٨) ع : هزه للعرف .

(٩) ع : ريح تهبه .

١٧٠ يهتزُّ حتى تراهُ هزَّهُ طــربٌ ... هاجتْــهُ كأس رَنَوْناةٌ وألحانُ

١٧١ كم ضَنَّ بالفرضِ أقوامٌ وعندهُمُ ... وفُرٌ وأعطَى العطايا وهْو يدَّان (١)

١٧٢ ثنَى إليــه طُلَى الأحرارِ أنَّ لهُ ... عَهْـدًا وفيًّا وأنَّ الدهرَ خَوَّان

١٧٣ وسـاقَ كلَّ عفيفٍ نحو نائلِه ... مقـالُه : أنَا والعـافُون إخوان (٢)

١٧٤ أضحَى غريبًا ولم يحلُلْ بقاصيةٍ ... من البــلادِ ولا تجتنْــهُ أوطان

١٧٥ بل غرَّبتْــهُ خِلالٌ لم يَدَعْنَ لهُ ... شِبْهًا وللنَّاسِ أشـباهٌ وأخدان

١٧٦ يَفْديه مَنْ فيه عن مقدار فديته ... عند المفاداة تقصيرٌ ونُقصان

١٧٧ قومٌ كأنَّهُمُ موتى إذا مُدحوا ... وما كُسوا من حبير الشعرِ أكفان (٣)

١٧٨ ثوابُهُمُ أن يُمنُّوا مستثيبهـمُ ... وهل يُثيبُ على الأعمال أوثان ؟

١٧٩ لله مُختـارُهُ ما كانَ أعلمَــهُ ... بكلِّ ما فيه للرحمن رضوان

١٨٠ مااختار إلاَّ امرءًا أضحتْ فضائلُه ... يُثنى عليه بهـا راضٍ وغضبان

١٨١ رأى أبا الصَّقرِ صقرا فى شهامتِهِ ... فاختارَ مَنْ فيــه للمُختارِ قُنعان

١٨٢ من لا يزالُ لديهِ فى مذاهبــهِ ... بين الرشـادِ وبينَ الغَيِّ فُرقان

١٨٣ طِرفٌ من الخيلِ يمتدُّ الجراء بهِ ... فى غيرِ كبْوٍ إذا ما امتدَّ مَيدان

١٨٤ وللموفَّـقِ تبصـيرٌ يُبصِّرهُ ... بالحظِّ والناسُ طُرًّا عنهُ عميان (٤)

١٨٥ أهدَى إليهِ وزيرًا ذا مُناصحةٍ ... لم يختلِف منهُ إسرارٌ وإعلان (٥)

---

(١) ع : وهو وردان .
(٢) ع : وشاق ... ... عند نائله .
(٣) الزهر : وماهم من حبير .
(٤) ع : توفيق يبصره .
(٥) ع : فيه .

١٨٦ أضحى به بَيْنَ توقيرٍ وعافيةٍ — من المآثم لا يلحاه دَيَّانُ

١٨٧ وكم أميرٍ رأيناهُ تَكَنَّفَهُ — فى الدِّينِ والمالِ إتباعٌ وخسران (١)

١٨٨ يَجبى له الإثمَ والأموالَ عاملُهُ — فالإثمُ يحصلُ والأموال تُختان (٢)

١٨٩ حاشى الموفقَ إن الله صائنه — عن ذاك والله للأخيار صَوان

١٩٠ تلكم أمورٌ ولىُّ العَهدِ يَنْظِمُها — نَظْمَ القلادةِ إحكامٌ وإتقان

١٩١ فى كفِّ كافٍ أمينٍ غيرِ مُتَّهَمٍ — غَنِّى بذلك مُشَّاءٌ ورُكبان

١٩٢ فالمُجتبَى مُجتبِىً فى كلِّ ناحيةٍ — كانتْ مناهبَ والديوان ديوان (٣)

١٩٣ يامن إذا الناسُ ظَنُّوا أنَّ نائلَهُ — قد سال سائلُه فالناس كُهَّان (٤)

١٩٤ إنِّى رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زِنًا — وفى سؤالكَ للأحرارِ إحصان

١٩٥ إذا تَيَمَّمكَ العافِى فكوكبُهُ — سَعْدٌ ومرعاهُ فى واديكَ سَعدان (٥)

١٩٦ إليك جاءتْ بوَحْشِ الشعرِ تحملها — حُوشُ المطىِّ الذى يَعتام حِيدان

٢٧٥ و ١٩٧ / جاءتْ بكل شَرودٍ كلَّ ناحيةٍ — كعاصِفِ الريحِ يَحْدُوها سليمان

١٩٨ ألحاظُ برقٍ إذا لاحتْ مُهَجَّرةً — واستوقدتْ من أُوارِ الشمسِ حَرَّان (٦)

١٩٩ هَمَّتْ بأنْ تَظْلِمَ الظِّلمانَ سُرعَتُها — وكاد يظلمُها من قال ظِلمان (٧)

(١) ع : أتباع وخسران .

(٢) ع : يجبى له الإثم والأموال عازبة — فالإثم يحصل والأموال تختان

(٣) ع : والمجتبى مجتبى .

(٤) ع : كفان .

(٥) سعدان : مرعى يضرب به المثل فى الطيب .

(٦) ع : راحت .

(٧) ع : بأن تطلق الظلمان . . أو عاد ؟

٢٠٠ تَطْوى الفلا وكأن الآلَ أرْدِيَةٌ وتارةً وكأنَّ الليلَ سيجانُ[(١)]

٢٠١ كأنها فى صَحاضيحِ الضُّحَى سُفُنٌ وفى الغِمارِ من الظَّلماءِ حِيتان

٢٠٢ تَرْجوكَ يامَنْ غدا للناسِ وهْوَأبٌ ولم تَشِب وهُمُ شِيبٌ وشُبَّان

٢٠٣ بل أيُّها السيِّدُ الممنوح ثروتَه مِالكًا صحيحًا إذا المُثْرُون خُزان

٢٠٤ تِبيانُ ذلك أن أطلقتَ تَبذُلها بَدْءاً وعَوْداً وللأشياء تبيان

٢٠٥ وما غُلِلْتَ بِغُلِّ البُخْلِ عَنْ كرم وقد يُغَلُّ بغُلِّ البُخل أيمان

٢٠٦ أحيَى بكَ اللهُ هذا الخَلْقَ كُلَّهُمُ فأنتَ روحٌ وهذا الخلْقُ جُثمان

٢٠٧ وقدظننتُ ، وحولُ الله يعصمنى من ذاك أن نصيبى منك حرمان

٢٠٨ أساءَ بى منك مِحسانٌ وما شَجِيَتْ نَفْس بمثلِ مسىءٍ وهو مِحسان[(٢)]

٢٠٩ ضاقت ببلواى أعطانى بما رَحُبَتْ ولن تضيق بنَعْمى منك أعطانُ

٢١٠ يشكوكَ شعرى ويستعديك ياحكَمى وياخَصيمى وياَمَنْ شأْنُه الشَّان

٢١١ وما لمثلك يَستعدى مُؤمِّلُه أنَّى وعدلُك بينَ النَّاس مِيزان ؟[(٣)]

٢١٢ أنتَ الذى عدلَتْ فى الأرضِ سيرتُه حتى تَوارَدَ يَعْفورٌ وسِرحان

٢١٣ وأنصفَ الناسَ منه أنه رجلٌ يُخيفُه اللهَ إسلامٌ وإيمان[(٤)]

٢١٤ وأسعدُ الناسِ سلطانٌ له ورَعٌ عليه منهُ لأهلِ الحقِّ سلطان[(٥)]

---

(١) فى هامش د شرحت سيجان فقالت : الطيالسة ، جمع ساج .

(٢) ع : منك إحسان .

(٣) أدمجت ع البيت وسابقه فى بيت واحد فصار كما يلى :

يشكوك شعرى ويستعدى مؤمله أنى وعدلك بين الناس ميزان

(٤) ع : فأنصف . (٥) فى هامش ع عن نسخة : لأهل الأرض .

٢١٥ ما بالُ شِعْرِىَ لم تُوزَنْ مثوبتُه … وقد مضتْ منه أوزانٌ وأوزانُ ؟

٢١٦ أمِثْلُ شِعْرِىَ يُلْوَى حَقُّــه وله … عليك من خِيمك المحمودِ أعوان ؟

٢١٧ أمْ وَعْدُ مثـلِك لا يُجْنَى لآملِهِ … وقد تهادتْه أزمانٌ وأزمانُ[1] ؟

٢١٨ مالى لديكَ كأنِّى قدزَرَعْتُ حَصًى … فى عام جَدب وظهرُ الأرض صَفوان[2] ؟

٢١٩ أمَا لزَرعىَ إبّانٌ فأنظُــرُهُ … حتى يريعَ كما للزرعِ إبانُ ؟

٢٢٠ أعائذٌ بك يَسْتسقى بِمَعطَشَــةٍ … وفى يمينِــكَ سَيْحانَ وجيحان[3] ؟

٢٢١ فى راحتَيْكَ من اليمّـيْن بلجُّهما … وفى بنــانك أنهــارٌ وخُلجان

٢٢٢ وقد يُسوِّفُ بالإسقاء ذو ظمأ … ولن يسوِّفَ بالإسقاء غَصّان

٢٢٣ وبى صدى وبحلقى غُصّةٌ بَرح … فاعْجَلْ بغوثِكَ إن الرَّيْثَ خِذلان[4]

٢٢٤ وليس مثـلُك بالمخذولِ آمِـلُه … إذا أطاع جميلَ الفعلِ إمكان[5]

٢٢٥ إن لا يكنْ وُجدُ حُرٍّ ملءَ همته … فقد يَمُــدُّ وعاءٌ وهو نَصفان[6]

٢٢٦ ما حمدُ مَنْ جادَ إن كَظَّتْه ثروتُه … ما الحمد إلّا لِمُعطٍ وهْو خُمصان

٢٢٧ نَوِّلْ فإنكَ مَجْزِىٌّ وإنَّ مَعِى … شُكرًا إذا شئتَ لم يَخلطْه كُفران

٢٢٨ وإن أبيتَ فحسبى منك عارفةً … أن امتداحَكَ عند اللهِ قُربان

---

(١) ع : يجنى .

(٢) المجموعة : فوجه الأرض .

(٣) سيحان وجيحان : نهران مشهوران بخوارزم .

(٤) أدمجت ع البيت وسابقه فى بيت واحد بخاء كما يلى :

وقد تسوف بالإسقاء ذو ظمأ … فاعجل بغوثك إن الريث خذلان

(٥) أخرت ع البيت فوضعته بعد ٢٣٠ .

(٦) سقط البيتان ٢٢٤ ، ٢٢٥ من ع .

٢٢٩ والحرُّ يسغَبُ دهرا وهْو ذو سَعةٍ … والعَفُّ يَطْوِى زَمانا وهو سَغبانُ (١)

٢٣٠ وللبــلاءِ انفراجٌ بعــد أزمنــةٍ … ورعيةُ الدَّهرِ إعجافٌ وإسمان

٢٣١ وللإله سجالٌ مِنْ فواضلِه … كلُّ امرئٍ ناهلٌ منهـا وعَلّان (٢)

٢٣٢ إن لا يُعنِّى على دَهرِى أخو ثِقةٍ … من العباد فإنَّ اللهَ معوان

٢٣٣ أو يبطُلُ الحقُّ بينَ الناسِ كُلِّهِمُ … فليسَ للحـقِّ عنـد الله بُطلان (٣)

٢٣٤ خُذها أبا الصقرِ بكْرا ذاتَ أوْشيةٍ … كالروْض ناصَى عَراراً فيه حوذان

٢٣٥ واسلم لراجيك مَسعوداً وإن تربتْ … ممَّنْ يُعاديكَ آنافٌ وأذقان

(١٣٠٣)

وقال فى على بن يحيي (٤) :

[الخفيف]

١ أطلعَ اللهُ وجـهَ شهـرِكَ هـذا … يا بن يحيي كوجهِـكَ الميمونِ

٢ ثم جلاهُ عَنْ عواقبِ صِـدْقٍ … غَيبُهـا مثـلُ غيبِك المأمون

٣ فلَعمـرِى لمـا أظــلَّكَ إلا … مُخبِتُ الجهرِ مخلصُ المكنون (٥)

٤ كالذى لم تـزلْ عليـه قديمـًا … مِن صيامٍ ومن تجـافِى جُفون

٥ ما تعدَّيتَ فيـــهِ ما فى سِـواهُ … من سجـايا معروفـة لك عون

٦ صمتَ فيـه وقمتَ بعـدَ صيامٍ … وقيامٍ مِن قبْـلِهِ غـيرِ دون

٧ لم يصُمْ فُوكَ دون عينيك فيهِ … كصيـامِ الأفـواهِ دونَ العيون

٨ بل تغاضيتَ فيـه عن حُرَم اللـ … ـه فلم ترمِهـا بطرف شَفون

(١) ع : وهو شبعان .
(٢) ع : منه .
(٣) ع : عند الناس .
(٤) ع : وقال يمدح ويهنىء بالعيد .
(٥) ع : ولعمرى ما أظلك .

٢٧٥ظ ٩ / وكَعَمْتَ اللسانَ عن كلِّ هُجْرٍ وحَمَيْتَ الضمير رجمَ الظُّنونِ

١٠ والحكيمُ العليمُ بالله معصو م وليس المعصوم كالمفتون

١١ ما شكا منك حاشَ لله ما تشـ ـكوه من ذى تمرُّدٍ ومُجون

١٢ لا ولا كثرة التأفُّف منه مثل ما يفعلُ الرَّغابُ البطون

١٣ فانضُهُ سالمًا عليه موقًّى بنحورِ العدا سهامَ المنون

١٤ خفَّفَ اللهُ ثِقله عنك ثقلاً مع أجرٍ عليه لا ممنون

(١٣٠٤)

وقال فى المجون :

[الوافر]

١ ألَا يا هِندُ هل لكِ فى قُمُدٍّ غليظٍ تفرحينَ به متينِ

٢ يَشُكُّ به حَشاكِ غلامُ نَيْكٍ من الفتيانِ منقطعُ القَرينِ

٣ تُذَكَّرُ بالقُمُدِّ العَرْدِ حتى تأنَّثَ بغتةً قبلَ اليقين

٤ فمن يره يَبُولُ يخلْهُ أنثى بدا من فرجها تلثا جنين

(١٣٠٥)

وقال فى الواعظ[1] :

[البسيط]

١ يا بانِيَ الحصنِ أرساهُ وشيده حِرزًا لِشلوِ من الآفاتِ مشحونِ[2]

٢ انظر إلى الدهرِ هل فاتَتْهُ بُغيتُه فى مطمع النَّسرِ أو فى مَسْبَحِ النون

(١) المقطوعة فى زهر الآداب ٢٢٦ . والبيتان ١ ، ٢ فى مسالك الأبصار ٢/٣٩٥ والبيتان ٢ ، ٣ فى ذخيرة ابن بسام ٢/٣٧٦ والبيت الثانى فى ثمار القلوب ٤٧٨ .

(٢) المسالك : من الأعداء . الزهر : مشجون .

٣ ومن تحصن منخوبا على وَجَلٍ فإنمـا حِصنُه سجنٌ لمسجونِ
٤ أشكو إلى الله جهلاً قد أضرَّ بنا بل ليس جهلا ولكن علمُ مفتونِ (١)

(١٣٠٦)

وقال فى الصفح والتغافل :

[البسيط]

١ إنى لأُغْضِى عن الزَّلاتِ أثبتُها ذكرًا إذا كانَ بعضُ القولِ نِسيانا (٢)
٢ أمضُّ ما كنتُ من أقـذاءِ مَعْتَبةٍ أغضُّ ما كنتُ للإخوان أجفانا
٣ أُغضِى الجفونَ عن السُّوءَى مراقبةً لمـا يكونُ من الحُسنى وما كانا
٤ أجزِى الأخلَّاء صفحًا عن إساءتهم إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ أُذكِّرُ النَّفس مَثْنى من محاسنهم إذا ذكرتُ ذنوبَ القوم أُحدانا (٣)
٦ وليس ذاك لآبائى ومجـــدِهمُ لكن لأنِّى اتخذتُ العدلَ مِيزانا

(١٣٠٧)

وقال يذم أهل الزمان :

[الكامل]

١ يا شاعرًا أمسَى يَحُـوكُ مديحَـهُ فى شَـــرِّ جيــل شرِّ أهل زمانِ
٢ ما تسـتحق ثوابَ من كابرْته ورميتَـه بالإفكِ والعــدوان
٣ قـومٌ تذكِّرهُمْ فضائلَ غيْرهم فيرون ما فيهـم من النُّقصان
٤ فإذا مدحتَهـمُ فتحتَ عليهِـمُ باباً من الحســرات والأحزان

(١) سقط البيت الثالث والرابع من د .

(٢) ع : بعض النقض .

(٣) ع : وحدانا .

٥ ظَلَمَ امرؤٌ أهدَى المديحَ إليهمُ ثم استتاب مثوبةَ الإحسانِ

٦ أيُمينُهم أسفًا و يطلب رِفْدَهمْ لقد اغتدى فى الظُّلمْ والعُدْوان ؟

(١٣٠٨)

وقال فى ابن رجاء :

[الطويل]

١ أيا بنَ رجاءٍ وابنَهُ الخيرَ لا يزلْ رجاءٌ نحيفٌ يَقْتَدِى بكَ بادنا (١)

٢ مَنَحْتُكَ من وُدِّى مُقيمًا مكانَهُ يُبارِى ثَناءً لم يزلْ فيكَ ظاعنا

٣ أَعُدُّك فى الزُّهْرِ التى هى سبعةٌ بديئًا و يأبَى الحقُّ عَدِّيكَ ثامنا

٤ وإنْ كان فيها المشترى وهو سعدُها وشمسُ الضُّحَى والبدرُ غُرًّا أيامنا

٥ ولابدَّ من صِدْقيكَ والصِّدقُ واجبٌ لكل صديقٍ يَسْتَصِحُّ البطائنا

٦ بشعرِكَ عيبٌ فاحشٌ غيرَ أنَّهُ إذا عُدَّ زَيْنٌ لم يزل لك زائنا (٢)

٧ أُبوَّةُ آباءٍ إذا قِيسَ مجدُهُمْ بشعرِكَ عفَّى منه تلك المحاسنا

٨ وإن كان شعرًا للضميرِ ملائمًا حلالًا ولطفًا للنظيرِ مُبائنا (٣)

٩ أَدقَّتْ معانيهِ ونُخِّمَ لفظُه فغادر أشتاتَ القلوبِ قرائنا

١٠ غدا غيرَ ملحونٍ غُدُوَّ مُلَحِّنٍ وراح بأسرارِ البلاغة لاحِنا

١١ فألهى امرأً تسكينُهُ متحركًا وأبكى امرأً تحريكُهُ منه ساكنا

١٢ فَمُلِّئْتَهُ لا باذلًا حُرَّ وَجْهِهِ ومُلِّئْتَها فَضلًا من الله صائنا (٤)

---

(١) ع : نحيفا . خطأ .
(٢) د : لشعرك .
(٣) ع : للضمير مبائنا .
(٤) ع : تملينه .

(١٣٠٩)

وقال فى المجون :

[مجزوء الكامل]

١ الزُّبُّ ربٌّ للنِّسا ء يمَقْنَـهُ ويَخَفْنَـهُ
٢ أصبَحْنَ يستحلينه جِـدا ويستنطفنه(١)
٣ / لو يَستَطِعْنَ أكَلْنَهُ مِن شهوةٍ ورشَـفْنَه
٤ أعظَمْنَـهُ فدعونَهُ ربًّا وإنْ صحّفْنَه

٢٧٦ ر

(١٣١٠)

وقال يذم أهل الزمان(٢) :

[الكامل]

١ ذهبَ الذين تَهُزُّهُـم مُدّاحُهُمْ هَزَّ الكُماةِ عوالىَ المُـرّانِ
٢ كانوا إذا امتُدِحوا رأوْا ما فيهمُ فالأرْيَحِيَّـةُ منهـمُ بمكان(٣)
٣ والمدح يَقْـرعُ قلبَ مَن هُو أهلُهُ قَـرْعَ المَوَاعِظِ قلبَ ذى إيمـان
٤ فدعِ اللِّئـامَ فما ثوابُ مديحِهـمْ إلّا ثوابُ عبـادةِ الأوثان
٥ كم قائل لى منهـمُ ومدحتُـه بـدائح مثلِ الرِّياضِ حِسان :
٦ أحسنتَ ـ ويحك ـ ليس فىّ وإنما أستحسِن الحسناتِ فى مـيزانى

(١) د : يستنظفنه ، وما أثبتناه أقرب إلى السياق .

(٢) البيتان ١ ، ٢ فى يتيمة الدهر ١/٢٨ ، والمسالك ٩/٤٠٤ .

(٣) اليتيمة : مالاريحية .

(١٣١١)

وقال فى الشيب[1] :

[البسيط]

١ أرى المُفَنِّدَ يَنْهانِي ويأمُرُنى بقوله : استحى إنَّ الشيبَ قدحانا

٢ الآن حين أجَدَّ الشيبُ يَطلُبُنى أُبادِرُ الشَّيبَ باللذاتِ عجلانا[2]

(١٣١٢)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ إنْ قال لا قالها للآمريه بها رَدًّا لآمرِهِ الغاوِى وعِصيانا

٢ ولم يُقلْها لمن يَعفُو فواضلَهُ كما للا فظينَ بها منعًا وحِرمانا

٣ متى يطاولْ شريفًا يعلُه شرفًا وإن يوازنْه يسفُلْ عنه رُجحانا

٤ إذا اشترى الحمدَ أفْناءُ الملوكِ رأى بين التجارةِ والأفضالِ فُرقانا

(١٣١٣)

وقال فى مثل ذلك ويستهدى كساء :

[البسيط]

١ يا مَن عكفْنا عليهِ لائذينَ بهِ فما عكفنا على بُدٍّ ولا وَثَنِ

٢ ومَن سألناهُ قِدمًا كلَّ منفسةٍ فما سألنا بقايا الآيِ والدِّمَنِ

٣ إن لا تكنْ واسعَ الأملاكِ فاشِيَها فما عهِدناكَ إلَّا واسعَ العطنِ[3]

---

(١) المختار ٣٢ . من غاب عنه المطرب للثعالبى ١٠٨ . المسالك ٩/٣٦٨ .

(٢) المختار والمسالك : فى طابى . والثعالبى : فى طابى أبادر اللهو .

(٣) ع : واسع الأموال فاسيها ... الفطن .

٤ ولا شَـقِينا بوعدٍ منك يتبعُـهُ مَطلٌ ولا كنتَ إلاَّ صافِيَ المِنَنِ [(١)]

٥ أعاذكَ الله من حالٍ تُمـاطِلُني لضيقها بكساءٍ تافِـهِ الثّمَنِ [(٢)]

٦ ومن بصـيرةِ رأيٍ غيرِ مُبْصِرةٍ إنَّ اطراحَكَ حَمْدى أغبنُ الغَبنِ

٧ انظـــر إلىهذهالدنيـا وزينتِهـا ترَى المكارمَ فيها زِينـةَ الزِّيَنِ

٨ فالبَسْ وألبِسْ فإنَّ الثوبَ تلبِسهُ زَيْنٌ على النفسِ لا ثِقلٌ على البدنِ

٩ وفى ادراعِكَ ثوبًا منظـرٌ حسن ولم يُحَسِّنْكَ مثلُ المَسْمَـعِ الحَسَنِ

١٠ إن تكسُنى يكْسُكَ المعـروفُ من كثَبٍ ثوبًا جميـلًا تـراه أعينُ الفَطِنِ

١١ فاكسُ ابنَ شكرِكَ مايبْلَى على ثِقةٍ أنْ سوفَ يكسوكَ ما يبقى على الزمنِ [(٣)]

(١٣١٤)

وقال فى بعض من كان يألفه ثم هجره :

[المنسرح]

١ حاربَ أجفانه الرقادُ فمـا يسكنُ من ليـلهِ إلى سَكَنِ

٢ لا تَنفُسا عبرة أجـودُ بهـا فلستُ أبكِي بها على الدِّمنِ

٣ لم يُخْلَقِ الدمعُ لامرئٍ عبثًا اللهُ أدرَى بلوعةِ الحـزَنِ

٤ أساء بى ما أتيتَ من حَسَنٍ إلىَّ فيما مضَى من الزَّمَنِ

٥ منعتَنى بعـــدكَ العـزاءَ به يا ليتَ ما كان منك لم يَكُنِ

(١) ع : وما كنت .
(٢) ع : لضيقه .
(٣) ع : ما يفنى .
(٤) المختار ١٨ (٢٠٢) .

(١٣١٥)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١ مَرادُ عينيك منه بينَ شمسِ ضُحى ... وناعمٍ من غصونِ البانِ ريّانِ

٢ خَفَّتْ أعاليه والتفت أسافِلُهُ ... كأنّما صاغ نِصْفَيْهِ لُبانانِ

(١٣١٦)

وكتب إلى المنصورى جوابا لشعر كان كتب به إليه فى علة اعتلها[1] :

[البسيط]

٢٧٦ظ ١ / يا واحدَ الناس فى الآلاءِ والمننِ ... والمستجارُ به من نَوْبةِ الزمنِ

٢ وابنَ الذين بَنَوْا أساس دولتهم ... على النبوةِ والقرآنِ والسُّننِ

٣ أشدُّ ما بى مِنْ شَكْوٍ ومن ألم ... فَقْدِى جَنَى مقلتى من وجهك الحَسَن[2]

٤ وفوتُ ما كنتَ تُلقيه إلى أُذنى ... من فَضْل علمٍ يُجَلّى عنه باللَّسَن

٥ ومن بدائع ظَرفٍ ذاتِ أوْشيةٍ ... تَدِقُّ عن أن تراها أعينُ الفطن

٦ كتبتَ طولاً بأبياتٍ وجَدْتُ بها ... خِفًّا وقد كنتُ فى ثِقْلٍ من المحَن[3]

٧ وكيف أشكرُ لُطْفًا ساقَ عافيةً ... هيهاتَ ليس لذاكَ اللُّطْفِ من ثمن[4]

٨ وقبل ذلكَ بِرٌّ منكَ آنسنى ... حتى سلوْتُ عن الخُلانِ والوطن

٩ أعجِبْ بِبِرٍّ تعلمتُ العقوقَ به ... فما أحِنُّ إلى إلفٍ ولا سكنِ[5]

---

(١) محاضرات الأدباء ١ / ١٨٨ (١٠) .

(٢) ع : شكوى .

(٣) ع : وجدت لها حقا .

(٤) ع : فكيف أشكر طرفا . لذاك اللفظ .

(٥) ع : ولا وطن .

١٠ يازينَة الدين والدنيا إذا احتفلا — وأظهرا ما أعدّاهُ مِنَ الزِّيَنِ
١١ يا مَنْ يرى حاسدُوهُ أنَّ تَرْكَهُمُ — حسنَ الثنـاءِ عليه أعظم الغـبن (١)
١٢ نُعماك عندىَ فى مثـواه مُعتقَدٌ — والشكرُ عندك فى مثواه مُرتهن
١٣ أجريتَ حُبِّيك منى بالذى اصطنَعتْ — يداك عندىَ مجرى الرُّوحِ فى البدن
١٤ أطـال عمرَك فى النعماءِ واهبُهـا — مقـرونةً لك والعليـاءُ فى قَـرَنِ (٢)
١٥ مُسَلَّمَ النفسِ والأحبابِ من مِحَنٍ — تُكدِّرُ العيشَ أحياناً ومن فِـتن

(١٣١٧)

وقال وكان قد كتب إلى أبى سهل النوبختى رقعة فنظر إليها والرياح تلعب بهـا فى جانب دار أبى سهل وقد خُطط فى ظهرها بالمداد :

[الخفيف]

١ رقعـةٌ من مُعاتِبٍ لك ظَلّتْ — ولهـا فى ذَراك مثوًى مُهـانُ
٢ جالتِ الريحُ فى الزوايا بهـا يو — ماً كما جال فى الرباط الحصـان
٣ غيرَ مستورةٍ عن النـاس لكن — مجتـلاةٌ وإنَّهـا لَحَصَانُ (٣)
٤ ورأيتُ الأكُفَّ قـد لعبتْ فيـ — ـهـا فأمست وظهرُها مَيْـدانُ
٥ سـطَّر العـابثون فيهـا أساطيـ — ـرَ عفَت مَتْنَهـا فما يُستبان
٦ خـطُّ ولدانكم أفانينَ فيهـا — أو رجالٌ كأنَّهُـمْ وِلدانُ (٤)

---

(١) ع : أغبن الغبن . (٢) ع : لك والرضوان .
(٣) ع : من الناس .
(٤) ع : أفانين أو خط رجال . وأخرت البيت عن تاليه .

٧ حين لم يحفِلوا بحـرمة ما فيـ ـها وفى بطنها معانٍ حِسانُ

٨ كليف العمى تغَـوّط فى الإيـ ـوان جهـلاً بأنه الإيوان

٩ وكثيرًا يُمـنَى بأمثالها البسـ ـتان ما لم يُحَصَّنِ البسـتانُ[1]

١٠ يَخْـرأُ الحارثون فيـه وفيـه طيِّباتُ الثمارِ والريحان

١١ وقبيـحٌ يجـوزُ كلَّ قبيـح رُقعـةٌ من مُعاتبٍ لاتصان

١٢ شَدَّ ما هان عندك الخطبُ فيها لا يكنْ للِّتى أهنتَ الهَـوان[2]

١٣ تَوْبةٌ بعـد حَـوْبةٍ من عتابيـ ـك فهـل أنتَ قابلٌ يا فـلان ؟

(١٣١٨)

وقال يهنىء المعتمد بالأضحى والمهرجان وكانا قد تتابعا فى سنة من السنين [فى يومين] وكان يكتب لِبُنان المغنى ، وبُنان حَضَّهُ على ذلك وهو أوصلها[3] :

[مخلع البسيط]

١ عيـدانِ : أضحى ومهرجانُ ما ضم مثلَيْهما أوانُ

٢ أعيـدُ نُسْـكٍ وعيـدُ لهـوٍ تجاورا ، أبـدَعَ الزمانُ ؟[4]

٣ ألَّفَ شكلَيْهما إمامٌ أفعالُهُ فيهما حِسان

٤ فالله يُبْـقِ الإمـامَ حـتَّى يرى لمثلَيْهما اقـتران

٥ مُعْتَمِـدٌ لم يزلْ عميـداً ينطقُ عن فضله البيان

---

(١) ع : وكثير .
(٢) ع : للذى .
(٣) ع : المعتضد . وفى الشعر : المعتمد وهو الصحيح .
(٤) ع : أعيد لهو ، وعيد نسك .

٦ فى كل أرض وكلِّ قــوم يُثْــنِى بآلائــه لسـانُ
٧ أشرقَ للنـاسِ منــه بَـدْرٌ لم يَخْــلُ مِنْ نوره مـكان
٨ مازانه المــلك إذ حـواه بـل كُل شيء به يُزان
٩ /جَرَى ففات المُلوكَ سـبْقًا فليس قُــدَّامــه عنـان ٢٧٧ ر
١٠ ولم يزل للإمـام سَــعْىٌ بمثـله تُحْــرَز الرهـان
١١ نالت يــداهُ ذُرَى مَعـالٍ يعجز عن نيلهـا العيان (١)
١٢ مُــكَرَّمٌ عِرضُــه مُعــزٌ والمـال من دونه مُهـان (٢)
١٣ ليس لأمــوالِه لــديه حَـقٌّ ولا حُرْمــةٌ تُصـان
١٤ لِكُلِّ عَــيْنٍ رأتْهُ يــوما من رَيْبِ أزمانهـا الأمـان
١٥ بذاك فى وجهـــه ضَمِــينٌ يُقْبــلُ من مِثْله الضمان (٣)
١٦ حيـاتُه ما أقـام فينـا فَضْــلٌ من اللهِ وامتنان
١٧ نهـارنا الدهرَ منــه طَــلْقٌ وليلنـا منــه إضْحِيـان
١٨ فــلا يزل فى نَعِــيم عيْش مِزاجُه الخفضُ واللَّيـان (٤)
١٩ حتى يرى فيــه كلَّ سؤلٍ ومُنْيــةٍ عنـده بنـان (٥)

(١٣١٩)

وقال فى العقاب بعد التغافل : [الرجز]

١ إمَّا تَرَيْنى قالبـاً مِجَــنِّى (٦)
٢ مُرَدِّداً سيفى على مِسَنِّى

(١) ع : عن مثلها .
(٢) ع : مكرم عزه .
(٣) ع : وجهه ضمان .
(٤) ع : والأمان .
(٥) ع : عبده بنان .
(٦) ع : أما ترانى قالبا .

٣ لصاحب السوء بُعيدَ ضنى (١)

٤ به ومَـنِّى صافيًا مِنْ مَـنِّ

٥ كم مَدْغل كذَّبت عنه ظنى

٦ وقلتُ : إنِّى ظـالِمٌ وإنِّى

٧ آخذُ لومِيه عن التجـنى (٢)

٨ بلوتُهُ فصـــدَّق التظَـنِّى

٩ فى أمره وكذَّبَ التمـنى

١٠ فما قرعْتُ من ندامٍ سِنى

١١ ولا وجدتُ الظلمَ كان منى

١٢ ولن يغيب غائبٌ عن جنى

(١٣٢٠)

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بالأضحى والمهرجان ، وكانا قد تتابعا فى تلك السنة :

[الوافر]

١	جَرَى الأضحى رَسِـيل المِهرجانِ	كأنهمـا مَعـا فـــرسا رِهـانِ
٢	فجـاءا ليس بينهمـا انتظـارٌ	جـوادًا حلبـةٍ متتـابعان
٣	ولم يتتـابع العيـــدانِ إلَّا	تنـافُسَ رؤيةِ المـلِك الهجان
٤	عُبيْـــد الله قَــرْمِ بنى زُرَيْقٍ	وما أدراك ما يتنـافسـان
٥	سلوا الكُبراءَ عن عيدَيْن شـتَّى	مـتى كانا كذا يتجـاوران ؟

(١) د : فبعد ضنى .　　(٢) ع : مل التجنى .

٦ أعيدُ النُسكِ جاور عيدَ لَهْـوٍ ⁂ لأمـرٍ أُلِّفَ المتنافرانِ ؟
٧ بِـبِرِ أميـرِنا فى كل عيـدٍ ⁂ تواصَـلَ منهمـا المتقاطعان
٨ فـلا عِدماه حـتى يَسْتديرا ⁂ فيقـترنا كهـذا الاقـتران
٩ غـدا معـروفُهُ نسبًا قريبًـا ⁂ يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ الزّمان
١٠ فقـولا للأميرِ وقتـهُ نَفْسى ⁂ صروفَ الحادثاتِ وإن جفانى :
١١ تفيَّأنا السـعادةَ إذْ نظـرْنا(١) ⁂ إلى الأضحى أمام المهرجان
١٢ تَقَدَّمَ فى المُقَـدِّمِ منك نُسْكٌ ⁂ وبِـرٌّ بالأباعِدِ والأدانى
١٣ وأعقبَ فى أخيرِهمـا نعـيمٌ ⁂ ولَهْوٌ منك بالنِّعَمِ الحسانِ
١٤ فدلَّانا على عمـلٍ ذكى ⁂ بعقباهُ نعيمك فى الجنانِ
١٥ وذاك إذا قطعتَ مدى اللَّيالى ⁂ ونلتَ وحُزتَ غاياتِ الأمانى
١٦ حليفَ سلامةٍ وصِحاح جِسْمٍ ⁂ وشرخ من شـبابٍ غيرِ فانى
١٧ تُبَشِّرُنى الظنون بصوْب غيثٍ ⁂ مُغيثٍ منك فى هـذا الأوان
١٨ وقد حان الولىُّ فلا تَجُـزْنى ⁂ كوسْمىٍّ عـدانى ما عدانى
١٩ أتحرمُنى وقـد أُعطيتَ كُلاًّ ⁂ عطايا مُفْضِـلٍ خَضِـلِ البنان ؟
٢٠ عطـايا لا يجمجمها كفور ⁂ ولا للشاكرين بهـا يدانِ
٢١ عطايا بين بِشْرٍ واعتـذارٍ ⁂ وليست بين عبس وامتنان

(١٣٢١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [المنسرح]

١ يا أيهـا السـيِّدُ الذى وهَنَتْ ⁂ أنصارُ أمواله ولم يَهِنِ
٢ فأصبحتْ فى يدِ الضعيف وذى الـ ⁂ ـقُوَّةِ والباقلىِّ واللسِنِ

(١) د : تفيأ لنا . وضرب على لنا .

٢٧٧ظ

٣ /غيْرِى على أنى مُؤمِّـلُكَ الأ قـدُم سـائلْ بذاك وامتحنِ[1]

٤ مادحُ عشرين حِجـةً كَمَـلا محرومُها منـك غيرَ مضطغِن

٥ فضلُك أو عدلك الذى ائتمن الـ ـله علينـا أجل موتمَن

٦ إن كنتَ فى الشعر ناقدًا فَطِنـاً فليعطنى الحقُّ حصـةَ الفطِن

٧ وإن أكن فيـه ساقطا زمِنـا فليعطنى الحقُّ حصةَ الزمِن

٨ سِـمْ بىَ ديوانك الذى عدلت جدواه بين الصحيـح والضَّمِن

٩ كَثِّرْ بشخصى مَنِ اصطنَعْتَ من النـاس وإن لم أَزِنْكَ لم أَشِن[2]

١٠ ما حقُّ مَنْ لان صدرُه لك بالـ ـودِّ لقـاءٌ بجـانبٍ خَشِن

(١٣٢٢)

وقال يعاتب آل طاهر :

[المتقارب]

١ أرى الشعراء حَظوا عنـدكُمْ جميعـًا عَيِيُّهُـمُ واللسِنْ

٢ سِـوايَ فإنى أرانى امرأً هُزِلتُ وكلُّهُـمُ قـد سَمِن

٣ فإن كُنْتُ منهمْ أخا فطنةٍ فـلا تبخسونىَ حقَّ الفَطِن

٤ وإن كنتُ من بعض زَمناهُمُ فلا تبخسونىَ حـقَّ الزَّمِنْ

٥ سِمـوا بى ديوانَ زَمنـاكُمُ وإن كنتُ فى مدحِكُمْ لم أَهُـن

٦ إلى اللهِ شكواىَ من غَبْنِكُمْ ولستُ بأولِ حُـرٍّ غُـبِن

٧ إذا جئتُكُمْ شاعرًا قلتُمُ : مُبِـينُ الزَّمانةِ والمُمْتحَن

(١) ع : مؤمله .   (٢) ع : استطعت . . فإن .

٨ وإنْ جئتكُمْ زَمِنًا قلتُمُ أتاكُمْ أبو الليثِ صـولرِ تيكِنْ[(١)]

٩ ينـافضُ حكمـكُمُ نفسَـــهُ ويقـرِنُ ما ليس بالمُقْترِنِ

١٠ فـلا أنا رزقَ أصحابكُمْ ولا رِزْقَ زَمنـاكُمُ أتّزِن[(٢)]

١١ سأرفعُ عُـــدْوَى إلى خالِـق فلا يأمنُ الله من قـد أمِن

١٢ أحاطت بكُمْ حُجَّـــتِي دُرَّرًا ومن ذا يُبِـينُ إذا لم أبِـن ؟

(١٣٢٣)

وقال فى على بن يحيي :

[الوافر]

١ متى استحسنتُ مطلكَ يابن يحيي فأنت لدىَّ فى حَـدِّ الغوانى

٢ لمـا أحسنتُ فى قـولى وعقلى متى استحسنتُ منكَ سِوَى الحسان[(٣)]

(١٣٢٤)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[الوافر]

١ حصلنـا من فتوحِكِ يا سليْمى على أنْ تَسْلَمِي وتُهنّئينـا

٢ إذا حَمِىَ الوطيسُ نَجَوْتِ ركضًا وغادرت الكماة مُجَـــدَّلينـا

٣ فــلا والتْ هنالكَ نَفْس سُوءٍ عليهـا يا سُـــلَيْمُ تُحاذرينـا

٤ هى النَّفْسُ التى إما أُصـيبتْ فأهونُ ما تصيب المسلمينـا

---

(١) أدمجت ع البيت وسابقه بجاء كما يلى :

إذا جئتـكم شاعرا قلتم أتاكم أبو الليث قاضى اليمن

(٢) د : فلا أنا رزق .

(٣) ع : أما استحسنت فى قولى وعقلى .

(١٣٢٥)

وقال فى إسماعيل اليهودى المتطبب وكان قد غلط عليه فى علاج عالجه به :

[الرمل]

١ إنَّ إسماعيل قِرْدٌ مجرمٌ   إن سقانى دَمَهُ اللهُ شفانى

٢ لو رأى آدمُ جهلى لَمْحَةً   يوم شاورتُ اليهودىَّ نفانى

٣ سَلَّطَ اللهُ عليهِ طِبَّهُ   وكفاه طِبَّهُ لا بَلْ كفانى

٤ لو يُداوِى نفسَهُ من عِلَّةٍ   لتَداعى بالتَّلاشى والتفانى

(١٣٢٦)

وقال لما توفى أبو حسان الزيادى[1] :

[البسيط]

١ أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعى بمصرعِهِ:   لبَّيْكَ لبَّيْكَ من داعٍ بتَبْيِينِ

٢ نعيتَ من جَمَدتْ غُزْرُ العيونِ له   فلم تَفِضْ عَبْرَةٌ من عَيْنِ محزونِ[2]

٣ ومَنْ يَقُلْ لَهُ الدَّاعِى بمغفرةٍ   ويُنشدُ الناسُ فيه بيتَ يَقْطِين

٤ فإن تُصبْكَ من الأيَّامِ جائحةٌ   لم يُبْكَ منكَ على دُنْيا ولادِين[3]

٥ يا مُنكَرًا ونكيرًا أوجِعاهُ فقدْ   خَلَوْ تُمَا بقليلِ الخيرِ ملعون[4]

٦ بعثتما وسُحْقًا له من هالكٍ نَطِفٍ   مُشوَّه الخلقِ من نسل الشياطين

---

(١) أبو حسان الزيادى ، الحسن بن عثمان ، أحد العلماء الأفاضل ، ولى قضاء الجانب الشرقى من بغداد عام ٢٤١ هـ وله معرفة بالأيام والتاريخ ، مات ٢٤٢ هـ عن نحو تسعين عاما .

(٢) ع : غزر الدموع .   (٣) د : لا يبك .

(٤) ع : ... ... مطعون .

(١٣٢٧)

وقال يهجو [ابن بوران[1]] :

[البسيط]

٢٧٨ و

١ / يا باطـــلاً وهـمتنيـــهِ مخـائلُهُ بلا دليـلٍ ولا تثبيتِ برهـانِ[2]

٢ قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانِ وما إخال ابن بورانٍ بإنسانِ

٣ ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفُـهُ ولا هِجـائيكَ إلا هُجْـرُ وَسنان[3]

٤ قد كنتُ أحسبُهُ شـيئًا فأهْجُوهُ حتى أزالَ ظنونى فيـه حُسْبانى

(١٣٢٨)

وقال وكتب بها إلى مثقال :

[المتقارب]

١ ظهورُ الأمور خلافُ البطـونِ وغيبُ الصـدور خَفِيُّ الكُمُونِ

٢ وكم صـاحبٍ غرَّنى حبـــله فما عصمتُ منه بغيرِ الأَمُونِ

٣ تناسيتَ عهـــدِى أبا جعفـرٍ كأنِّىَ منْ سالفـاتِ القـــرون

٤ لئن كانَ غيبُـــكَ لِى هـكذا فـلا زلتَ منى بـدارٍ شَطون

٥ أظُنُّ القراطيسَ فى مِصْرِكُمْ تخوَّنها ريبُ دَهْرٍ خئون

٦ فـلو أنَّهـا صفحات الخُـدود يُكتَبُ فيهـا بمـاءِ العيون

(١) ابن بوران : زيادة من ع التى أوردت الأبيات الأربعة ، ولم تورد « د » غير البيتين الأول والثالث .

(٢) ع : أرهمتنيه . (٣) ع : هجو .

٧ لما أعوزَتْك ولكن جَفَوْتَ — فالغيثَ شأنى خلالَ الشؤونِ

٨ كأنى أَراكَ تُرَجّى الجواب — لىَ الغِرّ[1] ثم ثقيلَ الديون

٩ تراه إذا أنت فكرت فيه — كالعِبْء تحمله بالجفون

١٠ تَهابُ دواتك حتى كأنْ — نَ حَوْضَ[2] دواتِكَ حوضُ المَنون

١١ وظَلَّ[3] كتابىَ ملقىً لديك — بدار اطِّراحٍ ومثواةِ هُون

١٢ إذا ما دخلْتَ فلاحظْتَهُ — نظرتَ إليه بطرفٍ شَفُون[4]

١٣ أبا جعفرٍ عَدِّ عَنّى وعنْ — كَ[5] وُدّاً تُزَيّنُهُ بالعُهُون

١٤ ولا تَخْدَعَنّى ولا تَخْدَعَنْـ — ـك لفظٌ تُزَيّنُه بالرقون[6] ؟

١٥ فإنى امرؤٌ قلّ من لا أرى — له شجْنا فيرى من شجونى

١٦ ولستُ أكُدُّ أخى بالعتا — ب عند تماديه كَدَّ الحَرون

١٧ ولا أشْتَرِى وُدَّ شَكْسٍ به[7] — ولا يَشْتَرِى النّاسُ وُدّى بدُون

١٨ وما كان مثلُك فى شأنِه — لِيُحْجَب عن سِرّ نفسِى المَصون

١٩ فلا تغضبنّ أبا جَعْفرٍ — فإنى صَدقْتُكَ[8] عينَ اليقين

---

(١) ع : لى الغريم .

(٢) ع : خوض .

(٣) ع : فظل ... ملق عليك .

(٤) فى هامش د : (فعول من شفن يشفن شافن : النظر بمؤخر العين) .

(٥) ع : عنا وعنك .

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع : له .

(٨) ع : صديقك .

(١٣٢٩)

وقال وكتب بها إلى ابن المسيِّب الكاتب[1] : [الخفيف]

١ أيها المُتحفِي بحُــول وعُــورٍ أين كانت عنك الوجوهُ الحسانُ ؟[2]

٢ قد لَعَمْرِى ركبتَ أمرًا مهينـا ساءنا فيـك أيهـا الخُلْصان[3]

٣ فتحك المِهرجانَ بالحُولِ والعُو رِ أرانا ما أعقبَ المِهرجان[4]

٤ كان من ذاك فقدُك ابنَك الحُرْ رَةَ مصبوغةً بها الأكفان

٥ وتجـافى مـؤمِّلٍ لى خليــلٍ لجَّ منـه الجفـاء والهجـران[5]

٦ وعزيزٌ علىَّ تقــريعُ خِــلٍّ لا يُدانيه عنــدىَ الخــلان

٧ غيرَ أنِّى رأيت إذكارَهُ الحـزْ مَ وإشعارَهُ شــعارًا يصان

٨ لا تهـاوَنْ بطــيرةٍ أيهـا النَّظْ ظارُ واعلم بأنَّهـا عنوان

٩ قِفْ إذا طِيرةٌ تلقَّتْكَ وانظُـرْ واستمِعْ ثَمَّ مايقــولُ الزمـان[6]

١٠ قلمـا غابَ من أُمورِكَ عُنْـوا نٌ مُبينٌ وللزمانِ لسـان

١١ لا يَقُدْكَ الهوى إلى نصرة الأخـ بار حتّى تُهِين ما لا يهـان[7]

١٢ إنَّ عُقْبَى الهـوى هُوِىٌّ وعُقْبَى طُـولِ تلك التهـاوناتِ هوان[8]

---

(١) زهر الآداب ٤٨٢ (١-١١، ١٤، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ١٧، ١٦) . ثمار القلوب ٦٠٦ (٣٠، ٣١) ، وفى ع : وقال يعاتب على بن عبد الله وقد دعاه مع مغنية عوراء، وكتب إليه .

(٢) ع : بعور وحول .

(٣) د : مهيبا . الزهر : ساءنى فيه .

(٤) ع : بالعور والحور .

(٥) ع : من خليل لج فيه . والزهر : جليل .

(٦) ع : مايقول ثم .

(٧) الزهر : لاتكن بالهوى تكذب بالأخبار .

(٨) ع : هوى طويل . الزهر : تلك المهونات .

١٣ لا تُصَدِّقْ عن النَّبِيِّينَ إلَّا ... بحديثٍ يلوحُ فيه البيانُ
١٤ قد أتَى عن نبيِّنا حبُّه الفأ ... لَ مُضيئًا بذلك البرهانُ (١)
١٥ ومحبُّ الحبيبِ لا شكَّ فيه ... كارهٌ للكريه يا إنسانُ
١٦ فدعِ الهزلَ والتضاحكَ بالطِّيـ ... ـرةِ فالنُّصْحُ مُثْمِنٌ مَجَّانُ (٢)
١٧ أترى من يرى البشيرُ بشيرًا ... يمْترى فى النذيرِ يا وَسْنانُ
١٨ خبَّرَ الله أنَّ مَشْأَمةً كا ... نَتْ لقومٍ وخبَّرَ القرآنُ
١٩ أفزورُ الحديثِ تقبلُ أم ما ... قاله ذو الجلالِ والفرقانُ ؟ (٣)
٢٠ لا تَكَرَّهْ مَواعظى لكريه الْـ ... ـحَقِّ فيها فإنها بستانُ
٢١ فيه دفْلَى وفيه شَوْكٌ وفيه ... من ثمارٍ كرائمٍ ألوانُ (٤)

(١٣٣٠)

وقال فى على بن يحيى : [الخفيف]

١ /ليس مستحسنًا لك المطلَ والخُلْـ ... ـفَ سِوَى من يراكَ مثلَ الغوانى ٢٧٨ظ
٢ يقبحُ الصِّدْقُ بالغَوانى لأمرٍ ... هُنَّ فيه — إذا صدقن — زوانى (٥)

(١٣٣١)

وقال يستبطئ محمد بن أبى سُلالة [المخزومى] فى مكاتبته إياه :

[الطويل]

١ ألا أيُّها الموْسُوم باسم وكنيةٍ ... وجدناهما اشتُقَّا من الحمد والحُسْنِ
٢ أتَبْخَلُ بالقرطاسِ والخطِّ عن أخٍ ... وكفَّاك أنْدَى بالعطايا من المُزْنِ ؟ (٦)

(١) الزهر : لا يقدك الهوى إلى نصرة الأخبار حتى يقدم البرهان .
(٢) الزهر : والنصح .
(٣) ع : يقبل .
(٤) ع : فيه شوك وفيه دفلى .
(٥) ع : بأمر .
(٦) ع : وكفك .

٣ لعمرى لقد قوّى جفاؤك ظِنّتى ... وأوهن تأميلى وما كان ذا وَهْنِ

٤ ولِمْ لا وقد ألفيتَ شأنى مُخَسَّسًا ... بذلك قَدْرِى مُسْتَخِفًّا به وزنى ؟

٥ أبا حسنٍ يا إلفَ نفسى وأُنْسَها ... ويا سندى فى النائبات ويا رُكْنى (١)

٦ أمثلك بعد الحِلم والعِلم والنُّهَى ... يَبَرُّ ويَجْفُو للإقامةِ والظَّعْنِ ؟

٧ ويأتمُّ بالأيامِ وهْى ذميمةٌ ... فينْسى الذى تُقْصى ويَرْعَى الذى تُدْنى

٨ إذا كنتَ خُلْصانِى من الناس كُلِّهِمْ ... واعْرضْتَ عن ذكراى إعراض مُسْتَغْنى (٢)

٩ فياليتَ شِعْرى ماتركتَ لمُبْغِضٍ ... يُصَرِّحُ بالبَغْضاءِ لى ثم لا يَكْنِى ؟

١٠ ألا أيُّها الحكامُ أغْدُو مُظَلَّمًا ... على بطلٍ فى ظلمةٍ غيرِ ذى قِرن

١١ أيعـرِضُ عنى باخلًا بكتابهِ ... أخٌ لىَ قلبى عنـدَهُ غَلِق الرَّهن ؟

١٢ لك الخيرُ كم من اوعةٍ قد جنيتَها ... علىَّ وما تَدْرى هنالك ما تجنى

١٣ جفوتَ بجافيتَ الجفون عن الكرى ... وعَرَّضْتَ رأيى للزِّراية والطَّعْن

١٤ ومن يتَخَيَّرْ صاحبًا غير عاطفٍ ... عليه فمنسوبٌ إلى الجهل والأَفْنِ

١٥ وكم قائلٍ قـد قال لى متمثِّلًا ... ليوهِنَ منى أو يشـدَّ قوى متنى (٣) :

١٦ ألا إنَّ من يدعو مودَّةَ مُعْرِضٍ ... ويعْنِى بِصدْقِ الوجد من غير ما يَغْنى (٤)

١٧ لكالمرتجى أنْ يقطعَ البحر فارسًا ... أو المُبْتَغِى أن يقطعَ البرَّ فى سفن (٥)

---

(١) ع : ويا سيدى ، تحريف . (٢) ع : خلطانى .

(٣) د : ليوهن متنى . وعدلنا عنها تجنبا للتكرار .

(٤) ع : بصدق الود . وأثبت فى الهامش رواية د .

(٥) ع : أو المرتجى أن يقطع البحر .

١٨ أو المبتنِى بنيانَه فوق هائلٍ من الرَّمْلِ لا ينفك يهوِى بما يَبْنِى

١٩ وقلَّبْتُ أمرى كى أرى لى إساءةً فلم أرها فى الظهر منه ولا البطنِ

٢٠ سألتُك بالبيتِ المُسَّحِ رُكنهُ وبالمشهدِ المشهودِ مِن مَنْحرِ البُدْنِ

٢١ أرقَّى إليكَ الكاشحونَ نميمةً طويتَ لها كَشْحَيْكَ منى على ضِغنِ ؟

٢٢ فياعجبًا إن كان ذاك وقد طوت عجائب هذا الدهرِ قَرنًا إلى قرنِ (١)

٢٣ عهدتُك لا تَعْتَدُّ بالعين شاهدًا علىَّ فلِمْ أصبحتَ تَعْتَدُّ بالأذنِ (٢) ؟

٢٤ أم استفسدتْ ذاك الوفاء ملالَةٌ فاصبحتَ لا يثنى عليكَ به المُثْنى

٢٥ حبَسْتَ أخًا فى سجن هَمٍّ وماجَنَى فأطْلِقهُ بالإعتاب من ذلك السجنِ

٢٦ ولا تَكُنِ المبذولَ لِلُّوم سَمْعُهُ وقِرطاسُه بين الصِّيانةِ والحزنِ

٢٧ أجِرْنِىَ مِنْ حُزْنِى لرفضِكَ حُرْمَتى فَحُزْنِى لِسُخْطِ الدَّار ناهيك من حزنِ

٢٨ كأنى وقد فارقتُ دارًا وبلْدَةً تحلُّهما (٣) أُخرِجْتُ من جَنَّتَىْ عدنِ

٢٩ وما العيشُ إلَّا تارتانِ : فتارةٌ مناخٌ على سهلٍ ، وأُخرى على حَزْنِ

٣٠ أتذكُرُ أيَّامًا بها ولياليًا محاسنُها كالروضِ فى صُبْحَةِ الدَّجنِ (٤) ؟

٣١ عهودٌ خَلَتْ محمودةً وكأنَّها مُعانَقةُ اللَّذاتِ فى حُلَّةِ الأمنِ (٥)

٣٢ عطفناكَ فاعطف إنَّ كل ابنِ حُرَّةٍ أخو مَكْسِرٍ صُلْبٍ وذو معطفٍ لَدْنِ

(١) ع : على قرن . (٢) ع : عهدناك .

(٣) ع : تحل بها .

(٤) ع : أياما لنا . والثمار : أتنسين أياما لنا ولياليا .

(٥) الثمار : مضت محمودة فكأنها . وشرح البيت فقال : قد استعار الناثرون للأمن حلة ، ولم أسمع بمن ضمن ذلك قوله من الشعراء إلا ابن الرومى .

٣٣ وإنْ سَقَطاتِى فى كتابى تتابَعَتْ فلا تَلْحَنِى فيما جنيتُ على ذهنى
٣٤ ظَلَمْتَ فإنْ ألحَنْ فظلمُك خُلّتى جَنَى زلّتِى والظُّـلْمُ شَرٌّ من اللحن (١)

(١٣٣٢)

وقال فى الحسن بن عُبيْد الله :

[الخفيف]

١ قد يفِى للصـديقِ غـير أمينِـهْ ويخـونُ الصـديقَ غيرُ ظنينِـهْ
٢ ويرى غائبَ الصـواب غَبِىٌّ ويغيبُ الصوابُ عن مُسْتَبِينه
٣ نَذَرتْ عصــبةٌ بأنَّىَ أسـتو فى رغيفًـا وجانبًـا مِنْ قرينـه (٢)
٤ فتداعتْ تداعِىَ القَوْمِ فى الثَّلـ ـلَة لليث طالعًـا من عرينـه
٥ ثم صاحوا : السلاحَ ، فانصاتَ كهلٌ فيلسوفٌ وبنـدُهم فى يمينـهْ (٣)
٦ قلتُ لابأْس إنَّ فى ابنِ أبى القـا سم شُغْلًا عن غَثّكُمْ بسمينه
٧ لا تخـافُوا وأيقنوا أيهـا القو م بِتَبْـعِى خسيسَكُمْ بِثَمِينـه
٨ بأبى من غنيْتُ عن كُلِّ غُزْرِ غيرِ عذْبٍ بعَـذْبه ومَعينـه (٤)
٩ بأبى من غَنيْتُ عن كل زُورِ وغُرورٍ بحقـه ويقينـه
١٠ سـوءةً سـوءةً لحـاقِرِ حُرٍّ وهـواْنا معجَّـلاً لمُهينـه
١١ / سـوءةً سـوءةً لشاهِدِ وُدٍّ غرنى من مُكَمَّنٍ وكمينـه ٢٧٩ ر

---

(١) ع : لحنت فإن اللحن ظالمك خلتى جنى ذاتى والظلم شر من اللحن .

(٢) د : بأبى . (٣) ع : فانصاد .

(٤) سقط البيت من ع .

(١٣٣٣)

وقال فى على بن يحيى :

[مجزوء الرمل]

١ رجلٌ من آل يحيى أبَـواهُ أبَوانِ[(١)]

٢ منهما شيخٌ جليل من رسولِ اللهِ دانى

٣ وغلامٌ من بنى الأصـ ـفر فَحْلٌ كالحِصان

٤ فهوَ حقا لا مجازًا أبواهُ رَجُلان[(٢)]

(١٣٣٤)

وقال فى المعتضد[(٣)] :

[الوافر]

١ قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمْنِ هى السَّرَّاءُ تَنْسَخُ كُلَّ حُزْنِ[(٤)]

٢ بدا قمر البهاءِ يُزَفُّ زَفًا ورُكْنُ المُلْكِ معضودًا بِرُكْنِ[(٥)]

٣ وهبَّ نسيمه وذَكا نشاه فيالِلهِ من طِيبٍ وحسنِ[(٦)]

٤ أظَلَّتْـهُ السلامةُ ما تَغَنَّتْ مطوَّقةٌ تَـرنَّمُ فوق غصن

(١٣٣٥)

وقال يعاتبُ ابنَ عَمَّارٍ العُزيرَ :

[الخفيف]

١ أيُّها الحاسِدى على صُحْبتى العُسْـ ـر وذَمِّى الزمانَ والإخوانا

٢ حسدًا هاجَهُ على ثلب شعرى ولقائى معبِّسًا غضبانا

---

(١) ع : أبواه رجلان . (٢) ع : أبواه أبوان .

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٢٩٥ (١) .

(٤) المحاضرات : هو البشر المخفف كل حزن . (٥) د : قمر النهار .

(٦) ع : ثناه .

٣ وانتقاصى مع العدو وقد كا ... ن يـرى لى نقائصى رُجحانا
٤ ليت شعرى ماذا حسدتَ عليه ... أيهــا الظالمى إخائى عيـانا
٥ أعَـلى أنّى ظَمِئتُ وأضحَى ... كُلُّ من كان صـاديًا ريَّانا ؟
٦ أم على أنّى أمشى حسيرًا ... وأرى النَّاسَ كلَّهُمْ رُكبانا ؟
٧ أم على أنى ثكلتُ شقيقى ... وعـدِمتُ الثَّراءَ(١) والأوطانا ؟
٨ عُذْ كريمـًا إلى كريم كما كنـ ... ـتَ وإلا لقيتَ مِنّى هوانا
٩ لا عقابًا بمـا تقولُ(٢) ولكنْ ... بجفـاء أردفتَــه هِجـرانا
١٠ وتيقَّنْ أنى مُقيمٌ على العهـ ... ـدِ حَياتى وخُذْ بذاكَ ضمـانا
١١ لا أُعدُّ الذنوبَ منك ذُنوبًا ... بل هدايا مقبولةً وحنانا
١٢ وكذا ذَنْبُ كُلِّ دَهرٍ يليـه ... آلُ وَهْبٍ أُعدُّهُ إحسانا
١٣ وأرى يومَهـمْ ضَمِينًا وفيًّـا(٣) ... بِغَـدٍ يجعلُ العِدا خُلانا
١٤ قسمًا لو جَهِدتَ جُهدَك ما اعـ ... ـتَدَّتْكَ نفسىَ إلّا أخًا خُلْصَانا
١٥ فارقبِ الإلَّ أن تكونَ على ... خِلِّكَ قِدمًا معَ الزَّمانِ زمانا

(١٣٣٦)

وقال فى أبى حفص الوراق(٤) :

[الوافر]

١ وصَفعانٍ يجـودُ بمِصْفَعَيْه ... ويصفع نفسَـه فى الصَّافعينا(٥)
٢ كهَـدْمِ المُشركينَ بيوتَ سُوءٍ ... بأيديهـمْ وأيـدى المؤمنينا(٦)

---

(١) ع : وعدمنا . (٢) ع : أقول . (٣) ع : ضمينا ملمـا .
(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٤٣٢ (١ ، ٢) . (٥) المحاضرات : بأخدعيه .
(٦) نظر فى البيت إلى الآية الثانية من سورة الحشر .

٣ أبا حفصٍ جزاك الله خيرًا فأنت السيد المِفضالُ فينا
٤ قفاك لمن أرادَ الصَّفْعَ وقفٌ وعِرْسك مِنْحةٌ للنائكينا

(١٣٣٧)

وقال فى المعتضد [وبنت طولون] :

[الخفيف]

١ زعم الناس أن للسَّعْدِ نجمًا واحدًا لا يزيدُ أو نجمين
٢ قلتُ : مهلًا ستلتقى الشمس والبدرُ فكمْ يُطْلِعانِ من سَعْدَيْنِ (١)
٣ ستُلاقِى الإمامَ عمَّا قليلٍ بنتُ مولاه سيِّدِ المَغْربيْنِ
٤ وسيعطى الإمامُ منها سعودًا كلها للإمام قُرَّةُ عَيْنِ

(١٣٣٨)

وقال يصف روضة (٢) :

[البسيط]

١ حَيَّتْكَ عنَّا شمالٌ طاف طائفُها بجنة فجَّرتْ رَوحًا وريحانا (٣)
٢ هبَّتْ سُحَيْرًا فناجى الغصنُ صاحبَه مُوَسْوِسًا وتنادَى الطيرُ إعلانا (٤)
٣ وُرْقٌ تغنَّى على خُضْرٍ مُهَدَّلةٍ تَسْمو بها ، وتَشَمُّ الأرضَ أحيانا
٤ تخالُ طائرَها نشوانَ من طربٍ والغُصنَ مِن هَزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوانا (٥)

(١) ع : البدر والشمس .

(٢) الأبيات فى نهاية الأرب ١ : ١٠٠ ، والأول والثانى والرابع فى مباهج الفكر ١ : ١٣٩ ، ٣ : ٢٣٦ .

(٣) ع : عنا سماء . والنهاية والمباهج : تحية بجرت .

(٤) ع : وتناجى . النهاية : مسرابها . والمباهج مرة : سرابها ونسيم الأرض ، ومرة أخرى : سرى بها وتداعى الطير .

(٥) ع : من هيف ، وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(١٣٣٩)

وقال فى المستعين :

[مجزوء الكامل]

١ / صبرًا أميرَ المؤمنينا ... فاللهُ يجزى الصَّابرينا

٢٧٩ظ

٢ كنَّا نُهنِّى بالخلا ... فةِ قبلكَ المُتنعِّمينا (١)

٣ حتى إذا صارت إليـ ... ـك هَدَيْتَ هَدْىَ الرَّاشدينا

٤ فمنعتَ نفسَك دَرَّها ... ومَرَيْتَها للحالبينا

٥ ولمَا غُبِنْتَ متاعَها ... بل بعتَها بيعًا ثمينا

٦ فاصبرْ لها لا زالَ عَوْ ... نك مَنْ رَضِيتَ به مُعينا

٧ هِىَ مِحْنةٌ للمتَّقيـ ... ـن وفِتنةٌ لِلْمُترفينا (٢)

(١٣٤٠)

وقال يمدح :

[الوافر]

١ عقائلُ ماله أدناهُ مجنًى ... من الأيدى جميعًا والأمانى

٢ كذاك فوارضُ الثمرات تحنو ... هوادِيها فتُمْكِنُ كلَّ جانى

(١٣٤١)

وقال فى مثل ذلك :

[الوافر]

١ نفائسُ ماله أدناه مجنًى ... من الأيدى جميعًا والأمانى

٢ كذاك قواعدُ الثمراتِ تدنو ... مجانيها فتُمْكِنُ كل جانى

---

(١) ع : المتمتعينا . (٢) ع : هى جنة .

(١٣٤٢)

وقال فى عُبيد الله بن عبد الله : [الخفيف]

١ يا مجيرَ الورى من الحدَثانِ ... وربيعَ العُفاةِ كُلَّ أوانِ

٢ ما الذى ينشرُ المدائحَ ممَّنْ ... قد طوى جودُهُ صنوفَ الزمان (١)

٣ كَلَّلَتْ كفُّهُ سماءَ المعالى ... بنجومِ المعروف والإحسان

٤ فبها يَسْتضِىءُ كلُّ رجاءٍ ... وبها تهتدى إليه الأمانى

٥ يا شقيقَ النَّدى وتِرْبَ المعالِى ... وسراجَ الهُدَى بكل مكان

٦ كثُرتْ فى العُلا معانيك حتى ... أعْوَزَتْنا أسماءُ تلك المعانى

٧ أنتَ عِيد للناسِ فى كلِّ عيدٍ ... بل لَعَمْرِى فى سائر الازمان

٨ شَرَّقَ الناسُ بالذبائح فى الأضـ ... ـحى وأعطَوْا طوابق الُّحمان (٢)

٩ ورأينا الأميرَ شَرَّق فيهِ ... ببدورِ اللُّجَيْنِ والعِقيان

١٠ جعلَ اللهُ يومَ أضحاكَ يوماً ... ضامناً للسُّعودِ أوْفَى ضمان

١١ قصَّرَ القولُ فى الأمير وفيهِ ... طولُ ما طال منه فى المِهرجان

١٢ شفقًا من أذى الأميرِ المُرَجَّى ... وحذاراً من مَجَّةِ الآذان (٣)

(١٣٤٣)

وقال يرثى : [البسيط]

١ مكْرُ الزَّمانِ علينا غيرُ مأمونِ ... فلا تظُنَّنَّ ظنَّا غيرَ مَظنونِ

٢ بل المخوفُ علينا مَكْرُ أنفُسِنا ... ذاتِ المُنَى دونَ مكْرِ البِيضِ والجُون

---

(١) ع : صروف الزمان .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : المفدى .

(٤) المختار ٢٢٥ (٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٥) . الصناعتين ٢٤٥ (٢٤) .

٣ إنَّ اللّيالىَ والأيامَ قد كَشَفَتْ ... من كَيْدها كلَّ مستورٍ ومكنونِ

٤ وخَبَّرَتْنا بأنّا مِنْ فرائسها ... نواطقاً بفصيح غيرِ مَلْحون[1]

٥ واستَشْهَدَتْ من مَضَى منَّا فأنبأنا ... عن ذاك كلُّ لقىً منا ومَدْفون

٦ مِنْ هالكٍ وقتيلٍ بينَ مُغْتَبِطٍ ... وبينَ فانٍ بِتَرْكِ الدَّهْرِ مَطْحون

٧ فكيفَ تمكُرُ وهْىَ الدهرَ تُنْذِرُنا ... من الحوادثِ بالأبْكارِ والعُون ؟

٨ ووالدِنْ حقيقٌ أنْ يَعقَّهُما ... راعى الأمور بطرفٍ غيرِ مَكْمون[2]

٩ أبٌ وأمٌّ لهـــذا الخلقِ كلهمُ ... كلاهُمَـا شَرُّ مَقْرونٍ بمقرون

١٠ دهرٌ ودُنيا تلاقِى كُلَّ مَنْ وَلَدا ... لديهما بمَحَـلِّ الخَسْفِ والهُون

١١ للذَّبْحِ من غَذَوَا مِنَّا ومن حَضَنا ... لابلْ ومن تركاهُ غيرَ محضـون[3]

١٢ إنْ رَبَّيـا قَتَـلا أو أسْمنا أكَلا ... فما دَمٌ طَمِعا فيــه بمحقون[4]

١٣ أبٌ إذا بَـرَّ أبلانا وأهْرَمَنا ... قُبْحًا له من أبٍ بالذَّمِّ ملسون[5]

١٤ نُضْحِى له كقِداحٍ فى يَدَىْ صَنَعٍ ... فكُلُّنَـا بينَ مَـبْرِىٍّ ومسفون[6]

١٥ يغادر الجَـلْدَ منـا بعـدَ مِرَّتهِ ... عَظْمًا دقيقًا وجِلْدًا غير مودون[7]

١٦ نِضْوًا تراهُ إذا ما قام مُعْتَصِمًا ... بالأرض يَعْجِنُ منها شَرَّ معجون

١٧ حتى إذا مارُزِئْنا صاح صائحُهُ ... ليس الخلود لذى نَفْسٍ بمضمُون

---

(١) هامش ع : فأخبرنا .

(٢) ع : حقيقا .

(٣) د : تركناه . تحريف .

(٤) ع : سمنا .

(٥) البيت ساقط من ع .

(٦) ع : وكلنا .

(٧) ع : بعد عزته .

١٨ هذا و إنْ عَفَّ فالأدواء مُعرِضَةٌ ... مِن بينِ حُمَّى و بِلسامٍ وطاعونِ (١)

٢٨٠ و ١٩ / والحربُ تضرمها فينا حوادثُه ... حتى نُرى بين مضروبٍ ومطعون (٢)

٢٠ وأمُّ سوءٍ إذا ما رام مُرتَضِعٌ ... أخلافَها صُدَّ عنها صدَّ مَزْبون

٢١ تَجفُو و إنْ عانقَتْ يوماً لها ولَدًا ... كانتْ كمطرورةٍ فى نَحْرِ موتون

٢٢ ونحن فى ذاك نُصفيها مودتَنا ... تبًّا لكل سفيهِ الرأى مَغبون

٢٣ نشكو إلى الله جهلًا قد أضرَّ بنا ... بل ليس جهلا ولكن علم مفتون (٣)

٢٤ أغوى الهوى كلَّ ذى عقل فلست ترى ... إلا صحيحاً له أفعالُ مجنون

٢٥ نعصِى الإله ونَعصِى الناصحين لنا ... ونستجيبُ لمقبوحٍ وملعون (٤)

٢٦ هوًى غَوِىٌّ وشيطان له خُدَعٌ ... مُضَلِّلاتٌ وكيدٌ غيرُ مأمون

٢٧ أعْجِبْ به مِنْ عَدو ذى مُنابذةٍ ... مُصغًى إليه طوالَ الدهر مزكون

٢٨ وفى أبينا وفيه أىُّ مُعتبَرٍ ... لو اعتبرنا برأيٍ غيرِ مأفون (٥)

٢٩ حتى متى نشترى دنيا بآخرةٍ ... سفاهةً ونبيعُ الفَوْق بالدون ؟

٣٠ مُعلَّلين بآمال تُخادعنا ... وزخرف من غُرورِ العيش موصون

٣١ نَجرِى مع الدهرِ والآجالُ تَخْلِجُنا ... والدهرُ يَجرِى خليعًا غير معنون

٣٢ إنَّا نُبارِى خَليعا غيرَ مُتَّزِعٍ ... ونحنُ من بين مَعنونٍ ومَرْسون

٣٢ يبقى وتَفنَى ونرجو أن نُماطَله ... أشواط مضَّطلع بالجَرْيِ أفنون

---

(١) د : عق .

(٢) ع : منا .

(٣) المختار : أشكو ... وليس جهلا .

(٤) ع : الناصحين له .

(٥) ع : وفينا .

٣٤ تأتِى على القمـرِ السّارى حوادثه — حتى يُرى ناحلًا فى شخص عُرجونِ[1]

٣٥ نبنِى المعـاقلَ والأعداءُ كامنـةٌ — فينـا بكل طرير الحَـدِّ مسنون[2]

٣٦ ونَجمعُ المـالَ نرجو أن يُخَـلِّدنا — وقد أبَى قبلنـا تخليدَ قارون

٣٧ نظل نَسْتَنفِقُ الأعمـارَ طيبـةً — عنها النفوسُ ولا نسخو بمـاعون

٣٨ مع اليقـين بأنَّا محرِزون بهِ — قِسْطاً من الأجرِ موزوناً بمـوزون

٣٩ يا بانِىَ الحصنِ أرساهُ وشـيده — حرزاً لِشِلْوٍ من الأعداءِ مَشْحون[3]

٤٠ انظرْ إلى الدهرِ هل فاتَتْهُ بُغيتُهُ — فى مَطْمحِ النَّسرِ أو فى مَسْبحِ النون

٤١ بنيتَ حصْناً وأُمُّ السُّوءِ قد خَبأتْ — لك المنيةَ فانظُـرْ أىَّ مَخْبون[4]

٤٢ ومن تَحصَّنَ محبـوسا على أجلٍ — فإنمـا حِصنه سِجْنٌ لمسجون

٤٣ أما رأيتَ ابن إسحـاقٍ ومصرعَهُ — ودونه ركنُ عزٍّ غيرُ موهون[5]

٤٤ بأسُ الأمـيرِ وأبطال مُدَجَّجَـةٌ — وكلُّ أجردَ مَلْحُوف ومَلْبـون

٤٥ خاضتْ إليـه غمـار العِـزِّ مِيتتُه — فَرَبْعُـه منه قَفْـرٌ غيرُ مسكون

٤٦ تبـكى لهُ كلُّ مَعْـلاةٍ ومكرمةٍ — بمُستَهِـلٍّ حَثيثِ السَّـحِّ مشنون

٤٧ ما دافعتْ عنـه أبوابٌ مُحجَّبـةٌ — كلا ولا حُجَـرٌ مغشيَّةُ الحُون[6]

٤٨ مملوءةٌ ذهبًـا عيْنًـا تَجيشُ به — جنّاتُ نخـلٍ وأعنابٍ وزيتون

٤٩ قل للأميرِ وإنْ ضاقَتْـهُ نازلةٌ — يُمسِى لهـا الجلدُ فى سربالِ محزون[7]

(١) الصناعتين : نوائبه .

(٢) ع : فيها .

(٣) ع : حوزا .

(٤) د : فاذكر .

(٥) ع : عز ركن . وابن إسحاق هو أحمد بن إسحاق وكان قاضى بغداد فترة من الزمن وتوفى ٢٦٧

(٦) ع : تحجبه .

(٧) ع : نائبة .

٥٠ صبرًا جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به ... وإن فُجِعْتَ بمنفوسٍ ومضنونِ

٥١ خانتْكَ إلفَكَ عبدَ الله خائنةٌ ... هى التى فَجَعَتْ موسى بهارون (١)

٥٢ يستثقل المرءُ رزء الخل يرزؤُه ... وإنما حُطَّ عنه ثِقلُ مديون (٢)

٥٣ للموتِ دينٌ من الخلّانِ كُلِّهِم ... يُقضاهُ من كل مذخورٍ ومَخزون (٣)

٥٤ عَذَرْتُ باكىَ شجوٍ لو رأيتُ أخًا ... بما أصابَ أخاه غير مرهون

٥٥ وما تأخَّرَ حَىٌّ بعدَ ميتته ... إلّا تأخر نقدٍ بعد مغبون

٥٦ وللأميرِ بقاءٌ لا انقطاعَ له ... أخرى الليالى وأجْرٌ غير ممنون

٥٧ فى نعمةٍ كرياضِ الحَزْنِ ضاحكةٍ ... فى ظل بالٍ من الأيّام مَدْجون

٥٨ تدور منه أمورُ الملكِ قاطبةً ... على وزيرٍ أمينِ الغيبِ مَيْمون (٤)

٥٩ يُرْجَى ويُخْشَى وتُغْشَى داره أبدًا ... غِشْيانَ بيتٍ لآل الله مسدون

(١٣٤٤)

وقال فى خالد القحطبي :

[البسيط]

١ أستغفرُ اللهَ من ذَنبِى ومن خطئى ... إلّا هجائى دعىّ القَحْطبينا

٢ فإن ذلك ذنبٌ لستُ أحفله ... لا يغفرُ اللهُ ذاكَ الذنبَ ، آمينا

---

(١) ع : خانك عند الله .. وهى .

(٢) ع : رزء المرء . المختار : المرء رزءا حين يرزؤه . والفصيح فى مديون أن تكون مدين .

(٣) ع : يقضى ومن ، تحريف .

(٤) البيتان ٥٧ ، ٥٨ ساقطان من ع .

(١٣٤٥)

وقال يهجو ثقيلاً[1] :

[الخفيف]

١ كان للأرض مرّة ثِقَــلانِ فلهـا اليومَ ثالثٌ بفُلانِ[2]

٢ أتّقى غصــةَ اسمِــه علم اللّـ ـه فأكني عن ذكره بالمعانى[3]

٣ / يا ثقيلَ الثِّقالِ أقذيتَ عَيْنِي ليتَ أنّى كما أراكَ تــرانى ٢٨٠ظ

٤ من يكن عانياً بِحُبِّ حبيب ففؤادى ببغضك الدهرَ عانى

(١٣٤٦)

وقال فى ابن حريث :

[السريع]

١ أغضَى أبو بـكرٍ على الهـونِ كأنّــهُ ليسَ يبــاليــنى

٢ يا بن حُرَيْثٍ هــذِهِ حِيلَةٌ يحتالهـا بعــضُ المجانينِ

٣ إذا رأى الصبيـانَ يَرْمـونه داراهُــمُ بالرِّفْــقِ واللِّــين

٤ كأنّــه ليس يُبَــاليهــمُ وعنده ما ليس بالدُّون

٥ أُمّى إذًا أُمُّــكَ إن لم تكن منى على مثــلِ الطَّيــاجين

٦ فلا تخــادِعْــنى فلستَ الذى يخـدعُ إخـوانَ الشـياطين

(١٣٤٧)

وقال فى أبى يوسف :

[المتقارب]

١ تعـالتْ قرونُ أبى يوسفٍ عُــلُوًّا كبيرًا وســبحانَهـا[4]

٢ أبا يوســفٍ كم رَبوخٍ لديـ ـك أوطأْتُ طِرْفِىَ مَيْدانَهـا

(١) المختار : ٢٠٨ (٢٦١) . (٢) ع : ثالث ثقلان ، تحريف .

(٣) ع : من اسمه . المختار : شهد الله ... عن اسمه . (٤) ع : فسبحانها .

٣ إذا قادهالىَ شيطانُها أطرتُ بأيرى شيطانَها

٤ جَسَسْتُ بفيشاتِى قلبَها وزلزلتُ بالرَّهْزِ أركانها

٥ أخالطُ موضعَ إخلاصها فألقَى هنا لك كفرانها

٦ كأنِّىَ فى جَسِّ مكنونها بُعِثْتُ لأسبرَ إيمانها

٧ لمثلِ قرونك يا كِسْرَوِى شَيَّدَتِ الفُرْسُ إيوانها

(١٣٤٨)

وقال فى دريرة، جارية عوادة[1] وكان يتعشقها أبو العباس بن أبى بكر محمد بن عبد الله بن بشر المرثدى فسأله أن يصفها ويمدحها :

[الخفيف]

١ حَبَّبَتْ دُرَّةُ القِيانَ إلينا مثل ما بَغَّضَتْ إلينا القيانا

٢ حَبَّبَتْهنَّ أن غدتْ وهى منهنْ نَ وإنْ كُنَّ دونَها أوزانا[2]

٣ ولقدْ فُزْن إذ يُناغِينَ فاها ويديْها وعُودَها الألحانا

٤ وتحرَّمْنَ إذ غدونَ إماءً مذعنات بحقها إذعانا[3]

٥ تلبَسُ التَّاجَ فالقِيانُ لديْها واضعاتٍ لتاجها الأذقانا

٦ تاجُ حُسْنٍ يَثْنِيه تاجٌ من الإحْسان تاجانِ طالما مَلَكانا[4]

٧ غيرَ أنى رأيتُها بَغَّضَتْهنْ نَ بأن لم تدعْ لهنَّ مكانا

٨ نزلتْ فى الصدور منزل من بَرَّزَ حُسْنًا ومن علا إحسانا[5]

٩ فنفتْهنَّ عن قلوبٍ وقدْ كُنَّ تبوَّأْنَ حبها أوطانا

١٠ فغدا البائساتُ منهنَّ يَطْلُبْنَ على دفعِ ظُلمِها أعوانا

---

(١) د : بعواها . ع : يهواها .
(٢) ع : إذ غدت .
(٣) ع : لحقها .
(٤) ع : الإحسان قد طالما .
(٥) ع : الصدور من برز حسناً ومن برز من علا .

١١ ظلمتْ من صَـبا وغَـنَّى فكلٌّ يشتكي من دريرةَ العـدوانا

١٢ أنصفَ اللهُ صاحبَ العَذلِ منها عاشـــقا والمحسنات الحسانا (١)

١٣ ما نُبالِي إذا دُرَيْرَةَ أبدتْ نُزْهَتَيْهـا ألا نرى بسـتانا

١٤ نزهــة الطـــرفِ شَـفْعها نز هة السمع إذا ناغمتْ لك العيدانا

١٥ ذات وجهٍ كأنَّمـا قيـــلَ كُنْ فرداً بديعـاً بلا نظـــيرٍ فكانا

١٦ فيـــهِ عينان ترميانِ بلحظٍ نافذِ النَّبْـــلِ يصرع الأقرانا

١٧ فوق غُصنٍ مُهَفْهَفٍ تلثم التفـ ـفاح فيـــه وتلمس الرمـانا

١٨ تجتـلِي خلقها فتـلقَى قواماً خيزرانا وصِـــبغةً أرجوانا

١٩ لونُها الدهر واحدٌ يجَـنى الور د وإن كان وُدُّها ألوانا

٢٠ بينما وصلُها لذى الوُدِّ وصلٌ إذ أحالتـه بالقِـــلى هجـرانا (٢)

٢١ كَمَلتْ كلهـا فلستَ ترى فيـ ـها سوى سـوء عهدها نُقصانا

٢٢ فمتى ما أجلتَ طرفكَ فيهـا فهْىَ كالشمسِ صُوِّرتْ إنسانا

٢٣ ومتى ما سمعتَ منهـا فَشَـدْوٌ يطرد الهـمَّ عنـك والأحزانا

٢٤ قادرٌ أن يُميتَ أشجانَ قـوم قادرٌ أن يُهيِّجَ الأشجانا

٢٥ ومتى ما لثمتَ فاها فشىْءٌ تجـــد الراحَ فيـــه والريحانا

٢٦ ريقــةٌ كالشَّمولِ طِيباً ونشرٌ كنسيم الشمال خاضَ الجنانا (٣)

٢٧ صَغَّروها مخافةَ العـيْنِ عَمْـداً وهى أَعلى القيانِ قَـدْراً وشانا

---

(١) الأبيات ١٢، ١٣، ١٤، ٢٢ ساقطة من د .

(٢) ع : ودها .

(٣) نشرا وطيبا كنسيم الرياض .

٢٨ فَدَعَوْها دُرِّيةً وهى الدُّرْ رَةُ تَغْلُو فتأخذ الأثمانا

٢٩ / لو رآها فى الجاهليَّةِ قومٌ عَبَدُوها وجانَبُوا الأوثانا ٢٨١ و

٣٠ هِىَ حُلْمِى إذا رَقَدْتُ ، وهَمِّى وسُرورِى ومُنْيَتِى يقظانا

٣١ مع أنَّ الرُّقادَ قد خانَ عَهْدِى مذ تكلَّفْتُ حبلها الخَوانا (١)

٣٢ لا تزالُ القلوبُ تَصْبُو إليها أو تراها تُقلِّبُ الأجفانا

٣٣ فإذا تابعتْ سهامَ الهوى المحـ ـض طلبنا هناك منها الأمانا (٢)

٣٤ غيرُ حنّانةٍ على عاشقيها حين تحتثُّ عودها الحنَّانا

٣٥ غيرَ أنَّا نُحِبُّها كيفَ كانتْ ما أحبَّتْ أرواحُنا الأبدانا

٣٦ إن تُسَلَّطْ على القلوبِ بلا جُرْ مٍ فأحلى مُسَلَّطٍ سلطانا

٣٧ قل لمن عابها : أخطأتَ وأبطلْـ ـتَ ، وناقضتَ ، بل بهتَّ العِيانا

٣٨ ليت شِعرى أوجْهَها عِبْتَ كلا أم تنقَّصْتَ جِيدَها الحُسَّانا ؟

٣٩ أم شواها إذا أغصَّ بُراها أم حَشاها أم فرعَها الفينانا ؟

٤٠ أم ندى صَوْتِها إذا رجَّعَتْهُ فى المثانى ، أم دلَّها الفتانا ؟

٤١ ليس فيها شىءٌ يُعابُ لدينا غيرَ بُخْلٍ بنَيلها قد شجانا

٤٢ عندها البخل بالنوال ولو بالطَّـ ـيْفِ منها يزورنا أحيانا

٤٣ نعمةً كالغرام أوسعَنا اللَّـ ـهُ امتنانا بوصلها وامتحانا (٣)

٤٤ طال ماطوَّلتْ على حُبِّها اليو مَ وما قصَّرتْ عليه الزمانا (٤)

---

(١) ع : تعلقت عهدها . (٢) ع : الجوى .

(٣) ع : بفضلها . (٤) ع : حبها اللوم .

٤٥ تتغنّى فالدهرُ يومٌ قصــيرٌ وإذا ما جفتْ عَدِمْنـا كَرَانا

٤٦ أيُّها السائلى بها كيفَ حَمْدِى لِجَـداها لقيتَ عنـدِى بيـانا

٤٧ قد أَرَتنـا وأسمعَتنا ولـكنْ تركتْ كلَّ عاشــقٍ ظمآنا (١)

٤٨ أفلا قائلٌ لهـا ذو احتسابٍ حين تحـمِى رُضابهـا العطشانا بره :

٤٩ مَتِّعِى هذه المراشف من ريـ ـقِك يا من يُمَتِّــع الآذانا ؟

٥٠ واقسِمِى العدْلَ فى جوارح قوم ترك الظــلمُ بعضَهـا هَيمانا (٢)

٥١ لا تُنيـلى جـوارحًا ما تمنّتْ وتُنيـلى جــوارحًا حِرْمـانا

٥٢ أَرْشِـفينا كما أريْتِ وأسمِعْـ ـتِ ولا تترکى الهـوى صديانا (٣)

٥٣ أنا واللهِ يا دريرةُ أهــوا كِ ، وإن ذقتُ فى هواك الهوانا

٥٤ يا كثيبًا عليهِ غصنٌ من البا نِ وفرعٌ يمـجُّ مِسْكًا وبانا

٥٥ أشتَهِى أن أعَضَّ منك بنـانًا طال عَضِّى عليـهِ منى البنـانا

٥٦ حين تستمطرين أوتارك الدُّرْ رَ ، على السامعين والمَـرْجانا

٥٧ لم أنلْ منكِ مذ هَويتُك حظـا من نوالٍ سرا ولا إعـلانا

٥٨ غيرَ أنى أبيتُ ليـلىَ حَيْرا نَ أُراعى من نجمـهِ حيرانا

٥٩ قد وصـفْنا فمن غدا يتمـارى فليـزُرْنا ، نُقِـمْ له البرهـانا (٤)

٦٠ عنـــدنا مَنظــرٌ لهـا وسمـاعٌ كفيـانا لطـالبٍ تبيـانا (٥)

(١) د : رأتنا .

(٢) ع : فاقسمى .

(٣) د : رأيت .

(٤) د : فقم .

(٥) ع : منظرله .

(١٣٤٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله

[البسيط]

١ إليكَ طابَق ممنونُ المَطَى بنا نرجو لديكَ عطاءً غيرَ ممنونِ[١]

٢ طورًا إذا ما استظلَّتْ كلُّ ضاحيةٍ وتارةً حين يَضْحَى كلُّ مكنونِ

(١٣٥٠)

وقال فى ابن جنادة :

[الوافر]

١ أتيتُ أبا جنادةَ مستنيلًا ويُخلِفُ بعضَ ما تعدُ الظنونُ

٢ فسامَ النفسَ تَنْويلِى فسافتْ بذلكَ مشربًا فيه أُجونُ[٢]

٣ فألقَ عِذْرة كذبًا ومَيْنًا من العِذَرات يأباها الحقينُ[٣]

هذا مثل يضربه العرب يقول : يأبى الحقين العذرة إذا اعتذر بعُذْرٍ كاذب يتبين خلافه ؛ عن ابن حبيب .

وقال أيضًا[٤] :

(١٣٥١)

[الكامل]

١ ياليتَ أهلَ العقلِ إذ حُرِمُوا عُصِمُوا من الشهواتِ والفتنِ[٥]

٢ لكنهُمْ حُرِموا وما عُصِمُوا فقلوبُهُمْ مرضَى من الحَزَنِ

---

(١) ع : يرجو .

(٢) ع : تسو يلى .

(٣) ع : وألق ... الغدرات .

(٤) زهر الآداب ٥١٤ (٤٢٠١ ، ٢) .

(٥) ع : من اللذات . والزهر : أهل البيت .

٣ وكأنَّ أهلَ العقل إذْ خُلِقُوا ... وُقِفَتْ قلوبهـمُ على المحنِ[1]

٤ وهـمُ أَحَسُّـن على بَلِيَّتِهِـمْ ... من غيرِهم بمضاضـةِ الغبن[2]

(١٣٥٢)

٢٨١ ر

/وقال فى الخضاب[3] :

[الكامل]

١ يا أيُّها الرجلُ المُسَوِّدُ شيبهُ ... كيما يُعَـدُّ به من الشُّبانِ[4]

٢ أقصِرْ فلوْ سوَّدْتَ كل حمامةٍ ... بيضاءَ ما عُدَّتْ من الغِربان

(١٣٥٣)

وقال يمدح رجلا :

[المتقارب]

١ نُعيـدُ أقاويلَ مَمْلولةً ... إذا ما أُعيدتْ على السَّامعينا[5]

٢ فطورًا دعاءً بمـا قد قَضَى ... بذلك قاضِى القضايا جَنينا

٣ وطورًا ثنـاءً بمـا قد جرَى ... قديمـاً على ألسُنِ العـالمينا[6]

٤ وأنتَ تعيـدُ لنـا نائلاً ... إعادتُه مُنْيـةُ الراغبينـا

٥ فشـتانَ شـتانَ ما بيننا ... لقد فُتَّ بالفضلِ فوتاً مبينـا[7]

---

(١) أخرت ع البيت على تاليه .

(٢) ع : بمرارة . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة . الزهر : أطب ... الشجن .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ١٥١ شرح المقامات للشريشى ١ : ٢١٣ .

(٤) الشريشى : شعره . والمحاضرات : وجهه .

(٥) ع : يعيد . (٦) ع : جرى زمانا .

(٧) ع : فوما مبهنا ، تحريف .

٦ أقول لطلابِ ما نِلتَه ... قُصاركُمُ نَيله واصفينا[1]

٧ صِفُوه ووفُّوهُ حقًّا له ... من الوصف نَعْدُدْكُمُ فاضلينا

٨ وَوَفدِ ثناءٍ أناخوا به ... عفاةٌ لمعروفه آملينا

٩ فآبوا وقد صُدِّقُوا آملِيـ ... ـنَ وفقًا لما صُدِّقوا مادحينا

١٠ كذلك راجوهُ والمادحوه ... لا يكذِبون ولا يُكذَبونا

(١٣٥٤)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ إن يُفلتِ السيفُ من كَفَّيْكَ مُنْصَلِتاً ... فليس منك وقِدْمًا كان خَوَّانا

٢ بل لو يكون مكان السيف من رَجُلٍ ... كمخْلَبِ اللَّيْثِ منه حان من حانا

(١٣٥٥)

وقال يصف الماء البارد :

[الرجز]

١ ألذُّ من مُعَتَّقِ الرساطونِ

٢ وقَهوَتَيْ قُطْرُبُّلٍ وكِرْكين[2]

٣ زجْرجةٌ من ماءِ لَيْلِ تِشرين

٤ كرونَقِ السَّيْفِ اليمانِ المسنون

٥ باتَ على طودٍ نِيافِ العرنين

---

(١) ع : قصاراكم .

(٢) كركين : إحدى قرى بغداد .

٦ تنفَحُها الريحُ برشٍّ مّمنونِ
٧ فى شطرِ كوز صُنْعِ طَبٍّ أفنون
٨ أخضرَ فى خُضْرة جِرْو[(١)] اليقطين
٩ ألستَ يا محرومَها بمغبـون ؟

(١٣٥٦)

وقال فى الغزل[(٢)] : [الطويل]

١ أعانقها[(٣)] والنفسُ بعدُ مشوقةٌ ... إليها وهل بعد العناق تدانى ؟
٢ فألثمُ فاها كى تموتَ حزازتى[(٤)] ... فيشتد ما ألقى من الهيمان
٣ وما كان مقدار الذى بى من الجوى ... لِيَشْفِيَهُ[(٥)] ما ترشُفُ الشفتان
٤ كأنَّ فؤادى ليس يَشْفِى غليلَه ... سوى أنْ يرى الروحَيْن[(٦)] يمتزجان

(١٣٥٧)

وقال فى أبى الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الإصبع[(٧)] :

[الوافر]

١ أأبكتْكَ المعاهدُ والمغانى ... كدأبك قبلهُنَّ من الغوانى ؟
٢ وقفتُ بهن فاستمطرتُ عينى ... غياثًا[(٨)] والتذكُّرُ قد شجانى

(١) ع : جرم .
(٢) الأبيات ١ — ٤ فى زهر الآداب ١٨٢ ، وأمالى القالى ١ : ٢٢٦ ، وشروح سقط الزند ٩٧ والبيتان الأول والرابع فى مجموعة المعانى ٢٠٧ .
(٣) زهر الآداب : أعانقه .
(٤) الأمالى : وألثم . . حرارتى . والزهر : وألثم فاها كى تزول حرارتى . والشروح : وألثم ... صبابتى .
(٥) الأمالى : ولم يك . . من الهوى . والزهر : ولم يك . . من الهوى ليرويه .
(٦) الأمالى والزهر والشروح : يرى الروحان .
(٧) ع : وقال فى أبى الحسن بن أبى البغل وهو يكتب لابن أبى الإصبع ، والمختار ١١٨ .
(٨) ع : عيانا .

٣ فجاد سحابُها تَمْريه ريحٌ | من الذفراتِ تلحَى من لحانى
٤ أجلتُ بها جُمانًا من دموعى | لذكرِى غيرَ جائلة الجمان
٥ وما إن زلتُ أنهى الصبرَ منِّى | إلى ذى خُلَّتِى حتى نعانى
٦ ولم تر مثلَ دمعٍ مستغاث | ولا كزفيرِ صدرٍ مستعان
٧ مُعِينًا مُغرمٍ إذْ لا معينٌ | نصيرا مُسْلِمٍ متظاهران
٨ أعانانى على البُرَحاء لمَّا | أعان علىَّ ثَمَّ العاذلان
٩ عدِمتهما لقد خذلا وضنَّا | هناك برِعيتى عمَّن رعانى[1]
١٠ ألا أسقِ دموعى دارَ ظَبْى | او استَسْقَيْتُ رِيقتَه سقانى
١١ بلَى لا سيّما وبىَ اشتفاء | بسحِّى عَبْرَتِى مِمَّا عرانى[2]
١٢ قضَى حقَّيْنِ فى حَقّ عميدٌ | بكى شجوَ الأحبة والمغانى
١٣ وداوَى قلبَهُ من داء شَوْق | عراه ففيم لامَ اللائمان ؟
١٤ ولكن لا ارتجاعَ لما تقضَّى | فما استشعارُ باقٍ ذِكرَ فانى ؟
١٥ /وفى هذا الأوانِ وفى نُهاهُ | شواغلُ عن صِبىَ ذاك الأوان ٢٨٢ ر
١٦ برئتُ من الصبابةِ والتَّصابى | إلى الغزلان والنفرِ الروانى[3]
١٧ وزارِيةٍ علىَّ بأن رأتنى | من الهزلى حقيرًا فى السِّمان
١٨ صَبَرتُ لها وقلتُ مقال حُرٍّ : | إليكِ ، فإنَّنى بالله غانى
١٩ وليستْ خِسَّةُ الأجفانِ مِمَّا | يُخَسِّسُ قيمةَ النَّصْلِ اليمانى

---

(١) ع : عرفتهما ، تحريف . (٢) ع : ولى اشتفاء .
(٣) ع : والبقر .

٢٠ ولَيسَتْ إنْ نظـرتِ بزائداتٍ حُلى الأغمـادِ فى السَّيـفِ الدَّدانِ
٢١ فمن يكُ سـائلًا ما وجهُ فخْـرِى فإنى فاخِــرٌ ، أدبى زَهـانى
٢٢ ونحنُ معاشرَ الشُّعراءِ نَنْمى إلى نسب من الكُتاب دانى[1]
٢٣ وإن كانوا أحقَّ بكلِّ فَضْـلٍ وأبلــغَ باللســان وبالبنـان[2]
٢٤ أبُونا عنـدَ نِسْبتِنَـا أبوهـم عطـاردٌ السماوىُّ المـكان
٢٥ أديبٌ لم يـلِدْ إلَّا أديبًـا ذكىَّ القلبِ مشحـوذَ اللسـان
٢٦ مليئًـا إن توسَّمَ بالمعـانى وفيًّـا إنْ تكلَّــمَ بالبيـان[3]
٢٧ أإخوتَنـا من الكتابِ رِقُّـوا علينَـا من مُغالطـةِ الزَّمـان
٢٨ فإنْ لم تفعـلوا وجفوْتمـونا على إثرائِـكم فيمن جفـانى[4]
٢٩ فإنَّ أبا الحسـين أخا المعـالى طَبيبٌ إنْ تَفـرَّد بى شـفانى
٣٠ طبيبٌ كم شفانى من سَـقامٍ وما جـدحَ الدواءَ ولا رقانى
٣١ فهـلْ يُرضيـهِ شـكرٌ أعجزتْهُ يـداه فمـا له بهمـا يـدان ؟
٣٢ نعـــمْ إنَّ الفـتَى سمحٌ تمـامٌ وفى السُّمَحاءِ منقوصُ المعانى
٣٣ يجـودُ أبو الحسين ولا يعـانى منافَسَةَ الجــراء كما نُعـانى[5]
٣٤ غدا عن كُلِّ محْمدةٍ سَخيًّـا وليس بهـا عليـه من هـوان[6]
٣٥ ولكنْ هِمَّــةٌ رَفعتْـهُ حــتى سمتْ قدماه فـوق الفرقـدان[7]

(١) سقط البيت من ع .
(٢) ع : بكل فخر . . وبالبيان .
(٣) د : بالمالى .
(٤) ع : وجفوتمونى . وكانت كذلك فى د ثم أصلحت .
(٥) د : منافشة الجزاء .
(٦) ع : من كل .
(٧) ع : حيث الفرقدان .

٣٦ وتخفيفٌ عن الإخـوان منـه — وإنْ هـم ثقَّـلوا فى كل آنِ
٣٧ ولم تر طالبًـا للحمـدِ أحْظَى — به من طـالب فيـه تـوانى (١)
٣٨ إذا نام الجـوادُ عن التقاضِى — أتاه الحمـدُ يركض غـيرَ وانى
٣٩ أعـدِّدُ لابن أحمـد بن يحـيى — مـكارمَ غير خاشـعة المبانى
٤٠ فـتًى ضَمِنَ الصيانة وهى سُؤْلِى — فـكان ضمـانه أمـلَى ضمـان
٤١ وآمنَـــنِي تلـــونَ حالتيْـــهِ — فـــكان أمـانه أوفى أمـان
٤٢ بل انتقَد الحيـاةَ من المنايا — بجـــودٍ كالجـــلادِ وكالطعان (٢)
٤٣ قسطتُ على الزمـانِ به فأضحى — وقـد أعـفَى بحـقٍّ واتّقـانى
٤٤ فـتًى الكتابِ نُبْـلًا واضطلاعًا — وصـدقَ أمـانةٍ وعـلوَّ شان
٤٥ شكرتُ له نداه وإن أرانى — نـداه تخلُّـفِى فـيما أرانى
٤٦ أنالَ وقلتُ يُعطيـــنى وأثنَى — فما جاريتُـهُ حتى شـآنى
٤٧ أبرَّ علىَّ إبـــرارَ المعُـادى — ولِىَّ منـه بَـــرٌّ فما اتّلانى
٤٨ فلولا أنَّهُ رجـــلٌ كريمٌ — لقلتُ هنـاك : ممدوحى هجانى
٤٩ ولـولا أننى رجلٌ ســـليمٌ — لقـابلتُ الصنيعةَ باضْـــطغان
٥٠ ولو سَخِـطَ امرؤ يُولى جميـلًا — سَخِطْتُ وحُقَّ لى ممَّـا اعتـلانى
٥١ وما سَخَطِى علَى من جاءَ يَجْـرِى — إلىَّ وغبطـتى فَـرَسَىْ رِهـان (٣)
٥٢ وما حسدى امرءًا ما زال يُغْرى — بِىَ الحُسَّـادَ وهْـوَ علىَّ حانى
٥٣ حلفتُ لقد غدا فى النّاس فردًا — فليتَ اللهَ يُؤْنسُـــه بثـانى
٥٤ وليتَ اللهَ يغفِرُ لى اشـتطاطِى — فقد جاز اشتطاط ذوى الأمانى

(١) د : أضحى .
(٢) ع : أو الطعان .
(٣) د : فبغلتى ، ع : ماجاء . . فرسا .

٥٥ محمـــد يابنَ أحمـدَ يابنَ يحـيى أخا الآلاءِ والنِّعـمِ الحسانِ

٥٦ أما لقـدِ ارتَهنْتَ الدهرَ شكرى بعـرفكَ غـيرَ معتمـدِ ارتهـان

٥٧ كما استعبدْتنى وملكت رِقِّى بلطفـك غـيرَ معتمدِ امتهـان

٥٨ وما الرجلُ الطليقُ الحُـرُّ إلَّا أسـيرٌ فى يدَىْ نعمـاكَ عانى

٥٩ ولا الرجلُ الأسـيرُ العَبْـدُ إلَّا طليقٌ من يدٍ لك وامتنان

٦٠ بقيتَ بقـاءَ ما تبـنِى فإنى أُراهُ بقـاءَ يـــذبلَ أو أَبان

(١٣٥٨)

وقال فى جوارى القيان :

[الوافر]

١ ولاحٍ فى القِيـانِ فقلتُ : مَهْلًا رُميتَ بنبـــلِ أوتارِ القيـان (١)

٢ أتحقِـرُ مَنْ غـدا منهنَّ قِـرنى مَـنَى لك مثلَ ذاك القِـرن مانى ؟

٢٨٢ظ ٣ /من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت وصِرْفُ الموت فى السُّمْرِ اللِّدان

٤ شبيهـاتِ الرمـاحِ قنـا مُتـونٍ وكَلْمًـا فى القـلوب بلا سِـنان (٢)

٥ وهــل من حربةٍ أو من سنانٍ كعين أو كثغـرٍ أو بنَـان ؟

(١٣٥٩)

وقال فى جحظة :

[الخفيف]

١ فابنُ الحمـــدِ حقَّــهُ مغبونُهْ وهوانُ العـلا على المـرءِ هونهْ (٣)

٢ والمحلُّ الخــلاءُ من كُلِّ ضَيْف ومَضيف مُعَطَّـلٌ مسكونُهْ

(١) ع : منيت .
(٢) سقط البيت من ع .
(٣) د : مغبون .

٣ والوعاءُ الذى وعَى الوفْرَ والذَّمْـ ـمَ خليطين فارغٌ مشحونُهْ
٤ وأرى المالَ ما يَخالُ أناسٌ أن ذا المالِ فيهم مغبونُه
٥ خيرُ مالٍ موزونُه لذوى الحمْـ ـدِ كما خيرُ حَمْدِهم موزونه
٦ وأصحُّ الآراءِ ما ظنَّ ذُو الأفْـ ـنِ بذى الرأى أنَّه مأفونه
٧ والفتَى الحازِمُ الحصين حصونًا مَنْ تُلاقيهِ والأيادى حصونه
٨ وأخسُّ الرجالِ مَنْ راحَ فيهم مُسْلَمَ العِرض سالمًا ماعونه
٩ أنْفِقِ المالَ قبل إنفاقكَ العمْـ ـرَ ففى الدهرِ ريبُه ومَنونه
١٠ قَلَّ ما ينفع الثراءُ بخيلًا علِقَتْ فى الثَّرَى المهيلِ رُهونه
١١ لا تظُنَّنَّ أن مالكَ شىءٌ كدمِ الجوفِ خَيْره محقونه
١٢ لونجا من حِمامِهِ جاعلُ المـا ل مَعاذًا لـه نجا قارونُهْ
١٣ ازرع الحُبَّ تَسْتدِمْهُ فَمِمَّا رُدَّ مزروعُـهُ أتَى مَطْحونه (١)
١٤ كلْ وأطعمْ فربما راعَ ريْعًا زاكيًا من تمولُهُ وتَمونه (٢)
١٥ لا تَفرَّدْ بأكل مالٍ ولا تَمْـ ـنُنْ بعُرفٍ فَشَرُّهُ مَمْنونه
١٦ آكلو المالِ شاغلوه عن المجْـ ـدِ ولا ينفع امرءًا مَخْزونه
١٧ خازنو المالِ ساجنوه وما كا ن ليسعَى لساجنٍ مَسْجونه
١٨ إن رَبَّ العبادِ يرزقُ من يَخْـ ـلُق فليُحْسِنَنَّ ظنًّا ظَنونه
١٩ أحسِنِ الظنَّ بالإلهِ ولا تأمنْـ ـهُ أمنَ امرئٍ شديدٍ مجونه
٢٠ واسترِبْ بالمُريبِ من كلِّ شىءٍ واتَّهِمْهُ لا تَحْتَجِنْكَ حُجُونه
٢١ وإذا ما ظننتَ شرًّا فخَفْـهُ رُبَّ شَرٍّ يقينُه مَظْنونه

---

(١) ع : من زرعه .

(٢) ع : أو تمونه .

٢٢ لا تبيتَنَّ آمِنًا من ظَنبنٍ واحترِسْ منه أوْ تليك أُمونُهْ (١)

٢٣ كم رُكونٍ جنى عليك حِذارًا مَنْ أطالَ الركونَ قلَّ رُكونه

٢٤ إنْ تَطُلْ مِحْنتِي فلا أنا مَفْـتونٌ زمانى ولا أخِى مفتونه

٢٥ بل فتًى ذو خليقةٍ تَضْرحُ اللَّعْـنَ إذا اللعنُ جـرّهُ مَلْعونه

٢٦ غيرَ أنِّى إذا غدا صاحبُ المـالِ مدينًا فإننى مـديونه

٢٧ أحمِلُ الدينَ فى الحقوقِ وإن أُثقِـلْتُ والحــقُّ قائمٌ قانونه (٢)

٢٨ راض مِنِّى جنونُ دهرٍ سخيف ربما ثقَّفَ العقولَ جنـونه (٣)

٢٩ راضـنى ثم هاجنى فاعتـلاهُ بى شـديدُ المحالِ لا موهونه

٣٠ وثَّبَ الدهرَ وثْبـةً جشَّمَتْنى سَلَّ سَيْفٍ عَمِرتُ دهرًا أصونه

٣١ طـال عَهْـدِى به ولم يتَغَيَّرْ لى مصقـولُه ولا مسـنونه

٣٢ وعزيزٌ علىَّ سـلِّيه لكنْ كُلُّ سَيْفٍ فللظهور كُمونه

٣٣ جَرَّدتُه يدى وفى القلبِ وَجْدٌ كادَ يَفْرِى تَجَشُّـلِى مكنونه (٤)

٣٤ فضربتُ الزمانَ حتى استكانتْ بِيضُهُ بعد ما استطالتْ وجُونه

٣٥ بحسام يأبى الخيانةَ فى الرَّوْعِ إذا خان آمنـا مأمونه (٥)

٣٦ ليس من جوهرِ الحديدِ مَصُوغًا بل من المجـدِ نصلُهُ وجفُونه

٣٧ لو أُعيرَ الزمانُ ما فى ابنِ موسَى من وفاءٍ لمـا تفانت قرونُه

٣٨ لو أعيرَ الحُسامُ ما فى ابن موسى من صفاءٍ لمـا جلته قيونُه

٣٩ ماجدٌ ساخ عرقُـهُ فى ثرى المجْـدِ وأوفت على الغصون غُصونه (٦)

---

(١) ع : من ظنون .

(٢) ع : والدين قائم .

(٣) سقط البيت من د .

(٤) ع : وخز .

(٥) ع : فى الدرع : كان آمنا . تحريف .

(٦) ع : ثرى الأرض .

٤٠ من فتًى للذكاءِ كلُّ حراكٍ حلّ فيه ، وللوقار سكونُهْ
٤١ لم يزَلْ ذا تفقُّدٍ للخفايا مُذْكياتٍ على الصَّديقِ عيونه[1]
٤٢ يا فتًى آل برمكٍ لىَ مُرْتجًى ما أرى ماجدًا سواك يكونه
٤٣ أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحسْـ نَى إذا الظهرُ أثقلتهُ ديونه[2]
٤٤ أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحُسْـ نَى إذا القلبُ حالفتْه شُجونه[3]
٤٥ بيننا حُرمةٌ وقد عضّنى الدهـ رُ ولاقتْ ظهورَ أمرِى بطونه
٢٨٣ و ٤٦ / شهد السيفُ أنّك السيفُ حقًّا لا كَهامٌ يخون من لا يخونه
٤٧ فامضِ فى حاجتى فإنك فى الحا جةِ مسعودُ طائرٍ ميمونه
٤٨ لك حظٌّ أراه يُعْنِقُ فى السَّيْـ ـرِ فساير أخاك تُعْنِقْ حَرونه
٤٩ إنّ موسى نَجِىٌّ من لا يناجَى شُدَّ منهُ بعَوْنِهِ هارونه
٥٠ فاعْنَ فرُبَّ صاحبِ كنز مستثارٍ بغيره مدفونه
٥١ لا تدعْ محضرًا تُحقِّقُ فيه حُسْنَ ظَنّى فالقولُ جَمٌّ فنونه
٥٢ واكْسُ شعرى من النشيدِ نشيدًا كالغناء المُشذَّراتِ لحُونه
٥٣ فلكم مُعْوِرٍ سترتَ فما أعْـ ـور مكسورُه ولا ماحونه
٥٤ وإذا ما نشرت بزَّ صديق فكديباج غيره يزيونه
٥٥ إنّ للدهرِ منجنونًا فعاجِلْـ ـه عسى أن يدور لى منجنونه
٥٦ جُدْ بتسهيل حاجتى عند مهلٍ للمعالى سهوله وحُزونه[4]
٥٧ وَعْدُ أمنيّةِ المؤمل عنه وعْدُ فيه ووعدُه مضمونه

(١) ع : ذا تقصد . (٢) أخرت ع البيت إلى ما بعد ٤٨ . وفيها : يا أبا الحسن .
(٣) ع : يا أبا الحسن . (٤) ع : خذ .

٥٨ أطلقَ المـالَ جودُهُ يجتنى الـ ـحمـد وأيدى المؤملين سجونه[1]

٥٩ بين ثوبَيْه شمسُ رأيٍ وغيثٍ مستَهِلُّ الحيـا علينـا هتونُه[2]

٦٠ فالهُدى حيث تطلُعُ الشمسُ منْهُ والندى حيث تستهِلُّ دجونه

(١٣٦٠)

وقال فى الخضاب[3] :

[الخفيف]

١ يا بياضَ المشيبِ سودتَ وجهى عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ[4]

٢ فلَعَمْـرِى لأخفينَّـك جهـدى عن عيانى وعن عيان العيون

٣ ولعمــرى لأمنعنَّـك أن تَضْـ ـحَكَ فى رأسِ آسِفٍ محزونِ[5]

٤ بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهى واسـودادٌ لوجهـك الملعـونِ[6]

(١٣٦١)

وقال فى بنى مطر[7] :

(البسيط)

١ تلقى المحاسنَ إلّا فى بنى مطرٍ وما محاسنُ شيءٍ كله حسنُ

٢ ترى الخلالَ التى فيهم محاسنها لا بعضُها دون بعضٍ حين تمتحن[8]

(١) ع : المجد وأيدى المموابن . (٢) ع : عليه .

(٣) الأبيات الأربعة فى أمالى القالى ١ : ١١٢ ، زهر الآداب : ٤٠٥ نهاية الأرب ٢ : ٣٠ والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ فى المختار ٣٢ .

(٤) المختار : سود العيون . (٥) المختار : فلعمرى لاسترنك . والأمالى : أن تظهره

(٦) المختار : فيه بياض ... وسواد . والأمالى والزهر : بسواد ... وسواد .

(٧) المختار ١٢٠ المسالك ٣٨٣ .

(٨) ع والمختار والمسالك : كل الخلال ... محاسنهم .

(١٣٦٢)

وقال ينتجز وعدا : (البسيط)

١ قد حال للوعـد المأمولِ حولانِ ... وقـد تلا ذينْك الحولَيْنِ شهرانِ

٢ ولو زرعتُ حصى المعزاء أثمر لى ... مذ ذاك شيئًا ولو فى متن صفوانِ (١)

(١٣٦٣)

وقال يذم أهل سر من رأى ويمدح ابن بلبل : [المتقارب]

١ ألا إنَّ مدحًا غـدا حليـةً ... على سُرَّ من را وسـكانِها

٢ لَأضيعُ من ذهبٍ ضبِّبتْ ... عجـوزٌ به قُلْـحَ أسنانِها

٣ بلادُ أناسٍ تـرى كلبها ... يعـافُ خـلائقَ إنسانها

٤ ولولا أبو الصـقر لم تَسقهم ... سـواقى السحاب بتَهْتانها

(١٣٦٤)

وقال فى الغزل : [البسيط]

١ مالى إذا زدتُ حُبا زدتِ مقليةً ... يامن أجيبُ إليها داعىَ الحيْن (٢)

٢ قالتْ : لأن هنات الحب آخذةٌ ... من المحب نصيب القلب والعين (٣)

ويروى :

قالت : لأن بلايا الحب صارفة ... عن المحب عنان القلب والعـين

---

(١) ع : من ذاك .

(٢) ع : ازددت . . أجيب إليه ناعى .

(٣) ع : هنات القلب .

٤ بليـةُ الحب تُبْليـه وتَشْحبُـه ... وكل ذلك شـينٌ غـيرُ ما زين (١)

٥ وإنمـا تَتْبـعُ الأهـواءُ قادتَهـا ... إلى المناظر ذات الزينِ لا الشين

٦ نحن الحسانُ اللواتى ليس يعجبنا ... إلا الحسان فـلا تخدعك بالمين

٧ من كل رقراقِ ماءِ الوجه تحسبُه ... سيفًا صقيلًا حديث العهد بالقين

٨ لا تخلطِ الحبَّ بالتقوى فتعطفَنَا ... على المُقاسى عذابَ الهجر والبينِ (٢)

٩ ولم نَبـعْ قـطُّ دُنيـانا بآخرةٍ ... ومثلنا لايبيـع النقـدَ بالديـن (٣)

١٠ نحب كلَّ غـــلام فيـه مَيعتُه ... يـنزو إذا ما استنكناه بأيرين (٤)

١١ مُصحَّح الجسم لم يُلْمِمْ به سَقَمُ ... ولا اســتكان لهجرانٍ ولا بَيْن

١٢ ذاك الذى نُخْلِصُ الود الصحيح له ... ونشــترى نيــكةً منـــه بالفين

١٣ له لدينـا حـــلاواتٌ لذاذَتُهـا ... تشفى القلوب وتجلوها من الرَّيْن

(١٣٦٥)

وقال فى ابن أبى قرة :

[الخفيف]

١ قـل لخـلِّ أبى على فـتى البَصْـ ... ـرة حقـا لابل فـتى العسكرينِ

٢ وابن ذى الســترِ والثراءِ أبى قُـرْ ... رةَ ذاك البعيـد من كل شَـيْنِ

٣ / أنت عندى وشيْخك السيد المـا ... جدِ لاشـك صـادقُ الكُنيتين (٥)

٢٨٣ ظ

---

(١) ع : وتشحنه . د : غير ما شين .

(٢) ع : تخلط البر . . لتعطفنا على محب أذقناه الأمرين . وقد أورد فى ع الجزء الأخير من الرواية .

(٣) ع : فلم .

(٤) الأبيات من ٩ — ١٢ من ع وحدها .

(٥) د : صادقا .

٤ ليس فى منطق الفصيح ولكن حــين يَكنيكما أخـو لثغتــين[(١)]

٥ مُبــدلٌ لام كل لفــظٍ بيــاء مبــدلٌ قــاف كل لفظٍ بعــين

ويصــير أبا عَيّ بن أبى عُزَّة[(٢)] ... ...

(١٣٦٦)

وقال على مذهب الحمدوى :

[الكامل]

١ لى طيلسانٌ إنْ يُبِدهِ زَمانُهُ فبحقــه وبمــا أبادَ زمــانَهُ

٢ مثــلُ السراب مخــافَةً لكنَّــهُ تجــرى الرياح وما يَريمُ مــكانه

٣ بالٍ يُخــلِّى للــرياح سبيلهــا عفواً فيسبِقُ وهْيُــه طــيرانَهُ

(١٣٦٧)

وقال يستنجزُ وعداً[(٣)] :

[مجزوء الوافر]

١ جُعِلتُ فــداك لم أســألْ ـك ذاك الثــوب للكفن

٢ ســألتــكُمُ لألبَســهُ وروحى بَعــدُ فى البــدنِ[(٤)]

٣ وقــد طــال المِطــالُ به وخفتُ حــوادثَ الزمنِ

٤ فــرأيك فى الحِبــاء به وليُّــك يا أخا المِــننِ

٥ ولا تجمــله غزلاً قــرْ رَ حائــكهُ إلى عَــدَنِ[(٥)]

---

(١) د : حين يحكيكما . ع : المنطق .. يكنيكم .

(٢) هذا الشرح من ع وحدها .

(٣) المختار ٢٧٢ (١ ، ٢) .

(٤) ع : سألتكه .. بدن . المختار : فى بدن .

(٥) ع : إلى اليمن .

٦ ألا واجعـــله ممتثِــلًا محـاسنَ وجهــك الحَسَنِ

٧ دقيقـا مثـل فطنتـك الـ لتى دَقَّتْ عن الفطَنِ(١)

٨ صفيقاً مثـــل رأيـك إذْ بَنَهُ والحـــزمُ فى قَـــرَنِ

٩ نقيًا مثـل عرضـك إنْ نَ عِرْضك غيرُ ذى دَرَنِ

١٠ ولا تحسِـــبك تَغْبنُـــه كفى بالحمـــدِ من ثمن

١١ وحســـبُك إن بخلتَ به بفوْتِ الحمـــد من غَـبَنِ

(١٣٦٨)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان وأحمـد بن محمـد الطائى وكان سيب رزقه عليه(٢) :

[البسيط]

١ ما أشبه العرفَ والإحسان بالحَسَنِ أبى محمدٍ المحمـود ذى المِـنَنِ(٣)

٢ ذاك الذى لا يقى مالًا بصفحتِه بل يَابسُ المـالَ دون الذم كالجُنَنِ

٣ خِرْقٌ تعرضتِ الدنيـا له فصَبا إلى المكارم منهـا لا إلى الفـتَنِ(٤)

٤ وخصَّنا بجَناهـا لا بشوكتهـا فنحن فى نعـــم منهـا بلا محنِ

٥ أذال فى العُرف وجهاً غير مبتذَلٍ وأخدم المجـدَ جسًما غير مُمْتَهنِ

٦ له حريمٌ إذا ما الجـارُ حلَّ به أضحى الزمانُ عليـه جدَّ مـؤتمنِ

٧ كأنه جنةُ الفردوس قـد أَمِنَتْ فيها النفوس من الروعات والحَزن

---

(١) ع : جلت عن .

(٢) المختار : ١١٧ (٣ ، ١٢ ، ١٧) .

(٣) ع : أشبه الحسن .

(٤) المختار : جبر تعرضت .

٨ كم قد وقفنا على أيام دولته	فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمَنِ (١)
٩ وكم عكفنا على الظن الجميل به	فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثَنِ
١٠ فتًى أبى الله إلا أن يكمّله	قولًا وفعلًا فلم يَبخس ولم يَخُنِ
١١ إذا جرى فى فَعالٍ لم يقف سأمًا	دون الفواصى ولم ينكبْ عن السَّنَنِ (٢)
١٢ وإن تكلم لم يَخْبِط مسالكه	بل قال عن لقنٍ يُمْلى على لَسَنِ (٣)
١٣ أضحى وحظ يديه من ثَرائهما	لحظ عينيه من وجهٍ له حسن (٤)
١٤ كما يرى الناس فى يوم محاسِنَهُ	أضعاف ما هو رائيهن فى زمنِ (٥)
١٥ تنال سُؤّالُهُ من ماله أبدًا	أضعافَ ما يقتنِى للروح والبدنِ
١٦ لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته	وبعد حاتمه منه إلى سكن
١٧ رِدْهُ بلا شَطنٍ إن كنتَ واردَهُ	أغنَى الفراتُ يد الساقى عن الشَّطَنِ
١٨ هذا لذاك وإن لم نوف سيدنا	حقَّ الثناء وكان الحقُّ ذا ثمن (٦)
١٩ واسمع أبا جعفر إن كنت مستمعًا	فلم تزل ماجد الإصغاء والأُذن
٢٠ يا من حكى حاتمًا فى كل مكرُمة	ومن يُعِنْ ذا فِعالٍ صالحٍ يُعَنِ (٧)
٢١ خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم	جودا فأصبح منشورا من الكفن
٢٢ ونحن فى هذه الدنيا عيالكمُ	والناسجون برود الحمد بالفِطن (٨)
٢٣ ولم تزل لك فى أمثالنا سُننٌ	يرضَى بها الله فى سرٍ وفى علن

٢٨٤ ر

(١) قدمت ع البيت على سابقه .

(٢) ع : الأقاصى .

(٣) ع : تحبط ... يصلى ، تحريف .

(٤) المختار : لحظ ناظره من وجهه الحسن .

(٥) ع : الزمن .

(٦) ع : ذامون .

(٧) د : رعى حاتما .

(٨) د : عيالكما .

٢٤ ونحن نرجو رجاءً جلُّه ثقــةٌ ألا يخالف فينا صالح السُّنن

٢٥ آمالُنـا فيــك أموالٌ محصَّــلةٌ وظننا فيــك مرفوع عن الظِّنن

٢٦ وقد تضمنتَ أرزاقًا نعيش بهـا وكان وعدك والإنجـازُ فى قَرَن

٢٧ فعجِّل الغـوثَ إنا منـك نأمله ياسـيدَ الغوثِ بل ياسـيد اليمن

(١٣٦٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الكامل]

١ أمسى دمشقٌ الأمـــير ودهرُه ملقٍ عليــه بركَهُ وجِــرانَهُ

٢ والى عليه مصيبتين أفاضتـا عبراتِه واســتذكَتا أحــزانه

٣ بأخٍ شــقيقٍ بعــد أُم بَــرةٍ بالأمس قطَّــع منهما أقــرانه

٤ وأجــلُّ رُزءيه أخــوه فإنه قد كان مُنصَلَهَ وكان ســنانَهُ (١)

٥ فليُحيِه الملك الهُمـام فلم يَفُت محياهُ قــدرتَهُ ولا سلطانه (٢)

٦ وحيـاتُه لى أن أقوم مقَـامَه وأسُدُّ من دار الأمير مكانَهُ

٧ كيلا أرى أحدًا يُقـاتُ برزقه غيرى ويُوطَنُ بَعْدَه أوطانه (٣)

٨ ومتى خلفتُ أخى هنـاك فإنمـا أنا روحُه إن لم أكن جثمانه (٤)

٩ فهل الأمير بذاك مُسعِفُ عبدِه متطولا ومكمِّــلا إحسانه ؟

١٠ أم لا فعبدُك باســطٌ لك عذرَه إمَّا أبيتَ ولا ثُمُّ حــرمانَهُ (٥)

(١) ع : مرزئة .
(٢) د : الملك اللهام .
(٣) د : يفات .
(٤) د : حلفت ، تحريف .
(٥) ع : أولا . . مهما أبيت .

١١ أنَّى يلومُك طائعا من لا يرى — مادمتَ حيا أن يلومَ زمانَهُ ؟
١٢ وأظن أنك لا محالة مُسعفى — ظنا سيتْبعُ شكَّه استيقانه (١)
١٣ لِترُبَّ ما قد كنت توليه أخى — عندى وتعمرَ جانبي عمرانَهُ
١٤ لستَ الذى يولى الولىَّ صنيعةً — حتى إذا حَينَ الولىّ أحانَهُ
١٥ كنتَ الذى يرثُ الصنيعةَ بعدَهُ — لكنْ يورثُها ولو جيرانه
١٦ كيما تتمُّ لك الصنيعةُ عنده — حَيا ومَيْتاً لابساً أكفانه
١٧ ولكى تباينَ كلَّ مُنعم نعمةٍ — سلب الزمانُ وليَّهُ فأعانَهُ (٢)
١٨ وكم امرئٍ سلبتْ يداهُ وليَّهُ — مع دهره الحَوَّانِ لمَّا خانه
١٩ وأخى كبعض الغرس كنتَ تَرُبُّهُ — حتى تخوَّن يُبْسُهُ عيدانَهُ
٢٠ وأحقُّ معروفٍ إليه شِرْبُهُ — مَنْ واشجَتْ أغصانُه أغصانَهُ
٢١ فإلىَّ فاثنِ عِنانَ سَيْبك بعدَهُ — فأحقُّ من تَثْنِى إليه عِنانَهُ

(١٣٧٠)

وقال فى ابن حُريث :

[مخلع البسيط]

١ لنا صديقٌ كلا صديقٍ — غثٌّ على أنه سَمِينُ (٣)
٢ من أقبح الناس لا أُحاشِى — من كان منهم ومن يكونُ
٣ إذا بدا وجهُه لقوم — لاذت بأجفانها العيونُ
٤ كأنه عندهم غريمٌ — حلَّتْ عليه لهم ديونُ (٤)

(١) ع : ظنه . وفى هامش ع أثبتت رواية د .
(٢) ع : نعمة منعم .
(٣) ع : ولى صديق .
(٤) د : له .

٥ وهو على ما وصفتُ منـه مُتَّهـمُ وُدُّهُ ظنـين(١)

٦ خانت به أُمُّـه أباهُ فعينُـه عينُها الخَـؤونُ

٧ مُعـتزلىٌّ مُسِرُّ كُفـرٍ يُبدى ظُهوراً لها بطونُ(٢)

٨ أأرفِض الاعـتزالَ رأياً كلاَّ لَهَـنّى به ضـنين(٣)؟

٩ لو صَحَّ عنـدى له اعتقـادٌ مادِنتُ ربى بما يدينُ

١٠ يا بن حُريثٍ أفيـكَ بُقيا فأكتُمَ النـاسَ ما أُبينُ(٤)؟

(١٣٧١)

وقال فى على بن عبيد الله بن المسيب :

[الخفيف]

١ لعلىٍّ أبى الحسين سَمىٍّ خُــلقٌ لا يُذَمُّ فى خُلانِه

٢ رجلٌ يتْبَـعُ المولّىَ بالسيـ ـفِ إلى أن يكُرَّ نحو خِوانه

٣ آمنٌ معتَفيه منه ولكن ما لمعفيـه مطمعٌ فى أمانه(٥)

٤ ويلُ من لا يُريغ سَيْبَ يديه من يديه ، وويلُه من لسانه

٥ ماجدٌ يبذل الجزيلَ بلا مَنْـ ـنٍ ويُعدِى على صروف زمانه(٦)

٦ عالَمَ اللهِ داره ، والأمانى من قِراهُ ، والناس من ضِيفانه

٧ / ولُه هِمةٌ حَمولٌ عليـه تستقلُّ الكثيرَ من إحسانه(٧) ٢٨٤ظ

٨ معْشِباتٌ أجنابُه من نداهُ مُورِقاتٌ أقلامُه من بنَانه

---

(١) سقط البيتان ٥، ٦ من ع . (٢) ع : مصر . (٣) ع : لضنى به .

(٤) ع : أم أبين . (٥) ع : منه معتفيه .

(٦) ع : الجميل . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة . (٧) ع : عليها .

٩ أىّ حين أتاهُ طالبُ جدوا ... هُ أتاه فى حينـه وأوانِهِ

١٠ مشترٍ للثناء مُغلٍ يرى أنْ ... نَ حياةَ النفوس من أثمانه

١١ زادَهُ اللهُ نعمـةً وعلاءً ... إنّه نعمـةٌ على إخوانه (١)

١٢ ووقاهُ من أن يسوءَ وليّـا ... تبطَّنه الخُطوبُ عن غِشيانه

(١٣٧٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الرمل]

١ قد جرى الغيثُ على عاداته ... فى المـوافاة إذا وافيتنَـا

٢ طال ما عافيتنا من فقـده ... وبإذن الله ما عافيتنـا

٣ قلتُ للغيث : لقد صافيتنـا ... بأبى الصقر وما جافيتنـا

٤ وبمـا أعداكُهُ من فضـله ... وتَوالِى بِـرّهِ صافيتنـا

(١٣٧٣)

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان : [وهى التى قدم بين يديها اللامية (٢)]

[الخفيف]

١ يُمْنَ اللهُ طلعةَ المِهرجانِ ... كلَّ يمنٍ على الأميرِ الهِجانِ

٢ وأراه السرورَ فيه خصوصًا ... وعمـومًا فى سـائر الأزمان

(١) سقط البيت من د .

(٢) المختار ١١٦ ، ٢٧٢ (٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٧٠) . الأبيات (١ ، ٦٩) فى الأمالى ١ : ٢٣١ ، زهر الآداب ٦١١ ، جمع الجواهر ٣١٨ ، والبيتان ٢١١ ، ٢ فى ثمار القلوب ١٢٦ وربيع الأبرار للزمخشرى ٢٧٤ ظ . والبيتان ٩٣ ، ٤ فى نهاية الأرب ٢ : ٩٦ . وما بين الأقواس زيادة عن ع .

٣ مارأت مثل مهرجانك عينـا | أرد شـير ولا أنو شروان
٤ مهرجانٌ كأنما صـوَّرته | كيف شاءت مُخَيراتُ الأمانى (١)
٥ لو تراءى بجنّة الخـلد صَبَّتْ | واشرأبت بجيـدها الحسَّان
٦ خُلِقتْ للأمير فيـــه سماءٌ | لم يكن بدءُ خلقِها من دخان
٧ ونجومٌ مسعودةٌ لم يُصبها | نحسُ بَهـرام لا ولا كيوان (٢)
٨ وأُديل السرورُ واللهو فيـه | من جميـع الهموم والأحزان
٩ لبِستْ فيه حَلْى حَفْلتِها الدُّنْ | يا وزافت فى منظـرٍ فتان (٣)
١٠ وأذالت من وشـيها كُلَّ بُردٍ | كان قِدمًا تصونهُ فى الصّوان
١١ وتبدَّتْ مثل الهَدِىِّ تهادَى | رادعَ الجيْب ، عاطرَ الأبدان (٤)
١٢ فهْى فى زينـةِ البَغىِّ ولكن | هى فى عفةِ الحَصَان الرَّزان
١٣ كادت الأرضُ يومَ ذلك تُفشى | سِرَّ بطُنانها إلى الظُّهـران (٥)
١٤ فتُجلِّى ظهـورَها مايوارى | بطنُهـا من معادن العقيان
١٥ وتُرى فاخر الزبرجد واليا | قوت حَصْباءها بكل مكان
١٦ وتبـوحُ البحارُ بالدُّرّ بَوْحًا | و بمـا أضمرتْ من المرْجان
١٧ و يُردُّ الشبابُ فى كل شـيخٍ | و يدبُّ النشورُ فى كل فانى
١٨ ويحور الخريفُ وهو ربيعٌ | وتَسـورُ المياهُ فى العيدان (٦)
١٩ وتُحــيِّى متـونَهـا بثمارٍ | يانعاتٍ قطوفهُنَّ دوانى

(١) المختار : حيرته . . محيرات .
(٢) ع : ونجوم منحوسة ، تحريف .
(٣) ع : ورافت (٤) ع : طيب .
(٥) ع : ذاك . (٦) ع : ويجود .

٢١ وتَغنّى الحمامُ بعد وجوم بفنون اللحون فى الأغصانِ

٢٢ وتعود الرياضُ مقتبلاتٍ ناعماتِ الشكير والأفنان

٢٣ حفلةً بالأمير من كل شيء واحتشادًا له من المهرجان

٢٤ عجبًا كيف لم يكن ذاك فيه وائتلافُ المياهِ والنيران (١)

٢٥ عجبًا كيف لم يكن ذاك فيه واصطلاحُ الأنيس والجنّان (١)

٢٦ أيهذا الأميرُ أسعدك الله وأبقاكَ ما جرى العصران (٢)

٢٧ ليرى المهرجانُ فيك سُلوًّا فله فيك أعظم السلوان (٣)

٢٨ إن عداه الربيعُ واستأثر النيروزُ من دونه بذاك الأوان (٤)

٢٩ فلذكر الأمير أطيبُ نشرًا من خُزامى الربيع والأقحوان (٥)

٣٠ ولكفُّ الأمير أحمدُ منه أثرا فى النبات والحيوان

٣١ ولوجهُ الأمير أحسن مما يكتسيه من وشيِهِ الألوان

٣٢ إنّ عيدا يكون حَلْيًا عليك عن كل ما سواك لَغان (٦)

٣٣ ما استبنا فقدَ الربيع عليه لا ولا فقدَ صوبه الهتان

٣٤ ما خلا من محاسن الزهرِ الغضِ ولا من مَطايب الريحان

٣٥ ليس فقدُ الربيع مادمتَ حيًا يا ربيعَ الأنام بالمستبان

٣٦ خلقَتْ كفك الربيعَ فجادت بنداها حتى التقى الثريان

(١) د : عجب .

(٢) ع : أيهذا الوزير أصلحك الله .

(٣) ع : وله .

(٤) ع : إذ .

(٥) ع : فلذكرى .

(٦) ع : من سواك .

إذا اتصلت الأمطار وكثرت حتى يلتق ندى ظاهر الأرض بنـدى باطنها قالت العرب : التقى الثريان .

٢٨٥ ر

٣٧ /شَبَّب المهرجانَ لهـُوكَ فيـه فغدا من غَطارف الشبان (١)

٣٨ وكذاك النـيروزُ رُدَّ عليـه بك شرخُ الشباب ذى الريعان (٢)

٣٩ ولذَكَّرتَ ذا وذاك جميعـًا سَنَنَ الملك فى بنى ساسان

٤٠ عُمِرا برهـةً على دين كسرى وهمـا الآن بعَـده مُسلمان

٤١ لم يكونا ليرضَـيا غـيرَ دين يرتضـيه الأمـيرُ فى الأديانِ

٤٢ وبعزِّ الأمـير فى النـاس عزّا فيهـم إذْ همـا له مَوْليـانِ (٣)

٤٣ فعـلا منظريهمـا هيبـةُ العِـزْ زِ ونور الإسـلام والإيمـانِ

٤٤ وأحبّاك حُبَّ مـولى شكورٍ فهما وامقان بـل عاشـقانِ

٤٥ كل يومٍ وليـلةٍ فَرْطُ شـوق ونـزاع إليـك يطلّعان

٤٦ فبهـذا وذاك حتى لحينـا غُـلة فَـوق غُـلة الظمآنِ (٤)

٤٧ لو أصـابا إلى الغِـلاط سبيلا غالطا الحاسـبين فى الحُسْبان

٤٨ أو يُخـلِّ عنـان ذاك وهـذا سـبقا موقتيهما فى الزمان (٥)

٤٩ ولـوّدا إذا همـا بك حَـلاّ لـو يقيمان ثم لا يرحلان (٦)

٥٠ وعزيزٌ عليهما أن يكونا عنـك لولا الإزعاج يرتحـلان (٧)

---

(١) د : شيب .

(٢) فى هامش ع : فى الريعان .

(٣) ع : إذ هما منهما موليان .

(٤) ع : مثل غلة .

(٥) ع : لو ... هذا وهذا .

(٦) ع : أو ... يبرحان .

(٧) ع : مرتحلان .

٥١ لو أطاقا هناك للدهر قسراً حازنا سابقَيْه أىَّ حِرانِ

٥٢ ولكادا من التنافس فى وجـ ـهكَ خير الوجوه يجتمعان

٥٣ ولَهَمَّ الوردُ المُظاهَرُ والنَّرْ جِسُ شُحًّا عليك يلتقيان (١)

٥٤ وإخالُ الإيوانَ لو كان يسعى جاء سعياً إليك قبل الأذان

٥٥ ولوافاك كى تُمَهْرِجَ فيه غير أنْ ليس ذاك فى الإمكان

٥٦ وحقيقٌ فى الحكم أن يوجبَ الـ إيوانُ حقَّ ابن صاحب الإيوان

٥٧ فضلُ مجدِ الأمير فى المجد يحكى فضلَ ذاك البنيانِ فى البنيان

٥٨ لا تخادع فإنما يومُ نُعْم يومُ نُعْم الأمير لا النعمان (٢)

٥٩ لو رآه النعمان أو مِلك النعْـ ـمان ما استنكفا من الإذعانِ

٦٠ زُخرفتْ يوم نُعمه حُجُراتٌ جِدُّ موطوءةٍ من الضيفان

٦١ طال غِشيانهم حراها إلى أنْ أشكلوا من حُلولها القُطان

٦٢ حُجُراتٌ متيَّماتٌ بناها من فضول المعروف أكرمُ بانى

٦٣ لم يكن يبتنى المساكن حتى يتقن المجدَ أيَّما إتقانِ (٣)

٦٤ فأُذيلت فيها تهاويلُ رَقْمٍ قائماتٌ بزينةِ المُرْزُدان

٦٥ ثم قام الكماةُ صفَّين من كُلْـ ـلِ عظيمٍ فى قومه مَرْزُبان

٦٦ كلهم مُطرِقٌ إلى الأرض مُغضٍ وعلى سيفه هنالك حانى

---

(١) ع : الورد المضاعف .

(٢) يشير إلى ما عرف عن النعمان من أن له يومين يوم نعم ويوم بؤس .

(٣) ع : يبتنى المنازل .

٦٧ هيبـةً للأمير ما مَنْ عرتْهُ بِمَلوم ملامــةَ الهَيَّبـانِ
٦٨ بسطَ العُـذْرَ أنَّ ذاك مقامٌ مثـلُه استوْهل الجرىء الجَنانِ
٦٩ وتجـلٍّ عـلى السرير جبـينٌ ذو شُـعاع يحـول دون العيان
٧٠ يُمْكِنُ العـينَ لحـةً ثم ينْهى طرفَها عن إدامة اللحظان (١)
٧١ فـله منـه حاجبٌ قد حمـاه كلَّ عينٍ ترومـه بامتهـانِ
٧٢ عُقِـدَ التاجُ منه فوق هـلالٍ ليس مثلَ الهـلال فى النُّقْصان (٢)
٧٣ بل هو البـدرُ كلُّهُ سـعودٌ طالعـاتٌ فى ليـلةٍ إضحيانِ
٧٤ فاسـتوى فـوق عرشـه بوقارٍ وبحِـلم من الحُـلوم الرِّزانِ
٧٥ وأصـاخت له السماواتُ والأرْ ضُ ومن فيهما من السكانِ (٣)
٧٦ ثم قـام المُمجَّـدون مثـولاً ضاربين الصـدورَ بالأذقانِ
٧٧ ليس من كبرياءَ فيـــه ولكن كلُّ وجـــه لذلك الوجه عانى
٧٨ فَثَنَوْا سـؤددَ الأمير وعَـدُّوا فيـه آلاءه بـكل لسـانِ
٧٩ حين لم يجشِـموا التزيُّدَ لا بل ما تعدَّوْا ما حصَّل الـكاتبانِ (٤)
٨٠ جَلَّ ما يحمِـلُ السريرهُنـاكم منـه واسمٌ تُقـله الشفتان
٨١ فقضوْا من مقالهم ما قضوْه ثم آبـوا بِالرِّفـدِ والحُمْـلانِ
٨٢ بعـد ما أرتعـوا الأنامـل فيما لا تعـدَّاهُ شهوةُ الشهوان
٨٣ من خِوان كأنه قِطع الرَّوْ ض و إن كان فى مثـال خوانِ

(١) ع : نظرة ... عن إقامة .
(٢) ع : لا كمثل .
(٣) ع : وما فيهما .
(٤) ع : ما يكتب الكاتبان .

٨٤ فوقه الطيرُ فى الصِّحافِ وحاشا ... ذلك الذى من جفاء الجفانِ

٨٥ ما رأى مثله ابنُ جُدعانَ لا بل ... ما رأى مثله بنو الديَّانِ

٨٦ ثم سام الأميرُ سوم الملاهى ... وخلا بالمُدامِ والنُّدمان (١)

٢٨٥ظ

٨٧ /لا المدامُ الحرامُ لكن حلالٌ ... سُورُ نارٍ يحُثُّها طابخانِ

٨٨ شارك الخمرَ فى اسمها ليس إلا ... أن أداموه مثلهَا فى الدنان

٨٩ وحكاها فى اللون والريح والطعـ ... ـم ولطفِ الدبيب فى الجُسمان

٩٠ فهو لا خمرَ فى الحقيقة لكن ... هو خمرٌ فى الظن والحسبان

٩١ لم تُلحه النارُ التى طبختْه ... بل أفادته صبغةَ الأُرجوان

٩٢ وقيانٍ كأنها أمهاتٌ ... عاطفاتٌ على بنيها حوانى

٩٣ مُطفلاتٌ وما حملن جنيناً ... مرضعاتٌ ولسن ذات لبَانِ (٢)

٩٤ مُلقماتٌ أطفالهنَّ ثُدِياً ... ناهداتٍ كأحسنِ الرمان

٩٥ مفعَماتٍ كأنها حافلاتٌ ... وهى صِفرٌ من دِرَّةِ الألبان

٩٦ كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماءَ شتى ... بين عودٍ ومِزْهَرٍ وكِرانِ

٩٧ أُمُّهُ دهرَها تُتَرجِمُ عنه ... وهو بادى الغنى عن الترجمانِ

٩٨ غير أن ليس ينطِقُ الدهرَ إلَّا ... بالتزامٍ من أمه واحتضان (٣)

٩٩ أوتىَ الحكمَ والبيانَ صبياً ... مثلَ عيسى ابنِ مريمَ ذى الحنانَ

١٠٠ فتراه يفرى الفَرِىَّ بلفظٍ ... قائم الوزن عادلِ الميزانِ

(١) د : الدرمان .

(٢) ع : وابس .

(٣) ع : وحصان ، تحريف .

١٠١ لو تُســلَّى به حديثــةُ رُزءٍ	لشفى داءَ صــدرها الحَـرَّانِ (١)
١٠٢ عجبًا منه كيف يُسـلى ويُلهى	مــع تهييجه على الأشجـانِ
١٠٣ يُذْكِرُ الشجوَ مُسْليا عنه والمذ	ـوانُ ممَّـا يكون فى النسيانِ (٢)
١٠٤ فـترى فى الذى يُصـيخُ إليـه	أَمراتِ المحـزون والخَـذلانِ (٣)
١٠٥ لو رقا المُخبتين أصغوا إليـه	ولجـرُّوا له ذيول افتتـانِ (٤)
١٠٦ يعترى السامعين منه حنين النّيـ	ـبِ فرَّقتهنَّ بعد اقـترانِ
١٠٧ أو حنـينُ العُوذِ الروائم بالدهْـ	ـناء أفـردتهنَّ من جـيرانِ
١٠٨ فـكأنَّ القلوبَ إذ ذاك يَذْكرْ	نَ عهـودا لهنَّ فى أوطـانِ
١٠٩ فنفـثٌ السماعَ فى أُذنِ زحرق	أريحىّ عليـه تَـرُّ البنـانِ
١١٠ وتَغنّتــه بالمــدائح فيــه	كلُّ غيـداء غـادة مِفْتـانِ
١١١ ذاتِ صوتٍ تهزُّه كيف شاءتْ	مثلَ ماهزّتْ الصبا غصنَ بانِ (٥)
١١٢ يتثنى فينفُضُ الطـلَّ عنـه	فى تثنِّيـه مثـلَ حبِّ الجمـان
١١٣ ذلك الصوتُ فى المسامـع يحكى	ذلك الغصنَ فى العيون الروانى
١١٤ جَهْورىٌّ بلا جفـاءٍ على السَّمْـ	ـع مشـوبٌ بغُنّـةِ الغـزلان
١١٥ فيه بَمٌّ وفيه زِير من النَغْـ	ـمِ وفيه مَثـالثٌ ومَثـانى
١١٦ فـتراهُ يَجـلُّ فى السـمع حينا	وتـــراه يَدقُّ فى الأحيـان

(١) ع : او تعزى .

(٢) ع : ملهيا عنه .

(٣) ع : والخذلان .

(٤) ع : وأجروا .

(٥) ع : ذات صدر ، تحريف .

١١٧ رنَّحتْــهُ ورقــرقتهْ وضــاهَى فعلَّهــا الأحمــران والأسمرانِ (١)

١١٨ فهْو يحكى ترقرقَ النَّهي فى الريـ ـح لعينَىْ ذى غُــلّة صـــديان

١١٩ يلــجُ السمعَ مستمرا إلى القلـ ـب بــلا آذنٍ ولا اسـتئذان

١٢٠ غير مبهــورةِ المراجيــع كلَّا إنَّمــا البُهــرُ آفــةٌ فى السِّمان (٢)

١٢١ ليس تخفى أنفاسُهــا أنَّهــا أنـ ـفاسُ مهضومة الحشا خُمصان

١٢٢ بين خلقِ الضئيلة الشَّخْتةِ الجسْـ ـمِ وخلق الثقيــلة المِبْــدان

١٢٣ فهى كالسابق المُضمَّر يجـرى لاحق الأَيْطلين غَــوْجَ اللَّبان

١٢٤ صِيغَ من طَبْع صوتها كلُّ لحن معها من لحــون تلك الأغانى

١٢٥ مثــل ما صيــغ لحنُ ساق وحُرٍّ من طبــاع الحمــامة المِــرنان (٣)

١٢٦ فأقــام الأمــيرُ فى ظل يومٍ فيــه من كلِّ نعمــةٍ زوجانَ

١٢٧ أعجمىٌّ آيينُـــه عــربىٌّ مجـــدُه ينتمى إلى عـــدنان

١٢٨ بَجــلٍ ترودُ عيناهُ منـــه بين مرعى الظبــاء والحيتــان (٤)

١٢٩ وأفاد الجُلاَّسَ من سَيْب كفيْـ ـهِ وألفاظِه الصِّياب الرصــان

١٣٠ وكذا من ذكتْ أياديه كانت للمفيــدين منـــه فائدتان (٥)

١٣١ يابنَ سيفِ الملوك طاب لك العيْـ ـشُ برغــم العدو ذى الشَّنآن

١٣٢ قــد لعمرى أنَى لمثلك أن ينـْ ـعمَ تحت الظــلال والأكنان

---

(١) ع : رفقته و رنحته ... والأسودان .

(٢) فى : ساقطة من د .

(٣) ع : لدن ساق ، تحريف .

(٤) ع : عيناك .

(٥) ع : للمفيدين فيه .

١٣٣ إن تُصِبْ يومَ لذّةٍ فبيومٍ بعــد يوم شهــدْتَه أرْونانِ

١٣٤ فالَّهُ فى المهرجان لهــوَ مُريحٍ مُستَجِـمّ لذلك الـدَّيْدان

١٣٥ حان أن يستريحَ عَـودُ المعالى ويُرى وهو ضاربٌ بالجِران

١٣٦ أصلح الآلةَ التى لستَ تنفكْ ـكُ تقاسى بها العـلا وتُعانى[1]

١٣٧ / فبحقٍّ أقول : إنَّ من الإحْـ ـسان إصلاحَ آلةِ الإحسان ٢٨٦ و

١٣٨ لاعـدمناك ساقيا ترك السّقْـ ـىَ لشَـدِّ الدلاءِ بالأشـطان

١٣٩ ريثَ ما استحكمتْ له ثم أدلى دلوه فاســتقى بها غيرَ وانى

١٤٠ إن تُثِبْ جسمَك النعيم فبالإتْـ ـعـابِ فى حالِ راحة الأبدان

١٤١ وبحمـلِ الثِّقـلِ الثقيـل عليه يومَ غُرمٍ ويومَ حربٍ عَوان[2]

١٤٢ أو تُثِبْ عينَـك الإجالَة فى نُزْ هــةِ وجهٍ يروق أو بستان

١٤٣ فبإغضائها عن السوءِ والفحـ ـشاءِ والذنبِ حين يجنيه جانى

١٤٤ ومراعاتها حِمى الدين والمُلْـ ـكِ إذا طاب مرقَدُ الوسنان

١٤٥ وبما لا تزال تُقْذَى إلى أن تنجلىَ خَصاصةُ الإخـوان

١٤٦ شهِدَ المجــدُ أنَّ هـاتيك عينٌ حَـقُّ عينِ المحافظ اليقظان

١٤٧ وقليلٌ لمثلها أن تُلَهَّى بالبساتين والوجـوهِ الحسان

١٤٨ أوتيتُ أذنُك السماعَ فأدنى حق إصغائها إلى اللهفان

١٤٩ وبما لا يزالُ يَقرعها فى الـ ـحرب وقعَ السيوف والمُـرَّان

١٥٠ أُذُنٌ منـك قلَّ ما تدع العَذْ ـياءُ فيها فضلا لشدوِ القيان

١٥١ يا لها مِنْ جَوارحٍ مُعمَلاتٍ مُتْعَباتٍ فى طاعة الرحمن

(١) ع والمختار : التى ليس ينفك .

(٢) ع : وبحمل الحمل .

١٥٢ حقُّها لو يُسلَّفُ المحسنُ الجَنْـ ـنَةَ تسليفهَا نعيـمَ الجِنان[1]

١٥٣ كُلّ يوم لنـا طـلائعُ منهـا ترقبُ الدهرَ غارة الحدثان

١٥٤ نحن ما حاطنا بهـا الله نَرْعى فى طمأنينـةٍ وظـل أمان[2]

١٥٥ مُلِّيتَكَ المـلوكُ سَيْفَ جلادٍ وعصـا رِعيـةٍ ورمحَ طِعان

١٥٦ أنت راعى الرُّعيان طورا وطورًا أنت راعى رَعيّـةَ الرُّعيان

١٥٧ قد كَفيتَ الرِّعاءَ والشاءَ طورى عَـدواتِ الأسـودِ والذُّؤبان

١٥٨ ولَعمـرُ المغَنّياتك فى مَـدْ حكَ ما قلن فيك من بهتان

١٥٩ ما تَغَنَّـيْنَ فى مديحـك إلا ما تغنّت عصائبُ الرُّكبان

١٦٠ لم يكن يَرتَضيـه سمعُـك للصنْـ ـعةِ حتى يسـير فى البـلدان

١٦١ ولَشـعرٌ فيــه مديحُـك أحلى من رقيق النسيب فى الألحان[3]

١٦٢ ولعمرى وما أقـولُ بظن فيـك لكن بغـاية الإيقان

١٦٣ ما احتبيْتَ السماعَ والشعرَ وجدًا بالغوانى ولا بوصف المغانى[4]

١٦٤ بل لأن السماع والشعر قِدمًا بالنـدى آمران مؤتمـران

١٦٥ وعلى كل سُـؤدَد مِن حِفاظٍ ووفـاءٍ ونجـدةٍ حاديان

١٦٦ يُعجبان الكريمَ جدا وليسا من شؤون الهِلباجة المِبْطان

١٦٧ هـل تُرى ما أرى سَراةُ مَعَدٍّ وصناديدُ أختهـا قحطـان ؟

١٦٨ إن تلافيتَ مجدَهم بعدما شَذْ دَ فأضحى مُـدوَّنَ الديوان[5]

(١) ع : يسلف المسلف تسليفها .
(٢) ع : به .
(٣) د : أجرى .
(٤) د : بوصف الغوانى .
(٥) د : سـد .

١٦٩ ولقد كان أهــلُه ضيعوه ... وأحلُّوه مــنزلَ الهجــرانِ
١٧٠ لبثَ الشعرُ حقبــةً وهو مُقصًى ... عندهــم نازلٌ بدارِ هـــوان
١٧١ فَبذلتَ الطريفَ فيه مع التــا ... لدِ واخـــترته على القُنيان
١٧٢ وتتبعتــه وقـــد عاد فَــلَّا ... فى أقاصى البـلاد بعد الأدانى
١٧٣ ورعيتَ العــــلا على كل حى ... رعْىَ لا مُغْفِـلٍ ولا متـوانِى(١)
١٧٤ لا لقُــربَى ولادةٍ جمعتــكم ... أين لا أينَ يلتقِى النَّسبان(٢)
١٧٥ بـل تأولتُ أن كل شريفَيْـ ... ـنِ بعيــدى قَـــرابةٍ أخوان
١٧٦ إن يكونوا أباعــدًا فالمعــالى ... نَسبٌ بينهــم وبينـك دانى
١٧٧ لا فقدناك ياحفيظ حفيظِ الـ ... ـمجْد مالاح فى الدجى الفَرقدان
١٧٨ أصبح الشعر شاكرًا لك دون النـ ... ـناس نعماءَ مُنعـمٍ محسان
١٧٩ أنت ترعاه وهو يرعى بك المجـ ... ـدَ فيا بِئس ما رَعى الرَّاعيـان(٣)
١٨٠ كل مدحٍ قدقيل فى الناس قِدْماً ... لك فيــه بحقِّـــك الثُلثان
١٨١ وبهـذا قضى لك الشعرُ شكرًا ... لك ياخير قَــيِّمٍ ومُعــانِى
١٨٢ فمــديحُ المـلوكِ فى آل نصير ... ومديحُ المـلوك من غسان
١٨٣ ومديح المـلوك من آل حرب ... ثم من بعدِهم بنى مروان
١٨٤ ومديح الممـدَّحين من النــا ... سِ جميعــا فى كل حينٍ وآن
١٨٥ لك فيــه دون الألى ورثوهم ... من سهـامٍ ثلاثةٍ سَهمان
١٨٦ فيك قالت أئمــةُ الشعر ما قا ... لت بلا رُؤية ولا لُقيــان

---

(١) ع : وعى . (٢) ع : جمعتهم . (٣) ع : إليك المجد ما بئس ، تحريف .

٢٨٦ ظ

١٨٧ / كامرئ القيس قَرْمِهِم وزُهير ... وزِيادٍ أخى بنى ذبيانِ

١٨٨ وكأوسٍ فصيحِهم ولبيدٍ ... وعبيدٍ أخى بنى دُودان

١٨٩ كلهُم بالمديح إياكَ يَعْنى ... كانيًا عنك كان أو غيرَ كانى

١٩٠ فكأنْ قد شهدت كُلَّ قديم ... وبكم قد تفاوتَ الحَرسَان

١٩١ كم قريضٍ فى مدح غيرك أضحى ... لك معناه ، واسمُه لفلان

١٩٢ أنت أولى به بحكم القوافى ... من نؤوم عن المعالى هَدان

١٩٣ أين معطى رواةِ مدحٍ سواهُ ... من مُثيب المُدَّاح بالحرمان ؟

١٩٤ بوعدَ البينُ بين هذين جِدًا ... كل بُعدٍ وخوافف النَّجْران

١٩٥ إنّ من هزِّه مديحُ سواهُ ... للسَّدى والندى لغيرِ دَدان

١٩٦ لست أدرى ثناك أحلى على الأفـ ... ـواهِ أم سمعُه على الآذان ؟

١٩٧ فيك أشياءُ او وُجِدن قديمًا ... نظمتْها الملوكُ فى التيجانِ

١٩٨ ليس للمادحين فيك مديحٌ ... فيه دعوى لهم بلا بُرهان

١٩٩ أى فخر أم أىُّ مجد رفيع ... لم تكن من سمائه بعَنان ؟

٢٠٠ لو يُجارى سُكَيْتُ شاوِك أعيا ... كلَّ طِرفٍ وفات كل عِنانِ

٢٠١ لك فى البأس والندى عَزماتٌ ... جمّاتٌ أمضى من الحِرصان

٢٠٢ كلُّ مرعى سوى جنابِك يُرعَى ... فهْو مرعًى وليس كالسَّعدان

٢٠٣ لا سؤالٌ من بعد رِفدك إلا ... كالزنا بعد نعمةِ الإحصان

٢٠٤ لك مما يُعدِى على كل دهرٍ ... إمرةٌ غيرُ إمرةِ السلطان

٢٠٥ ليس يجبى أميرُها المال لكن ... يجتبى حمدَ من حوى الخافقان

٢٠٦ فبعـدواك يَذْهبُ الدهرُ عنا ... بعـد تصميمه على العُـدُوانِ

٢٠٧ أنت ذو الإمرتين لاشـكَّ فيه ... فهنيئـا دامت لك الإمرتان

٢٠٨ منـك ما كان طاهرٌ ذا يمينَيْـ ... ـنِ يفوقان سـائر الأيمـان

٢٠٩ وجديرون أن تكون لكم من ... كل مجـدٍ وسـؤددٍ كِفْـلان

٢١٠ أنت كهل الكهول يوم ترى الرأ ... ىَ ويومَ الوغى من الفتيـان

٢١١ لك رأىٌ كأنه رأى شِـقٍّ ... أو سـطيحٍ قَـريعَى الكُهان[1]

٢١٢ تَستشفُّ الغيوبَ عمـا يواريـ ... ـنَ بعـينِ جَليّـة الإنسـان[2]

٢١٣ لك جهلٌ فى غير ما خفةِ الجُهْـ ... ـلِ وحـلمٌ فى غير ما إدهان

٢١٤ وسكونُ الشجاع حين يداهيـ ... ـك مُداهٍ وسـورةُ الأفعُوانِ[3]

٢١٥ قلت للسائـِلى بمجدك : أنَّى ... خفيتْ عنـك آيـةُ التِّبْيـان ؟

٢١٦ أنت لولا سفالُ كعبِـك بادٍ ... لك شُمروخُ ذى الهِضاب أَبان

٢١٧ فإذا شئت أن تراه فأنجِـد ... فى أعالى نظـيره ثَهْـلان

٢١٨ ليس منه الخمولُ بل منك والأط ... ـوادُ تخفَى عن خاشعاتِ القَنان

٢١٩ حَسْبُ جُهّالِه عليـه دليـلا ... أنه الفـردُ ليس يَثْنيـه ثانى

٢٢٠ ليس ممن يضِلُّ فى الدَّهْم حتى ... يُبتَـغَى بالسؤال والنِّشْـدان

٢٢١ هو شمس الضحى إذا ما استقلَّتْ ... لا تمـارِى فى ضوئِهـا عينـان

٢٢٢ وله إخوة شأَهـم إلى المجْـ ... ـد وإن هم شاوه بالأسـنان[4]

٢٢٣ هو من بينهـم شـبيهُ أبيـه ... فى الندى والحِجى وفضلِ البيان

٢٢٤ وهو من بينهـم سمىُّ أبيه ... غـيرَ حرفٍ يُزاد للفُـرقان

---

(١) الثاروربيع الأبرار : وسطيح .

(٢) ع : تستشف الأمور .

(٣) د : يداهمك .

(٤) ع : فى الأسنان .

٢٢٥ ما اسم عبد الإله واسم عُبَيْد الـ ـله لولا التصغير مختلفانِ
٢٢٦ ولئن خالفَ اسمُه اسمَ أبيه بيسيرٍ ما خُولف المعنيان
٢٢٧ ملكٌ صغَّر اسمَهُ أبواه لا لنقصٍ ولا لتصغير شان
٢٢٨ بل أحبا أن يكسواه خشوعاً سُقِيَ الغيث ذانكَ الأبوان (١)
٢٢٩ واصِطفاهُ بذاك لم يَضعاه بل أحلّاه فى رؤوس الرِّعان
٢٣٠ فهو لله خاشعٌ مستكين غير ذى نخوةٍ ولا خُنزوان
٢٣١ ذلّ فى عزه لملبسه العزْ زةَ شكرا لِمنة المنان
٢٣٢ فأطاع الإلهَ غيرَ مَهين واتقاه تُقاةَ غير جبان
٢٣٣ جاور الله باسمه فاتقاه ورعى منه أكرمَ الجيران (٢)
٢٣٤ لم يكن مثله يرى الله مقرو نا به فى اسمه مع الطغيان (٣)
٢٣٥ قل لمن رام شأوَه فى المعالى : لست من خيل ذلك الميدان (٤)
٢٣٦ أين شأوُ البِطان لا أين منه ؟ فات شأوُ الِخماص شأوَ البطان
٢٨٧ر ٢٣٧ مُخْطَفٌ مرهَف تبين فيه أنه من مُضمَّرات الرِّهان
٢٣٨ هيأ الله شخصَه للمعالى هيئةَ السيف أو أخيه السنان
٢٣٩ ليس بالخاشع الضئيل ولكن قدَّه الله قدَّ سيفٍ يمان (٥)
٢٤٠ صفحتاهُ عقيقتانِ من البَرْ ق وفى مَضربيه صاعقتان
٢٤١ لم يعوِّض بُدن النساء كقوم حُرِموا حظهم من الأذهان

---

(١) ع : ذلك .
(٢) ع : حاذر الله .
(٣) فى اسمه : ساقطة من د .
(٤) ع : فى المساعى .
(٥) ع : بالخاشع الذليل .

٢٤٢ جُمل العَصبُ فى الرجال قديما — وكذا الجَـذْلُ فى الحبال المِتانِ
٢٤٣ قد قضى قبلنـا بذلك بيتٌ — حملتْــه الرواة عن حسان
٢٤٤ فى قريضٍ له على الرأى جزلٍ — قاله فى هجـاء عبـدِ المـدان[1]
٢٤٥ وإذا زاول الأمـــورَ فتَهْت — رابطُ الجأش أيِّــد الأركان
٢٤٦ ويُلَزُّ القـرينَ منـه بألوَى — فَرِس الحبـل مُحْصَد الأقران[2]
٢٤٧ ليِنٌ للُـلاينـين أبىْ — ىٌ إن رأى منهم غموط اللِّيـان
٢٤٨ يتثنى للعاطفيـــه ويعُـــى — كاسِريه كهيئـة الخــيزران[3]
٢٤٩ وجوادٌ يطيـع فى ماله الجـو — دَ ويُشجى العُــذّال بالعصيان
٢٥٠ يتقى ألسنَ السـؤال بعِـرضٍ — وافـــرٍ مُكرَمٍ ومالٍ مُهـان
٢٥١ هكذا عهِــدْنا بآل زُريقٍ — يشــترون الثنـاء بالأثمـان
٢٥٢ ويصونون باللُّهى حُرَمَ الأعـ — ـراض صونَ السيوف بالأجفان
٢٥٣ يا بنى طاهرٍ طَهُـرتم وطِبـتم — وذكوتم فى السرِّ والإعــلان
٢٥٤ وحللتم من المعـالى محلا — يبلغ النجـمَ رفعـةً أو يدانى
٢٥٥ مجـدكم كالجبـال من بنيةِ اللّـ — ـه ومجـدُ الأنام مثـل المبـانى
٢٥٦ كل مدح فى غيركم فمُشـاب — ما أُثيبت عبـادة الأوثان
٢٥٧ هاكَهـا لا أقول ذاك مُدِلا — قولَ ذى نخـوة بهـا وامتنان[4]
٢٥٨ بين أثنـائهـا مـديحٌ نفيس — من لَبوس المـلوك والفرسان[5]

(١) انظر ديوانه (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤) ص ١٧٨ — ٩ .
(٢) د : ويكز .
(٣) ع : لعاطفيه .
(٤) ع : هاكها لا أقول قول مدل هو ذو . وفى الهامش عن نسخة : خذها مدلا قول ذى .
(٥) ع : بين أبياتها .

٢٥٩ ذو قـوافٍ كأنها خِلق الأصْـ ـداغ فى البيض من خدود الغوانى (١)

٢٦٠ راق معنًى ، ورقّ لفظا فيحكى رائقَ الخمـر فى رقيق الصِّحان (٢)

٢٦١ إن تكن سهلةَ القوافى فليستْ فى المعـانى بسهلة الوُجـدان

٢٦٢ فابتذلْهـا فى يوم لهـوك واعلم أنها بعدُ من ثياب الصِّيان

٢٦٣ وابسُط العذرَ فى ارتخاص القوافى واتِّبـاعى مهـولةَ الأوزان

٢٦٤ أنتَ ألجـأتنى إلى ما تـراهُ بالذى فيك من فنون المعـانى

٢٦٥ أىُّ وزن وأى حرف روىٍّ لهـما بالمديح فيـك يـدان ؟

٢٦٦ ضـاق عن مأثُراتك الشعرُ إلا فاعلاتن مسـتفعلن فاعلانِ (٣)

٢٦٧ ليس مدحٌ يفى بمدحـك إلا صلوات المليـك فى القـرآن

٢٦٨ لا ولا حمـدَ كفءُ نعماك إلا حمدُ سـبعٍ من الكتاب مثانى

٢٦٩ أنت أعلى من أن توازَى بشىء لستَ ممنْ يرمى به الرَّجَوان

٢٧٠ فابقَ واسلم وهذه دعوة يَحْـ ـظى بمرجوع نفعِها الثقلان (٤)

٢٧١ لم أحاول بهـا سواك ولكن شملتْ من يَضمُّه الأفقان

٢٧٢ كيف يعدو ، مهما أصابك ، قوما أنت منهـم كالروح فى الجثمان ؟

(١٣٧٤)

وقال يعتذر : [البسيط]

١ يفديك من كل محذورٍ أبو حسنٍ يا من جرى منه مجرى الروح فى البدن

٢ بالله أحلفُ ، لا مَيْنا ولا كذِبا ماغبتُ إلا بعـذرٍ واضح السَّنن

---

(١) د : حلق . ع : ذى قواف . وفى هامشها : من قواف .

(٢) ع : ورق لطفا . (٣) د : مفاعل فاعلان .

(٤) ع : فهذه . والمختار : وابق واسلم فهذه .

٣ إيناسُ ضيفٍ دعانى فاستجبتُ له وظَلْتُ والحقُّ مقرونينِ فى قَرَنِ (١)

٤ لم أقرِه بعدَ مفروضِ القِرى نُزُلا إلا أحاديثَ ما تُسدى من المِنَنِ

٥ أصغَى وظل لمـا حدثتُ متهما لولا شواهدُه من وجهك الحسنِ (٢)

٦ ومن يحدّثْ بنعمى لا نظير لهـا فقد تعرَّض للتكذيب والظِّنَنِ

٧ وأنت علمتنى رَعْىَ الحقـوق إذا نابت وأدَّبتَنى بالصبر للمِحَنِ (٣)

٨ وكيف أجفوك لا أصبو إلى أَنَسٍ ينوبُ عنك ولا آوى إلى سَكَنِ ؟

٩ وما لقربك عندى ساعةً ثمنٌ أنّى وهـل لنعـيم الدهر من ثمنِ ؟

١٠ وهل يبيع امرؤٌ صَحّت قريحته قُربَ الأحبة بالتعريج فى الدِّمَنِ (٤)

(١٣٧٥)

وقال فى آل عيسى بن شيخ :

[البسيط]

١ / لم يظلم الدهرُ فى أنحاف مجتهدا عليكم آلَ عيسى حَيْفَ مُضطغِنِ (٥) ٢٨٧ظ

٢ كنتم شَجاهُ فلم يصمد لغـيركمُ ولم يَمِلْ سهمهُ عنكم إلى سَنَنِ

٣ كم من فعالٍ لكم ضدٌّ لسـيرته عنه انطوى لكمُ طرا على الإحنِ (٦)

٤ كم من كسيرٍ له أنهضتموه وقد أرداهُ فهو لَقىً ذو أعظـمٍ وُهُنِ ؟ (٧)

٥ وكم فللتم شَـبا الأظفار منه بمـا ظاهرتمُ دون كفيه من الجُنَنِ ؟

٦ لهفى لأعظمهم حلما وأكرمهم خِيما وأعصمهم من حادث الزمنِ (٨)

(١) ع : فظلت .
(٢) ع : فظل .
(٣) ع : والمحن .
(٤) ع : والدمن .
(٥) مجتهدا : ساقطة من د .
(٦) ع : لسنته .
(٧) ع : أراه وهو تحريف .
(٧) د : فأكرمهم .

وقال يهجو :

[الطويل]

١ تبحّثتُ عن أخباره فكأنما نبشتُ صداه بعد ثالثة الدّفْنِ (١)

٢ تَضوعتِ الأنباءُ عنه بنفحةٍ زويتُ لها وجهى من الخُبث والنتن (٢)

(١٣٧٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل (٣) :

[المنسرح]

١ قل لفتًى لم يزل بصورته دونَ الفَعال الجميل مفتونا :

٢ محاسنُ الوجه غيرُ زائنةٍ ما دمتَ بالسيئات مقرونا (٤)

٣ وأسوءُ السيئات سلُّكَ بالـ ـجهل حُساما عليك مسنونا

٤ وذاك أن تستخفَّ وزنَ فتى ما زال بالراجحين موزونا

٥ إن كنتَ لم تدرِ ما أتيتَ به فاسأل أُناسا سواك يدرونا

٦ كدُّك حُرا بغير منفعة رأىٌ يراه الرجال مأفونا

٧ أقلُّ ما يوجب الكريمُ لمن يحرِمُ ألا يذيقه الهونا

٨ ورب هونٍ لقيتُ منك ومن حاجبِك الدُّون لم يكن دونا (٥)

٩ أقسمتُ تنفك من مطالبتى ما دام منك اللسانُ مرهونا (٦)

(١) فى هامش ع عن نسخة : فكأنى . (٢) ع : منه .

(٣) المختار : ٢٠٥ (٧، ٨، ٢١، ٢٧، ٢٨) ثمار القلوب ٦١٥ (٢٧، ٢٨) .

(٤) ع : مادمت . (٥) المختار : ومن حاجنك .

(٦) ع : موهونا ، تحريف .

١٠ فافكك لسانا رهنته بجـدًا	أو باعتــذارٍ فلستَ قارونا
١١ أزمعتَ منعى وأنت تُطمـعنى	وليس ذمى عليــك مأمـونا(١)
١٢ فاصـدُق فإنى أراك إن بَخِلت	نفسُك بالصـدق رُحت مغبونا
١٣ ولا تخف أن أَضيعَ إن عدلتْ	عنــك رِكابى فلستُ مجنونا(٢)
١٤ أما رأيتَ الفجاجَ واســعة	والله حيّـا والرزقَ مضمونا ؟
١٥ أظهِرْ من المنـع ما تجمجمـه	فشــرُّه ما يكون مكنـونا
١٦ وانفُث من الصدر ما يُضِرُّ به	لا تترِك الداء فيــه مـدفونا
١٧ قل : اعفُ عنى عثرت فى عِدتى	يأتك عفــوى وليس ممنـونا
١٨ ولا تَقل لى : نعم ، وعزمُك لا	فيلعنَ الشــعرُ منـك ملعونا
١٩ إنى امــرؤٌ إن أراد ميمنتى	كريمُ قــومٍ غدوتُ ميمونا
٢٠ وإن أراد اللئيمُ مشأَمتى	كنتُ له طعنــة وطاعونا
٢١ من دَنَّس العِرضَ بالمواعد والخُلْـ	ـف جعلتُ الهجاء صـابونا(٣)
٢٢ ولستُ أرمى بنَبْـل قافيــةٍ	ذوى معـاذيرَ لا يجــودونا
٢٣ لكننى أنتحى بهـا أبــدا	ذوى مواعيــدَ لا يُنيــلونا(٤)
٢٤ نُفيدهُــم سُمْــعةً ومأدبة	ويُطمعــونا ولا يفيــدونا
٢٥ قد أتعبونا بحـوكِ مدحهـم	وبالتقـاضى وما يريحـونا

(١) ع : تعامنى . (٢) د : عدلت عند .

(٣) المختار : بالمواعد ذا الحلف ، تحريف .

(٤) ع : ذوى معاذير ، وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٢٦ أولئــك الشاهدون أنهــمُ هــمُ المســيئون والمُليمونا

٢٧ كم شامخٍ باذخ بنعمتــه أضَــلَّه قبــلىَ المضــلونا ؟[1]

٢٨ تركتُــه بالهــجاء قُلقــلةً إذ تــركْتنى مُناهُ كَمّــوِنا[2]

(١٣٧٧)

وقال فى جحظه[3] :

[الكامل]

١ نُبئتُ جحظةُ يستعير جحوظَه من فيل شطرنجٍ ومن سَرطان

٢ ماضرَّ مَنْ عيناه تانك ويحَهُ ألا يكونَ لوجهــه عينان

٣ ناهيك بالشيطان من فزّاعة وابنِ استهــا فزّاعـةِ الشيطان[4]

٤ يا رحمتــا لمُنادميه تجشموا ألمَ العيــون للــذةِ الآذان[5]

(١٣٧٨)

وقال فى القيان :

[السريع]

١ لا تلــحَ من تفتنــه قَينــةْ فإن تصحيفَ اسمها فتنْــه

٢ أكدَّتِ الحسنَ بإحسانها فى مهنــةٍ ما مثلُهــا مهنــه

(١) الثمار : بثروته .

(٢) ع : قلقلة إذ جملتنى . والمختار والثمار : جملته . . جملتنى .

(٣) البيتان الأول والرابع فى لطائف المعارف : ٥٠ ، وزهر الآداب : ٤٤٣ ، وجمع الجواهر : ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤١ .

(٤) ع : قراعة .

(٥) ع : رمد العيون . الزهر والجمع والوفيات : تحملوا .

٢٨٨ر

٣ / فليجتهدْ من شاء فى عيبها فما يساوى قوله تبنَةْ[1]

٤ يا ناقما سوءَ مُجازاتها أصبحتَ عندى نائم الفِطنه[2]

٥ لو قصدَ العاشقُ فى عشقه قصدَ جزاءٍ ما بكى دِمْنه

٦ أو كان لا يعشق إلا التى تهواه ما كان الهوى محنه

(١٣٧٩)

وقال فى الغزل[3] :

[مجزوء الرجز]

١ ما ساءنى إعراضُه عنى ولكنْ سرنى[4]

٢ سالفتاه عِوضٌ من كل شىء حَسنِ

٣ عوّضنى من حسنه حسنا فماذا ضرنى

٤ ما قال أنْ قد عقنى بالصدِّ إلا برّنى[5]

(١٣٨٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[مجزوء الرمل]

١ إن إسماعيل فاعلم كاتبٌ ذو قلمين

٢ قلم من خِلقة الـ ـله جليل الطرفين[6]

---

(١) ع : قولها ، تحريف . (٢) ع : أصبحت منها .

(٣) البيتان الاول والثانى فى المختار ١٨٠ ، والصناعتين ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٨١ ، وفى ع : وقال وقد أخل فى قوافيها ولولا أن فيها (حسن) لألحقناها بالرائيات .

(٤) المختار : حتى تحريف . (٥) ع : ما قلت ... بالهجر . وجعلت البيت أول الأبيات .

(٦) ع : جيل ، وأثبت فى الهامش رواية د .

٣ فيه للأهل سرورٌ حين تُهْدَى كل عينٍ

٤ غير أن القلم الآ خر من برى اليدين

(١٣٨١)

وقال فى على بن إبراهيم بن موسى الزمن[1] :

[المنسرح]

١ الحمد لله يا أبا حسنٍ ذى النِّعم السابغات والمِننِ

٢ أقطعتنى مرتع الهُزال وأقـ ـطعتَ أناسا مراتع السِّمن

٣ عرَّضتَ حمديك أن يقالَ له : ضل ضلالُ البكاء فى الدمن[2]

٤ ناشدتُك الله يا أبا حسنٍ فى حرمة لم تُذَل ولم تُهن

٥ لا ينصرف عنك من يَمُتُّ بها وحظُّه حظ عابدِ الوثن

٦ يشكوك لا مُظهِرا شِكايته إياك لكن شكايةَ الزمن[3]

٧ ومن شكا دهرَه شَكاك وهل تكنى عن الروح خارج البدن ؟

٨ أنت الذى صُرِّف الزمان به فأنت إن ذُمَّ وهو فى قَرن

(١٣٨٢)

وقال يرثى ابنه هبة الله[4] :

[الكامل]

١ يا هل يخلَّد منظرٌ حَسَنُ لممتَّع ، أو مَخْبرٌ حَسنُ ؟

٢ أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسَنٌ فيقرُّ فيها ذلك الوسن ؟

---

(١) ع : وقال يعاتب النوبختى . (٢) ع : مديحك .

(٣) ع : الدمن ، تحريف .

(٤) الأبيات ٨ ، ١٦ ، ١٨ فى المختار ٢٢٧ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٩٥ .

٣ أم هـــل يُبَثُّ لذاهبٍ قَـرنٌ يوما فيُوصَـــل ذلك القَـــرنُ ؟

٤ كم مِنَّـــةٍ الدهرِ كَدَّرهـا لم تصفُ منـــه ولا له المِنن (١)

٥ ما زال يكســونا ويسلبنـا حتى نظـــلّ وشُـــكرنا إحَن

٦ فـتى أراك بصرفـهِ زِيَنـا فهى الزخارفُ منـــه لا الزِّين

٧ يكفيك أن لا وجدَ مُدَّخَرٌ أبـدا وألا دمـــع يُختـزَن

٨ أبُنَىّ إنـــك والعـزاءَ معـا بالأمس لُفَّ عليـكما كفن (٢)

٩ فإذا تنـاولتُ العـــزاء أبى تَيْلِيـه أن قـد ضَمَّـه الجُـنن

١٠ أبنى إن أحزنْ عليك فـلى فى أن فقـــدتُك ساعةً حزن (٣)

١١ وإن افتقدت الحُـزن مفتقِدا لُبِّى لفقـدِك للحَـرِى القَمن

١٢ بل لا إخال شجـاك تَفْـدَمُه روحٌ ألمَّ بهـا ولا بَـــدن (٤)

١٣ تالله لا تنفـــك لى شجنـا يمضى الزمان وأنت لى شجن

١٤ والآن حين ظعنتَ عن وطنى سمِج المقـام وطاب لى الظَّعن (٥)

١٥ ما أصبحتْ دنياىَ لى وطنـا بل حيث دارُك عنـدىَ الوطن

١٦ ما فى النهـار وقـد فقدتك مِنْ أُنْس ولا فى الليـل لى سَـكَن (٦)

١٧ يا حســرتا فارقْتنى فَنَنـا غضا ولم يُثمِــر لىَ الفنن

---

(١) د : لا تصف .

(٢) المختار والمسالك : ضم عليكما الكفن .

(٣) ع : فقدك ، تحريف .

(٤) ع : يقدمه ، تحريف .

(٥) ع : قبح المقام .

(٦) أخرج البيت عن تاليه ، وفيه : فقدتك لى أنس . وفى المسالك : عدمتك لى مؤانس .

١٨ ولقـد تُسلِّى القلبَ ذُكرتُه ... أنِّى بأن ألقاك مرتَهَنُ

١٩ أولادنا أنتم لنا فِتن ... وتفارقون فأنتمُ مِحن (١)

٢٠ لهفى على سبق المنية بى ... لو بيع لم يوجد له ثمن

٢١ يا عاذلى فى مثل نائبتى ... تُلْفَى دموعُ العين تُمتَهن

٢٢ فدع الملامَ فإننى رجل ... يَعدلُّ على العبرات مؤتمن

٢٨٨ظ ٢٣ /أنفقتُ دمعى فى مَواضعه (٢) ... لا الوَكسُ يلحقُنى ولا الغَبن

٢٤ أبكانِىَ ابنى إذ فُجعتُ به ... لم تُبكِنى الأطلال والدِّمن

٢٥ وعكَفتُ بالقبر المحيط به ... فاعذِر فلا صنمٌ ولا وثن

(١٣٨٣)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ لا زلتَ يخطئك الثناءُ لصاحبٍ ... أبدا ويخطئه لك الإحسانُ

٢ لترى غداةَ الغِب من حرمانِه ... خطأً ، ومن حرمانه حرمان

(١٣٨٤)

وقال يذم الزمانَ (٣) :

[البسيط]

١ لا يُبْعِدُ الله أسلافا لنا سَبقوا ... ولو بقُوْا للَقوا ما لا يحبونا

٢ كيف العزاءُ وما فى العيش مغتبط ... ولا اغتباطَ لأقوامٍ يموتونا ؟

---

(١) ع : وأنتم . (٢) ع : فى مواطنه .

(٣) المختار ٢٢٨ (١ ، ٥) . وفى ع : وقال فى معان مختلفة .

٣ متى تَعِش قبلَ الأحيـاء يدركنا … وإن تمتْ قبلى الأمواتُ يعفونا

٤ لا بـد من ميتـةٍ للـمرء أو هَرَم … يظل منـه جليدُ القـوم موهونا (١)

٥ والبيضُ والجون لا نهوى فراقهما … ولا نزال نذم البيضَ والجـونا

٦ وكل لهـوٍ لَهَـاه النـاسُ مَشغلةٌ … عن ذكرماهم من الأحداثِ لاقونا (٢)

٧ فإنْ لهـوا فدفاعُ الهـمِّ حقُّهمُ … وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا (٣)

٨ ولا يقينَ لأقـوامٍ وإن زعمـوا … وما يقـينُ أناسٍ لا يُعـدونا ؟

٩ لو أيقن الناس جَدُّوا فى أمورهمُ … وكيف يوقن قوم لا يَجِدُّونا ؟

(١٣٨٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[السريع]

١ قـد كـنتُ أستسقيك ظمآنا … فاليـومَ أستســقيك غصَّـانا

٢ فبـادرِ الغصـانَ تَســتَحيِه … إنـك إن أغفلتَـه حانا

(١٣٨٦)

وقال فى أبى العباس بن الفرات :

[البسيط]

١ قـل للوزير أدام الله غبطتَه : … انظر إلى ابن فراتٍ وابن عبدونِ (٤)

٢ بل قد نظرتَ فلا تغبن أشَفَّهما … فليس ذو الرأى فى حظٍّ بمغبونِ (٥)

---

(١) الشطر الثانى فى ع ، تخال منه صحيح القوم مجنونا . (٢) ع : وكان لهو . . عن كل ما .

(٣) ع : يبكونا . (٤) فى هامش ع : رفعته .

(٥) ع : إن نظرت .... أسفهما .

٣ أما ترى ابنَ فـراتٍ فيـه بينـةً   من صارمٍ ثقـةٍ بالغيب مأمونِ ؟

٤ هو القوىُّ الأمين الكفِّ نعلمه   والرأى فى كل معـلوم ومظنون

٥ فيـه لِيـان وحدٌّ يوجبان لـه   ألا يخـون ولا يُغضى على هُون (١)

٦ كأنه السيف صلتاً حين تُعمـله   ماشئتَ من أملسِ المتنين مسنون (٢)

(١٣٨٧)

وقال يعاتب :

[الخفيف]

١ سُمتَنى خُطةً من الكُره نقدا   بجـزاءٍ يكونُ أو لا يكونُ

٢ سمتَنى أن أغيبَ عن كل شىء   أنا صبٌّ بقـربه مفتـون

٣ ووعـدتَ التى وعدت من الـبرْ   ر وعندى بالخلف منك رُهون (٣)

٤ فأتيتَ التى يُـرى الشرُّ فيهـا   رأىَ عيـنٍ ، وخيرُها مظنونُ (٤)

٥ وتوقَّيتُ أن يقـال غبـينٌ   ومن النـكر حـازمٌ مغبون

٦ لا أحب التى لذيـذُ جَناهـا   مُتمـنًّى وشوكُهـا مضـمون

(١٣٨٨)

وقال فى أبى الحسن بن الفرات :

[البسيط]

١ كاد الرشاءُ الذى أُدلِى إليك به   من قبـلِ بلِّكَه بالمـاء يُروينى

٢ أفدى أبا حسن بالنفس من رجلٍ   إذا سألتُ سـواه ظل يُعطينى

٣ أُدلى به فإذا لم يَسقنى أحـد   ممن أُميحُ نداه حالَ يسـقينى (٥)

---

(١) ع : الا يجور .
(٢) د : نعلمه .
(٣) خ : الذى .
(٤) ع : ترى الشر .
(٥) ع : ظل يسقينى .

(١٣٨٩)

وقال يمــدح :

[الكامل]

١ يا مَنْ هواه من القلوب مَكينُ ... والمـاءُ فى الوَجَنات منه مَعينُ (١)

٢ ومن اغتــدى وكأنه من حســنه ... فى كل عضو منــه حُورٌ عِين

٣ / و إذا تنفس نائمـا أو لاثمـا ... فكأنمـا يتنفس النِّســـرين (٢) ٢٨٩ و

٤ أمليــك فى رمى القــلوب وكَلْمها ... نَذرٌ ، وفى منـع الشفاء يمينُ ؟

٥ ظبىٌ كأن كِناسه ممـا ترى ... فيـــه دماءَ العاشقين عَرينُ

٦ إنى أعوذ بعَــدْلك ابنَ محمــدٍ ... منــه وأنت على الظَّـلوم مُعــين (٣)

٧ يا من غــدا والمشترى جَــدٌّ له ... والشمس رأىٌ والهــلال جبين

٨ والحــلمُ سمتٌ والعفاف طـويةٌ ... والبِر خِدنٌ ، والوفاء قــرين (٤)

٩ ومن استفاض بعــدله و بفضله ... حتى استوى الجبـار والمسكين (٥)

١٠ ومن استجنّ من الحوادث جارهُ ... فكأنه بعــد الوِلاد جنـــين

١١ مَشْتاه فى كنفيك يا بن محمــد ... مشتًى دفء والمصيفُ كَنين

١٢ طاب الزمان له و رقّ غليظُـــه ... فــكأن كلّ شهورهِ تشرين

١٣ أقسمتُ ما وعدُ الرجاء بحاصل ... إلا وجودُك بالوفــاء ضمين

١٤ تبــدو ووجهك ضاحكٌ مستبشر ... عنــد السؤال وللبخيل أَنين

---

(١) ع : فى القلوب .

(٢) ع : أو لاثمـا . والنسرين ورد .

(٣) ع : بعونك .

(٤) ع : والعفاف سجية .

(٥) ع : بفضله و بعدله .

١٥ عنـوانُ معروفٍ يكون وراءه ‎ ‎ بَدْءٌ وعَوْد من جداك ثخينُ

١٦ فالبِشْرُ بالبـدء الهنىِّ مبشِّرٌ ‎ ‎ والبـدء بالعَـود السنىِّ رهين (١)

١٧ لا زلتَ أفضلَ من يطيع إلهَـه ‎ ‎ ويطيعُـه التعمـيرُ والتمكين

١٨ أشكو إليـك مَعاشرًا ولعوا بنـا ‎ ‎ لهمُ كمـينٌ فى الصـدور دفـينُ

١٩ جَدّوا بنـا كالمـازحين عَداوةً ‎ ‎ والجـدُّ فى بعض المِـزاح مُبين

٢٠ فإذا ادّخرتَ لنـا نصيبَ كرامةٍ ‎ ‎ خَانوا وهـان عليهمُ التخـوين

٢١ غلبتْ على ألبـابهم شهواتُهـم ‎ ‎ فأرتهـمُ ما لا يَزينُ يزين

٢٢ من كل أَفْوه قـد أُمِـدَّ بمعدةٍ ‎ ‎ حَرَّى يذوبُ لحـرها الهِـرْصين

٢٣ والنابُ منـه على الأمانة خِنجر ‎ ‎ والظُّفر من أظفـاره سـكين

٢٤ بطلُ الوقاحة لا الحياءِ كأنْ به ‎ ‎ عن أن يخـونَ أمانةً تهـوين (٢)

٢٥ يأبى مسالمـةَ الأمانة مثـله ‎ ‎ أنى يُسالمُ بطّـة شـاهين ؟

٢٦ إنا نُكاد ولا نَكيد عـدوَّنا ‎ ‎ ثقـةً بكيـد الله وهْـو متـين

٢٧ إنى أعيـذك أن يراك مليكنا ‎ ‎ ترضَى خيـانتَهم وأنت أمـين

٢٨ فكِّرْ وقـل لهـمُ مقالةَ صـادق ‎ ‎ يحتجُّ عنـد مقـاله ويُبـين (٣) :

٢٩ يامن يهوِّن أنْ يخـون أمانةً ‎ ‎ أقسمتُ أن سَيُهينك التهـوين

٣٠ لا يصغرنَّ لديك قـدرُ خطيئـةٍ ‎ ‎ إن المحـاسِبَ سجنُـه سِجّـين

---

(١) ع : والبشر .

(٢) د : الحياء نأس به عن أن يخون ولاتهاء دين ، وعليها لا يستقيم الوزن .

(٣) ع : تحتج ... وتبين .

٣١ ولعـل ذا جهـل يقول بجهـله إن المُعاتبَ فى الطفيف مَهـينُ

٣٢ وجـوابُه نقـدٌ لدينـا حاضرٌ وافٍ إذا نقص الجوابَ وَزِين (١)

٣٣ قولا له إن كان يعقِلُ : إننـا قـومٌ بحُبِّ المُنعمـين نَدِين (٢)

٣٤ من لا يَشِحُّ على قليـل نصيبِهِ من برِّ سيده فـذاك ظنـين

٣٥ إن المحبَّ بمن أحب وبالذى يُسدَى إليـه وإن أقلَّ ضـنين (٣)

٣٦ وأرى الكرامة حليةً ما أُخليت مِن غَيْرةٍ فيهـا لهـا تحصـين (٤)

٣٧ تَلقى الفتى الغيران ينفِث دونهـا قِطَـع الحـريق كأنه التنـين (٥)

٣٨ والغـيرةُ الشيءُ الذى لم يُلْغِـه إلا خَصِىُّ السـوء والعِنـين (٦)

٣٩ أو قلتُ قـولاً لست أجهل أنه فيـه لصدرِ مُرجِّـم تخشين (٧)

٤٠ ولمـا أصبتُ به سوى مُتعرِّض وأخو العـداء بمـا يَدِينُ مَدِين (٨)

٤١ فليرضَ بالتهجـين أو فلينصرف عمـا يكون جزاءَه التهجـين

٤٢ لا يحسن الظنَّ اللئيمُ بنفسـه فالغثُّ غثٌّ والسـمين سمـين

٤٣ يامن عطـاياه لديه رخيصـة وثنـاءُ مادحه لـديه ثمـين

٤٤ وإذا اعتصمتُ بجوده فكأنمـا غـدتِ العواصم لى وقنَّسرينُ (٩)

(١) د : إلينا .

(٢) ع : قولن .

(٣) ع : أسدى إليه .

(٤) ع : حرمة ما .

(٥) ع : يأتى الفتى .

(٦) ع : أو عنين .

(٧) ع : قد قلت .

(٨) ع : يدان يدين . وفى هامشها عن نسخة : مدين .

(٩) العواصم : حصون موانع وولاية بين حلب وأنطاكية وعاصمتها أنطاكية . وقنسرين : كورة بالشام منها حلب وبينهما مرحلة من جهة حمص .

٤٥ فإذا التـقى داعٍ له ومـؤمِّـلٌ سُمِـع الدعاءُ وشُـفِّع التأمينُ (١)

٤٦ سَتُبرِّنى وتسـرُّنى وتثيبـنى وأقول فيـك ويُحفَظ التدوين (٢)

(١٣٩٠)

وقال يمـدح و يعاتب (٣) :

[الرمل]

١ إنما يبـكى شجىٌّ شَجَنَـهْ لا كما يبـكى خلىٌّ دِمنَـهْ

٢ أيهـا المأمون من نسيانه أكذا أنسى ولو غبت سنَـه (٤)

٣ لا تكنْ مولى هـواه فى الأذى لم يزل بالعبـد حتى فتنـه

٤ ثم خـلّاه وأهـدى قلبـه للتباريح وأنْضـى بـدنه

٥ /هل يُعافِى العبدَ من محذوره أنّ أخلاقك أضحت جُنَنَـه ؟

٦ لم أكن قـطُّ أرى أنى أَرى سَكناً مثـلك ينسى سكنه

٧ أيهـا المُهـدِى لقلـبى ظِننـا لا تدعْ قلـبى ينـاجى ظننـه

٨ مـع أن الغـدر شىءٌ لم أَخَلْ أنَّ أخـلاقك مَسَّتْ دَرَنه

٩ بل أرى العبـدَ الذى استَعْبدتَه ثم سـلَّطتَ عليـه حَـزَنَهْ

١٠ هو عبـدٌ تشتهى تَضـميرَهُ بالمجافاةِ وتَقـلى سِمَنَـهْ

١١ شعفاً بالقـدِّ يامن قـدُّه أضحت الأغصانُ تحكى غصُـنه

١٢ أبقِ منـه لا تدعـه خائفـا كلمـا هَزَّ نسـيمٌ فَنَنـه

١٣ بـل أَرى أنـك لى مُمتحِنٌ فارحـمِ العبـد وخفِّف مِحنـه

٢٨٩ظ

(١) ع : وإذا .
(٢) د : وتسر وتبرنى .
(٣) ع : وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله و يشكو ابن فراس .
(٤) ع : هكذا .

١٤	لن يُطيق الهجرَ عبدٌ نفسه	بهـــوَى سيدهِ مُمتحَنَهْ
١٥	هَب لأسبوعٍ رسولاً واحداً	إن فى ذاك لقلبى أَمَنَه
١٦	وَيْحَ هــذا القلب ما أغفـله	أيهـا المولى وأحلى وَسَــنه
١٧	لو يُراعى الرُّسْلَ منكم عاشق	نفسُــه عنـدكُم مُرتهنـه (١)
١٨	وهـوًى منـه هـواه كونُه	وطنيـا لم يفـارقْ وطنـه
١٩	لا يلمْــهُ لائمٌ فى فعــله	فــله عُـذرانِ عند الفَطَنه (٢)
٢٠	هَمُّــه المسكين فى عِرفانه	رأىُ مـولىً لم يبُـدِّل سُننه
٢١	أَوفِ مغبـونَك ياغابنَــه	لا يكن عــذلك فيمن غبنه
٢٢	كيف لا تُــنزِلُه مــنزلةً	من خصوص الأنس تُشْجى زَمنه ؟
٢٣	هــل توجَّدتَ على أخلاقـه	أم غـدا رأيـك فيمن لعنـه ؟
٢٤	هــل تعتَّبت على أفهـامه	أم هل استقصرتَ يوما لَقَنه ؟
٢٥	هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه	أم ترى النكراء شابتْ فِطنـه (٣) ؟
٢٦	هــل ترى العِيَّ يؤاخى صَمْته	أم ترى الغَيَّ يؤاخى لَسَــنه ؟
٢٧	هــل ترى الشــك عليه غالبا	عنـد حـق أم تراه يَقَنَـهْ ؟
٢٨	هــل رأى منـك قبيحا بشـه	أم رأى منـك جميـلا دفنه (٤) ؟
٢٩	هـــل لديه لك ســـر ذائع	أم أمانات غـدت مُحتجنه (٥) ؟
٣٠	هــل لديه تُحفـةٌ مذخورة	عنـك أم منفوسـةٌ مُخـترَنه (٦) ؟

(١) ع : لم يراعى .

(٢) ع : عذره عذران .

(٣) ع : النكرة .

(٤) ع : هل رأى منك جميلا .

(٥) ع : سرضائع ، وأثبتت فى الهامش الرواية المثبتة .

(٦) ع : أو منفوسة .

٣١	لا يَجُــر مـولًى جليلٌ سَنَنا	فى عُبيد لم يفـارق سـكَنَه[١]
٣٢	إنه أخلَقُ منــه للهــدى	فى معانيه لدى من وزنه
٣٣	أنت من تسمو ذُراه أن تُرى	فى ذَراه خُــلّة ممتهنــه[٢]
٣٤	بيتُــك البيتُ الذى من زاره	فابنُ عباسِـك فيمن قَطَنـه[٣]
٣٥	من يكن أصـبح من حُجاجه	فلقــد أصبحتُ ممن سَــدَنَه
٣٦	اعـذرِ الطرف الذى أجرتَه	فى المعـانى والقوافى رَسَنه
٣٧	لا تلُمــه فى عتـابٍ مسرف	أنت قَــوَّيت عليـه مُننـه
٣٨	أنت من يذكر ما قدَّمــه	من مواعيــدَ وينسى إحَنـه
٣٩	أنت من نَزَّه نجـوى نفسـه	عن جِـوار الهفوةِ المُضطغنه[٤]
٤٠	هل يُداجينى زُلالٌ قد صفا	وأبى طيبُ ثنـاه أَسـنه ؟[٥]
٤١	سـيدٌ فات المـداجاةَ به	سُـؤددٌ ينفى تُقـاه هُجُنـه
٤٢	عَرف الله إلى أن خافـه	ثم خاف الله حــتى أمِنــه
٤٣	فحـكى غائبُــه شـاهدَه	وحـكى المكنونُ منه علَنـه[٦]
٤٤	ما رأى الله خنًـا أطلقـه	لا ولا غِــلٌّ ضمــيرٍ سجنـه
٤٥	يقبـلُ الحمــد ولا يوجبُـه	وإن امتنَّ فأسنَى مننـه
٤٦	لا كمن يَغلـط فى أحـكامه	يهَبُ العُـرف ويبغى ثمنـه
٤٧	هــكذا كلُّ كريم مـاجد	جعـل العرف صُراحاً دَدَنه

(١) ع : يجز ... سفنه .
(٢) ع : حكمة ممتهنه .
(٣) ع : ممن قطنه .
(٤) ع : جوار الصفوة .
(٥) ع : يداجينى همام . . طيب ثراه ، وهى جيدة .
(٦) ع : حكى المستور .

٤٨	ومـتى راغ بشـكرٍ رائـغٌ	ذات يوم لم تجـــده شَجَنَـهْ
٤٩	عجـبى من مادح يمنـهُ	وهـو المُعتقُ قِـــدما يَمَنَـه[1]
٥٠	نبـــأ فاســألْ به ذا يزنٍ	أو فسائل ســيفَهُ أو يَزَنه
٥١	يابنى وهبٍ حـلّى دهرهـمُ	كلمـا عـــدَّد دهرٌ زِيَنَـهْ[2]
٥٢	يستميحُ العطفَ منكم عاشقٌ	لم تُنيـلوه وكنــتم فِتَنـه[3]
٥٣	هــل رآه الله أجرى ذمــكم	ببيـانٍ أو بلحن لحنـه ؟
٥٤	هــل رآه الفَحْصُ قِرنا لــكمُ	بـبِرازٍ أو كُمــونٍ كَمَنـــه ؟
٥٥	/ هل تعبيون بنــاءً شـاده	طوله أو عرضه أو ثَخَنَـهْ ؟
٥٦	ليس بالمنكرِ إن لم تُجعَلوا	مُستقاه أن تكونوا شَـطَنه
٥٧	قد سألتُ النـاس ما أسالكم	فأبت مسؤولهم تلك المَنَـهْ
٥٨	وإذا قد سـلّموا المجـد لكم	فحمى الحـالبُ دونى لبنـه
٥٩	وغـدا يمنـع مـنى تافهـا	لا يرى شُــكر بنىَّ ثمنـــه
٦٠	والعُــلا وَفـقٌ لأخلاقـكمُ	لا لأخـــلاقهمُ المؤتفنــه[4]
٦١	هــل يُعير الجود وغدًا زينةً	ويعـــيرُ البُخل حُراً أُبَنَـــهْ ؟
٦٢	كلُّ ثفـــر فـــله شُحنتـــه	هكذا كان قَضى من شَحْنـه
٦٣	هــل يعير البرُّ بحـرًا عِيسَــه	أو يعـير البحــرُ برًّا سُفنه ؟
٦٤	قــد بعثتْمْ حربَ عَتْبٍ مُقلق	من ولىَّ فاستعدوا هُـدنه

٢٩٠ ر

(١) ع : ومن المعتق يوما ثمنه .

(٢) د : أعدد . ع : دهركم .

(٣) ع : يستمنح . . وامق .

(٤) ع : المؤتهنة .

٦٥ والوزيرُ الحق إن لم تنصفوا لتُصكَّنَّ شكاتى أذنه

٦٦ فلكم من ماء وجهٍ صانه ودمٍ قد كان يجرى حَقَنه

٦٧ أنتمُ قومٌ إذا استخدمكم مستعين الجاه كنتم مِهنه (١)

٦٨ وإذا رجَّم قومٌ فيكمُ بالندى والصفح كانوا كَهنه

٦٩ فاخلفُوا الغيثَ إذا أخلفنا ومتى صاب فباروا مُزنه (٢)

٧٠ أنتمُ آفاتُ أموالكمُ بالعطايا إذ سواكم خزنه (٣)

٧١ سادةٌ فى الحق قِدما قادةٌ وعلى اللُّؤماء فيه مَرَنه (٤)

٧٢ ونشا قومٍ دُخانات الندى ولقد أضحى نشاكم دُخنه (٥)

٧٣ جلّ كاسى طينكُم صِبغتَهُ كيف صاغ الطينَ لمّا عَجنه (٦)

٧٤ أوسعَ الأمرين فضلا فأتت صور الخلق تضاهى طِينَهْ (٧)

٧٥ لا يمُنَّنّ عليكم مادحٌ بمديح فيه وَشْيٌ وَضَنه (٨)

٧٦ فله من فعلكم أمثلةٌ ينسِج الشعرُ عليها يُمنَه

٧٧ لىَ مُذنٍ منكمُ مجتهدٌ وصَل الله بخيرٍ قَرنه

٧٨ ومسوءٌ بدُنوى منكمُ ألزمَ الله يديه ذَقنَه

٧٩ يتظنّى دُهْنةَ فى شَعَثى شَعَّث الله له ما دهنه (٩)

٨٠ قد أضاقت عَطَنى نَكراؤُه ضيّق الله عليه عَطَنَهْ

---

(١) ع : مستعيرو الجاه .

(٢) ع : واخلفوا . . ومتى ثاب .

(٣) ع : والعطايا .

(٤) ع : اللوام .

(٥) ع : أضحى نداكم .

(٦) ع : محنه .

(٧) ع : صور الحلم .

(٨) ع : شامر .

(٩) ع : نبطى ذهنه ، تحريف .

٨١ كم يُعرِّيني من أفضالكم ألبس الله عـدوى كفنَـهْ
٨٢ كم وكم بعـدى من ظلكم ظلل الله عليــه جننــه[1]
٨٣ أنا من أنسـاكمُ خدمتَــه حــين لا أُجرتُه مُــتَّزِنه
٨٤ أنا من أسلف فيكم بعـد ما نسى الطـابِنُ فيـكم طَبْنَـهْ
٨٥ عكف الرأىُ عليكم وحدكم والهـوى يَعبُد جهـلا وثنَـه

(١٣٩١)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يُعطى الرغائبَ جودا من طبيعتهِ لا كالمُتاجر بالمعـروف أحيانا
٢ لا يستثيبُ ببذل العُرف محمـدةً ولا تراه بمـا أســداهُ منّـانا
٣ إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى بين التجارةِ والإفضال فُــرقانا
٤ سألتُه الحاجَ حـتى كدتُ أسالهُ ردَّ الشباب جديداً كالذى كانا
٥ فمـا تجهَّـم حاجاتى لكثرتهـا ولا تلوَّن منـه الوجهُ ألوانا

(١٣٩٢)

وقال أيضاً[2] :

[الخفيف]

١ لم يزل للسَّكَنجَبينِ قــرينُ إن نأى عنه فهو صَبٌّ حزينُ
٢ ولدينا سَكنجبينٌ وحيــدٌ أنت عندى بالأجرِ فيـه قمين
٣ فاقـرِنَنْ بالسكنجبين أخاهُ إنه لافتقادهِ مستكين
٤ والذى تستميح فال ثمينٌ وثنـاءُ الأحرار فالٍ ثمـين

(١) ع : أبعدنى .
(٢) ع : وقال يمدح ابن جامع الصيد لانى ويستهديه جلابا .

٥ ورجاءُ السماح فى الناس ظنٌّ ورجاءُ السماح فيك يقينُ
٦ والذى يُستقى من الناس غورٌ والذى نستقيه منك مَعينُ (١)
٧ فاعذِرنّا على انتجاعك فى الحا جاتِ فالعُذر عند ذاك مُبين (٢)
٨ بدؤكَ الحرَّ حرَّضَ العَوْدَ منا وسماح الفتى عليه مُعينُ
٩ / وكفانا تَهيُّب العَوْد فى الحا جات أنَّ السماح منك مكين

٢٩٠ظ

١٠ أنت من لا يُخاف منه اعتذارٌ عند عَوْدٍ ولا يخاف يمين
١١ ولكم كَمَّن الجوادُ من البخـ ـل كمينا حا شاك ذاك الكمين (٣)
١٢ فإذا ما استُثير منـه دفينُ الـ ـبُخلِ بالعَوْد ثار ذاك الدفين (٤)
١٣ ذاك جودٌ له أوان وحينٌ ثم يمضى فينقضى فيَبين (٥)
١٤ وابتلى السائلون جودك فالدهـ ـرُ كله أوانٌ وحين

(١٣٩٣)

وقال فى الحسين بن الحسن :

[الرمل]

١ صدِّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن وادعُ للجُلَّى كريمَ المُمتحَنْ
٢ يا أبا عبدِ الإله المرتجَى للمعالى يا حسينَ بن الحَسَنْ
٣ وارثَ النجدةِ عن ذى نجدةٍ عُبـد اللهُ بهادون الوثن
٤ عن أمير المؤمنين المرتضى لكتاب الله حقّا والسُّنن
٥ مُرتضًى أوصى إليه مصطفًى وأمينٍ لم يخالف مؤتمن

(١) ع : من الماء .
(٢) ع : والعذر .
(٣) ع : فلكم .
(٤) ع : وإذا ... بار .
(٥) ع : ويبين .

٦ لك من ميراثه نجدته وتُقاه وهُداه فى المحن[1]

٧ نجدةٌ يوجدُ فيما دونها مَنعةُ الجار وإدراك الإحن[2]

٨ ليس لى دونك وُدٌّ يُقتَنى لا ولا ودونك شكرٌ يُحتجَن

٩ أنت من أصبحتُ فى ذِمّته لا أبالى بمعاداةِ الزمن

١٠ أنت لى فى الجانب الجدب حَيًا أنت لى فى الجانب القفر سكن

١١ كلّ يوم لك عندى نائلٌ لى به عندك شكرٌ مرتَهن

١٢ وقليلٌ كلُّ شكر حسن فى الذى تُسديه من فعل حسن[3]

١٣ لا تُكاتم بالذى أوليتنى إنّ ما أسررت منه قد علن[4]

١٤ لو وزنّا بالذى أوليتنا شُكرَ أهل الأرض طُرا ما اتزن

١٥ لك عرفٌ لم يحِط شكرى به جَلّ ركناً حَضَنٌ أن يُحتضَن[5]

١٦ كيف لا يُسدى الذى أسديتَه حاملٌ فى المجد أثقالَ المُؤَن[6]

١٧ من أبوه لأخى الوحى أخٌ وابنُ عم ووصىٌّ وختَن

١٨ يابنى عمّ النبى المصطفى حبكم ينفى عن المرء الظِّنن[7]

١٩ سلم المَوْلِدُ والدين معا لمُواليكم ولو خاض الفتن[8]

٢٠ إن لله علينا مِنناً حُبكم شكر لهاتيك المِنن

٢١ أنتمُ من لم يرد مُعطى الهدى غيرَ ودّ الناس إياكم ثمن

(١) ع : من سيرته .

(٢) ع : نجدة تدرك .

(٣) ع : من قول . وأثبتت رواية د .

(٤) د : عن علن .

(٥) حضن : جبل بأعلى نجد فى أول حدودها من تهامة .

(٦) ع : حاملا .

(٧) ع : بنى بنت المصطفى .

(٨) ع : وإن خاض .

٢٢ وحقيقون بذاكم أنتمُ يا هُداةَ الناس قِدما للسُّننْ

٢٣ ياغُيوثَ الناس فى المَحْل إذا كلكلُ الأزمةِ أَرْسى وطحن

٢٤ إن سألناكم وسألنا بكم (١) لم تكونوا مثل أطلال الدِّمن

٢٥ بل جلا الله بكم عنا العمى ونفى الله بكم عنا الحَزَن

٢٦ يوجد العلم لديكم والهدى أبدَ الدهر جميعاً فى قَرَنْ

٢٧ عندكم فى كل همٍّ فرجٌ (٢) مُعقِبٌ من كل تسهيد وَسَن

٢٨ جمع الحمدُ إليكم إذ جرى (٣) ثم وافاكم فأضحى قد حَرَنْ

٢٩ رُبَّ فردٍ منكم فى دهرهِ (٤) قد كساه اللهُ أنواع الزِّين

٣٠ شكِيس بالعِرض سمح باللُّهى ضيِّق فى دينه رحب العَطَن

٣١ ذى وقارٍ فى ذكاءٍ وحِجى (٥) فى بهاءٍ وحياء فى لَسَن

٣٢ ثاقبِ الجمرة إن حرَّكته وترى الحلمَ عليه إن سكن

٣٣ كالحسين المتناهِى فضلُهُ (٦) وإن اغتاظ حسودٌ واضطغن

٣٤ إن يُوالِ الدهرُ أعداءً لكم (٧) فهمُ فيه كمينٌ قد كُمِن

٣٥ خلعوا فيكم عِذار المُعْتدى وغدَوْا بين اعتراضٍ وأَرَنْ

٣٦ فاصبروا يُهلكهم الله لكم مثل ما أهلك أذواء اليمن

٣٧ ذا رُعَينٍ ثم أردى بعده (٨) ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَنْ

---

(١) د : وسألناكم . (٢) ع : من كل هم . (٣) ع : جمع المجد .

(٤) ع : كساه الدهر . (٥) ع : ونفى فى بهاء .

(٦) سقط البيت من ع . (٧) ع : أعداءكم فله فيهم .

(٨) د : ثم أهوى . ع : ثم أردى ذى يزين . ذورعين : مخلاف باليمن . وذويزن : واد باليمن .

٣٨ كم أرى الله بقـــوم عِبرة عِند إجرارهم فضـلَ الرّسَنْ

٣٩ قَـرُبَ النصرُ فلا تستبطئوا قَـرُبَ النصر يقينًـا غير ظن

٤٠ ومن التقصـير صَوْنى مُهجتى فِعلَ من أضحى إلى الدنيا رَكَنْ

٤١ لا دمى يُسـفك فى نُصرتكم لا ولا عِرضىَ فيـكم يُمتَهن

٤٢ غير أنى باذلٌ نفسى وإن حقن الله دمى فيما حقن

٤٣ / ليت أنى غَرَضٌ مِن دونكم ذاك أو درعٌ يقيـكم أو مِجن

٢٩١ر

٤٤ أتلـق بجبينى من رَمَى وبنحرى وبصدرى من طَعن

٤٥ إن مُبتاع الرضا من ربهِ فيكمُ بالنفس لا يخشى الغَـبَن (١)

٤٦ قلت للنـاهى عن حبـكم : إن حبى لهـمُ أوفى الجُـنن (٢)

٤٧ فانصرف عنى حسـيرا خاسئًا شجنى فيهــم وللنـاس شجن

٤٨ والْهُ عن عذلك سمعًا قد مَرَنْ ودع العذلَ فسمعى قد مرن (٣)

٤٩ شهـد الله ومَيْـلٌ خالص صـدّق الظاهرُ منه ما بطن (٤)

٥٠ بموالاةٍ لـكم صادقــةٍ سلكت مسلك روح فى بدن (٥)

٥١ فهى لى ما دمتُ حيا مَلْبَسٌ ومتى مِتُّ كانت لى كفن

٥٢ وأرى فقـرى وحُبِّيكم غِـنًى وهُزالى مع وُدّيكم سِمَنْ

---

(١) ع : بالنقص ، تحريف . (٢) د : للناهين .

(٣) ع : واله عن عذلك سمعى بالذى جئت بالعذل فسمعى قد مرن .

(٤) ع : ومثلى صادق . . روحى ، تحريف .

(٥) ع : روحى فى البدن .

٥٣ فَطِنٌ تُبصِرُ أسرار العــلا حين لا تنفُـذُ أبصارُ الفِطَنْ(١)

٥٤ بَرَّنى معـروفُكُم قبـل أبى وغذانى بِرُّكم قبـل اللـبن

٥٥ ومتى اختَلَّ ابنُ روميِّكم فأياديكم حَرَى منه قَمَنْ(٢)

٥٦ وإذا أنــتم وأنتم أنــتمُ لم تولُّـونى وتولُـونى فمنْ

٥٧ أنا عبـدُ الحق لا عبدُ الهوى لعن اللهُ الهـوى فيما لعن

٥٨ أنا من أبناءِ أتبـاع الهُـدَى لستُ من أبناء أتباع البِطَنْ

٥٩ دينَى الجنَّــةُ لاعاداتهُــمْ واختيارُ الدار لا إلفُ الوطن

٦٠ والذى قـد أوجبَ اللهُ لكم فوق ما أوجبتُ ما اخضرَّ قَنَنْ

(١٣٩٤)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يا واحد الناس فى الآلاء والمننِ والمستجارَ به من حادثِ الزمنِ

٢ وابنَ الذين بنَوْا أساس دولتهم على النبوة والقرآن والسُّنن

٣ أشدُّ مابىَ من شكوٍ ومن ألمٍ فقدى جَنَىَ مقلتِى من وجهك الحسن

(١٣٩٥)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ أقرضتُه أيـرا فـردَّ لسانا وكذاك يفعـل من غدا قرنانا

٢ نكتُ العجوزَ فظل يشتم سادراً وقـرونُه يصرعنَـه ألوانا

---

(١) ع : أسرار القطن .

(٢) ع : ابن عباسكم .

٣ لله درُّ النَّغـل من مُتَوهَّم … أن اللسان يقاوم الجُرذانا
٤ دع ذا فإنَّ قرونه لو أصبحت … لك معقلا لم ترهب الحَدثانا
٥ يا خائفَ الطوفان إنَّ لنا أخًا … يعلو قَصيرُ قرونه الطوفانا
٦ فتى هجاك فداره لقرونه … ليكونَ مما قد خشيتَ أمانا

(١٣٩٦)

وقال يعاتب :

[السريع]

١ قرأتُ فى وجهك عنوانا … آذنَنى بالغَدْرِ إيذانا
٢ تالله أنسَى ما ذكرتُ الصِّبى … بل ما ذكرتُ الله لهفانا[1]
٣ يوم التقينا فتجهَّمتَنى … تجهُّمَ المديونِ دَيَّانا
٤ وكيف أنسى ذاك مستيقظًا … ولست أنسى ذاك وسنانا
٥ طلعتُ من بُعد فأوهمْتنى … أنك قد عاينت شيطانا
٦ لافيتَنى ساعةَ لاقيتنى … أثقلَ خلق الله أجفانا[2]
٧ كأنما كنتَ تضمَّنت لى … ردَّ شبابى كالذى كانا
٨ أوطمَّ بحر الصين فى طرفةٍ … أو كَسْحَ أَروَنْدِ وثهلانا[3]
٩ أو كل ما لم يستطع فعله … عيسى ولا موسى بن عمرانا
١٠ يا حَسَنَ الوجه لقد شِنْتَهُ … فاضمم إلى حُسْنك إحسانا
١١ أنت مَلُول حائلٌ عهدُه … تصبغك الساعات ألوانا

---

(١) ع : بالله .
(٢) ع : لقيتنى .
(٣) أروند : جبل نزيه مطل على مدينة همذان . ثهلان : جبل ضخم بنجد .

١٢ تَصْرِمُ ذا الوصل وتُضْحِى إلى ... من يجتوى وصلَك ظمآنا
١٣ حتى إذا واصلَ صارمْتَه ... أو مُتَّه صدا وهجرانا
١٤ وتستلينُ الدَّهْرِ ذا خُشْنةٍ ... فظاً وتستخشن من لانا
١٥ وتعقِدُ الوعدَ فإنجازُه ... خُلْفٌ إذا إنجازُه آنا
١٦ حتى إذا أنجزتَهُ مرة ... مَنَنْتَه سرا وإعلانا (١)
١٧ / وما أُحبُّ الواعِدى مُخْلِفاً ... كلّا ولا الممتنَّ منّانا ١٩٢ظ
١٨ حذَّرتنى الناسَ فقد أصبحتْ ... نفسىَ لا تألف إنسانا
١٩ أهنْتنى جداً فأعززتنى ... رُبَّ امرئٍ عَزَّ بأن هانا (٢)

(١٣٩٧)

وقال يمدح محمد بن الصباح :

[الكامل]

١ ياهل تعود سوالفُ الأزمانِ ... أم لا فمنصرفٌ إلى السلوان (٣) ؟
٢ ولئن عدلتُ عن الغِواية همتى ... وغدوت معترفاً لمن يلحانى
٣ لبما أروح وللشبيبة حَبْرةٌ ... أرِنى العيون بفاحم فتّان (٤)
٤ وبُمشْرِق صافى الأديم كأنما ... فيه ائتلاقٌ من صفيح يمان
٥ وبما أَمُدُّ يدى إلى ثمر الصبى ... فأنوشُ منها فَوْتَ كف الجانى
٦ بعضَ الأسى إن الأسى لك جمَّةٌ ... كلٌّ سيدرك جريَه العصران
٧ أضحى محمدُ المحمَّدُ كاسمه ... فى الصالحاتِ مُشَارَ كُلِّ بنانِ
٨ فى أيّها جارَى تقدَّم شأوُه ... لخوى الرهانَ أمام كُلِّ عِنان

(١) ع : منهته . (٢) ع : أهنتنى دهرا ... إذا هانا .
(٣) ع : أولا . وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة . (٤) ع : فينان .

٩ عَلَمُ السراة حَيا العُفاةِ نَدَى الثرى ... وتُقى العُـرا فى نائبِ الحـدَثان

١٠ تعشو الرجال إلى نواجـم رأيه ... والخطب أعجمُ داثرُ البرهان

١١ وتؤمُّ مقحمـةُ السـنين فنـاءه ... فتُنيخ منـه بواســع الأعطان

١٢ يغلو بأغلاق المحـامد سومُهـا ... ويرى الرغائبَ أوكسَ الأثمـانِ (١)

١٣ لم يخــل يوما من نجىِّ تقيـةٍ ... تدعو إلى المعروف والإحسان

١٤ لا تُفرطُ الجـدوى أنامل كفِّهِ ... حـتى يهشَّ الى فَعَـالٍ ثانى

١٥ يبـْغى بذلك قـربةً أو صـيتةً ... وأثيرُ همَّتِـه رضـا الرحمن

١٦ وإذا بدا ملأ العيـون جلالةً ... فتظـلُّ وهى كليلةُ اللحظان (٢)

١٧ وإذا هفا أهـل الحلوم رسا به ... حلْمٌ يشولُ بيــذْبُل وأبان

١٨ عَذُبَت مَمـادحُه بأفـواهِ الورى ... فثنـاؤه يُثْنى بكُلِّ مكان (٣)

١٩ ولَهُ من العباس مَجْـدُ ولايةٍ ... عن كُلِّ أزهَرَ من بنيـه هِجانِ

٢٠ ياوارث الصَّـباح ربوةَ مجـدِه ... أصبحت نعـم مؤثِّل البنيان

٢١ كم فَعـلة لك فى الأنام سَنيَّةٍ ... ولدى الإله ثقيـلةُ الميزان

٢٢ إنى لشـاكرك الذى أوليتَنى ... سـاعٍ لذلك غيرَ سـعى الوانى

٢٣ عجزت يداى عن الجزاء فالقتـا ... عِبء الشكور على ثنـاء لسانى

٢٤ ولأُسْمِعَنَّ خلال كُلِّ قبيـلة ... نشرًا لذكرك طيِّب النَّسمانِ (٤)

٢٥ بحليب رَيَّا الروضِ بات يُشـيعه ... نفح الصَّـبا فى ليـلة مِدْجان

٢٦ بمنخَّلاتٍ من عقائل منطقٍ ... سَلِس مسارِبُهنَّ فى الآذانِ

٢٧ لازال جَدُّك يا محمـد صاعدا ... وهـوتْ جدودُ عِداك للأذقان

---

(١) د : يعدو بأعلاق .

(٢) ع : وإذا تراءى للعيون جلالة .

(٣) ع : يثاب كل مكان .

(٤) ع : فلا سمكن . د : ولأسلمن .

(١٣٩٨)

وقال يصف الكرم :

[البسيط]

١ ليس الكريم الذى يعطى عطيتَهُ على الثناء وإن أغلى به الثمنا
٢ بل الكريم الذى يعطى عطيته لغير شيء سوى استحسانه الحسنا
٣ لايستثيب ببذلِ العُرْفِ محمْدةً ولا يَمُنُّ إذا ما قلَّد المِننا
٤ حتى لتحسب أن الله أجبرَهُ على السماحِ ولم يَخْلُقْهُ مُمْتَحَنا

(١٣٩٩)

وقال فى الشراب :

[البسيط]

١ رأيت كُلَّ شراب لامَساغَ له غير المدامةِ إلا عند ظمآنِ
٢ كأسٌ يسوغها الريانُ لذتَها إذا تأبَّى سواها كُلُّ رَيّانِ
٣ يَملُّ كل شرابٍ من يُعاقِرُهُ وشاربُ الراح مشغُوفٌ بها عانى
٤ كريقةِ المرء لا تنفك من فمه وما يَمَلُّ لها طعمًا لإبَّان

(١٤٠٠)

وقال فى مثل ذلك :

[الخفيف]

١ فَضَّلَ الراح أنها لذةُ المَشْـ ـرب عند الظمآن والرَّيانِ
٢ وجميعُ الشراب مما سِواها غـيرُ لذٍّ إلا لدى الظمآنِ

(١٤٠١)

٢٩٢ د

/ وقال فى الشهيد : [المتقارب]

١ كسته القنا حُلَّةً من دم فأضحت لدى اللهِ من أُرجوانِ

٢ حَـــذَتْه معانقــةُ الدارِ عيـ ـن معانقةَ القَاصرات الحسان

(١٤٠٢)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [البسيط]

١ جَرَّبت شعرى أبلو كيف طاعتهُ وقلت : هـــل يتأتى فى سليمانِ ؟

٢ فجاءنى فيــه طوعا لا ينــازعنى وَلَم أَخَــلْهُ يواتى فيــه بيتان

٣ فقلت: أمّا وهـــذا ابن طاعتــه فسوف أَجزيه إحساناً بإحسان

٤ وما أُرانى سَجيسَ الدهرِ جازيَهُ بمثــل مَدْحى به يَحيَى بن خاقانِ

(١٤٠٣)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد :

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسًا يشَبَّه بالور دِ إذا ما أردت فكرًا وعينا

٢ ومن الورد ما يُشَــبَّهُ بالنَرْ جِسِ علماً بأن فى ذاك رينا

(١٤٠٤)

وقال فى البيهقى : [الخفيف]

١ طلب البيهـقى قَــرنًا فـلم يُحْـ ـرِمْــهُ لكنه أصيب بأذْنِهْ (١)

٢ لا كمن لم يَنَــلْه واصطُلِمت أذْ ناه لمـّا ابتغاهُ ياطُــولَ حُزنه (٢)

(١) ع : لكن ، وعليه يختل الوزن . (٢) ع : واصطلت ، تحريف .

٣ ويك يا بيْنُ أىُّ قَرْن عليه | ليتَ للبيهق عَقْلاً بوزنِهْ (١)
٤ قرنه مثل بظرِ أمك فى الطو | ل ولكنه غليظ كذهنه
٥ لو مكانَ الهجاء سَدَّده نحْـ | ـوى توليتُ هاربا خَوْف طعْنه (٢)
٦ لكنِ الوغدُ جاهلٌ لَيْسَ يدرى | أَيْن منه تكونُ شدَّةُ رُكْنِه

ويروى :

لكن القَلْطبان أحمقُ قَدمٌ | جاهلٌ أين منه شِدَّةُ رُكْنه (٣)

٧ لَيْس يدرى من الغباوة أين الـ | ـبأسُ منه وأين مَوْضعُ وَهْنه
٨ بل أراهُ أراد إتـرارَ روحى | بأهاجيه لى ضلالاً لأفْنه (٤)
٩ أتُرى الثور ما درى أَنَّ قلبى | بين جنبىَّ فيه نيرانُ ذهنه ؟
١٠ بل أبى علمُه بذاك عماهُ | ماله سَدَّ ثُقْبتى جدَّةِ ابنهْ (٥)
١١ لست أخشى إذا بدا خُرَّشعْوى | مُلْبسى دون بُرْده دِرْع أَمْنه (٦)
١٢ لعنةُ الله كُلَّ يوم عليه | فهو أولى من المجوس بلعنه
١٣ لعنةٌ منه فى الإقامة تَغْشا | هُ وأخرى تزورُه يوم ظَعْنه (٧)
١٤ رجلٌ يدَّعى الصرامة والفتـ | ـك وحَولاؤُه تُناك بإذنِهْ
١٥ مثل ما يدعى من العِلْم بالنحْـ | ـو على جهله وكَثْرة لحنِهْ
١٦ ساقط يخبنُ الغلاصِمَ والأعـ | ـينُ فى رُدنه لمنبت قَرْنه

---

(١) البيت ساقط من د . (٢) ع : لوليت . (٣) هى رواية ع .
(٤) ع : روحى قدما بغثا ثاته ضلالا . (٥) أخرت ع البيت على تاليه .
(٦) ع : إذا غدا . (٧) ع : لعنة الله .

١٧ أنا آكلتـه فما بَصُرت عيـ نى بشىء كأكله ونكبنِـه[1]
١٨ قلت : من أنت أيها الشرهُ النذ لُ شهودى عليـه آثار رُدنه
١٩ قال: عبد الأمير. قلتُ : هوانًا لك كلُّ الهـوان بل عبدُ بطنه
٢٠ إنما البيهـقى مَيْتٌ مجيفٌ وهـل الميتُ مالكٌ قطعَ نتنه ؟
٢١ وبعينِ الأمـير أشـياءُ كانت مِنْـهُ بالأمس مُوجباتٌ لشجْنهْ
٢٢ فليُعـده إلى المطابقِ مـذمو مًا فما للجُيف شىء كدَفنـه
٢٣ أنا كالبيهـقى إن لم أكن مِنْـ ـهُ مكانَ القذاةِ من بطن جَفْنهْ[2]
٢٤ قــدْ طَحَنَّاه واعتصرناه يا بيـ ـن فكُلْ كسبَه وأسرِجْ بدهنه[3]

(١٤٠٥)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ أرض عمـرانَ تُزرَعُ العُضيانا كُلَّ حـولٍ فتُخرِجُ الحمُـلانا
٢ ومؤوناتُ بَذْرِها لا على القـرْ نان لكـن تَحمَّــلُ الإخوانا

(١٤٠٦)

وقال فى بنى ثوابة :

[الخفيف]

١ أنظِـرونى بنى ثوابة حـتى أضَـعَ الـذَّمَّ والأمانةَ عنّى[4]
٢ ثم أنجـو بثِقْـلكم بعـد ذاكُمْ واتقوا الله وارحموا ذاك منى

---

(١) ع : ابصرت . (٢) ع : لم أزل منه مكان الشفاه .
(٣) ع : قد طبخناه . (٤) ع : أضع الدين .

(١٤٠٧)

وقال يستنجز وعدا :

[السريع]

٢٩٢ظ ١ / هذا كتابٌ من أخ شاكرٍ نُعماك يرجوك لريبِ الزمانْ[1]

٢ أصفاكَ شكرَ القلب عن نيةٍ وبعدَ شكرِ القلب شكر اللسان

٣ ولست أشكوك ولكنما يشكوك منى موضع الطيلسان

٤ فانجز الوعد بثوب له من الجياد المرتضاة الحسان

٥ وفى القوافى ثمنٌ مربح فلا تُقصّر ذَرْعه عن ثمَان

٦ ولا تكدِّره بتأخيره حاشاك من مَطْل الجواد الجبان

(١٤٠٨)

وقال فى آل وهب :

[المتقارب]

١ بنى وهب : الله جارٌ لكم من النائبات وأزمانِها

٢ يغيظُ العدا أنكم عُصبةٌ تبيّن رُجحان ميزانها[2]

٣ جُعلتم وأبناؤكم دَوْحةً مَقيلُ الورى تحت أفنانها

٤ فكان القوامُ بأعرافها وكان التمامُ بأغصانها

٥ ولن يذهب الدهرُ حتى تُرى سليمانُها كسليمانِها

---

(١) ع : من فتى .

(٢) سقطت الأبيات من ٣ — ١٥ ، ١٧ من ع .

٦ أقـــول لمستخبرٍ عنكمُ ودعوایَ رهنٌ ببرهانِهـا :
٧ أولئـك عُـدَّةُ أملاكنـا قديمـا و زينة مُزدانهـا
٨ فهم فى العناء كأسيافهـا وهم فى البهـاء كتيجانها
٩ ولم أوفِهـم حقَّ تمثيلهـم ضلالا لنفسى ونسيانهـا
١٠ وليسوا كعينٍ وإنسانهـا وما قدرُ عين وإنسانهـا
١١ سأعلى مراتب أمثالهـا بمـا رفع اللهُ من شانها
١٢ هـمُ للملوك كأرواحهـا إذا الناسُ كانوا كأبدانها
١٣ فتلك الخـــلافةُ تعتدُّهم يد الدهر أركان بنيانهـا
١٤ وما عنـد أربعةٍ منهـمُ أبى الله عـدة أركانهـا
١٥ ولكن لهـا منهـمُ عـدَّةٌ كقَطْر السماء وسكانهـا
١٦ وأقـلامُهم عند أملاكنا أســـنةُ أرماح فرسانهـا (١)
١٧ وحنَّت إليـكم وزاراتُهـمْ فحنَّت إلى خـير أوطانها
١٨ لئن ضُمِّنـوا صونَ ساداتنا لمـا صان عينا كأجفانها (٢)

(١٤٠٩)

كتب ميسرة بن حسان السمرى إلى أحمد بن سليمان بن أبى شيخ وكان أحمد لا يقف على مذهبه أحد : [الخفيف]

١ دخلتنا الشكوكُ يا بن أبى شيْـ ـخ بأىِّ الأديان أنت تـدينُ
٢ و إلى أيهـا تميـــلُ أبا جَعْـ ـفرٍ كم ذا الهـوى وذا التلوينُ
٣ إن فى واسـطِ العـراق رجالا كلهـم شاهدٌ عليـك أمـينُ

(١) ع : وتعتد أطراف أقلامكم كأطراف أرماح فرسانها .
(٢) ع : صونَ أملاكنا .

فأجابه عنه ابن الرومى :

[الخفيف]

١ يابن حسانَ لا تشكّنَّ فى ديـ ـنِى ولا تقتسمْك فىَّ الظنـونُ
٢ فهو توحيدُ ذى الجلال وتَصْـ ـديقُ الذى بلّغ الرسول الأمينُ
٣ مِـلةٌ رِشْـدةٌ أرانى هُداهـا بصرٌ ثاقب وعقـلٌ متـين
٤ فلهـا مَعْقدٌ بجيـدى وثيـق وقـرارٌ من ذاتِ نفسى مكين
٥ لست بالمستعيض منها ولا الرا غب عنهـا إنى بهـا لَضَنين
٦ إنمـا يُستمالُ عن سمت رُشـدٍ من تَـولاه رأيـك المأفـون
٧ فاغدُ عنى وانظر لنفسك دونى لبس يُجـزَى سواى عمـا أدين
٨ ولَيزعْك المشيبُ عن بعض ماتفـ ـعل أووجهك المشوه المَشـينُ
٩ كم يكونُ العتوُّ فى الأرض ياشقر راقُ[1] لاترعـوى ولا تستكين
١٠ فى نكاح مثل السِّفاح خلا أنْ نَ ذاك شُبهـةٌ وذاك مُبـين

(١٤١٠)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ أُنهنِهُ غَرْبى عن الجـاهليـ ـنَ حلمـا وإنى لعضبُ اللسانِ
٢ فإن غمطوا الحـلم أتبعتـه مَغبَّـةَ إطـراقةِ الأفعـوان

---

(١) الشقراق : طائر كقدر الهدهد مرقط بخضرة وحمرة وبياض وسواد ، تتشاءم به العرب .

(١٤١١)

٢٩٣ ر

/ وقال فى البيهقى والبين :

[المنسرح]

١ خساسـةُ البيهـقىِّ والبـين لم تُر فى واحدٍ ولا اثنـينِ

٢ فى لـؤم كلبـيْن إن كشفتهما كشف امتحانٍ وقبح قردين

٣ وجهلِ عَـيْرين إن سألتهما عن بابِ عـلم وحُمق تيسـين

٤ إن وعـدا أخلفاك ما وعـدا أو حدّثا حدثاك بالمَـين

٥ أو حُمّـلا من أمانةٍ طَرَفًا كانا الظَّنينيْـين لا الأمينـيْن

٦ هـذا يبيـع القريضَ من شرهٍ ووالديه معـا بفلسـين

٧ باع كلام الأمـير مُرتغبـا عنه بقُـوَارَتى رغيفـين

٨ وفَضلةٍ من عصيدةٍ خمِختْ وبائعُ الزينِ مُشترى الشين

٩ يا لك من بائـع بـلا ورق ينشُـده ناقـدٌ بلا عـين

١٠ والبـينُ فى المخـزياتِ يشركه لا باركَ اللهُ فى الشريكين

١١ أسـدِ إلى البـين كل عارفةٍ يَجْـزِك من سيئ بضعفين

١٢ فيـه وفى الباهـلى مُعتـبَرٌ إياه أَسـدى إليـه عُرفـين

١٣ وسّـطه مجالسُ الأمـير وأحـ ـياهُ وقـد مات ميتـة الدَّين

١٤ فكان ما كان من مثوبتـه أورَده الله مَـوْردَ الحـين

١٥ ثم الدمشقىُّ بعـد صاحبـه فليعتـبر ناظـرٌ بعينـين

١٦ إنّ قريضـا يكون حامـلَهُ فى الناس كالبيهقىِّ والبـين

١٧ لم يُحسنا قــطُّ صُــنْعَهُ وإذا   ما أنشـداه فغـير حُلوَيْنِ
١٨ عندىَ كالسيف فى يدىْ رجلٍ   لابطـلٍ مُحَـرب ولاقــين
١٩ فليس بالمحسنِ القتـالَ ولا   صـانعَ صـدقٍ صناعَ كفَّين
٢٠ من شرِّ أصـلين إن نسبتهما   لا شــك فيــه وشرِّ فـرعين

(١٤١٢)

وقال فى خالد القحطبى :

[مخلع البسيط]

١ يابن التى لم تزل تُجارى   فى الغىِّ شيطانَها اللعينـا
٢ تزْنى وتُزنى ولا تُبـالى   ولا تَدينُ الإلهَ دينـا
٣ حتى إذا يومُهـا أتاهـا   أوْصَتْ بنيها خَزُوا بنينـا
٤ بأنْ إذا مِتُّ فاجعلونى   ذَريــرةً للمخنثينـا

(١٤١٣)

وقال فى النظر فى العواقب :

[الكامل]

١ ماراح مغبونا بصـفقة خاسر   من باع متعـةَ فائتٍ بأمـانِ
٢ أمِنَ امرؤٌ من رُزْءِ شىءٍ فاته   والمُـدركوه مراقبو الحـدثان
٣ وكفى عزاءً لامرئٍ عن فائتٍ   أن لا يخافَ عليه صرفَ زمان

(١٤١٤)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[السريع]

١ أعرف ورّاقا بآيينـــهِ	من قــرنه نُصب سكاكينِهِ (١)
٢ يُكنى ابا حفصٍ له زوجـةٌ	جارُ استها أيســرُ ماعـونه (٢)
٣ لا يمنـع المسكينَ من نيكهـا	يا ليتـــنى بعضُ مساكينـه
٤ جـــودُ دِيانىٍّ له فضـــلةٌ	يا من خُسران موازينـه (٣)
٥ انظـرْ إذا شئت إلى قــرنه	وانظـر إلى قائم سكينه
٦ تجدْهمـا من جـوهر واحدٍ	بجـودِه المشتق من دينـه
٧ وقائـل : لستَ بذى فهّـةٍ	ولا ضـعيفِ الرأى مأفـونه (٤)
٨ فـلِمْ أذلتَ الشعر فى مثـلِه ؟	فقلتُ والعــذرُ بتبيينـه :
٩ قد جُن جُلُّ الناسِ فى دهرنا	فعُـــدَّنى بعضَ مجانينـه
١٠ إن أكُ قـد أكسبْتُه سمعـةً	وزانه شـعرى بتزيينـــه (٥)
١١ فطالمـا ملَّكنى رأســه	تســبحُ كفى فى ميادينـه (٦)
١٢ شـيخ لنـا فى مستوى رأسِـهِ	بستانُ صدقٍ من بساتينه

(١) آيين : كلمة فارسية بمعنى النظام .

(٢) ع : ويروى :

أضحى أبو حفص له زوجة	يعـدها من بعض ماعـونه

(٣) ع : توجب خسرانه .

(٤) ع : بذى سقطة .

(٥) ع : وزانه شنعى .

(٦) ع : تسرح كفى .

١٣ إذا البساتين انقضى حَمْلُها أطعمَ فى كلِّ أحايينِه (١)

١٤ فخرا أبا حفص بما نلته من زين شعرى محاسينه (٢)

٢٩٣ظ ١٥ / قد يعظُم الشىء بتعظيمه وربما هان بتهوينه (٣)

١٦ أصبح شعرى بعد ضنِّى به يَرْفُلُ فى ألوانِ موضونه

١٧ عمن يُصانُ الشعر من بعدما صار لك اسمٌ فى دواوينه ؟

(١٤١٥)

وقال فى أبى غانم : [السريع]

١ لا تعذلوا عرسَ أبى غانمٍ فى دَسِّها القِثّاء فى التِّينهْ (٤)

٢ فيشهدُ اللهُ لقد أصبحتْ إلى أيور الخلقِ مسكينه

٣ لأن جرذانَ أبى غانمٍ فى اللوح مشكولٌ بتسكينه

٤ أعيا عليها بعدما حاولت تحريكه بالعطر والزينه

٥ إن كان عنينا به آفةٌ فإنها ليست بعنينه

٦ بل شهوة الجرذان من سُوسها مُركَّبٌ ذلك فى الطينه

(١٤١٦)

وقال فى ابن الخبازة : [البسيط]

١ لما رأى أمَّهُ نُهْبَى مقسمةً يجرى الهجاءُ بها فى كل ميدانِ

٢ أحرجتْهُ فهجانى غيرَ منتصرٍ لا سابقٌ من مجاراتى ولا ثانِ (٥)

٣ أظهرتُ فى شعره من ضعف مُنته خِزيا أعضَّ له من هتكِ بورانِ (٦)

---

(١) ع : انقضى حينها .

(٢) ع : من حسن .

(٣) ع : يعظم الشعر .

(٤) ع : من دسها .

(٥) ع : يهجانى . . فى مجاراتى .

(٦) ع : حزنا أغض له من هتك بوران .

(١٤١٧)

وقال فيه :

[البسيط]

١ لمـا رأى أمــهُ نُهْبَى مقسمةً يرمى بهـا الشعرُ بلدانا فبلدانا (١)

٢ أغضبتُهُ فهجانى غــيرَ منتصرٍ كمارِك أنفه بالأرض غضبانا (٢)

٣ أظهرت فى شعره من ضعف مُنّته خِزيا أعضّ له من خِزى بوران

(١٤١٨)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ ما إن يزال لهنّ ردفٌ شائلٌ أو ركبتان يقارعان جبينا

٢ لو جئتهنّ إذا خَـلَوْنَ لغيَّـةٍ لسمعتَ أجراسا هناك فنونا

٣ قرَع الأيور فروجَهنّ تَشُوبُه أنفـاسُهنّ زوافـرا وأنينـا (٣)

٤ زفراتُ أكيارٍ ، ووقعُ مطارقٍ فـكأن بيتك كـورُ حداديـنـا

٥ مُجُنٌ يُذبهن الغـواةَ على الزنا ويصحنَ ليلا : يا نيـام التينا (٤)

٦ لله نسـوةُ خالدٍ لقــد اعتلتْ كلَّ القِحاب خلاعـةً ومجونا

(١٤١٩)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١ قد كنتُ أبكى لأصحاب الهوى زمنا فهل لىَ الآن من باكٍ فيبكينى ؟

٢ أهــكذا يجِــدُ العشاقُ كلهــمُ يا رحمــتى للمحبـين المساكينِ ؟

---

(١) ع : يهجانى . . . مارك ، تحريف .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : زفرات أكباد .

(٤) البيت من ع وحدها .

(١٤٢٠)

وقال فى أبى سليمان الطنبورى[(١)] :

[البسيط]

١ أبو سليمانَ لا تُرضَى طريقتُـهُ ... لا فى غناء ولا تعليم صبيانِ

٢ شيخٌ إذا عَلَّم الصبيانَ أفزعهم ... كأنه أمُّ صبيانٍ وغيـلان[(٢)]

٣ وإن تغنَّى فسلحٌ جاء منبثقا ... فى لونِ خلقتهِ من سَلح سكران[(٣)]

٤ له إذا جاوبَ الطنبورَ محتفـلا ... صوتٌ بمصر وضربٌ فى خراسانِ[(٤)]

٥ عواء كلبٍ على أوتارِ مِنـدفةٍ ... فى قُبح قردٍ وفى استكبار هامانِ

٦ وتحسبُ العينُ فكّيه إذا اختلفا ... عنـد التنغم فكَّى بغـلٍ طحانِ

٧ لاحظْ لهـا زِمَهُ واضحكْ مُسارقةً ... فإنه عـبرةٌ ما إن لهـا ثانى[(٥)]

٨ وأقـذُر الناس أسنانا وأطفَسُهم ... وأشـبه الناسِ أخـلاقا بإنسان

٩ عربيدةٌ صلِفٌ بالنُّقل منصرفٌ ... فى كُمِّـه أبـدا آثار رُمـان

١٠ واللـوزُ لا فارقته لوزتا ورمٍ ... فشرطه منه عند الشُّرْب ريعان[(٦)]

١١ نُقـلٌ ونفلٌ إلى نبتٍ لهُ وضِر ... كأنه منـه فى حانوتِ سمّـان[(٧)]

١٢ وإن سألنا ابنه : ماذا أتاك به ... أبوك ؟ قال لنا : إكرارُ حرمان[(٨)]

---

(١) المختار ٢٠٥ (١٧٦٤، — ٢١) ثمرات القلوب ٦١٢ .

(٢) ع : فزعهم . الثمرات : أم غيلان وصبيان .

(٣) ع : فى كون خلقته من صرم .

(٤) المختار : إذا جاور .

(٥) ع : فإنها .

(٦) ع : لو زة قرم فسرطه منه عند النقل .

(٧) ع : بيت له قذر .

(٨) ع : أكرار حردان .

٢٩٤ ر

١٣ / هيهاتَ هيهاتَ ما من طامع أبدا — فى زادِ زُهْمانَ إلا بطنُ زُهمـانِ

١٤ وأضربُ الناس فى قـومٍ بجائحة — شُؤما وأكثر من عمرو بن دهمان

١٥ وإن رأى حيـةً تهتزُّ فى ركَبٍ — هوى لها بعصا موسى بن عمران (١)

١٦ لا بــل بكـوةٍ وثّابٍ بكُوّته — بلّاعــةٍ كل تنـين وثعبـان

١٧ أبصرتُه ساجدا للأيْر مبتهـلا — فقلتُ : أعظمتَ كفرا بعد إيمانِ

١٨ فقال : قد سجدتْ قبلى ملائكةٌ — لمن سوى اللهِ دعوى ذاتَ برهانِ

١٩ فقلت : ذاك أجلُّ الخلق كلهمُ — أبوك آدم ، هـل هـذان سـيان ؟ (٢)

٢٠ فقال : آدمُ إنسانٌ وإن عظُمت — زُلفاهُ ، والأيرُ أيضا بعضُ إنسان

٢١ نهى الكتابُ عن الأوثان نعبدها — وما الأيـورُ إذا قامتْ بأوثان

٢٢ ما جاء فى الأير نهيٌ عن عبادتِه — لا فى زَبورٍ ولا تنزيل فُـرقان (٣)

٢٣ فامنح مَلامك مَنْ صلّى إلى وثنٍ — وامنع مـلامك من صَـلّى لجرذان (٤)

٢٤ يالهفَ نفسى ولهف الناس كُلِّهمُ — على سـليمانَ مُخْـزى كلِّ شـيطان

٢٥ لو كان حيا لهاب الجنُّ سطوتَه — وما تعـاتوا عليـه بعـد إذعان (٥)

٢٦ أبو سليمان شـيطانٌ وكنيته — أبو سـليمان أَمْنـا من سليمان

٢٧ خبّرتُه أن رأس الأيرِ فيشلةٌ — فقال : كلا ولكن رأسُ خاقان

٢٨ إن يُشْفنى الله بعد المحسنينَ به — فكم شقيتُ بمحسن بعـد بسُـتان (٦)

(١) ع : أهوى . وفى هامشها : يرى .

(٢) المختار : أبوك آدم هذان . ع : ما هذان .

(٣) ع : زبور وانجيل وفرقان .

(٤) ع : فاتبـع .

(٥) سقط البيت من ع .

(٦) ع : إن يشفى الله بعض المحسنين به — فـكم شفيت بمحسن فيـه بستان

(١٤٢١)

وقال يذم الدنيا (١) : [الخفيف]

١ من يكنْ يكرم اللئام فقد أضـ ـحوا وأمسَوْا عندى بدار هَوانِ (٢)
٢ هى دنيا طفَوْا عليها وإن قا لوا : علونا بالظن والحسبانِ (٣)
٣ ما علا من طفا كما طفت الجيـ ـفةُ فى لُجَّةٍ من الطوفان
٤ أو كما شال ناقصُ الوزنِ فى المِيـ ـزانِ وانحطَّ عنه ذو رجحان (٤)
٥ فالهُ عنها تَهُن عليك يقينا بأبى أنتَ يا فتى الفتيان
٦ وَدَعنْ مَنْ تَقودهُ بمُناها كاسفَ البالِ ، دائمَ الأحزان
٧ لو صفا عيشها فأسعدَ حيّا لكمالٍ وحكمةٍ وبيان
٨ كنتَ من بؤسها ستحيا سليما عالىَ القدر أيِّد الأركان

(١٤٢٢)

وقال أيضا : [المتقارب]

١ رأيتُك تكره وقعَ الظُّبَا وتصبو الى كلِّ شىءٍ حَسَنْ
٢ فإن لم يكنْ لك صبرٌ على ى فلا تغلبنّ على الصبرِ عنْ

(١٤٢٣)

وقال فى بنان : [الوافر]

١ تعالى جَدُّ دينارَى بُنانٍ فحلَّا حيث حلَّ الفرقدانِ
٢ فلو أنَّ النفوسَ بحيثُ حلَّا غَدَوْنَ من الحوادثِ فى أمانِ

---

(١) ع : وقال يصف اللئام .
(٢) ع : فى الظن .
(٣) ع : فى زاخر .
(٤) سقطت الأبيات الثلاثة الأخيرة من ع .

(١٤٢٤)

وقال فى رجل ضايقه وهو ابن أبى عوف[١] :

[الخفيف]

١ ربَّ أطلق يدى فى كلِّ شيخ ذى رياء بسمته فسكونه[٢]

٢ تاجرٍ فاجرٍ جموحٍ منوعٍ يرهقُ الناسَ فى اقتضاءِ ديونه[٣]

٣ ذى عيالٍ زبونُهُنَّ من النا كة بعدَ الهُدوِّ مثلُ زبونه[٤]

٤ جمع المال بالعدالةِ فى الظ ظاهرِ والموبقاتِ من مكنونه

٥ فى قَلَنساتِهِ من القُطن ما يع دلا عِدلا يُخال من عُثنونه

٦ ذاتُ جنبين وافرين عظي مين وسَمكٍ أطالَهُ لقرونه[٥]

٧ يخزُنُ الإرثَ دائبا لمجيدٍ فَضِّ أبكارِهِ وإفضاءَ عُونه

(١٤٢٥)

وقال فى سلامة بن سعيد الحاجب :

[الوافر]

١ ألا يا بن المرازبةِ الهِجانِ ويا بن الصابرين لدى الطعانِ[٦]

٢ لقد أشبهتَهمْ وورثتَ عنهمْ جميلَ الصبرِ للسُّمرِ اللدانِ[٧]

---

(١) ظ ٢٥١ من اللطائف ٣٠ (١ ، ٢) وترتيب الأبيات فى ع (١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٦ ، ٤ ، ٧) .

(٢) ع : أمكن يدى من ... رياء وسمة بسكونه .

(٣) ع : جموع منوع . ع : باقتضاء .

(٤) ع : عند العشاء مثل .

(٥) ع : ذات جيدين ... بقرونه .

(٦) ع : على الطعان .

(٧) ع : منهم .. الصبر فى اليوم المدان .

٣ رماحٌ فى اللقاءِ مضَمناتٌ بلا زُجٍّ هناك ولاسنانِ

٤ كما أشبهتَ خيلَهُمُ لتلْقى شبيه القومِ فى كلِّ المعانى

٥ / فما تنفك تُركَب كلَّ يوم ذَلولَ الظهرِ خوّار العنان (1)

٢٩٤ظ

٦ صبورٌ للرماح إذا أتتهُ لتطعن منه فى جوفِ العجان (2)

٧ ألا يا قومِ ويحكُمُ أصيخوا اوصِف سلامةِ الفردِ المثَانى (3)

٨ يقول ليونس لما علاهُ وخاض بعودهِ قَعر العَجان (4) :

٩ عَلام ألامُ فى حُبيك يا منَ شُفيتُ بمائه لما سقانى (5) ؟

١٠ وغنَّى إذْ لحاهُ الناسُ لما رأوْه مُطلقا فى ذُلِّ عانى (6)

١١ صبرتُ لما ألاقى فى حبيبى على مَضَضِ المذلَّة والهَوان

١٢ نشدتُكَ باسلامةُ لِمْ وأنَّى زمَرْتَ وكنتَ تعرفُ بالأغانى ؟

١٣ زمرتَ فأنت أحذقُ من زُنام وقد نلقاكَ أحذقَ من بنُان (7)

(١٤٢٦)

وقال فى ابن الخبازة :

[البسيط]

١ قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانِ فإنَّ شكِّيَ فيه جُلُّ إيمانى

٢ يا با طلا أوهمتْنيه مخايلُه بلا دليل ولا تثبيتِ بُرهانِ

٣ ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفه وما هجائيك إلا هُجُرُ وشْنان

٤ قد كنتُ أحسبه شيئا فأهجوه حتى أزاح يقينى فيه حسبانى

(1) البيت ساقط من ع .

(2) البيت غير موجود فى د .

(3) ع : العرد المثان .

(4) ع : قعر الدنان .

(5) ع : سقيت بمائه .

(6) ع : مسرعا فى ذاك عانى .

(7) ع : وكنت أحذق .

(١٤٢٧)

وقال فى البغائين تعريضا بابن أبى عوف :

[الخفيف]

١ كلُّ من خالَفَ النعـيمَ فمغبو طٌ ومن ذا لا يَغْبِطُ الناعمينا ؟

٢ غـيرَ قوم لهم نعـيمٌ مَهِـين مُعقبٌ أهـلَه عـذابا مُهينا [١]

٣ يسـبطرونَ ثم يُولَجُ فيهـم مدمجاتٌ تشفى الحُلاق الدفينا

٤ يسـبطرونَ تارةً ليُنـاكوا ويُحبَـونَ تارةً مُـذعنينا

(١٤٢٨)

وقال يذم أهل الزمان [٢] :

[الكامل]

١ لَلمادحونَ اليومَ أهـلَ زماننا أوْلى من الهـاجين بالحـرمانِ [٣]

٢ كم قائلٍ لى منهـمُ ومدحتُـهُ بمـدائح مثـل الرياض حِسانِ :

٣ أحسنتَ ويحكَ ليس فىَّ وإنما أستحسنُ الحسنات فى مـيزانى

٤ ياشاعرا أمسى يحوك مديحَه فى شرِّ جيل، شرِّ أهـلِ زمانِ [٤]

٥ ما تسـتحق ثوابَ من كابرتَهُ ورميتـه بالإفـك والبهُتـان

---

(١) ع : غرقوم ، تحريف .

(٢) المختار ٢٦٤ (١ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ — ١٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٤ (١١ ، ١٢) ومضت الأبيات من ٤ — ٩ فى مقطوعة وردت فى ص ٢٤٣٧ .

(٣) ع والمختار : المـادحون .

(٤) ع : يجول مديحه .

٦ قــومٌ تذكّرهم فضائلَ غيرهم فيرون ما فيهــم من النقصــانِ[١]

٧ فإذا مدحتَهــمُ فتحت عليهــمُ بابا من الحســراتِ والأحزان[٢]

٨ ظــلَم امرؤٌ أهدى المديح لمثلِهم ثم استثابَ مثــوبةَ الإحسانِ

٩ أيفيدهم أسفا و يطلب رِفدَهُم لقد اعتــدى وألظَّ فى العدوان ؟

١٠ قدأحسنوا وتجشموا كُلَّ الأذى إذْ أهْــدفوه مسامــعَ الآذان[٣]

١١ ذهب الذين يهزُّهــم مُدّاحُهُم هَزَّ الكُماة عــوالىَ المُــرّان

١٢ كانوا إذا مُدِحوا رأوا ما فيهمُ فالأريحيَّــةُ منهــمُ بمكان

١٣ والمدحُ يقرعُ قلب من هُو أهْلُه قرعَ المَواعظِ قلبَ ذى إيمان

١٤ فدع اللئامَ فما ثوابُ مديحهم إلا ثــوابُ عبادةِ الأوثان

(١٤٢٩)

وقال فى السمرى [وكان العباس يلقب بصيصيّة فعيروه بذلك فقال[٤]] :

[الخفيف]

١ يابنى السِّــمرى لا تجشِّــمونى[٥] أن يُثيرَ القصيــدُ كُلَّ دفيــنِ

٢ قد تجاوزتُ ما تجاوزت عنكم وتغاضت على قــذاكُمْ جُفونى

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) ع : الحسرات والنقصان .

(٣) ع : إذ هدفوه .

(٤) المختار ٢٤٥ (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦) . مجموعة المعانى ١٤٩ (٥) .

(٥) ع : تحشمونى .

٣ فبعثتم عقارب الشرِّ عَـوْدا وأمنـتم بذاك غيرَ أمـين[1]

٤ لا يغـرَّنكم بجهـلىَ حلمى وارعـوائى إلى حيائى ودينى

٥ إن لين المهزِّ فى السيف أمضى لغِـراريه فى صميـم الشـؤون[2]

٦ لستُ بالمَعزِل القصى عن الشرْ رِ ولا فى سـبيله بعَنـون

٧ أتقى الشـرَّ جاهـدا فإذا ما حُـمَّ حَمَّى تركتُـهُ يتقيـنى

٨ يابنى السِّمَّرى لو لم تهيجـوا طـيرَ جهلى لخيَّمتْ فى الوُكون[3]

٩ يابنى السمرى هيهـات هيهـا ت رجوتم مِنى سِقاط أمون

١٠ يا بنى مُعمـل القـوادمِ دأبا فى صمـاليخ سمعِـه المـأفون

١١ كان ممـا يُغـل فى أذنه الريـ ـشةَ حـتى تغيب فى اللُّغنون

١٢ فإذا فارقَتْـهُ صَبَّ إليهـا واعـتراه لفقدها كالجنـون

٢٩٥ ر ١٣ / ما سمعنـا فيما سمعنـا بأذنٍ بُليت قبلهـا بـداء اللكون

١٤ لـئن اسـتحلَقتْ لذلك ممـا سِمعت منكمُ خقيقَ البطـون

١٥ يابنى السـمرىَّ أفسدتمُ النسْـ ـل وأفنيتمُ مَـنىَّ المُتـون[4]

١٦ فأجمُّـوا الأيورَ طـرفة عـينٍ واتركوا فضـل نُطفةٍ لجنين

١٧ مَنْ عذيرُ النساء والنسلِ منكم أخــذَ الله منكمُ باليمـين

١٨ يابنى السـمرِىَّ قـد لزمتكم حُرمةُ الروم ـويحكم ـفاحفظونى

١٩ أنا منهـم ، وهـم أطبـاءُ داء بيْن أحشائكم بطىء السكون

(١) ع : عقارب الشعر بغيا .

(٢) د : بغرار .

(٣) ع ، طير حلمى .

(٤) ع : النسك .

٢٠ جُلُّ ما كان من بلاغ أبيكم ... وصفُه كلّ عاقل بتَخمين

٢١ يابنى السمرى ما هَنواتٌ ... بين فكّى أخيكمُ حُسْنون (١)

٢٢ بعضُ أضراسه يكادمُ بعضًا ... فهى مسنونةٌ بغير سَنون

٢٣ لا دُؤوبٌ إلا دُؤوبُ رَحاها ... أو دُؤوبُ الرحى التى للمنون (٢)

٢٤ لا تُعطِّل رحاك يابن سُليـ ... ـمان فليس الثوابُ فيها بدون

٢٥ قسِّما او وقفتَها للساكيـ ... ـن لما مَسَّهم غلاءُ الطحين

٢٦ فاهتبِل أجْر وقفها واتخذها ... لك ذخرا فى دولة المُستعين (٣)

٢٧ فلهذا الأوانِ لاشك فيه ... كنتَ علمِى تروضها منذ حينِ

٢٨ ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى ... كنتَ ذاك الإنسانَ عينَ اليقين

٢٩ يا بنى السمرى غَرَّتمُونا ... بالصياصى تطاوُلا بالقرون

٣٠ قد تناولتُكم بما كفّ غرب ... مُعرضا عن نسائكم فاحذرونى (٤)

٣١ ولقد كنت رُمتكم بهناتٍ ... هُن ما هُنَّ قاطعاتُ الوتين

٣٢ فثنت عنكمُ النُّهى مِنْ عنانى ... وأمامى مُمَدَّ شأوٍ بطين

٣٣ فانتهى المنتهون قبل عُرامى ... وركوبى الفنونَ بعد الفنون

٣٤ إن للشعر فى قُطاطةَ سبحًا ... إن تعرضتُم وأحرجتمُونى

٣٥ دونكم مُشكل الهجاء نذيرا ... بفصيحٍ من الهجاء مبين

---

(١) د : أخيكا .
(٢) ع والمختار : ودؤوب الرحى .
(٣) ع : لك وفرا .
(٤) ع : عن مساءتكم .

٣٦ وإن استحوذ الشـقاءُ عليـكم فلسـانى بمـا وأيتُ رَهيـــنى[1]

٣٧ أيهـا الجائرون فى السير قصدًا إن فى الجـَوْر وادىَ التنـين

٣٨ فيمينا لـئن ضللـتم هُـداكم لأحلّنّـكم بمـنزلِ هـــون[2]

٣٩ ثم يأبى الهـجاءُ أو يتـلافى وَكْسَ ما بين غشِّكم وسميـنى[3]

٤٠ فأوفيكمُـوهُ بالصـاع صـا عينِ وفاءً يسوء وَجْهَ المـَدينِ

٤١ لو جهلتُمْ ما دون أن تجهلوا الـ حلم لعـارضتكم بحـلمٍ رزين

٤٢ لكن الجهـلُ والسفاهةُ فيـكم بمـكانٍ من القـلوب مكين

٤٣ فقليـلٌ من جهلكم أن تظنـوا بحلـيم ظنـونَكم بمَهِـينِ

٤٤ وثقيــلٌ علىَّ ردُّ القـــوافى لا بوِترى ولا بشـكرٍ ثمَـين

(١٤٣٠)

وقال فى بعض الثقلاء :

[الخفيف]

١ وثقيلٍ كأنه ثِقْلُ دينِ تتقـذاه طالعًا كلُّ عينِ

٢ حمَّل الله أرضَهُ ثقليهـا وبراهُ عـلاوة الثِّقـلين

(١٤٣١)

وقال فى ابن خيار[4] :

[المتقارب]

١ إذا ابن خِيار بدا فحىِّ على لَعْنِـــهِ

٢ تَجَـــلَّهُ عبــدُه فأحبـله بابنـــهِ

---

(١) ع : رأيت . (٢) ع : عن هداكم ، وعليها يختل الوزن .

(٣) ع : يأتى الهجاء أو مثيلا فى .

(٤) العمدة ٢ : ٤٢ (٦ — ٨) وقال عنها : وأخبث ما سمعته فى هذا الباب ...

٣ فجاء به مثلَه … يضاهيه فى أفنه

٤ وكائن من ابن له … وإن كان لم يُمنه (١) ؟

٥ فيا من رأى والدًا … بنوه بنو بَطْنه

٦ له سائسٌ أيِّرٌ … يجولُ على متنه (٢)

٧ فيطعنُ فى دُبره … أفانينَ من طَعْنه (٣)

٨ بأطولَ من قرنه … وأغلظ من ذِهنه

(١٤٣٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [البسيط]

١ ما بالُ فرخ أبوه بلبلٌ قملٌ … يُكنَى أبا الصقرِ يا أهلَ الدواوينِ ؟

٢ عرُّوه من كنيةٍ ليست تليقُ به … يكنى أبا الصقرِ من كان ابنَ شاهينِ

(١٤٣٣)

٢٩٥ظ / وقال فيه (٤) : [الخفيف]

١ عجِبَ الناسُ من أبى الصقر إذ وُلْ … لِىَ بعد الإجارةِ الديوانا

٢ ولعمرى ماذاك أعجبُ من أنْ … كان عِلجاً فصار من شيبانا (٥)

٣ إن للجَدِّ كيمياءً إذا ما … مَسَّ كلباً أحالهُ إنسانا (٦)

٤ يفعل الله ما يشاء كما شا … ء متى شاء كائنا ما كانا

---

(١) ع : فكائن . . لم يهنه .

(٢) ع : يبول . العمدة : سائس ماهر .

(٣) العمدة : ويطعن .

(٤) مجموعة المعانى ٢٢٠ (٣) .

(٥) ع : يكون ، وعليها يختل الوزن .

(٦) ع : للجد ، وفى الهامش عن نسخة الرواية المثبتة ع

(١٤٣٤)

وقال فى المجون : [الرجز]

١ كأنّ صوت الأعجـرِ المتينِ
٢ فى طيز ذات الكَفل الرزين
٣ صوتُ يد العجّان فى العجين
٤ أو رجلِ طيّانٍ مشى فى الطين
٥ أيرٌ غليـظٌ فى حـرٍ سمين
٦ فى غادةٍ وافـرة المتـين
٧ تواضعت لا للتّقى والدين
٨ تحت فتى من قلبها مكين
٩ تواضُـعَ البطـةِ للشاهين

(١٤٣٥)

وقال يعاتب : [مجزوء الكامل]

١ يا من قسا لمّا شـكو تُ إلى تطـوّله زمانى
٢ واعتــدَّنى لمـا رخصـ ـتُ عليه من سَقِط المعانى
٣ سأصون مالك عن يدى وأصون عرضَك عن لسانى
٤ آليتُ لا أهجــو طِـوا لَ الدهر إلا من هجـانى
٥ لابل سأطّــرحُ الهـجا ءَ وإن رمانى من رمانى (١)
٦ أمِنَ الخلائقُ كلهـم فلْيأخـذوا مـنّى أمانى

(١) هامش ع عن النسخة : ولو رمانى .

٧ حِلمى أعزُّ علىَّ مِنْ غضَبى إذا غضبى عَرانى

٨ أَوْلىَ لجهلى بعدَ ما مَكَّنتُ حِلمى مِنْ عنانى

٩ ضَمِن التنزُّه كفَّ غربى ، والوفاء أخو ضمانى

١٠ فلَأصبرنَّ وأكظِمَنَّ وإن لظى غيظى كوانى

١١ لكننى ساحبُّ نفْسى إذ قلانى من قلانى

١٢ وأُريدها كُلَّ الإرادةِ إذ أبانى مَنْ أبانى

١٣ وأرى مكانى إذ تعامَى من تعامه عن مكانى

١٤ حتى يرانى الله كَيْفَ صيانتى قَدْرى وشانى

١٥ ويمولُنى فعِيالتى حَقٌّ عليه كما برانى

١٦ ولتغذُوَنّى بالكرامةِ إنه قِدْماً غذانى

١٧ وإن انتهى خَبرى إلى من كنتُ أَخدُمُه كفانى (١)

١٨ ما كان غارس دوحتى يرضى ضَياعى لو رآنى

١٩ وعليك ألفُ تحيةٍ منّى نهانى مَنْ نهانى

٢٠ وسأستعينُ على الفراقِ الصبر ، إنْ شوقٌ دعانى

٢١ وسأستريحُ إلى اللقاء النَّزْر إن قلبى حَدانى (٢)

٢٢ حتَّى تبيَّنَ أننى حُرٌّ وإن حرٌّ جفانى

(١٤٣٦)

وقال تمّام : مالى إذا زدت حبا زدت مَقْلية : [البسيط]

١ نحب كلَّ غلام فيه مَيْعتُه ينزو إذا ما استنكناه بأيرَيْنِ

٢ مُصحَّح الجسم لم يُلمِم به سَقَمٌ ولا استكان لهجرانٍ ولا بيْنِ

(١) ع : خادمه . (٢) ع : إن قلق .

٣ ذاك الذى يُخلصُ الود الصحيح له ونشـترى نيكةً منـه بألفـينِ
٤ له بنـا خلواتٌ يا للذتهـا ! تشفِى القلوب وتجلوها من الرَّين

(١٤٣٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت : [الخفيف]

١ لى صديقٌ إذا تُنوولَ عِرضى أو رأى يوم نَوْبتى ذَبَّ عـنى(١)
٢ فإذا ما رأى مُشَـيدا بذكرى أو رأى يوم غبطتى حـطَّ منى(٢)
٣ نفعه فى شَـــذا يدى لا رجائى فهـو لى كالطبيب لا كالمغنى(٣)
٤ ليس يُجدِى علىَّ فى يوم سِـلْمِى وهو فى الحرب مُنْصلى ومجَـنى
٥ لست أنفك بين ضدَّين منـــه واعتدادى به شـديدٌ ، وضنى
٦ عِلْم نفسى بأنَّ كل خليـلٍ لم يُصوَّر كصورة المتمنى(٤)
٧ سُؤلُ نفسى المغنَّى بى لا المغنِّى ويعـز المعـنى بى لا المعـــنى
٨ / ذهب الواضعون ثِقل التجنى عنك والحاملون ثقْـل التجنى ٢٩٦ و

(١٤٣٨)

وقال فى القاسم : [مخلع البسيط]

١ أقول لمـا رأيتُ عِرْسى تسـترزقُ اللهَ باليـدينِ :
٢ سيجعلُ الله بعـد عُسْرٍ يُسراً بجدوَى أبى الحُسَيْنِ
٣ للفال بُشْرى بذاك عندى ليست بزُورٍ ولا بمينْـــ
٤ ما اتصلت آية بشـرى تكفل باليســـر مرتين

(١) ع : مشيد ذكرى .
(٢) د : رخائى .
(٣) ع : فى الروع .
(٤) البيت غير موجود فى د .

٥ إلّا لأمرٍ يكونُ فيه   قُرةُ عينٍ ونُعْمُ عينِ

٦ من حُسنِ حالٍ ورِفْه بالٍ   ورفع قدرٍ وحطّ دَيْن

(١٤٣٩)

وقال فى وهب بن سليمان[(١)] :

[المتقارب]

١ وضرطةُ وهبٍ من الحادثا   تِ إذا ذُكرتْ حادثاتُ الزمَنْ

٢ أهذا الغلاء وهذا البلا   ء وهذا الضُّراط وهذى الفتنْ ؟

٣ إليك المعوّلُ والمشتكَى   فَمُنَّ بعفوك ياذا المِنَنْ

٤ أيا آل وهبٍ لقد رعتُمُ   عظامَ النُّواسىِّ أعنى الحسن[(٢)]

٥ فأقسم لو كان حيا بكى   بما صنعتْ ريحكم بالدمن[(٣)]

---

(١) المختار ٢٤٦ (٤ ، ٥) .   (٢) ع : والمختار : حسن .

(٣) ع : لما فعلت . د : باليمن .

زيادات حرف النون

عن النسخة ع

(١٤٤٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[البسيط]

١ ما الشكرُ منّى لما أوليتَنى ثمنا ... وإنْ أطَلْتُ به بين الورى لَسَنَا

٢ هيهاتَ لا تَعْسُرُ الأوصافُ من فَطِنٍ ... رَحْبِ المقالة منك الطَّوْلَ والمِنَنَا [1]

٣ لم تُخْلِنى ساعةً من بذلِ عارفةٍ ... وأن أرَى مُخْليا من نشرها أذُنَا

٤ قد كنت قِدما أخا عَتْبٍ على زمن ... بادى الفسادِ فقد أصلحت لى الزمنا

٥ حسبُ العلى شرفًا والمكرماتِ بأنْ ... ظلتْ لكم مابنى شـيبانُها سَنَنا

٦ جُدتم فلا جودَ إلا دون جودكم ... ونلتمُ من عظيم الجـود ما شَـطَنا

٧ وإن طـوى وطنٌ حبا لنُجْعتِه ... كنتم لآمالِ أهلِ النُّجعةِ الوطنا

٨ فمن يُناضلكم أو منْ يُطاولكم ... أو من يوازنُكم حِلما وإن وزنا ؟

٩ أنتم غيوثُ ندًى تُرجَى وأسْد وغًى ... تُخشَى وأقمارُ ليلٍ تكشف الدُّجُنا

١٠ وأنتَ سيدُ هذا الخـلق كلهمُ ... طولاً وفضلاً وإنعاماً ، وسيِّدَنَا

١١ كم يا أبا الصقر من نُعمى تركتَ بها ... شُـكرى على غابرِ الأيام مُرتَهنا ؟

١٢ وكم صرفتَ حميدَ الفعل عن ظُلَمى ... صرفَ الزمان ذميمِ الفعلِ مُدَّهنا [2]

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى هامش ع عن نسخة : عن طلبى .

١٣ وكم مددت بإحسان إلى عُسُرى | يوما من اليُسر مأمونَ الردى حَسنا
١٤ أبقاك ذو العرش أعوامًا مُضاعفةً | فلن تزال بخير ما بقيت لنا
١٥ وصانك الله من كل المكاره والْ | أسواءِ مادمتَ حيا بل وقاك بنا

(١٤٤١)

وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله ويهنئه :

[مجزوء الكامل]

١ باكرْ صباحَ المهرجا | نِ بقبض أرواح الدنانِ
٢ واسْتَنطِقِ العُودَ الفصيـ | ـحَ عن المثالِثِ والمَثانى
٣ ببيان « بِدْعةَ » إنَّها | فى الحذق من بِدَعِ الزَّمانِ
٤ تحكى بِحُسْنِ غنائها | تصديقَ جودِكَ للأَمانى
٥ وجمالَ وجهِكَ إنَّه | مِنْ كُلِّ محْذورٍ أمانى
٦ يا واحدَ الكرمِ الذى | ما إنْ له فى الحُسْنِ ثانى
٧ مالِى جُفيتُ وما شغلـ | ـتُ بِغيرِ شكرِكُم لسانى ؟
٨ وجُعِلْتُ مِنْ سَقطِ الحَميـ | ـر وكنتُ من خَيْلِ الرِّهانِ
٩ مع أنني مَكَّنتُ كفْـ | ـفَكَ خاضعًا لك من عِنانى
١٠ أعزِزْ علىّ بأنْ أرى | خلوًا لديك مِنَ المَعانى

(١٤٤٢)

وقال يستبطئ رزقه من جهة الحسن بن عبيد الله :

[الخفيف]

١ أيها السيدُ الذى جَلَّ عَنْ | شُكرِىَ مَعْروفُه وجاز التمنِّى
٢ وأبى أن يَشُوبَ غُرّ أياديـ | ـه لدى مُعْتَفيه جودًا بمَنّ

٣ ما لِرزقٍ كأنْ على البِيـ يضِ تَخَطّيه مِن تباطيه عَـنِّى ؟
٤ أىُّ دَيْنٍ يُقْضَى بتقسيطِ دينا رٍ وحالٍ تُشَـدُّ من بعد وَهْنِ ؟
٥ وجمالٍ تُقادُ مِنْ بَعْـدِ إخلا قٍ ومُهْرٍ يُطوى على كَفِّ تِبْنِ
٦ وانتفاعٍ يُنـالُ من بَعْـدِ ضُرٍ وسُرورٍ يَحِـلُّ من بَعْدِ حُزْنِ
٧ وهـو يَختـلُّ عن قفـيزِ دقيقٍ وسُـلافٍ مِنَ المُدامـة لَدْنِ
٨ ثم لا يَرتضـيه شرطـًا له يَوْ مَ كسادٍ منهُ ابنُ قَيْـلٍ المُغَـنِّى
٩ أنا غَرْسٌ لراحتيـك وأنتَ الْـ غَيْثُ يَحيا بِصَوْبه كُلُّ غُصْنِ
١٠ وبه تكتَسِى الرِّياضُ بِقـاعٍ مُونِقاتٍ مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وحَزْن
١١ فاسقِنِى شَرْبةً يعودُ بهـا عُـو دِى غضًّـا عن رِيِّه ذا تَثَـنِّى
١٢ وأعِـنِّى على قضـاء ديونٍ فَرَّقَتْ بين طَعْم نَوْمِى وجَفْنِى
١٣ إنّنِى شاكِرٌ إذا عَنَّ بالشكْـ ـر شَكورٌ وجدّ مُطْرٍ ومُثْنِى

(١٤٤٣)

وقال يستعطف القاسم :

[البسيط]

١ ناشدتُك الله أن تستفسِدَ المِننا يا ابنَ الوزيرين أو تستشهد الظِّننا
٢ والقربُ منك لقد غششتَ مُنتصِحا مِنْ محضَرى ولقد خَوَّنتَ مؤتَمَنا
٣ إنى امرؤ مسـتعيذٌ أن تُهجِّنَنى أو أن أُرى بحجابٍ منـك مُمتَهنا
٤ لا يُكتبَن على وجهى حجابكمُ مِن اغتدى مُستزيداً راح ممتحَنا
٥ إن كان عتبُـك ضَنا فهو عارفةٌ لا يعرفُ الناسُ فى الدنيا لها ثمنا

٦ وإن يكن ذاك إعناتًا لمَقْليــةٍ فقد غدوتُ بسوء الحــال مُرتَهَنا

٧ روحى رضــاكَ وتأميلك ما بقيا فإنْ يخطتَ فمــاذا يُمسك البدنا ؟

٨ لا أبتغى غيرَ أخلاقٍ خُصِصتَ بها دونَ السهام التى فوّقتَهــا جُننــا

٩ وقــد فتحتَ لواشٍ بابَ حِيلته فاستعملِ العينَ بعد اليوم لا الأذنا

١٠ يامن ســطا بهزيلٍ لا حراكَ به أسْمِنــه ثم انتقــم منــه إذا سمنا

١١ لم يأذنِ الرأىُ فى الشكوى فأشكُوَكُمْ وقــد شكاكم لنــا ما تفعلون بنا

١٢ أشكو إليك ولا أشكوكَ ياوَزَرِى وكيف يشكوكَ من أعفَى له الزمنا ؟

١٣ تا لله أشكو زمانًا أنت صاحبُه ولو تمــلأْتُ من أفعــالِه إحَنــا

١٤ وقــد نظرتُ بعينٍ غــيرِ كاذبة فــلم أجدك على الأيام مُضطغنا

١٥ أليس قد قرَّبتْنى منــك فى دَعَةٍ وأسعدَتْك ، كَفَتْها هــذه مِننا ؟

١٦ يا أسمحَ الناس نفسًا باللُّهى ويداً وأفسحَ الناسِ فى مكروهةٍ عَطَنا

١٧ قــد بان غَىُّ أُناسٍ فى تَخَرُّصِهم لك العيوبَ فــلا تجعل لهم لَسَنَا

١٨ هبْنى خلعتُ بجهــلٍ فارطٍ زِينَى أخالعٌ أنت ياذا الحكمةِ الزِّينــا ؟

١٩ لا يُسخِطَنْك ذنبٌ غيرُ معتمِــد على الوفاء الذى استخلصته سَكَنا

٢٠ أنجِز مواعيدَ قد شُدَّت مَعاقدُها شَدَّ المواثيقِ إنَّ الخُلفَ قــد لَعُنا

٢١ واعلمْ بأن شهودَ الشعر قد شَهدت قِدمًا وأن ضَميرَ المجــد قد ضَمِنا

٢٢ يامن إذا حُكتُ فيه المدح أوسَعنى مجــداً فــلم أجتلبْه من هُنا وهنا

٢٣ ومَنْ إذا ما أقامت لى مَواهبُــه فمــا أُبالى أقامَ الغيثُ أم ظعنا

٢٤ لا تهجُــرنْ ألفًا إلا لفاحشــةٍ إنّ الكريم يرى ألّآفَــهُ وطنا

٢٥ سـلِّط عليَّ حيائى منك حَسْبُكَهُ ... ولا تُسـلط على الهـمَّ والحَـزنا

٢٦ هاقـدْ سألتك غُفرانًا ونافـلةً ... فـلا أكن كالمُعَنَّى يسألُ الدِّمنا

٢٧ ولا يقولنَّ حُسادى : دعا وثنَـا ... وإنمـا كنت أدعو الله لا الوثنا

٢٨ أعجِبْ بحاجـة ملهوفٍ تُؤَخِّرها ... عنايةٌ مع إمكانٍ قـد اعتونا

٢٩ ولـو عقِلتُ لما حاولتُ نافـلةً ... ولا بكيتُ وقـد أقصيتنى شجنا

٣٠ أمثلُ سُخطك يدهونى فيكرُبنى ... شىء سـواه وإن مثقـالَهُ وَزَنا ؟

٣١ فى سوء رأيك لى عن غيره شُغُلٌ ... ينفى الكرى عن جفونِ العينِ والوسنا

٣٢ ولو يئستُ من العُتبَى وفِتنتها ... لمـا حَفِلتُ أطارَ الحظُّ أم وكَنا

٣٣ لكن نفسى تُمنيني مراجعـةً ... وربمـا قَرُبَ الأمرُ الذى شطنا

٣٤ ولم أكنْ عن رجاءٍ فيك مُنصرفًا ... ولو عدلتَ بذنب واحد حَضَنا

٣٥ وفى الرجاء على الإجرام تعفيـةٌ ... عنـد الأشـداء فى آرائهـم مُنَنا

٣٦ ولو فَطنتُ لكان الذنبُ حينئذٍ ... ذنبين ـ لاشك ـ إلا عندمن أفِنا

٣٧ فاعذِرْ على طابى جَدْواكَ فى هَنةٍ ... دهياءَ تَنْسِى السُّقاةَ الغربَ والشَّطَنا

٣٨ جاذَبتَنى الحبلَ حتى كدت تصرِمُه ... عن غيرِ جُرم فصادفتَ امرءا طبِنا

٣٩ إن احتجبتَ فلم تُنْصِفك غاشيةٌ ... واستَنْكَفَتْ قال بدرٌ ربمـا دجنا

٤٠ وإن مطلتَ فلام الناسُ قال لهم : ... غيث يجـود إذا مار به أذنا

٤١ وإن تَعتَّبْتَ أو أعرضتَ آونةً ... ناجَى النُّهَى واستلانَ الجانبَ الخشِنا

٤٢ وإن تلومتَ فى أمرٍ يقـوم به ... قال اتقَى العَـثْرَ محمودا وما وهنـا

٤٣ فلست تعـدَمُ منـه عاذرًا أبدًا ... مُسـدَّدًا يجمـعُ الأفهامَ واللَّقنـا

٤٤ اتبعتَ جَدبَك طَـوْعى لا كذى خطَـل ... ممنْ تقاعسَ إذ جاذبتَه القَـرنا

٤٥ ما فوقَ ظاهرِ وُدِّى ظاهرٌ حسن ... وإنَّ أحسنَ منـه للـذى بطَنا

٤٦ أما لنـا فيـك آراءٌ مُسـدَّدةٌ ... فـلا تعُـدَّن أهواءً ولا فِتنـا ؟

٤٧ وقد جعلتَ لدعوى طاعنٍ سببًا ... فلا تُبرهنْ على الدعوى إذا طعنا

٤٨ لا تَغبِنَنَّ مُوالاتى ولا مِـدَحى ... فقد عهِدتك ممن يكره الغَبَنا

٤٩ ولا تفُتْك العلى يا ابن الألى شَرعوا ... فيهـا الشرائع واستنُّوا لهـا السُّننا

٥٠ قومٌ تخطتْ إلى الأعقابِ أنعمُهم ... حتى غذتهم غـذاءً سـابق اللَّبنا

(١٤٤٤)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ عزمتُ على تطليقِ عِرسى لعُسرتى ... فعاذت بحِقْـوَىْ قاسمٍ وأرنَّتِ

٢ ونادت نِداء المُستجيرة باسمـهِ ... فقلتُ : أجَرنا جارةً فاطمأنتِ

٣ أمانُك عنـدى ما حييت مُؤكَّدٌ ... وإن لم تَعُدى حُرمةً قـد أسنَّت

٤ أقاسمُ أنت الحِـرزُ ممـا تخافُـه ... إذا ما الليـالى أذنبت وأجَنَّتِ

٥ أجرتُ لأنى فى جـوارك واثقٌ ... بعروتك الوثقى إذا النفسُ ظنت

٦ وأعفيتُ من عزمى على الصرم حرةً ... إذا هى خافت فاجعَ البينِ أنَّت

٧ وما بىَ ضنَّتْ إذ عزمتُ فراقها ولكن بحظى من ولائك ضَنَّتِ
٨ ولا لَؤُمَتْ نفسى ولا ساء عهدُها ولكنها جُنَّ الزمانُ فجُنَّت
٩ وكنت إذا ما نفسُ حُر تطلعت إليك مُناها أُعطيت ما تمنَّت
١٠ ولو يممتْ من مَقطع التُّرب عُصبةٌ ذَراك على عِلاتهـا ما تَعنَّت
١١ أقـولُ لعُـذالٍ نداك شجاهمُ : دعوا مُزنةَ السُّقيا إذا هى شَنَّت
١٢ دعُوا راحةً لم يخطُر البخل سَيْبها ولا أنعمتْ يوما فمنَّت ومنت
١٣ وما سُنةُ الشيطانِ سَنَّتْ بِبَذْلِهـا فواضِلَها بل سُـــنةُ الله سنَّتِ
١٤ أقاسمُ لا تَعـْـدَم سجايا رضـيَّةً إذا نُقِرَتْ نقْـرَ الدنانير طَنَّتَ
١٥ سجايا إذا همَّتْ بخـيرٍ تَسَرَّعَتْ إليــه وإن همَّتْ بسوءٍ تأنَّتِ
١٦ بكتْ شجْوَها الدنيا فلمـا تبيَّنَتْ مكانَكَ منها استبشرتْ وتَغَنَّتِ
١٧ وكانَتْ ضَئيلاً شخصُها فتطاولتْ وكانت تُسَمَّى ذِلـــةً فتكَنَّتِ
١٨ لِتَسْتَمتعِ الدنيا بوجهك دَهْرَها فقدطال ما اشتاقتْ إليه وحَنَّتِ
١٩ وكان بها عِشقٌ قـديمٌ تُجِنُّـهُ فلما أُذيلتْ أظهرتْ ما أجنَّتَ
٢٠ وماشـان نُعْمَى الله وَجْـه حَمَلْتَه تزوّجت النُّعْمَى به أمْ تَبَنَّتِ
٢١ ثوتْ فى نعيم نِعْمةُ الله إذ غدتْ وراحتْ وَظَلَّتْ فى ذراك استكنَّتِ

(١٤٤٥)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ دَع الوقوفَ على الأطلال والدمَنِ وذِكر جيرتكَ الغادين للظُّعنِ
٢ وامدح فتى حظُّهُ من وفر ثَروته لحظ ناظِره من وجهِهِ الحسنِ

٣ كما يرى الناسُ فى يومٍ محاسِنَهُ ... ما لا يَراهُنَّ بالمرآةِ فى الزمنِ

٤ كذاك حظُّهمُ من ماله ولهُ ... أدناهُ إذ لا يرى فى ذاك من غَبَنِ

٥ لا يشترى الحمدَ بل يُعطى اللُّهَى هِبةً ... لا حمدَ للمشترى فى الجُود بالثمنِ

٦ ممن يَرَى أنه لم يُعْطِ سائله ... إلا إذا هو أعفاه من المؤن

٧ ولا يَرَى مَنَّهُ مَنًّا على أحدٍ ... حتى تحمَّل عنه تحمُّل المِنَنَ

٨ من ذاك أضحى جميلُ الذكر متصلا ... به الثناءُ اتصالَ الروح بالبدنِ

٩ يابنَ المُسيَّبِ خُذها مِدْحةً قصُرتْ ... وطال فيها عناءُ الدهرِ والفطنِ

١٠ لها محاسنُ فى الأسماعِ مُونقةٌ ... تدعو الحسُودَ إلى الإصغاء والأَذنِ

(١٤٤٦)

وقال يمدح :

[الخفيف]

١ لو دَرَى كيف مَوقِعُ العذلِ منى ... كفَّ من غَربِهِ وأقصر عنى

٢ لجَّ يلحى على المُدَام خليعا ... سَلبتْ عقله عقيلةُ دَنِّ

٣ قَسم الدهرَ بين طاسٍ وكأسٍ ... ثم خِلٍّ مساعدٍ ومُغنٍ

٤ لا تَلُمْنِى إذا عَصَيْتُكَ فى الكأ ... سِ فأما إذا أطعتُ فلمنى

٥ وشَمولٍ أرقَّ من دَمعِ مُشتا ... قٍ إذا انغلَّ بين جَفنٍ وجَفنٍ

٦ عُتقتْ فى الدنانِ حتى استفادت ... بعد حينٍ نسيمَ جَنةِ عدنٍ

٧ وكساها المُقَامُ لونًا تحلَّتْ ... فيه من كأسها كرقّةِ ذِهنٍ

٨ عانسٌ تقهرُ الشبابَ عجوزٌ ... بنت قَرنٍ من الزمانِ وقَرْنٍ

٩ سالمتها حوادثُ الدهرِ دهرًا ... فأتت وهْى غايةُ المُتمنِّى

١٠ فهْى مثلُ اليقين صِرفًا وتبدو ... لك إن شُعْشِعتْ كوَهْمٍ وظنٍ

١١ قهوةٌ عن طرائف الطِّيبِ تُفْهِى شاربيهـا إذا أُديرت وتُغـنِى
١٢ وإذا ما أدارهـا دائرُ الأصْـ ـداغ حُلو الكلام بِدْعُ التثنى
١٣ خِلْتَ شمسا تدورُ فى كَفِّ بدرٍ بين هذا وتيك أهيفُ غصن
١٤ وقفـارٍ لا إنسَ فيها خَــلاءٍ تَحسر العينَ مثلِ ظهر المجن
١٥ قَدْفَدٍ مُقْشَعِرّةِ النبت قـاعٍ غـــيرِ معهودةٍ بواكف مُزن
١٦ صبحتنِى إلى أبى الفضل فيهـا عَزْمةٌ تُبعـد الغـــرام وتُدنى
١٧ وظُنـونٌ نفتْ أذى السَّـيْرِ عنى وحمتنى من كلِّ سَهْلٍ وحَزْن
١٨ وأيادٍ أَلِفْتُهـا منــــه بيضٌ هى أجدى من ثَرّة الفيض دُكْن
١٩ سـيِّدٌ لى إنْ هاضَ دهرٌ جناحى جَبرتْ راحتاه كَسْرى وَوَهـنِى
٢٠ إن عرتْنى مُـلمّةٌ كان رُكْنِى أودعتْـنى عَضيهة كان حِصنى
٢١ يهـدمُ المـالَ فى ابتناءِ المعـالى بيـدٍ ثَــرَّةٍ تَشيدُ وتَبْـنى
٢٢ بَـدر تمٌّ فى بهجـة وعـلو فات بالجـود كلَّ مُطْرٍ ومُثنى
٢٣ وأخـو السـيِّد الذى ليس يَفنَى عَــدُّ آلائه بل العَـدُّ يُفـنِى
٢٤ الهُـمـام الذى أذلَّ صعاب النـْ ـناس قسْرا بالعـدل لا بالتظـنى
٢٥ القـريبُ البعيدُ والضاحك القا طبُ والمســـتثير كالمستكن
٢٦ المُهَــنَّى بكلِّ نصرٍ وفتـــح وظُهـورٍ على العِـدا لا المُهَنِّى
٢٧ جمـعَ اللهُ كلَّ فضـل وحُسْنٍ فى الحسين الموفى على كل حسن
٢٨ وأبى الفضلِ ذى الندى والأيادى والمعـالى محمـد الحُـرِّ أعـنى
٢٩ مُنعشِى لاعدمتــهُ ومُريشى ومُعينى على الزمـان وركنى
٣٠ والذى لو جحدتُ نُعماه ــ حاشا ى ــ لقامتْ آلاؤه الغُرُّ تُثْنى
٣١ أنا رهنٌ بشكره عن أياديـ ـه ولكننى علِقتُ برهـنى

٣٢ أيها النَّجد خانني فيك مدحٌ ... كان أذكى الأشياء او لم يُخَنِّ

٣٣ كيف يَسْتطيعُ أن يُجازِىَ عَنْ ... جودِك بعضى يا مالكَ الكُلِّ مِنى

٣٤ لك نعتٌ يجوزُ وصْفى ونعتِي ... ببلاغى عن المقال وظنى

٣٥ ويدٌ تستهل من غير ماضَنْـ ... ـنٍ ومن يَمْنُنَّ من غير مَنِّ

٣٦ وحِجىً يغلبُ الحجى ودهاءٌ ... جلَّ فيه عن كل إنس وجن

٣٧ وطباع أرقُّ من حال راجيـ ... ـك وخُلْق مُسْتَحْسَنٌ غيرُ شَثْن

٣٨ واهتشاشٌ إلى العُفاةِ بوجْهٍ ... طلِق للعفاةِ ضاحِك سِنِّ

٣٩ وعطاءٌ بلا عناء ويا رُبْـ ... ـبَ عطاءٍ جَمِّ المِطال مُعَنِّ

٤٠ يا بديعَ الجمالِ فى كلِّ حالٍ ... وغريبَ الكمالِ فى كل فَنِّ

٤١ أنت أخرستَنِي عن الدهر بالجو ... د ولولا الحسين كنت أُرَنِّى

٤٢ أنت أطلقتنى من السجن والإعـ ... ـدام سجنٌ يضيق عن كل سجن

٤٣ فسأسنى لك المديحَ فما زلـ ... ـت فدتك النفوسُ تُعطى فتُسنِي

(١٤٤٧)

وقال فى ابن المدبر حين خرج إلى مصر :

[الكامل]

١ ياليت شعرىَ عنك يا حرمانى ... من ذا تكيد إذا التقى السَّيْلان ؟

٢ سيانِ عندى يومَ ذاك أكدْتنى ... أم بُلْتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ

٣ وأظنُّ ظنًّا كاليقين وثاقةً ... أنى وأنك ثَمَّ مُصطحبان

٤ نَبْغِي جميعًا نجوةً نَنْجُو بها ... مما يُطيفُ بنا من الطوفان

٥ وأقولُ حين تموتُ كلُّ حَزازة ... نَسِيَ الغريق شَكِيَّةَ العطشانِ

(١٤٤٨)

وقال يمدح ويعاتب :

[المتقارب]

١ أحقُّ بِرِفْدك من آمليـ ـه من لم يؤمله فى الآملينا

٢ ومن كان وُدُّك لا للجَـدَا ولكن لنفسـك حقـا يقينا

٣ وإنى لَمَنْ أخلصتْ نفسُـــهُ لك الوُدَّ قِدْمًا مَـعَ المُخْلِصينا

٤ ولكننى اضـطرنى حادثٌ إليـك فكن لى عليه معينـا

(١٤٤٩)

وقال يعاتب ويمدح :

[الكامل]

١ لو أنَّنِي مُلِّكْتُ طـردَ محبَّتى إياك عن رُوحِى وعن جثمانى

٢ لَطردتُها جَهْدِى فكنتُ بأن أرى لك زائرًا والهجـــرُ فى إمكانى

٣ ولئن تركتُ فأنت موضعُ رَغْبتى ولئن هجـرتُ فأنت من أشجـانى

٤ لكن أسأْتَ بِىَ الإساءة كلَّهـا فجعلتُ هجرانيكَ من إحسانى

٥ قَبَحَ الإله إخاءَ ظُـلْمٍ بيننـا أرعاك فيـــه وأنت لا ترعانى

٦ هيهاتَ قـد حلفَتْ علىَّ حزامتى ألا أبيـعَ كرامـتى بهـوان

٧ ولئن فعلتُ لَبَعـدَ كونك للردى عونًا علىَّ وأنت من أعـوانى

٨ فاذهبْ إليـكَ فإننى لا أبتغى مَدَدًا علىَّ لنائبـاتِ زمانى

٩ ولَأعقِلَنَّ عن الغـوائل حيلـتى ولأعقلنَّ عن الهجاء لسانى

(١٤٥٠)

وقال يعاتب ويمدح :

[المتقارب]

١ أُصِبْتَ مصائبَ كنتُ الشريـ ـكَ فيها الكثيرَ السخا والشجونِ
٢ فما لى لديك كأنى الذى رماك بها دونَ رَيْبِ المَنونِ ؟
٣ سقَى الله موتى بَكيناهُمُ أسى لأساكَ بدمعٍ هَتُون
٤ على أنَّهم قطعوا بيننا وبينك حبلَ وصالٍ أمون
٥ عتبتَ علىّ لأن الزما ن ألحى عليهم ببَرْكٍ طَحون
٦ ولو نستطيعُ وقَيْناهُمُ وصُنَّاهُمُ لك بين الجفون
٧ ولو مِنْ سواكَ أتَتْ هذه لأصبح نصْبا لرجْم الظنون
٨ وقيل وإن كان ذا حكمةٍ : أصابته طائفةٌ من جُنون

(١٤٥١)

وقال فى إبراهيم بن المدبر يمدحه ويعتذر من أمر بلغه عنه .

[الكامل]

١ سَمْعا أبا إسحق إنك ماجدٌ وعلى حقوقِ المجدِ جِدُّ أمينِ
٢ ماذا تقول إذا سُئِلْتَ مُحاسَبًا والظالمونُ على شفا سِجِّين :
٣ لِمَ نام جودُكَ عن ثوابِ مدائحٍ جاءتك من رجلٍ مجىءَ يقين ؟
٤ وطفقتَ تُوعِدُهُ بكلِّ عظيمةٍ لنميمةٍ جاءتْ مجىءَ ظَنين
٥ إن التثبُّتَ والأناةَ على امرئٍ عدلِ القضاءِ من السداد مكين

٦ أيظـلُّ مدحى فى مقام مبارزٍ وترى هجائى فى مُغـار كَمين ؟
٧ لا يُلْفينّـك ذو الجـلال مُحاولا تَبْيِـينَ مَطموسٍ وطَمْسَ مُبين
٨ باللهِ أحلفُ أن ما حُدِّثْتَـه كذبٌ أرى حَبَـلاً بغير جنين
٩ أيَهيجُ مثلى بأسَ مثـلكَ بالخنـا كمُقـارعِ الصَّمصام بالسكين
١٠ وهبِ الحقيقـةَ كلَّ ما حُدِّثْتَه أينَ السماحُ وقـد أُعِنْتَ بدين ؟
١١ أقِـلِ العثـارَ كما أقلتَ نظـيرَهُ والمسْ خُشونَةَ ما ملكتَ بلـين
١٢ يا صـاحبَ التَّمكين أدِّ زكاته فالصفحُ خيرُ زكاةِ ذى التمكين
١٣ ومتى شجاكَ مُهجِّنٌ فاغفِـرْ له حتى يروحَ مكذَّبَ التهجين
١٤ فتكيده كيـدَ المعـاتِب مُحـرِزًا أجرَ المُقيـلِ وأنتَ غيرُ غبـين
١٥ أهدَى لك التهجينَ فانتـدَبَتْ له حِيَـلُ الكريم فصار كالتزيين
١٦ أعملتَ حلمَكَ فى السفيه وجَهلِهِ رحْبَ الجوانح صـادق التوطينِ
١٧ وأبان ذلك إفكَ خصمِك فانثنَى وهو المَشِـينُ وأنت غير مشـين
١٨ ولو انتقمتَ لكنتَ من أشهاده ورفـدتَ غَثَّ مقاله بسمين
١٩ إنى لأعلمُ أنَّ عندك نفثـةً تَشفى السـقيم ونفثـةَ التنين
٢٠ فعلامَ أعرِضُ للتى فيهـا الرَّدَى وأروغُ عن تلك التى تَشـفينى ؟
٢١ ألأوَائِبُ الوزراءَ فى ملكُوتِهِـمْ إنِّى إذًا لَأوزَّةُ الشاهين ؟
٢٢ ما مَنْ يُساق إلى انتجاعِكَ للندى ممن يُساق كذا إلى التَّحْيين
٢٣ أغرِبْ على الكُرماءِ فى أُكرومةٍ تلقى الرواةُ بهـا ملوكَ الصين
٢٤ ومن الغرائب فى المكارم والعلى صَـبْرُ العـزيز لسطوةِ المسكين

٢٥ والعفوُ عن جانٍ ملكتَ عقابَهُ طـرفٌ من الإنشاءِ والتّكوينِ
٢٦ أَوَما يسرُّك أن تُشـبَّهَ بالذى يُحيي العظـامَ وأنت غيرُ لعـين ؟
٢٧ بل أنت فى هـذا التشـبُّه فائزٌ وبأن تُثابَ عليـه جدُّ قمين
٢٨ فاعفُ التى عرف الإلهُ براءتى منهـا وتلك شهـادةٌ تكفينى
٢٩ وحلفت لا أرضى بعفوِك وحده حتى يُلَذَّ من اللُّهى بقَرين
٣٠ وحلفتُ لا أرضى قرينًا واحدًا وليثنـينَّ وأنت غير ضـنين
٣١ وحلفتُ لا أرضى بذلك كلِّـه حـتى يدومَ فلا يزول لحـين
٣٢ ولئن حلفتُ لمَا حلفتُ مغرَّرًا ضَمَنَتْ يمينُـك بِرْكُلِّ يمـين
٣٣ ولئن وثِقتُ لما وثقتُ مخاطـرًا ما استمسكتْ كفِّى بغـير متين
٣٤ وضَمِينُ نفسى طيبُ خِيمك وحده حَسبى به من دون كل ضمـين
٣٤ سـيكون لى متنفَّسًا لا كربة ولذاكَ كنتَ بموضع العِـرنين
٣٥ لا لا أخافُكَ إن عدلَكَ مأمنى ممـا أخاف وضامنٌ تحصينى
٣٦ قد كان بشرٌ نال أوسًا بالأذى (١) فعفـا له وصـغا إلى التهوينِ
٣٧ وحباهُ خيرَ حِبائِهِ فغدتْ به وَجْناء تَغْشَى حـدَّ كلِّ وجين
٣٨ من بعدِ ما احتدمتْ عليه عصبةٌ حَرَّى تفـورُ على ذَوِى التسكين
٣٩ فذكتْ له ناران : نارُ مطمطِمٍ قَذَفٍ ونارُ مجمجـم سجِّـين
٤٠ ولأنت أولى بالتجاوُزِ والندى يابنَ المـلوكِ وساسـة الآيين (٢)

(١) يريد بشر بن أبي خازم وأوس بن حارثة بن لأم وماوقع بينهما مما ذكرناه قبلا .
(٢) الآيين : كلمة فارسية بمعنى النظام ، وقد استعملها العرب في العصر العباسي .

٤١ لا يستفزُّكَ بالمـكارمِ سُـوقةٌ وأبوكَ أكرمُ دائنٍ ومَـدينِ

٤٢ دَعْ ما أُريكَ من المحاسنِ واستشِرْ عينيـكَ فى التقبيح والتحسـين (١)

٤٣ أقِم العقـوبةَ والمثوبةَ جانبـًا وتخـيَّر الحسناءَ فى التـدوين

٤٤ لا يَسـبقن إلىَّ يا من لا يرى شأوا له فى المجـد غير بطين

٤٥ ومتى غدوتَ لديكَ شُرَّ صـنيعةٍ فاعـلم بأن الطُّـول خير خَدين

٤٦ بوَأْتنى من حوت يونسَ منزلاً فـتى أنوءُ بمنبت اليقطـين

٤٧ دنيايَ ضيقٌ مذ سخطتَ وظُلْمةٌ والمـوتُ يتبَـعُ ذاك أو تحيينى

٤٨ ولديك للكروب أوسـعُ همَّـةٍ عَطفًـا وأنورُ غُرَّةٍ وجبـين

٤٩ فأفِئْ علىَّ ظـلالَ عطفِـكَ إننى فى مظلم الأرجاء غير كنين

٥٠ لا تَغلُظَنَّ على امرئٍ لم يَجْـتَرم جُرمًا وأنت أرقُّ مِن تشرين

٥١ لا يُفسدَنّ ثنـاكَ زورُ مُزَوِّرٍ وثنـاكَ نَشْرُ الوردِ والنِّسرين

٥٢ لا تجعلنَّـك عصـبةٌ عن ظِنـةٍ حُزْنى وأنت سُرورُ كل حزين

٥٣ خذل الإلهُ لديك خاذلَ حجَّتى وأعان كلَّ معـاضدٍ ومُعـين

٥٤ ياليتَ شِعْرى كيف يصْنَعُ كائدى غُلَّى عليـه يديْهِ بالتَّوهـين

٥٥ أيثيرُ من شـعرى دفـين عيوبه ولكل شـعر مستثارُ دفـين ؟

٥٦ أم يرتجى ألا يثيب خسيستى عند النشيد بضعف ما يغنينى ؟

٥٧ فذرِ المُقَدَّر أن يخونك نظـرةٌ فـترى رصين القول غير رصين

٥٨ أوَ مادرَى أن السماحة فى الفتى إغلاؤه ثمنًـا لغـيرِ ثمين ؟

(١) كتب الناسخ المكارم وعليها المحاسن ولم نستطع أن نستبين أيهما المراد .

٥٩ خاب المؤمِّل فيك ظلم مؤمِّلٍ ... وإن استماح بهيِّنٍ ومُهين

٦٠ أغنته ترجيةُ المُحالِ ولم يكن ... بمسيِّرٍ فى البرِّ ركْبَ سفين

٦١ من رام سُكْرَ البحرِ عن طُرقاته ... أرهنته بالعجز ألفَ رهين

٦٢ ما لِلّذى قطعَ الشهادةَ كاذبا ... مَنعَ الشهادةَ ساعةَ التلقين

٦٣ ولكَ التفطُّن قبلَ كُل مُفَطِّنٍ ... ولك التبيُّن دونَ ذى التبيين

٦٤ لا تزبرنَّ على الضعيف فربما ... ظلم الزّبيرُ فعاد رَجْعَ أنين

٦٥ ولقد ترى الشعراء فى عثراتهم ... فتليهمُ بإقالةٍ تُرْضينى

٦٦ وترى أُجاجَتَهُمْ مَعينًا سائغًا ... لِطباعِ صِدْقٍ ساخَ فيه معينى

٦٧ حُورُ المكارمِ تيَّمتْك وعِينُها ... لا الشعرُ محفوفًا بحورٍ عين

٦٨ لو كنتُ من مُتحنِّنيك وددتنى ... وقرنتَ ذكرَ مَعاهدى بحنينى

٦٩ لكن أُرانى إذ حفتك مسائلى ... خشَّنْتَ صدركَ أيَّما تخشين

٧٠ وكأننى بك شاكرٌ لك قائلٌ[(١)] ... إنَّ الكريمَ يلين للتلْيين

٧١ لاقيتُ إبراهيمَ يرجحُ فى الندى ... والحلمِ والتقوى بكل وَزين

٧٢ خفَّت مَناهضهُ تخِفُّ إلى العلا ... ورسا بحلم كالجبالِ رزين

٧٣ أعفى بحاجاتى وقد حمَّلتُهُ ... ما لا تُحمَّلُ خِلْقةٌ من طين

(١٤٥٢)

وقال يمدح ويعتذر : [الرمل]

١ يا كريمًا لم يزل محتملا ... مِحَنًا فى عبده بعدَ مِحَنْ

٢ يتلقَّى فىَّ ما يأذَى به ... وأُكافيه بأنواع الظِّنَنْ

---

(١) ع : شاكرا لك قائلا .

٣ وهو لا ينفك من عَوداته فيه بالآلاء تترى والمِـنَنْ
٤ بالذى لو فاخرَ الخلقَ اعتلى والذى لو وازنَ الخلقَ وَزن
٥ اعفُ عـنِّى وأقلْنى عثْرتى يا عياذى لمُلِمَّـاتِ الزمن
٦ لا تعـاقِبْنِى فقـد عاقبَنِى ندمٌ أقلق روحى فى البدن
٧ بنظيرِ الشمس والبدر الذى زانه اللهُ بمنفـوس الزِّيَن
٨ والذى لولاكَ أضحى لايُرى رَأْىَ حَقٍّ إن فى الدين سكن
٩ يا آمينا عنـده مؤتمنـا كُنْ على المجد أمينـا مؤتمن(١)
١٠ واجعلِ العفو لحمدى ثمنـًا فلـكم أغليت بالحمـدِ الثمن
١١ إنّ ما أمسيتَ تعتـدُّ بهِ لم يكنْ سِرّ نفـاقٍ فَعَلَنْ
١٢ إنما كان هُفوءا سـاقه سهوُ قلب بين هـم وحزن
١٣ لا تُطَـيِّرْ وسَـنًا عن مُقْلةٍ أنت أهديتَ لها حُلْو الوَسَن
١٤ لم يصرحْ لك بالسوء ولا أضمر السوء اعتمادًا إذْ لحن
١٥ لك سـلطانٌ عزيزٌ فإذا أنت لم تعفُ عن الجانى وَهَنْ
١٦ أىُّ سلطانٍ وقـد أصبحتُما كمسىءٍ ومسىءٍ فى قَـرن ؟
١٧ ومتى لم تعفُ عن ذى هفوةٍ مَرَدَ القلبُ عليهـا ومَرَنْ
١٨ كن عزيزا بالتغاضى إنه يترك الجانىَ مسلوبَ اللَّسَنْ
١٩ ومتى لا حظتَـهُ فى مجلس ضربَ الزَّوْر ذليلاً بالذَّقَن
٢٠ خاشعَ الطرفِ عليه ربقـةٌ يخضعُ الجيدُ من العفوِ الحسن

---

(١) فى الأصل: يا آمنا

٢١ هو عزٌّ غامضٌ فانفطِنْ له ياذكى القلبِ والعينِ فطِنْ

٢٢ وازجُرِ النفسَ إذا ما حَرُنَتْ أن يفوتَ القوم سبقًا من حرن

٢٣ لا تُضِق عفوك عنى واجْزنى يافسيحَ العفوِ يارحبَ العَطَنْ

٢٤ رُبَّ نفسٍ حرَّة قد ألِفتْ وطنَ السُّوء فهبْ أنِّى وطن

٢٥ كيف تستسهلُ إبعادَ امرئٍ قد بنى إلفك فيه وقطن ؟

٢٦ إننى من حمْأة مسنونة وأرى أنك من خير الطِّين

٢٧ إن أطعتَ النفسَ فى رفْضِ العُلَى واطراح الحمد ذَمَّتْكَ المِنن

٢٨ ورأتْ أنَّكَ لم تحفلْ بها حين دلَّتْك على قصدِ السُّنن

٢٩ قد دعتْكَ النفسُ من غمْرتها فتداركْها فلم تدعُ وثن

٣٠ واخدعْ لى أو تخادَعْ إنها خُدعةٌ فيها رَباحٌ لا غبن

٣١ إن تناومْتَ فَمَنْ ذا أرتجى أو تصاممتَ فلم تسمع فمن ؟

٣٢ واعذرِ اللَّهفانَ فى أفعاله إنه يُغشَى ويَعمى ويُجن

(١٤٥٣)

وقال أيضا :

[المنسرح]

١ اقْبِرنْ إلى حُسْنِ وجهكَ الحسنِ فعلَك وانظُرْ بعين ذى فطن

٢ تنظر إلى أحسنِ المناظر مقـ ـرونا بأدنى فعالكَ الحسن

٣ عنيتنى والعناء أفدح ما يقدح فى العارفات والمنن

٤ فانفعْ أو امنعْ ولا تكن رجلا ميعادُهُ محنةٌ من المِحَن

٥ أولا فإنى أرد قرضك والذ ذمَّ جميعا عليــك فى رَسَنِ

٦ ولا يرانى الإلهُ يملكنى لا أحــدٌ هــكذا بلا ثمن

(١٤٥٤)

وقال أيضاً [(١)]:

[البســيط]

١ ضربتُها عنك صفحًا بعد ما لحقت إليـك قِـدمًا قوافٍ لا تُعدّينا

٢ إن الهجاءَ إذا نَدَّت شـواردُه لا يرعوينَ لأصـواتِ المُهَنِّينا

(١٤٥٥)

وقال فى ابن فراس :

[المتقارب]

١ بَخِلتَ علىَّ بجـدوى سواكَ وضـاق به بطنُـك الأعكَنُ

٢ وخِستَ بأمرٍ تضـمَّنته ومثـــلُك خاسَ بمـا يَضمَنُ

٣ ولم يخفَ عـنِّىَ إذْ كان ذاك بمـا دبرَّ الشَّيْتـلُ الأفْـرنُ [(٢)]

٤ نصيبك ليس نصيبى بخسـ ـت لو كنت تعقـــلُ أو تَذْهَن

٥ تعاورتمـانى بكيــد النساءِ فكيـدا فكيـدُكما الأوهَن

٦ ســـيرميكما بالذى فيكما لسانٌ بحمـدكُما ألكَنُ

٧ أبا حسن إنهـا غيــلةٌ كناصـيةِ الفَجْر بل أبيَن

(١) وردت القصيدة مرتين فى ص ٢٢٩ وص ٢٤٧ .

(٢) الشيتل : بدون نقط فى الأصل .

٨ ولو كنتُ أرضيت تلك العجو ... ز عاملتَــنى بالذى يَحْسنُ

٩ ولكن أبى ذاك لى أننى ... عفيفٌ أُسِرُّ كما أُعْلِنُ

١٠ فكدنى أكِدكَ ولا تألُــنى ... ستعلم من كيدُه أمتنُ

١١ وما ابنُ مَنــينٍ قتيــلٌ ثَوى ... فسوف يُرَى عِرضُه أَمْــين

١٢ هو ابن الشهيد الذى لا يُثاب ... ثوابَ الشهــادة بل يُلعنُ

١٣ قتيــلُ الزنا والخنا صُــبرةً ... بسـيف الإمام فبئس الهَنُ

١٤ عــلا ألفَ أنثى بلا حِلِّهــا ... على أنه رجلٌ مُحصِن

١٥ وأحسبُ أمَّ ابنــهِ بعضهنْ ... ـن بل لستُ أحسب بل أُوقِن

١٦ وقِــدما علمتُ إذا ما علمـ ... ـت من جوهر المرءِ ما المعدن

(١٤٥٦)

وقال يهجو :

[الوافر]

١ ألا خذها إليك عن الحَرونِ ... تَناسخَها القرونُ عن القرونِ

٢ أبا فَسْوَى لقد دانيت منــا ... غريمًــا لا يُمــاطل بالديون

٣ أتانى عنــكَ أنك نلتَ منى ... ولستَ على المــودةِ بالأمــين

٤ عساك أمنت بادرتى وصدّى ... لمــا أغلقتَ بيتك من رُهونِ

٥ غُررتَ وأطمعتك ظنون [كِذْب] ... وأضعفُ عصمةٍ عِصَمُ الظنونِ

٦ أفاطــمُ آذِنى بالصرم مــنى ... كما انقطع القرينُ من القرينِ

٧ أرى لأبيك إدلالًا وعِرضى ... أعزُّ عــلىَّ مَرْزأةً فبينى

٨ فلستُ أراك قيمةَ كَظم غيظى ... ولا عِرضى من العِرض الثمين

٩ سيكفينى مكانك وصلُ أخرى ... وأبطشُ غـــير مَثنىِّ اليمـــينِ

١٠ هبينى كنتُ أهضِمُ فيك عرضى ... أأهضِمُ ضلّةً عرضى ودينى ؟

(١٤٥٧)

وقال يهجو خالدا القحطبى :

[الطويل]

١ أقــولُ لراجى خالدٍ إذ رأيتُــه ... وقد ضلَّ فى تلك المخازى وقدونَى :

٢ ليكفيكَ ما قد قيل ممـــا تقولُه ... فلا تَكُ ممن يَعنِــه الله بالعَنـا

٣ بلى سَمِّــه أوسمٍّ من ضَمّ رحلَهُ ... وحسبُك بالأسماء تكفى وبالكُنى

٤ متى أطمعتك النفسُ فى سبق خالدٍ ... بمعنًى بديعٍ ليس فيه من الخنا

٥ فإنك يا مغرور فيما رجــوْتَه ... كمن يرتجى سبق المقادير بالمُــنى

٦ له نســوةٌ لو مُلِّكَ الليلُ أمرَهُ ... لأوشك عنهنَّ الزوالَ وما ثنـا

٧ إذا دُنعتْ أيدى الزناة بسُحرةٍ ... رفعن لمــرتادِ الزنا أرجُلَ الزنا

(١٤٥٨)

وقال يهجوه :

[مجزوء الكامل]

١ من قال يــومًا خالدٌ ... فليَبْــدَ حينئــذٍ بلَعنِــهْ

٢ رجلٌ يُطيب عِرسَــه ... لـتزورَ ناكتهـا بإذنه

٣ فكأن بعض الأنبيا ... ءِ دعا له بشــبابِ قــرنه

٤ فعــلاهُ قــرنٌ شــك ما ... بين الســماءِ وبين أُذنه

(١٤٥٩)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ أيها الشاتمىَّ فى كل حينٍ يتحدونى وكلِّ أوانِ

٢ أنتمُ معشرٌ غُررتُمْ بأيرى وجهلتم من القوافى مكانى

٣ أنا شيخٌ أنيك أمَّ مُهاجِىْ ىَ وأفرى أديمَهُ بلسانى

٤ لستُ أنفك نائكاً حين أُهجَى مَنْ هجانى وأمَّهُ فى مكانِ

٥ أمُّ من شئتُ من أعادىَّ ظهر أمتطيه بقُدرةِ الشيطان(١)

٦ لا بمالٍ ولا بفضل جمالٍ بل بجَدٍّ وحظوةٍ فى الزوانى

٧ ولقد أخلقَ الزمانُ شبابى غير أيرى فإنه كالسِّنان

٨ فمن ارتابَ أو تمارى بقولى من عدو فشأنُه وامتحانى

٩ سائلاً خالدًا بأنباء أيرى وأبا يوسفٍ فقد مارسانى

١٠ نِكت أُمّيهما وما زلتُ قدما بالأعادى مظفَّرَ الجُرذان

١١ ولئن نكتُ أمهاتِ رجالٍ فلمَا مذهبى بمذهبِ زان

١٢ غير أنى امرؤ وإن كنتُ شيخاً ليس ينفك شاعرٌ قد هجانى

١٣ فإذا ما شتمتُ أمَّ مهاجٍ لم أنكها خشيتُ قذفَ حَصان

١٤ فأرى أن أنيكها ثم أرميـ ـها قد شهدتهُ بالعيان

١٥ فاعذرونى فإنما أنا شيخ أفتدى بالزنا من البُهتان

(١) فى الأصل : ظهرا .

(١٤٦٠)

وقال يهجوه :

[الكامل]

١ يا قحطبى كما يقالُ وربما رُمى البرىءُ بأعظمِ البُهتانِ [1]

٢ أيقود قحطبةُ الجيوشَ مُسوِّما بالخافقين كحُوَّم العِقبان ؟ [2]

٣ وتقود عرسَك للزناة مسوَّمًا بالقرنِ مُعترفًا بكل هوان ؟

٤ يارُب أضيافٍ جعلتَ قِراهُمُ سُمّانةً ليست من السُّمان

٥ باتتْ تُشاوِلُهم برجلَى سمحةٍ تُنسى المُطاعِن جَذْلَ كلِّ طِعان

٦ ألا اتعظْتَ وقد رأيتَ مَواسمى هيهاتَ ثَقَّل رَأسَك القرنان

٧ ولقد رأيتُ من الرجال معاشرًا ثَقُلت رؤوسهُم بلا تيجان

٨ كم آمنٍ منِّى العُرامَ تركتُه لا يستظل الدهرَ ظلَّ أمان

٩ أضْجَبْتُه فى ليله ونهارِه خوفًا يؤرقُ مُقلةَ الوسنان

١٠ أشعرتُه خوفًا يصورنى له صورًا ممثلةً بكل مكان

١١ قد قلتُ إذ قالوا هجاك تعجبا : أنى تفرغ خالد فهجانى ؟

١٢ ما كنتُ أحسبُ أن فى خَطراته وهمومه فضلا عن الجرذان

١٣ حتى أتانى بالمغيب هجاؤه فعلمتُ أنى عندَهُ بمكان

١٤ كم قد خطبتَ إلىَّ أيرى جاهداً حتى إذا أعيا خطبْتَ لسانى

---

(١) فى الأصل : فالحطبي .

(٢) فى الأصل : بالخافقان .

(١٤٦١)

وقال يهجوه :

[الكامل]

١ لله كلب مــرَّ بى نخسأتُه والكلبُ معـترِفٌ بكلِّ هوانِ
٢ فأجابنى مستنكفًا : أتقول لى اخسأْ وأنت وخالدٌ أخـوان ؟
٣ يكفيك أنك صِنوُهُ من آدم وشريكُه فى صورة الإنسانِ
٤ وعساهُ أيضا من أبيكَ لأمه فيها تصيب فياشُل الشبان

(١٤٦٢)

وقال يهجو أبا حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلتُ لهم : أخى وخِلِّى ونَدْمانى وصَفْعانِى
٢ عِرضى له الدهرَ يهجونى وأصْفعهُ وإن أبى زدتهُ أعراض إخوانى

(١٤٦٣)

وقال يهجو ابن حريث :

[مجزوء الخفيف]

١ للحـريثىِّ نكهـةٌ تترك البيتَ مُنتِنا
٢ تصرع الفارسَ الشجا عَ إذا كرَّ أو ونَى
٣ إنمـا تحسن فى كنيـ ـف إذا كان عنـدنا

(١٤٦٤)

وقال يهجو أبا حسان الزيادى :

[السريع]

١ إبليس إن كنتَ من المُنْظَرِينْ وكُنتَ لا تهلكُ فى الهالكينْ

٢ هـذا أبو حسانَ سيفُ الردى كَلِّمْهُ إن كنت من الصادقين

٣ والله لـو راجعْتَـه لفظـةً ما رِمْتَ أو يَقطع منـك الوتين

(١٤٦٥)

وقال يهجو ابن بوران :

[المتقارب]

١ وشيخٍ يبيتُ غـلامٌ لـه يُنعِّمُـهُ بنعـيمٍ مُهـينْ

٢ يقلقِـلُ أحشـاءه باركاً بعَرد طويلٍ غليظٍ متين

٣ ويشفى غليلَ استِه بالمَنِيِّ ورُبَّ شِفاء بمـاءٍ مهين

٤ فكم ثَمّ للشيخ من سجدةٍ تُعفِّر بالخـد تُربَ الجبين

(١٤٦٦)

وقال يهجو مغنية :

[الخفيف]

١ قل لمن عنك أخرتْها المنونُ ليس يجـرى فى بَحْرِكم لى سَفينُ

٢ أنا من أَخْفَـل البريّة إلا أنّنى عنـك مُخْفَـرٌ عِنـين

٣ ليس لى دينُ يُونسٍ فأُرجِّى نجـوةً بعـد أن تفىءَ النـون

٤ لا ترومِى بنيـكك ذلك شىءٌ لم يكن مثـلُه وليس يكونُ

٥ لك فى هَنْـكِ خَصلتانِ من الجُنْـ ـنةِ : بَـرْدٌ كبردها ، وسكون (١)

٦ غيرَ أنَّ بردَها يطيبُ وما إن فيك طيبٌ بل فيـك داءٌ دفينُ

(١٤٦٧)

وقال يهجو مغنية :

[مخلع البسيط]

١ مهما يكُن للقيان زَيْنًا فصبوةٌ عـودَةُ القيـانِ

٢ تبكى لوقتِ انصرافِ بيضٍ يحسُن فى الضرب والأغانى

٣ فإن تغنَّتْ لنـا وَدِدْنا لو هى قامتْ عن المكانِ

٤ قلتُ لهـا والكلامُ شىءٌ يبــدو لمستخرج المعـانى :

٥ ليستْ من النـار فيك شىءٌ لكن من الخلد خلّتان (٢)

(١٤٦٨)

وقال يهجو :

[الرمل]

١ أنتمـا عنــدى يا ابنى رمضانِ يشهـدُ الرحمنُ ذاكُم أحمقانِ

٢ يا ابنى القرقَـةِ والتريـذِ والجُنْـ ـدُ بيد ستر والشِّبِّ اليمـانى (٣)

(١٤٦٩)

وقال :

[الوافر]

١ رأيتُ الناسَ أكرَمهـم عليـهِ ذوو الأجسام والصُّورِ الحسانِ

٢ يَرُوعهـمُ الطَّـريرُ إذا رأَوْهُ كأنهـمُ نساؤهـمُ الزوانى

(١) انظر المقطوعة التالية .

(٢) فى هامش ع : يعنى البرد والسعة .

(٣) البيت مضطرب .

(١٤٧٠)

وقال ايضا :

[الكامل]

١ كُفِّى مَلامَكِ قد ملكتُ عِنانى وحفِظتُ فيكِ نصيحةَ النَّدمانِ

٢ أأغيبُ عنكِ فتنعمينَ برقـدةٍ لا خيرَ بعـدك فى حبيبٍ ثانى ؟ (١)

٣ هلاَّ وَفَيتِ بمـا وعدتِ كما وفى لكِ من وطئتِ به على الإحسان

٤ إن كان صافَ للكرى لى ناظرًا طيفٌ فـلا عَمِرتْ به أجفانى (٢)

٥ حَسْبِى من العيشِ الذى خُوِّلتُه فى ظـلِّ وصلِكُمُ وطيبِ زمانى

٦ شُربى الكئوسَ على منادمةِ الصِّبى وغناء منْ إنْ شئتُه غنَّانى

٧ لمن الديارِ ببُرْقـةِ الروحان إذْ لا نبيــعُ زماننَـا بزمـان

(١٤٧١)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ قل يا أبا حسن لازلتَ فى مِنَنٍ يا مالىءَ القلبِ والأُذنين إحسانا

٢ تُديرِ صـوتًا لَنَا ما زال مُقْتَرَحًا أبقَى بقلـبىَ أطـرابًا وأشجـانا

٣ يا حبَّذا جبلُ الريان من جبلٍ وحبذا سـاكنُ الريان مَنْ كانا (٣)

٤ ولن ترانىَ إلا حامـلًا قـدَحًا وشاربًا وعليـهِ منـهُ سـكرانا

---

(١) فى هامش الأصل : بلذة . (٢) فى الأصل : طيفا .

(٣) البيت لجرير . انظر معجم البلدان (ريان) .

(١٤٧٢)

وقال ايضا :

[البسيط]

١ شمسٌ مكوَّنةٌ فى خَلْق جاريةٍ باتتْ تُدير بعُيدَ الدَّنِّ قُربانا

٢ أبصرتُها بين أترابٍ هَزَزْن على عَقْد الزنانيرِ بالكُثبان أغصانا

٣ يحملنَ وهى تهادى بينهم حَذَرًا للعينِ من فاخر الياقوتِ صُلبانا

٤ لو يستطِعن من الإشفاقِ إذ بَرزتْ للمشى أوْطأنها منهنَّ أجفانا

٥ كيف الطريقُ إلى الطيرِ المشُومِ وقد أذاقنا تعبا منه وعَنَّانا ؟

٦ فقلت : لاعلم لى فاستضحكتْ شَجنًا وضُمِّن القلبُ منها فىَّ أشجانا

٧ فيالهنَّ بُدورًا لاشبيهَ لها وأوجُهًا أشرقت حُسنًا وألوانا

٨ ويالها نظرةً نالت النعيمَ بها والحبَّ فالتذَّتِ العينان من كانا

(١٤٧٣)

وقال أيضا :

[السريع]

١ لم يبقَ لى صبرٌ ولكنما أبقى بقلبى البَيْنُ أشجانا

٢ أبدلْتَنى بُعدًا بقربِ الذى قد كان من حُزنىَ سُلوانا

٣ وكان لى أُنسًا لدَى وَحْشتى وكان لى رَوْحا وريحانا

٤ يابدرُ ما أسرعَ ما رابنى فى وصلِكَ الدهرُ وما خانا

٥ غِبت فغاب النوم عن ناظرى وسامنى طيفُك هِجرانا

٦ كانت بك الدنيا لنا جَنةً فنغَّصتْ لذةَ دُنيانا

(١٤٧٤)

وقال ايضا :

[مجزوء الرمل]

١ مُسْقِمٌ عن سُـقْمِ جَفْنِ ضاحكٌ عن حَبِّ مُزْنِ
٢ مُطلِـعٌ من جَيبِه شَمْـ ـسًا بدت فى يوم دَجْن
٣ لائثٌ مِـئْزَرَهُ فَـوْ قَ كثيبٍ تحتَ غُصن
٤ رشـأٌ قد جاوزَ الحُسْـ ـنُ به حدَّ التَّمَنِّى
٥ آدمىٌّ غـير أن الْـ ـخَلقَ فى صـورةِ جِنِّى
٦ مُــؤْنِسِى فى كل حالٍ مُسعِـدِى فى كل فَنّ
٧ مُلِّكتْ كفَّـاىَ منـه مثـلَ ما مُـلِّكَ مِـنِّى
٨ لستُ عنـه صـابرًا يو مًـا ولا يصـبِر عــنى

(١٤٧٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ ولمَّـا رأيتُ البـينَ قد جدَّ جَدُّه وقـد قُرِنَتْ للبـين عشرُ سفائنِ
٢ أماطتْ رداء الخزِّ عن حُرِّ وجهِها ولم تخشَ من داياتها والحواضنِ

(١٤٧٦)

وقال أيضا يرثى :

[الكامل]

١ وَلِع الزمانُ بأن يحـرِّكَ ساكِنـا وبأن يثيرَ من الأوابدِ كامنـا
٢ وهمُ الأحبـةُ مَنْ أقام ترحَّلوا عنـهُ فكلهـمُ يُودِّعُ ظاعنـا

٣ أضحى الزمانُ مُدائنًا لك فيهمُ ولعل رشدًا إن قضيتَ مُدائنا
٤ فأرى الليالى ما نقضنَ معاهدًا فيما أتين ولا هجمن مآمنا
٥ رحّلن إلفك عن مساكنِ قلعةٍ كانت لقوم آخرين مساكنا
٦ فا قْنِ الحياءَ أبا الحسينِ فلم يكن شيءٌ فريٌّ لم تخلْه كائنا
٧ كان الذى قد كُنت توقنُ أنه سيكون فاجزعْ واقِنًا لا واهنا
٨ هوِّن عليك المُقطَعاتِ ولا تكن بنصيحةٍ من مخلص متهاونا
٩ إن الحوادثَ قد غدونَ فواجعًا فاشدُد إزارَك لا يكن قوانِنا
١٠ لا تُنكرن من المصائبِ ما أتى حتى كأنك كنت منها آمنا
١١ أنكره إنكار امرئٍ عرف الردى ورأى النفوس بأن يمتّن رهائنا
١٢ أنى نَكِرتُ على الليالى أن أتتْ ما قد أتتهُ لم يكنّ ظنائنا
١٣ هل كُنتَ غِرًّا بالنوائب قبلها أم خِلتهنّ لما تُحبُ ضِوامنا ؟
١٤ بل كنتَ فيما قد لقيتَ مفكرا حتى كأنك كنتَ ثمَّ مُعاينا
١٥ فعلامَ تَنْفِر نفرةً وحشيَّةً وتعُدُّ دهرك غائلا لك خائنا ؟
١٦ ما خان دهرٌ مُؤذِنٌ بصروفهِ ما انفكَّ يُرسل بالمواعظِ آذِنا
١٧ طامِنْ حشاكَ أخا البقاء لدائه فلتزجُرنّ أشائمًا وأيامنا
١٨ داءَ البقاءُ الرفءَ إمّا عاجلاً لا زلتَ تُوفاهُ وإما آينا
١٩ من عاش أثكلَه الزمانُ خليلَهُ وسقاه بعد الصفو رَنْقًا آجنا
٢٠ وكذاك شِربُ العيش فيه تلوُّنٌ بيناهُ عذبٌ إذ تحوّل آسنا
٢١ والمرءُ ما عَدتِ الحوادثُ نفسَهُ يلقى الزمانَ محاربًا ومُهادنا
٢٢ دار الزمانُ بليلهِ ونهارهِ فأدار أرحاءَ المنونِ طَواحِنا
٢٣ فتأمل الدنيا ولا تعجبْ لها واعجبْ لمن أضحى إليها راكنا

٢٤ قضّى أبو العباس خلّك نحبَه ... فجعلتَ نحبَك دمعَك المتهاتنا
٢٥ ووددتَ أنك منه أولَ لاحقٍ ... أو كنتَ مضموماً إليه مُقارنا
٢٦ لكن أبَى ذاك الإلهُ فلا تُرِدْ ... مالم يُردلقضائه ارض العزاءمخادِنا
٢٧ لا تسجُنَنَّ الهمَّ عندك إنه ... مازال مسجونًا يعذِّبُ ساجنا
٢٨ واصْبِر كما أمرَ المليكُ فإنما ... يهدِى المدينُ إذا أطاع الدائنا
٢٩ والله يمنحُك الخلودَ مجاورًا ... لأخيك فى جنّاته ومُساكنا
٣٠ من بعد أن تحيا حياةَ ممتّعٍ ... لا كالمشيع علو بين ظعائنا[1]
٣١ مامات خلُّك يوم زار ضريحَه ... بل يوم زار قوابلاً وحواضنا
٣٢ بل منذ أُودع من أبيهِ وأمهِ ... مستودعيه فكن لذلك فاطنا
٣٣ بل قد يَمُتْ دون الألى فوق الثرى ... نطقَ البيانُ مُكاتباً ومُلاسنا[1]
٣٤ ما زال خِلُّك ميتًا ولميتٍ ... فى الميتينِ مُصاهرا ومُخاتِنا
٣٥ مات الخلائقُ مُذْنعاهُمْ ربُّهم ... بل مذرأتْ عينٌ قرينًا بائنا
٣٦ أفللتقدُّم والتأخُّر يمترى ... عينيكَ أسرابَ الدموع هواتنا
٣٧ ساق الخليلَ إلى الخليلِ فناؤه ... ليكون مدفونًا له أو دافنا
٣٨ ولربما اختطفا جميعاً خطفةً ... والدهرُ أخطفُ ما تراه مُحاجنا
٣٩ ولما جلوتَ صِفاح قلبك واعظا ... إنِّى رأيتُ عليه رينًا رائنا
٤٠ لكنهُ التذكيرُ يهديه الفتى ... لأخيه حينَ يرى أساهُ راحَنا
٤١ ولئن عبأتُ لك الأسى لَعَلى امرِئٍ ... أمسَى الحزينَ عليه لا المتحازنا
٤٢ ولئن أمرتُك بالتجلد ظاهرا ... لقد امتلأتُ عليه شجوًا باطنا
٤٣ ولقد أقول غداةَ قام نَعيُّه : ... هيّجتَ لى شجنًا لعمرُك شاجنا

(١) كذا فى الأصل .

٤٤ صَفَن الجوادُ وقد يطولُ جِرَاؤه — ولتسمعَن بكلّ جارٍ صافنا
٤٥ وطوى العتيقُ جناحَه فى وَكْنـه — وقُصارُ ذى الطيران يُلْقَ واكِنا
٤٦ والحىُّ يرتَعُ ثم يســـرعُ برهــةً — فإذا قضى أَرَبَيْهِ أمسى عاطِنــا
٤٧ مات الذى نالَ العُـــلا متناوِلا — من بعدِ ما نال العُلا متطامِنا
٤٨ مات الذى كان النصيحَ مساتِراً — مات الذى كان النصيرَ مُعالِنــا
٤٩ مات الذى فتحَ الفتوحَ مُلايِنـاً — لاعاجزاً عن فتحِهن مُخاشِنا
٥٠ مات الذى أحيا النفوسَ بيُمنه — وأمات منهـا للـــلوك ضغائنــا
٥١ مات الذى صانَ الدماءَ ولم يزلْ — عن كل إثم للأئمـــةِ صائنــا
٥٢ مات الذى أغنـاه لطفُ حَوِيلهِ — عن أن يهُــز صــوارما وموارنا
٥٣ مات الذى رأبَ الثَّأى مُتعاليـًا — عن أن يصادَف ضاربًا أو طاعِنا
٥٤ يا أحمـــدَ المحمودَ إن عيونَنــا — أضحتْ كما أمستْ عليــك سخائنا
٥٥ يا أصبغىَّ المُـلكِ إنّ ظواهرًا — أَكْسَفتها منا وإنَّ بواطنــا
٥٦ تلك المفـارِحُ أصــبحت — قُلبت همــوماً للعظـام سوافِنــا
٥٧ لا تبعدَنَّ وإن نزلتَ بمنزل — أمسى بعيــدًا عن أُوُدِّكَ شاطنــا
٥٨ فلقد أصابتكَ الخطوبُ حواقدًا — ولقــد أشاطَتْك المنونُ ضواغنــا
٥٩ كنت الذى تَقْتادُهُنَّ على الوجى — وتُذِلُّهنَّ مَخاطمــا ورواســـنا
٦٠ سُقيت معونَتك الوزير فلم تكن — إلا مُعاون جمّـــة ومعادنا
٦١ وأُثيبَ سـعيُك للإمام فـلم تزل — لثغــورهِ بجنــود رأيكَ شاحنا
٦٢ ما كانت العـــزَّاء تزحَـمُ منكمُ — إلا جبـالًا لا تزولُ ركائنــا
٦٣ ما كانت اللأواءُ تَلـقى منكمُ — إلا مُضـابِرَ نوبةٍ ومُماتنا
٦٤ لَهفى أبا العبـاس لهفــةَ آمـلٍ — كان ارتجـاكَ على الزمان مُعاوِنا

٦٥ ولَساسةُ الدنيـا أحـقُّ بلهفتى　　منّى وأوْلى بالغليـلِ جَناجنـا
٦٦ لَهفى عليــكَ لخُطـةٍ مرهوبةٍ　　ما كنتَ فيهـا بالذميم مَواطِنـا
٦٧ لَهفى عليـكَ لَهـا إذا أزَماتُهـا　　ضاقتْ على الزَّوْلِ الرحيب معاطِنا
٦٨ كم من أعادٍ قد رقَيْتَ فلم تدعْ　　فيهـم رُقاك الشافيات مُداهِنا
٦٩ أطـفأتَ نارهَـمُ وكنَّ نوائرًا　　وأبحتَ حقـدَهمُ وكان دواجنا
٧٠ متألِّفًـا لهـمُ تألُّفَ حُـوَّلٍ　　لو شـاء سَيَّرَ بالقفـارِ سـفائنا
٧١ متلطفًا لهــمُ تلطُّفَ قُلَّبٍ　　لو شاء شـادَ على البحار مَدائنـا
٧٢ ما كان سعيُك للخلائف كلِّهـا　　إلا معـاقِلَ تارةً ومعـادِنا
٧٣ إن نابَهم خطبٌ درأتَ، وإن بَغَوْا　　مالًا مـلأتَ خزائنًـا وخزائنا
٧٤ كم قد فتحتَ لهـم عدوًا جامِحًا　　كم قد حرثتَ لهـم خرَاجًا حارنا
٧٥ أنشرتَ آراءً وكنّ هوامدًا　　وأثرتَ أمـوالًا وكنَّ دفائنـا
٧٦ كانت فتوحُك كلُّهـا ميمـونةً　　تأتى وليستْ للحتـوف قرائنـا
٧٧ بالخيـلِ لكن لا تزال صوافنًا　　والبيضِ لكن لا تزال كوامنا
٧٨ عجبًـا لفتحِك بالسيوفِ كوامنًا　　تلكَ الفتـوحَ وبالجيادِ صوافنا
٧٩ مازلتَ تجتنبُ الدماءَ وسفكَها　　فإذا طغتْ وجـدتْك حَيْنًا حائنا
٨٠ تضـعُ السلاحَ تأثُّمًـا وتكرُّمًا　　وتظلُّ بالرأى السـديدِ مُزابنًا(١)
٨١ فكأنك المقـدارُ يخفَى شخصُه　　ويُحركُ الأشـياءَ طُـرًّا ساكنا
٨٢ ولئِن وضعتَ القوسَ ثمَّ لمعتـدٍ　　إنْ شـاءَ عبأَ للرِّمـاء كنائنـا

(١) في الأصل : مرائنا .

٨٣ ولئن وضعتَ الرمح ثمَّ لمصدرٍ إن شـاء هيأ للطعان مطاعِنا

٨٤ ولئن وضعتَ السيفَ ثم لمنجدٍ إن شاء وطَّـا للضِّراب أماكنا

٨٥ يغـدو المقاتلُ ماهِنًا لا ماهرًا أبدًا وتغـدو ماهرًا لا ماهنا

٨٦ كم قد ظفـرتَ مُكاتبًا ومخاطبا حتى خُشيتَ مُضاربًا ومُطاعنا

٨٧ كم قد غلبتَ ذوى الشِّقاقِ مسالمًا لا سافِكًا لدمٍ ولكن حاقنـا

٨٨ فوَقيْتَ من دنَسِ الدماء أئمــةً ووقيتَ من قوَّمتَ رُكنًا دائنا

٨٩ نَفَّلتهـم أموالَهـم ودماءهـم ونساءهـم فتركتُهنَّ حواضـا

٩٠ ولو التـوَوْا لرميتَهـــم بمكائدٍ أخفَى من الأجلِ الحبيسِ مكامنا

٩١ كم قَسْوَرٍ قلَّمتَ منـه أظافرًا تقليمَ مَنْ لم تُخْفِ منه براثنا

٩٢ ومنيـعِ ظهرٍ راحَ قـد حمَّلتَـه تحميلَ مَنْ لم تُدْمِ منـه سَناسنا

٩٣ فغدا سليمَ القلبِ غير مُضاغِنٍ ولربمـا خنَع العَـــدو مُضاغِنا

٩٤ ملكَ الرقابَ أخو القتـالِ مخاشنًا وملكتَ أفئدةَ الرجالِ مُلاينـا

٩٥ أحسنتَ أدواءَ الأمورِ مُفاحشًا بالسيف أَنْ تَلِي الأمـورَ محاسنا

٩٦ فغدوتَ تعتدُّ القـلوبَ مُصافيـا وسواكَ يَعتَدُّ القـــلوبَ مُشاحنا

٩٧ وأصحُّ من مَلك الرقابَ لمـالكٍ مَلَكَ القـلوبَ بردِّهنَّ أوامنا

٩٨ فليهنأ الأمـلاكَ أن ملَّكتَهـم مِلْكَ السـلامةِ زائنًا لا شائنا

٩٩ واسعدْ بمرضاةِ الملوكِ فلم تكن وسْنانَ دونَهـمُ ولا مُتواسِــنا

١٠٠ ما زلتَ تكلؤهم بعـينِ نصيحةٍ وتَبيتُ للفكرِ الطـويلِ مُثافِنا

١٠١ متقـدمًا متأخرًا متصعِّـدًا متحدرًا مُتياسـرًا متيامنـا

١٠٢ متجاسرًا حتى لَظنَّك جاهـلٌ غُمـرًا تخالُ الليثَ ظبيًا شـادنا

١٠٣ متحرِّزًا حتى لخالَك خائـلٌ رجلاً شديد الجُـبْن أو مُتجابِنا (١)

١٠٤ والفتكُ إلقـاءُ الدروعِ بأسْرِها والحـزمُ تعليةُ الدروعِ جواشـنا

١٠٥ وكلاهما قد كانَ فيك وإنمـا بهما سبقْتَ السابقين مُراهِنا

١٠٦ ولذاك قَدَّمك الملوكُ ولم تزلْ بقـديم مثـلِك للملوكِ ديادِنا

١٠٧ وجَزَوْكَ أنْ أصبحتَ بين ضلوعِهم قـد بَوّأوك من الصدور مدائنا

١٠٨ ذكراكَ طولَ الدهرِ حشْوُ قلوبِهم قـد حاولوا منها ثوِيًّا قاطنـا

١٠٩ هذا لذاكَ أبا الحسين وبعدَه إجراءُ مدحِك شـأوَه المُتباطِنا

١١٠ ومُسائلٍ لى عنك قلتُ : نفوسُنا تَفدى الجميـلَ ظهائرًا وبطائنـا

١١١ ساءلتَ عن متغابنٍ فى دينـه إذ لا يُرى فى دينـهِ مُتغابنـا

١١٢ مستأثِرٌ بالحمـدِ قِـدمًا مُؤثِرٌ بالحمد ما زال الخميصَ البـادنا

١١٣ ممن ترى الأخلاقَ فى هذا الورَى هُجُنًـا وما يُعْدمن فيـه هجائنـا

١١٤ تلقـاهُ بالعرفِ القريب مُقاربًا وتراه بالشأوِ البعيـدِ مُباينـا

١١٥ ألفتَـهُ مُجتبياً كريمًـا راجحًـا إذ لا نكادُ نرى كريمًـا وازِنا

١١٦ نَبلو فنحمدُ منه حلمًـا ناسِكا أبدًا ونعذلُ منه جودًا ماجنـا

١١٧ وإذا جهلنَا ماعواقبُ خُطبةٍ ظِلنـا نسائلُ منـه رأيًا كاهنا

١١٨ سَمِع الدعاءَ وقـد تصامَمَ غيرُه ووعى الثناءَ وكان طَبًّـا طابنا

١١٩ وتحفَّظ المـدحَ الذى أهديتُـه كرمًا ودوّنه لديهِ دَواوِنا

١٢٠ وأحب تعـريفى تحَفِّيـهِ به فافتنَّ فيــه مُسائلاً ومُفاطِنـا

١٢١ يَعنى معانيـهِ ويلفظُ لفظَـه لحنًـا بذلك كُلِّـه لا لاحنـا

---

(١) شرح فى هامش ع كلمة : متحرزا : حذرا .

١٢٢ ومَن السعادةِ أن تُنادى سامعًا عنـد الدعاء وأن تقـرظ لاقنـا

١٢٣ ولما مَدَحْتُك مائنًا فى مِدحتى ومتى تُلاقى مادحًا لا مائِنـا

١٢٤ ولقد غدا مَدْحى لقومٍ زائنًـا ولقد غدوتَ له بنيـلِك زائنا

١٢٥ وانفخْـر بأنّك لا تُنازِعُ مَفْخَرًا يا أيهـا الرجلُ الكريمُ شَناشِـنا

١٢٦ ولأنت أسكتُ حين يفخرُ فاخرٌ ولأنتَ أنطقُ إذ سَكتَّ محَاسنا

١٢٧ والحرُّ أَحصرُ حين يَفْخرُ غيرُهُ أبدًا وأحضرُ شاهـدًا وبَراهنـا

١٢٨ أمهيتُ فيكَ وذاك ما كلَّفتنى بمواهبٍ لك لم يكنّ مَلاعنـا

١٢٩ عجبى أطلتُ لك الرشاءَ ولم أجدْ جَدواكَ غَوْرًا بل مَعينا عائنـا

١٣٠ وإخالُ أنك لا تَمُـجُّ إطالتى إلا كراهةَ أن تكونَ الغابنا

١٣١ ولما عنيتُ وكيف ذاك وإنما أُثنى بما يُغْـنى الغناءَ الراهنـا

١٣٢ مازلت أستكفيكَ كُلَّ مصيبة فتزيلها حتى حسبتُك ضامنـا

١٣٣ فانظرْ أالأبلغُ ما بذلتَ مكافئًا واذكر أالأعدلُ ما فعلتَ مُوازنا ؟

١٣٤ وأمُـدُّ كفى نحو كلِّ رغيبةٍ فتنيلُهـا حـتى حسبتُك خازنا

١٣٥ أرنى الغناء على الثناء ومَن يرى عدلَ السَّنام من الجذورِ فراسِـنا

١٣٦ صادفتَ .قَشْفًا فكنتَ جلاءَهُ ورأَيْتَ بى شَعثًا فكنتَ الداهنـا

١٣٧ وسالتُ أقـوامًا فساءَ نَوالُهم ولقد رَأوْا زمَـنِى لِعَظْمِى سافنـا

١٣٨ وأبتْ إضافَتِىَ الخليقةُ كلُّهـا وأَضفْتَنِى حتى أضفتُ ضَيافنـا

١٣٩ ما أظهروا عذرًا ولا حجبوا قِرىً إلا رأيتُـك تامِرًا لى لابنـا

١٤٠ أنت الذى تُضحى و بيتُك كعبةٌ جَعلتْ يداك الجودَ فيها سادِنا
١٤١ وَسعَ الأنامَ ربيعُ فضلِك كلَّهم حتى لقد لحقَ الهزيلُ السامنا
١٤٢ صادفتَ أعلام الثناءِ خسائسًا فجعلتَهـا بالعارفاتِ ثمائنـا
١٤٣ ووجدتَ أنفسَنا بهن مذائلا فـرددتَ أنفسَـنا بهنّ ضنائنا
١٤٤ فضلاً نعشْتَ به جدودَ معاشِرٍ وجنأتَ منـه أجنّةً وجنائنـا
١٤٥ أعطيتَ حتى باتَ بين حلائلٍ صَرِدٌ فَرشْتَ له فِـراشا ساخناً (١)
١٤٦ فغـدا يحبُّ حياتَهُ ولقـد يُرى لحيـاته قبـل امتنانِك لاعنـا
١٤٧ لو كُنتَ مِنَ المجد كنتَ سَوادَها أو كنتَ أنفَ المجد كنتَ المارنا
١٤٨ أو أن أفـلاكَ المعـالى سـبعةٌ لخرقتَهـا صُـعُدًا إليهـا ثامنا
١٤٩ خُذها إليك أبا الحسينِ كأنّهـا قِطعُ الرياض لبسْنَ يوماً داجِنا
١٥٠ نثرتْ عليـكَ ثنـاءَها فكأنمـا نثرتْ من المسكِ الذكىّ مخازِنا
١٥١ لا راعت الأيامُ سرحَكَ بعدها أبداً ولا نظرت إليـك شوافِنا
١٥٢ وإذا الزمانُ أصـابَ منك مُنصِفاً ومـؤدِّباً ومُقـوِّما لا فاتنـا

(١٤٧٧)

وقال فى الزهد :

[الخفيف]

١ يافـؤادِى غلبْتَـنِى عصـيانا فأطِعْـنِى فقـد عصيتَ زمـانا
٢ يافؤادِى أما تحنُّ إلى طُوْ بىَ إذا الريحُ هَبّتْ الأغصانا
٣ مَثّلِ الأوليـاءَ فى جنّـة الخلْـ ـدِ إذا ما تقـابلوا إخـوانا
٤ قـد تعـالَوْا على أسِرَّة دُرٍّ لابسـينَ الحـريرَ والأرجـوانا

(١) فى الأصل : شاخنا .

٥ وعليهم تيجانُهم والأكالِيـ ـلُ تُباهِى بحُسنها التيجانا

٦ يتعاطَوْنَها سُلافاً شَمولاً فى جِنانٍ مجاوِرَاتٍ جِنانا

٧ يتلقّاهمُ بقولٍ حَفِيّ مرحبًا مرحبًا بكم رُكبانا

٨ وتجلّتْ عن وجهِه حُجُبُ النـ ـور فسبحانَ وجهِه سبحانا

٩ واستفادوا بشاشةً وسروراً ينفيَانِ الشرورَ والأحزانا (١)

١٠ ثم آبوا فاستقبلتْهم حِسانٌ من بناتِ النعيم فُقْن الحسانا

١١ بوجوهٍ مثلِ المصابيح لا يَعْـ ـرِفْنَ إلا الظلالَ والأكنانا

١٢ مُرْسَلاتٍ على الروادِف منهنْـ ـنَ فُروعًا تمج مِسكاً وبانا

١٣ لو رأى البدرُ بعضَهُنَّ أو الشمْـ ـسُ لَذَلّا لوجهِها واستكانا

١٤ فتلقّينَهمُ بأهلاً وسهلاً رافعاتٍ إليهمُ الريحانا

١٥ كُنَّ بالأولياء مُفتتِناتٍ ثم زِيدوا نورًا فزِدْنَ افتتانا

١٦ فتراهُنَّ مقبلاتٍ عليهم بابتهاجٍ قد عَصْفَروا الألوانا

١٧ راشفاتٍ أفواهَهُمْ رشفَكَ المـا ءَ إذا ما شَرِبْتَهُ ظمآنا

١٨ قائلاتٍ : عِيلَ التصبُّرُ عنكم فانزلوا آن أنْ نراكُمْ وحانا

١٩ فَثَنَوْا أرجُلَ النزولِ وحلُّوا فى المقاصير لابسِينَ أمانا

٢٠ تارةً بعضُهم يزورون بعضًا ويزورونَ ربَّهم أحيانا

٢١ ثم يَخْلُون بعد ذلك بالحُو رِ إذا ما تشوَّقوا الأوطانا

٢٢ فهمُ الدهرَ فى سرورٍ جديدٍ ليس يخلونَ من سرورٍ أوانا

---

(١) فى الأصل : السرور والأحزانا .

(١٤٧٨)

وقال فى الإغضاء عن الذنوب :

[البسيط]

١ إنى لأغضِي عن الزلاتِ أثبِتُها ذِكرا إذا كان بعضِ الغضِّ نِسيانا
٢ أمضَّ ما كنتُ من أقذاءِ معتبةٍ أغَضَّ ما كنتُ للإخوانِ أجفانا
٣ أُغضِي الجفونَ عن السوأى مراقبةً لِمـا يكون من الحُسنى وما كانا
٤ أَجزى الأَخلاءَ صَفْحًا عن إساءتِهم إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ اذَكِّرُ النفسَ مَثْنَى من محاسنِهم إذا ذكرْتُ ذنوب القومِ وحدانا
٦ وليس ذاكَ لآبائى ومجـدِهِمُ لكن لأنّى اتخذتُ العَدْلَ مِيزانا

(١٤٧٩)

وقال أيضاً[1] :

[مجزوء الرمل]

١ سَقِّنِي الاسكَرْكَعَ الصِّنْـ ـبِرَ فى جَعْضَلُفُــونِهْ
٢ واجعل القَيْجَنَ فى الأفْـ ـواهِ منــه بغُصــونِهِ
٣ إنّــه مِصــفْاةُ أعـــلا هُ وعِطـــرٌ لبُطـــونه
٤ وليكن من صنعةِ الكو فىِّ غـــريد زُبــونه
٥ واطبُـخِ الدِّباء والجيْـ ـرابِ لــونًا بمتُــونه
٦ إنــه يســتنقذ المجْـ ـنونَ من داء جُنونه
٧ واطْبخَنْ لى اللـبنَ الرا ئبِ لــونًا بلَبُــونِه
٨ ومن السِّكباجِ فاطبُـخ لىَ ثــورًا بقــرونِهْ

---

(١) القصيدة ملأى بالألفاظ غير الموجودة فى المعاجم ، وأعتقد أن التحريف تسرب إلى بعضها .

(١٤٨٠)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ يا ما نعى باليـأس مِنْ ... إحسانِه روحَ التمـنِّى

٢ ومُرَوِّعى فى كل يوم ... بالقطيعـــة والتجـنِّى

٣ ما هكذا بكَ كان حيـ ... ـنَ بدأتنى بالوصل ظنِّى

٤ إنى لَأرحـمُ من وصلـ ... ـتَ وإن عدلتَ إليه عَنِّى

(١٤٨١)

وقال بيتاً مفردا :

[الوافر]

١ وبا ذنجـان مَحْسِىٍّ تراهُ ... يعومُ كعنبرٍ فى دُهنِ بانِ

حرف الواو

(١٤٨٢)

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ أيلتمسُ النـاسُ الغنى فيصيبهم ... وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوى ؟

٢ ويمنعـنى وردَ الشرائـع أهلُهـا ... ويشرعُ غيرى فى السحاب فيرتوى [١]

٣ لمَـاخِلتُ هذا الجَوْرَ للدهر يستوى ... وعينُك تصفو لى ورأيُكَ يستوى [٢]

٤ الى أينَ بى إنْ خانَ حبلُك قَبْضَتى ... وأى النوى إن كان ذلك أنتوى [٣] ؟

(١٤٨٣)

وقال فى بعض إخوانه [٤] :

[مجزوء الكامل]

١ ياذا الذى منـه التّنـكْـ ... ـكُرُ والتغـــيُّر والنُّبـوُّ

٢ إن كانَ أدركَكَ الملا ... لُ فقد تداركنى السلُوّ

---

(١) د : ومشرع . ويبدو أن الكلمة اضطربت عليه .

(٢) د : هن الجور . ع : وخيك يصفو ... مستوى .

(٣) د : ألا .

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ .

(١٤٨٤)

وقال يعاتبه[(١)] :

[الوافر]

١ مدحتُك أكلأ النَّسرينِ ليْلى ... فما أرعيتَنى عيناً كُلُوَّا

٢ هدأتَ على الإساءة بى مُصرًّا ... ونفسى قد أَبت عنك الهُدُوا[(٢)]

٣ أسرَّكَ أن تكونَ طَليقَ حِلمى ... أم الأخرى فأجزِي السوءَ سُوَّا ؟

٤ هما أمران مكروهان فاخترْ ... طَريقَ السهل واجتنب الدرَوّا

٥ ولا تتطَاولَنَّ علىَّ إنى ... أردُّ تطاول الطاغى لُطُوَّا

٦ سفكتَ دمَ الحياء فلا تُتابعْ ... لجَاجًا والتمسْ لدمٍ رُقُوا

٧ وبُؤْ بالذنب والعُتبى وإلا ... فليسَ بضائري ألَّا تبوا

٨ وكنْ مُتوقِّعاً عوداتِ ذمِّى ... كذاتِ الحيضِ تنتظر القُرُوَّا

(١٤٨٥)

وقال يهجو[(٣)] :

[الكامل]

١ أبلغْ أباكَ إذا هلكتَ وقلْ لهُ : ... يا مُقْصِىَ القوم الكرامِ إذا دَنَوا

٢ للهِ درُّك لو قصرتَ حجابةً ... جُعلتْ عليك على العيال لمازنوا[(٤)]

---

(١) ع : وقال أيضا ، وهى على الهمزة إلا أنها لا تكتب إلا بالواو لأجل الضمة التى قبل حرف الروى . وقد كتبتها النسخة بالهمزة فعلا .

(٢) د : مضرا .

(٣) قالت ع : لم نجد له مديحا على قافية الواو مجردا أطول ما وجد ناله هجاء ، هى نونية فى الحقيقة للزومه النون قبل الواو ، ولكن أثبتناها فى الواويات لقلة ماله على حرف الواو ولأن من زعم أنها واوية وجد مساغا ، ولم نثق بها بل كتبناها على اختلاف معانيها .

(٤) ع : جعلت حجابة قصرت عليك .

٣ بلْ أيها الرجلُ المفـوّه فى الوَرى | والقامـعُ المتشـدقينَ إذا اكتنوا (١)
٤ أقسمتُ لو تَرمى العيالَ بأَسهـمٍ | ترمى بهنّ النـاس كَفُّوا أو وَنَوا
٥ بل هُـمْ أحقُّ بأن تقومَ بشكرهم | إذ صرّحوا لك بالعِهار وما كَنَوْا
٦ قد نزّهوكَ عن الخـداعِ ونكّبوا | سُبلَ النفاقِ و إن جَنَوا لك ماجَنَوْا
٧ / ولمـا عَنَوْا مكروهَ نفسِكَ عندها | لكنهـم محبـوبَ أنفسِهم عنـوا

٢٩٦ظ

٨ فاعذرْ عيالَ أبيكَ فى أفعالِهـم | فلطالَ ما حدبوا عليـك وماحَنوا
٩ أثنى عليهم بالجميـل وإن بَنَـوا | لك من قُرونِك أو كشوخِكَ مابنوا
١٠ لَوجدتَهم مَرضى القلوبِ إذا خلَوْا | ورأيتَهم مرضَى العيون إذا رنوا (٢)
١١ لا يمنعون المـاءَ عنـد وروده | غُلل السُقاةِ ولا السّناة إذا سنوا (٣)
١٢ سَقيًا لهم و إن اجتويتَ فعالَهم | لقد اجتَبوْا لك ما يقُوتك واقتنوا (٤)
١٣ فافخـرْ بعيشك ياعيـالَ عيـالِه | وبهم فكم بدأوا الجميلَ وكم ثَنَـوا

(١٤٨٦)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ سهادُ أخى البلوى حقيقٌ به السَّهْوُ | ولم يُلْهِـه عن هَجْـر أحبابه لهـوُ
٢ وباتَ ولمّـا يطعَمُ الغُمْضَ طرفُه | يكابد أحزانًا وقد هجَـعَ الخلْوُ
٣ وأنّى يُرَى ذو اللُّب مالكَ صبوة | إذا لم ينـلْهُ مِنْ أحبتـه العفوُ ؟
٤ أساليبَى حُسنَ العَـزاءِ بصدّها | أما آنَ لى من طولِ ذى السّقمِ البرءُ ؟

(١) ع : يا أيها .
(٢) ع : خلوا بزتاتهم مرضى .
(٣) د : علل .
(٤) د : اجتنوا .

٥ فإن كان حقا ما زعمتِ اجترمتُه فلا قلَّ من أوجاعه بدنى النِّضْوُ

٦ ولا استمتعتْ عيناى منكِ بنظرة ولا مَحَّ من قلبى لهجرِكمُ شَجْوُ

٧ وكيف أُمنِّى النفسَ عنكِ تسليًا ومالىَ إلا أنتمُ فى الهوى كُفْو ؟

٨ حُرمتُ إذن منكِ الوصالَ ونعمةً ولا عادَ لى عيشٌ بقربكمُ حُلو

٩ وفارقنى زيرٌ ومثنى ومَثْلثٌ وبَمٌّ وسرِّى عنىَ السُّكرَ الصحو

(١٤٨٧)

وقال فى الشعرانى[1] :

[السريع]

١ أذقتنَا ودَّك حتَّى إذا قلنا : لذيذٌ كدتَ أن تغلو

٢ خِفتَ متى واصلتَ إملالَنا نخفُ إذا هاجرتَ أن نَسْلو[2]

(١٤٨٨)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ سُمتَنى جفوةً فاظهرتُ سَلوهْ كلُّ ذى جَفوة حقيقٌ بسَلوَهْ

٢ قد سلونا إن كنت أعرضتَ عمدًا واعتقدنا الإعراضَ إن كانَ هفوه

٣ لا تجشَّمْ لىَ التخلُّقَ إن كنْـ ـتَ مَلولاً إنَّ التجشُّم شِقوه

(١) مر البيتان فى الجزء الخامس ١٨٩٢ .

(٢) ع : إذا واصلت . وانظر بقية الروايات فى الموضع السابق .

(١٤٨٩)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ مغنيــةٌ حقـًا بإســقاطِ نقطــةٍ إذا ماشَدَتْ ظلّتْ وأشداقُها تُلْوَى

٢ لهـا نكهةٌ تحكى بها إنْ تكلّمتْ فأهدتْ إلى المُشْتَمّ من رِيحها الفَسْوَى

٣ إذا شَهدت للقوم فى اللّهو مَعْرَسًا غدا مأتمًا يمحو بأحزانه اللّهوى

٤ وإنّ امرأً يقوى على لَـثْم ثغرِها على الضغط والتعذيب فى قبره يقْوى

٥ جَفتْ هامةٌ منها ودُقّق ساقُهـا فما صلحت إلا لِبَنْجَقِها مَلْوى

(١٤٩٠)

وقال يعاتب :

[الكامل]

١ بادرْ غُروسَ يديـكَ بالسُّـقْيا وأغِثْ بِرِىّ قبلَ أن يَذْوَى

ويروى : يديك أن تَرْوَى ، وهو أجود .

٢ هــذى صَـنَائِعُك التى نطقتْ بالشـكرِ أخرسها عن الشّكوى

٣ جاءتكَ تَسْـتعدى نَداكَ عــلى رَيْب الزمان فأَعْـدِ بالجَـدْوَى

٤ أصبحتَ ذا نُعمَى علىّ فــلا تكُ مُلْحق بالعُـدْوةَ القُصوى

٥ فامنُنْ بإنجازٍ لوعــدكَ فالـ إنجاز فيــه المنُّ والسّلْوَى

٦ وافــكُكْ من البـلوى وثاقَ فتًى سـلبتْهُ ثوبَ يَسارِه البلوى

(١٤٩١)

[وقال] يهجو ابن أبى العتاهية :

[الخفيف]

١ إنّ عبدَ القوى عبــدٌ قوىٌّ   فى استه يأخذ الكتابَ بقُوَّهْ

٢ أشبهُ العالمينَ فى أخذه الكُتْــبَ بيحيي النبيِّ حاشا النُّبوه[1]

٣ يكرهُ الصومَ والصلاةَ جميعًا   ويرى الكفرَ والبِغاءَ مُرُوَّه

(١٤٩٢)

وقال أيضا :

[الهزج]

١ إذا ما شئتَ أنْ تَعْرِ   فَ يومًا كَذبَ الشهوَهْ

٢ فكُلْ ما شئتَ يصْدُدْكَ   عنِ العَــذْبة والحُــلوهْ

٣ وطأْ مَنْ شئتَ يَصْدُدْك   عن الحسناء فى الذِّروه

٤ وكَمْ أســلاكَ ما تهـوا   هُ نَيْــلُ الشىء لم تَهْــوَهْ

---

(١) يشير إلى الآية ١٢ من سورة مريم : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » .

حرف الهاء

(١٤٩٣)

وقال أيضا فى حاتم بن هرثمة :

[الخفيف]

١ ما رأى الناسُ كابنِ هرثمة العا جزِ فى فرط جُبْنِهِ مِنْ شبيهِ

٣ عائذٌ دهرَهُ إذا سطع النّقْ عُ بمعنى مُصَحّفِ اسمِ أبيه

(١٤٩٤)

وقال فى القمد :

[الرجز]

١ تفاحة فى رأس سنبويه

٢ تهواهما الحسناء عند الرُّويَة

(١٤٩٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[٢] ، وقد كان النوروز اتفق فى أول يوم من شهر رمضان :

[الخفيف]

١ شهر نُسْكٍ قرينُهُ يوم لَهْوٍ صار بعد البعاد مثلَ أخيه

٢ ومن المنكر العجيب وفاقُ الضدِّ ضدا مُنافراً يَنفيه

(١) حاتم بن هرثمة بن نصر : استخلفه أبوه على ولاية مصر سنة ٢٣٤ وأقره الخليفة ولكنه عزل بعد ٤٣ يوما . ولم يعرف تاريخ وفاته .

(٢) وضعتها ع فى قافية الياء وزادت فى العنوان : وهى فيا نحل الدمشق . وختمتها بالقول : هذه القصيدة بناها على قافية الياء ، ثم جاء فى بعضها بقواف تصلح أن تكون هائية فى الحقيقة إلا أن أكثرها على الياء فنسبناها إلى الأكثر .

٣ غير أن الأمير أصلح بين الضـ ـدِّ لا زال ضدُّه يَفـديهِ (١)

٤ لم تزلْ تُرشِدُ الغوىَّ من الـ أيامِ أفعالُه الرشيدةُ فيه (٢)

٥ مِنْ صلاةٍ ومن صيام ومن بَذْ لِ نوالٍ ومن سَدًى يُسديه

٦ وسوى ذاك من تُقى اللهِ حتى صار شهرَ الصيامِ لا يحتويه (٣)

٧ ولقد كان قبلَ ذلك يَنْفيـ ـه فأضحى لرُشْدِه يجتبيه

٨ وعسى قائلٌ يقول بجهلٍ قولَ حيرانَ فى ضلالٍ وتيه :

٩ أى صُلحٍ رأيتَهُ واتفاقٍ بين هذين ياأخا التمويه ؟

١٠ حاش للهِ بل هما فى عناد غيرِ مُستَبْهِمٍ على مُبْصريه

٢٩٧ و ١١ / شنَّ هذا على الجلود من الما ء وهذا حَماه من شاربيه (٤)

١٢ إن هذين ـ ما علمتَ ـ لَضِدًّا ن بعيدان عند ذى التشبيه

١٣ بجوابى هناكَ لِلْمُجتديهِ بجواب امرئٍ أخى تفويه

١٤ لم يعانِدْ أخٌ أخاه بأن خفْـ ـفَف من ثِقْل مِحْنَةٍ عن بنيه

١٥ شنَّ فيه على الجلود بروداً فأباخ الحَرورَ عن صائميه (٤)

١٦ وأماتَ الغليلَ منهم فأضحَوْا فى نعيم به وفى ترفيه

١٧ بل طَهوراً نَفَى به درن الآ ثام والسيئات عن مذنبيه

١٨ وكذاك الذى حَمَى الماءَ لمَّا يذهبُ المذهبَ الذى يَعنيه

١٩ من خلافٍ على أخيه ولكن رائضٌ راض مَن يلى ويليه

(١) ع : أصلح بين الأضداد . (٢) ع : إنه يرشده .

(٣) ع : لا يحتويه . (٤) ع : سن .

٢٠ منع المـاءَ والطعـام ليحْظَوْا بهما فى ظـلالِ عيشٍ رَفيـهِ (١)

٢١ وحمـاهم من المعاصى فأضحَوْا فى عفاف بـه وفى تنزيه (٢)

٢٢ وبيُمْنِ الأمـير أسـعدهُ اللَّـ ـهُ وأبقـاه مُرْغِمـاً حاسديه

٢٣ وفّـقَ الله بين هذين حتى عاينـا بالصلاح مَنْ يَعْنيـه

٢٤ ولَعـاً للأمير من عـثرة الشكـ ـوِ ونفسى وكلُّ نفسٍ تقيـه

٢٥ محنةٌ ضاعَفتْ له الأجرَ فى الصو م ويا رُبَّ خِيرةٍ فى كريه

(١٤٩٦)

وقال فى [أبى الحسين] القاسم [بن عبيد الله] (٣) :

[البسيط]

١ علىَّ دينٌ ثقيـلٌ أنتَ قاضـيهِ يا مَنْ يُحمِّلنى دَيْنِى رَجائيـهِ

٢ وقـد حمانىَ إخوانى مواردَهم ووكلْتنى إلى بحـرٍ سواقيـه

٣ قالوا: أنسقِى مَنِ الطوفانُ موردُه كما يقـال لمولى أنت واليـه ؟

٤ وهل تُنازِعك المعروفَ فى رجلٍ يَدٌ لتكفِىَ أمرًا أنتَ كافيـه ؟

٥ ما ذاك قَدْرُ بنى الدنيا وإن عَظُمَتْ أقدارهم غيرَ مَخْصوصٍ بحاشيه

٦ وما أحالُوا على مَحْـلٍ ولا ثَمـدٍ ولا تَظَنَّوْا بغيبٍ ظنَّ تشْبيه

٧ فـلا تُضعْنِى وتجْنِى لى إضاعتَهُمْ إياىَ، لا ضاع أمرٌ أنت راعيه

٨ يا ابنَ الوزيرَيْنِ قد عمَّتْ صنائعُكم غيرى فقد ولِّهتْنى كلَّ توليه

(١) ع : يمنع ... ليخلطوا . (٢) ع : من المعاصى ... تنبيه .

(٣) وضعت ع القصيدة فى قافية الياء وقالت فى آخرها : قوافى هـذه كالأولى ، وإنما ينسب فى جمعها إلى الأولى بها ، وإن جاز أن ينسب عند من لا يحامى على تهذيب القوافى إلى غيرها .

٩ لله موقعُ معروفٍ أراه لكم ... نيلتْ أقاصيه واحتيزت أدانيه (١)

١٠ كم من أُناسٍ رَجَوا بى رَيْعَ دولتكم ... حَظُوا وأُوسِعْتُ حِرماناً أشافيه

١١ وما من العدل أن يُقضَى نَعيمهمُ ... ومُصْطلاى بِبَرْحٍ مُبْرِحٍ فيه

١٢ لا تتركنّ وليّاً ذا محافظة ... ونارُ حَسْرةِ فَوْتِ الحظ تكويه

١٣ لا تجعلنّه كراجى الغيثِ أصعقَه ... وإنما أمّلَ الإسقاءَ راجيه

١٤ الحالُ مُرْهِقةٌ والنفسُ مُشفِقةٌ ... من دائها المتمادى أو تُداويه

١٥ وهو الإياسُ أو الإيناسُ من كَثَبٍ ... فلا تدعَنَّ من أَمرىٌّ فى تيه (٢)

(١٤٩٧)

وقال يمدح أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب :

[الكامل]

١ يا طولَ غلّة نفسِىَ المبلاهِ ... بظباءِ بينِ أجارعٍ وجِلاهِ

٢ منْ كُلّ ريّا لا تجودُ بشَرْبةٍ ... وجنابُها مُتَدفِّقٌ بمياه

٣ تُضْحِى وتُمْسى لا يُغِبُّ مُحِبُّها ... مَلْهَى كَرًى أو مأثم استنباه

٤ يَحظَى العميدُ بها ويَسْعد راقداً ... ويظَلُّ عند النبْهِ فى إذلاه

٥ وأبَى هواىَ لقد غدا مُستَنْفِرِهَا ... أعداءَ عَقْلِى أيّما استفراه

٦ سُقِىَ الزمانُ إذ الحسانُ يَصِلْنَنى ... ويَنِلْنَنى طوعاً بلا إكراه (٣)

٧ وإذِ المشيبُ شبيبةٌ منضورةٌ ... وإذِ المواعظُ كلُّهنّ مَلاه (٤)

٨ لا والذى لو شاء بدّلَ صَبْوتى ... بلُهًى وطولَ صبابتى بتَناه (٥)

---

(١) ع : واحتيرت .

(٢) ع : هو .

(٣) ع : ويذللنى طوعا .

(٤) د : وإذا المواعظ . ع : منصورة .

(٥) سقط البيت من د .

٩ ما قيل إن مع السِّماك فضيلةً — إلا تناولها عُبَيْـــدُ اللهِ

١٠ ملك جـلا مَخْبـورُه ورُواؤه — فخلا على الأسماع والأفـواه

١١ عَذْبُ اللسان ولن تراه كايلَه — عضبُ اللسان وليس بالمضّاه

١٢ ناهيك من صَمْتٍ بلا عِيٍّ به — وكفاك مِنْ لسَنٍ بغير سَـفاه

١٣ مُتيَقِّظٌ أبدًا لفعـلِ كريمـةٍ — وعلى الطّلابِ لشكرِها(١) مُتساهى

١٤ يَهَبُ الرغيبَ بِشُـكْرِه(٢) فمُفاتُه — مُتفاكهون وتلكَ حالُ فُكاه

١٥ لكنه مع ذلـكم مُسْــتنزِهٌ — رَوْضَ المحامدِ أيمّـا استنزاه

١٦ / مُتظلِّلٌ من طَـوْله بحدائقٍ — مُتَمَـرِّسٌ من حده بِعِضاه

٢٩٧ظ

١٧ وكأنَّ حُبْـوته تُلاث بشـامخ — يَنحطُّ عنه الصخرُ فى دَهْـداه

١٨ ملـكتْ سـكينتُهُ عليه أمَره — فكأنه سـاهٍ وليس بساهى

١٩ وعفا وعاملَ بالأَناةِ عَـدُوَّه — فكأنه لاهٍ وليس بـلاهى

٢٠ مِمَّنْ يراه الحـقُّ غِبطةَ دولةٍ — وسعودَ مَملكةٍ ولفضـلَ إله(٣)

٢١ فإذا(٤) الزمانُ غدا وراح معبِّسًا — فزمانه متضاحِـكٌ متبـاه

٢٢ مازالَ يُؤْنِسهُ جميلُ فَعـاله — قِدَمًا ويُوحشه مِنَ الأشباه

٢٣ تتعاورُ العَرَبُ الكرامُ وفارِسٌ — ذِكراه بالبَخْبـاخ والبَهْبـاه

٢٤ شَـفعَ السماحُ إليه فى سُؤَّاله — فترى جداهُ لهم عريضَ الجاه(٥)

---

(١) ع : فشكرها .

(٢) د : فشكره .

(٣) ع : ونصر إله .

(٤) ع : وإذا .

(٥) ع : عظيم الجاه .

٢٥ يَمُّهُ إنك منه بين مُشَوَّبِ بالمُعْطشينَ ومِـذْودٍ نَدَّاهِ
٢٦ يَشْفِى الصَّدَى ويَذُودُ كلَّ مُلِمَّةٍ عنا بحـزمٍ مُفَكِّرٍ بدّاه
٢٧ قل للأمير حلَتْ ليالى عُمْرِهِ فى غيرِ منقطعٍ ولا متناهى :
٢٨ يا من أمرَّ على الحُلوقِ مذاقُه وحلا وطاب لألسُنٍ وشِفاه
٢٩ لِيَفُزْ من الأمراء شاهنشاههمْ بِفَتًى من الوزراء شاهنشاه
٣٠ أضحَى وماضاهاه خادمُ سيِّدٍ وكذاك مالك فى الملوك مُضاهى
٣١ انظرْ فإنكَ ناظرٌ بجلِيَّةٍ هل فى وزيرك عن وزيرك ناهى ؟
٣٢ هل مُلِّك الأعداء عند قيامه إلا تذلُّلَ آنُفٍ وجباه ؟
٣٣ سَجَدُوا ولو عَنَدُوا مكانَ سجودهمْ لرَماهُمُ مِنْ كيدِهِ بدواهى (١)
٣٤ إن الوزيرَ ، إذا تأمَّلَ ناظرٌ ، لَمُتادُ محتاطٍ وتاجُ مُباه
٣٥ ثَمْ كيف شئتَ فما البناءُ بخاشعٍ كلَّا ، ولا أُسُّ البناء بواهى (٢)
٣٦ ظفرتْ يداك من الوزير بقيِّمٍ تأتى نصيحتُه بلا استكراه
٣٧ أمَّا ظِهارتُه فسلطانيَّةٌ وله بطانةُ مُخْبِتٍ أوّاه
٣٨ فاشدُدْ يديْكَ بخادم من شأنه عكس الرياء إذا تصنَّع داه
٣٩ نامتْ على الإنباه أعينُ معشرٍ ورعاكَ مُنتبهاً بلا إنباه
٤٠ ياصاحبيَّ علا الوزيرُ وأعصفتْ صعقاته بالنبّج والوَهْواه (٣)
٤١ قومٌ على سَنَنِ الطريق وآذِناً فى الصادرين وواردى الأمواه
٤٢ صانَ الوزارة أحمدٌ عن معشرٍ خُلِقُوا لِكسبِ القُوتِ بالأستاه
٤٣ كانوا إذا قسطُوا فأقسطُ واعظٍ ظلُّوا هنالك منه فى فَهفاه (٤)

---

(١) د : وماعندوا . تحريف .
(٢) د : علا المريد .
(٣) د : والدهداه .
(٤) ع : فهقاه .

٤٤ صانتْــه صائنــةٌ تُكافِىءُ سَــعْيَهُ — وزَهتْهُ من شرفِ الفَعال زَواهي

٤٥ وجزَتْ جوازِىَ الخيرِ صاحبَ أمرِه — فهُــوَ النَّجاةُ أمام كلِّ تجـاه

٤٦ لا كابن بلبـلٍ الدعيِّ وعُصبةٍ — عَدِمُوا خِلالَ الخيرِ غيرَ هَـــواه

٤٧ ياسائلى بابنِ اللَّبون وقـــد ثوى — فى النارِ تَطْهاه هُنـاكَ طواهي (١)

٤٨ كانَ المُحــيَّنُ ذئبَ رَدْهــةِ دَهرِه — ورجالُ دولتــهِ ذئاب رِداه

٤٩ ثم اعتدَى فإذا هو ضَــيغَمُ غابةٍ — وزهاه من فَــرْطِ الجهالة زاهي (٢)

٥٠ فعتا ويَهْيَــهَ فى الكلامِ تَعـارُبًا — حــتى كنيناه أبا اليهْياه (٣)

٥١ مُتصامِمًا متكامهًـا عن ربه — فــرماهُ بالإصمـامِ والإكماه

٥٢ غابَ المُـوَفَّقُ فاســتراب بغيبـهِ — وأتى فصادف منه مِرْجلَ طاهي

٥٣ ومعانِدُ التقــوى مُعِــدٌّ مغالةٍ — لخــلافةِ ووقاحةٍ لــوَ جاه (٤)

٥٤ قال المُـوفَّقُ إذْ تبين غَــوْلَه : — قسماً لقــد ساهيت غير مساهي

٥٥ وغدا أبو العباس يطلب ثأره — فرمَى الزمانُ مُداهيًا بدواهي

٥٦ كفُــءُ المُخاتِلِ والمبارز قَسْوَرٌ — لا ينثــنى للـــزجر والجهْــجاه

٥٧ ركِبَ الأميرُ قَرَا المحجّةِ فاهتدى — وطغَى الدَّعِيُّ فتـاه فى أتْواه (٥)

٥٨ لايعجبَنْ أحدٌ لخيبــةِ وجْهِــهِ — هل كان عَبْــدا مُقْرَنا بخُذاه ؟ (٦)

٥٩ وجهٌ كما للصــالحين وما عنى — للصــالحين فشـاهَ كلَّ مَشـاه

---

(١) ع : فى هامش ع عن نسخة وقد هوى .
(٢) ع : اختدى .
(٣) ع : فعتا ونهيه . . أبو لهياه . تحريف .
(٤) ع : معد مقاله . تحريف .
(٥) ع : أنداه . ولا معنى لها .
(٦) ع : قد كان عبدا .

٦٠ ولقد نَهْنَهْتُه لو أُعِينَ بنَهْيِه ... وحِجَى نواهٍ بعدهُنَّ نواه

٦١ تجِمُه الصنيعةِ والصنيعةُ حرَّةٌ ... فثنتْ أعِنَّتَها عن التَّجْماه

٦٢ وأتتْ فَتًى ما سارَ سيرةَ تائهٍ ... فى حِفْظِ نعمتِهِ ولا تَيّاه

٦٣ إنْ تائهٌ جَبَهَ الوجوهَ ببِشْرِهِ ... ولُهَى يديهِ فليس بالجَبَّاه

٦٤ وترشَّفَتْهُ ولم تكنْ مكروهةً ... نكهاتُ مِسكٍ عند ذى استنكاه

٦٥ كَلَأَتْهُ نِيَّتُهُ التى منْ سُوسِها ... صِدْقُ الكَلاءةِ والقلوبُ سواهى

٦٦ ورعاهُ معروفٌ يُخامِرُ نَفْسَهُ ... ويفيضُ عنها والنفوسُ لواهى[1]

(١) تنتهى نسخة دار الكتب بهذا البيت وما بعده مفقود منها .

زيادات نسخة ع

(١٤٩٨)

وقال يمدح أبا الصقر : [السريع]

١ أضحى أبو الصقر وأفعالُه ... كأنما تنتجُ مِنْ وجهِهِ

٢ عارَضَ بالإحسانِ حُسناً له ... لا يبلغ الوصفُ مَدى كُنهِه

٣ ليسَ له عيبٌ سِوى أنَّه ... لا تقعُ العينُ على شِبْهِه

٤ ياوارِدًا حوضًا سِوى حَوْضِهِ ... عَـدِّ عن الغِبِّ إلى رِفْهِه

٥ تلقَ فتًى تَرضى العُلا فِعْلَهَ ... فى عَقْب ما يأتى وفى بَدْهِه

٦ تَسْتضحِكُ الآمالُ عن بِشْره ... وتَذْعَرُ الأحداث عن نَجْهِه

٧ لم تُلْهِهِ عن سُؤددٍ لذةٌ ... متى تُغازِلْ غيرَه تُلْهِهِ

٨ يَقْصُرُ ما يُعطيكَ فى حُلْمِه ... عن بعضِ ما يُعطيك فى نُبْهِه

٩ يَجْبَهُ بالآلافِ سُؤّالَه ... ياحبذا ذلكَ من جَبْهِهِ

١٠ أكثرُ شكوى ضيفِهِ أنّه ... يُغَبُّ بالبِرِّ على كُرْهِهِ

(١٤٩٩)

وقال أيضا : [السريع]

١ نُزْهَةَ عندى كاسمها نُزْهَهْ ... لا شكَّ فى ذاك ولا شُبْهَهْ

٢ يا جاعلَ الليلِ لها طُرّةً ... وجاعلَ الصُّبحِ لها جَبْهَهْ

٣ وجاعلَ الدُّرِ لها مَضحكًا ... وجاعلَ المسكِ لها نَكْهَهْ

٤ دعْ حبها يحكُم فى مُهجتى ... وأْمُرْهُ بالجَوْرِ ولا تَنْهَه

(١٥٠٠)

وقال أيضا : [الكامل]

١ عينُ المحبِّ إلى الحبيبِ سريعةٌ والعينُ تألفُ شخصَ من يَهْواها

٢ لا تجزعَنَّ من الصدود فإنما غرض المفدَّى أن يَرى تيَّاها

٣ حُكمًا بأن النفسَ تبغى شكلَها والشكلُ إلفٌ لا يُحبُّ سِواها

(١٥٠١)

وقال يهجو : [السريع]

١ لو أنَّ لى أختًا فأنكحتُها بنى قضاة الأرضِ ما تُهْتُ

٢ لأننى إن تُهْتُ فى جيرتى بنائك أختى سُفِّهْتُ

٣ يا من تحدَّانى بتقصيرِه شُبِّهْتُ فى عينيك شُبِّهْتُ

٤ لهفى على شُكرِيك فيما مضى طوعًا كأنى كنتُ أُكْرِهت

٥ لو كنتُ نُبِّهتُ لما قُلْتُه لكننى ما كنت نُبِّهت

(١٥٠٢)

وقال يهجو : [مجزوء الرجز]

١ إنَّ أبا حفصٍ له هامةُ صدقٍ تَزِهَهْ

٢ صَنَّعَها خالقُها للصفعِ من كل جِهه

٣ لو لم تَجُل فيها يَدى يومًا لظلَّتْ ولِهه

٤ كأنها أمنيَّةٌ أو حاجةٌ مُتَّجِهه

٥ تنزِلُ فيها فترَى صَحَاريًا مُشتبِهه

٦ تظلُّ كفِّى كلما نزلتْ فيها فَكِهه

٧ كأنما لَمْسَتُها تَدْىُ فتاةٍ فَرِهَه

٨ ما لمتُ نَفْسًا أصبحتْ غَرْثَى إليها شرِهه

٩ تَحلُمُ فى النومِ بها بالليلِ بل مُنْتبِهه

حرف الياء

(١٥٠٣)

وقال ايضا :

[الخفيف]

١ ليعاقب[1] وشِميَّ جُودٍ وَليَّهْ ... مِنْ كريم رجا نداهُ وليَّهْ

٢ إن تَباطَى لديه فالبِرُّ يزكو ... عنده أن يُرَى إليهِ مجيُّه

٣ ياجواداً إذا تأبَّى قريضٌ ... أسعَدَ المادحين فيه أبيُّه

٤ لا يضيع أملٌ لديك ولا يُحـ ... ـرَمُ عطاءً جزيلًا وأنت سَميُّه

٥ أنت زَيْنٌ لكلِّ مدح وحَلْيٌ ... يَتَباهَى به ويُزْهَى رَوِيُّهْ

(١٥٠٤)

وقال يمدح و يعاتب :

[الطويل]

١ أبا حسنٍ لم أُمسِ من حال بالكمْ ... وإن كنتُم تُمْسون من حالِ باليا

٢ أتنسونَ من يَرعَى لكُم كلَّ ليلةٍ ... نجومَ القوافى والنجومَ التّواليا ؟

٣ تُذيقوننى حتى إذا ما تَشَوَّقَتْ ... مُناىَ بدالى مِنْكُمُ ما بداليا

---

(١) فى الأصل : ليعاقب .

٤ فتذويقُ إشباعٍ هَدَى الله سعيكُمْ ... وإلا فخسماً يتركُ القلبَ ساليا

٥ أمبتورةٌ عندى صنيعةُ كامل ... وقــد شَهِدَتْ آراؤه بكماليــا ؟

٦ فتًى زِيدَ فى الأخلاقِ والخَلْقِ بسطةً ... بأمثالهــا نالَ الرجالُ المعــاليا

٧ أتمَّ له الإحسانُ حُسْنَ رُوائه ... وأضحى من الإحسان والحُسن حاليا

٨ يقول لمنْ يلحاه فى بَذْلِ مالِه : ... أَأُنفقُ أيامى وأُمْسِــك ماليــا ؟

٩ نَسبناهُ والقوم الكرام إلى العُلى ... فكان صريحًــا والكرامُ مَواليا

١٠ لَعَمْــرى لئن أضحى يَسُرُّ زمانَهُ ... سناءً لقد ساءَ السنينَ الخواليا

١١ ولم يَخْلُ من شوقٍ إلى وجهه غدٌ ... فلا انصرفَ الأمسُ المُوَدَّع تاليا

١٢ فداهُ أُناسٌ أرخصَ الحمدَ بُخْلهُم ... وأعلى عطاياهُمْ فأضحتْ غواليا

١٣ يُجِــدُّون أثوابًا وما يَرْتضُونهــا ... ويَرْضَوْن أعراضًا رِماماً بواليا

(١٥٠٥)

وقال فى أحمد بن على الإسكافى وقد أقــيم فى الشمس يُعذَّب ، (وهذه القصيدة يائية فى الحقيقة ؛ لأن الياء إذا كانت مشددةً لم تَحْتَجْ إلى حرفٍ قبلها إلا أنه قد لزم اللام وليس بلازم) :

[الكامل]

١ رَثَتِ الأمانةُ للخيانة إذ رأتْ ... بالشمس موقفَ أحمد بنِ علىٍّ

٢ منْ ذا يؤمِّــلُ للأمانةِ بعده ... لِــوَلِىِّ سُــلطانٍ ثوابَ وَلِىِّ ؟

٣ بدرٌ ضَحَى للشمس يومًا كاملًا ... فبكتْ هنــاك جَلِيَّــةٌ لِجَــلِىِّ

٤ من يَخْلُ من جزع لضَيْعة حُرْمةٍ ... من مثـــله فالمجـــدُ غيرُ خَلِيِّ
٥ يا شامتًا أبدى الشماتةَ لا تَزَلْ ... تَصْلَى بمرمَضَـــة أشـــدَّ صُـــلِيِّ
٦ ستراكَ عيناهُ بمثـــل مَقامـــهِ ... وببعضِ ذاك يكون غـير مَـــلِيِّ
٧ وقعتْ قوارعُ دهرهِ بصَفاتِه ... فتعلَّتْ عن مَضْـــدَقٍ سَهْـلِيِّ
٨ عن ذى الشهامةِ والصرامةِ والذى ... ما عيبَ قطُّ بمـذهب هَزْلِيِّ
٩ عن ذى المرارة والحلاوة والذى ... لم يُؤتَ من خُلُق له مَقْلِيِّ
١٠ وأبى الوزير بن الوزير أبىِّ له ... إلا الحفاظ بمجدهِ الأصـلى
١١ بل كادَ من فَرْط الحميَّة أن يُرَى ... فيما تقـــلّدَ رأى مُعْـــتَزلى
١٢ وإذا أبو عيسى حَمَى مُتَحرّمًا ... أضحى يَحُـــلُّ بمَعْقِـــل وَعَلِيِّ
١٣ أبقى الإلهُ لنــا العَــلاءَ مُمتَّعًـا ... بعـــلائه القَـــوْلِيِّ والفِعـــلِيِّ
١٤ فالله يعـلمُ والـبريَّةُ بعـــدَهُ ... وكَفَى بعـلْم الواحد الأزلِيِّ
١٥ ما ضَرَّ دُنيا كان فيها مِثْلُه ... ألّا يُحَلَّى غَـيرُهُ بحُـلِيِّ
١٦ ذو منظرٍ صافى الجمـالِ ومَخْبرٍ ... وافِى الكمالِ ومَنْطِقٍ فَصْلِ
١٧ جمع الشَّبيبةَ والسَّدادَ فلم يبـِعْ ... فـوزَ الحـكيم بلذةِ الغـزَلِيِّ

(١٥٠٦)

وقال يمدح :

[الرجز]

١ ومُنْزِلِ الوحْى على نبيِّـــهِ
٢ لأُزَلِنَّ الشعرمن حبيِّـهِ

٣ على الخُزاعىِّ وخَطَّابيِّـه[1]

٤ مدحًا ترى الحِكمة فى صَهْبِه

٥ ويونسُ الأسواق فى عَرَبيِّه

٦ فى حَضِرىِّ الشعر أعرابيه

٧ لا وَمِد الظل ولا وَبِيِّه

٨ مكِّىّ بيت المَجْـدِ أخشبيِّه

٩ مهاجرىِّ النصرِ يثربيِّـه

١٠ فرعى مجـدٍ بعدَ مَنصِبيِّه

١١ سِربِّى مرعى الوحش ربْربيه

١٢ بَدْرىِّ حُسن الوجه كوكبيِّه

١٣ مُجالسىِّ الشخص مَوْكبيِّه

١٤ فرزدق الطَّـرْز أغلبيـه[2]

١٥ ما شئتَ عجَّاجيه رُوبيِّـهْ[3]

(١) الخزاعى : هو أبو على دعبل بن على بن رزين الخزاعى ، شاعر هجاء ، هجا الخلفاء : الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق فمن دونهم . أصـله من الكوفة ، وأقام ببغداد ، توفى ببلدة تدعى الطيب بين واسط وخوزستان سنة ٢٤٦ هـ .

(٢) الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة المجاشعى ، كان شاعرا وجيها عند الخلفاء ، وأكثر أهل العلم يقدمونه على جرير ، مات سنة ١١٠ هـ . وقد قارب مئة عام .

(٣) العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدى ، يعرف بالعجاج الراجز المشهور .
ورؤبة : هو ابنه ، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر مقامه فى البصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة ، وكانوا يحتجون بشعره ، مات فى البادية سنة ١٤٥ هـ .

١٦ لم يتقاصر عَنْ مُسَيَّبِيِّه (١)

١٧ ولا الزُّهـيرىِّ ولا كعبيه (٢)

١٨ بـل الكُليـبِيِّ وتغلبيِّـــه (٣)

١٩ مُوشِى بُرْد المـدح شَرعَبيه

٢٠ سَيفِيِّ وقع القِـــدْحِ نشابيِّه

٢١ كلاهما أذعَنَ مِنْ سَبيِّهْ

٢٢ يَلْمَلَمِيِّ الحـــكم كَبكَبيِّهِ

٢٣ غَشَمْشَمِيِّ السَّيلِ مأربيِّـه

---

(١) المسيبي : هو أبو الحسين على بن عبد الله بن المسيب الكاتب الشاعر، من أصدقاء ابن الرومى فى أواخر حياته ، مدحه الشاعر وهجاه وعزاه عن بنت له ماتت سنة ٢٧٨ هـ . وعاش بعد ابن الرومى وجمع شعره .

(٢) الزهيرى : هو زهير بن (أبى سلمى) ربيعة بن رياح المزنى من مضر: حكيم الشعراء فى الجاهلية وفى أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة ، أشهر شعره معلقته التى مطلعها :

[أمن أم أوفى دمنـة لم تكلم]

والكعبى : هو كعب بن زهير بن المزنى ، صحابى معروف ، أمنه الرسول (ص) بعـد أن أهدر دمه فدحه بقصيدته المشهورة « بانت سعاد» فكساه النبى بردة له ، فاشتراها معاوية من ولده . فكان يلبسها الخلفاء فى الأعياد ، وكان كعب وولداه : بجير وكعب وولدا كعب : عقبة والعوام شعراء .

(٣) الكليبى : هو جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعى ، من تميم من أشـعر العصر الأموى ، ولد ومات فى اليمـامة ، وكان هجاء مرا فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، توفى سنة ١١٠ هـ .

والتغلبى : هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت الأخطل ، من تغلب ، أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم جرير والفرزدق والأخطل ، توفى سنة ٩٠ هـ .

٢٤ سِلْمِيِّه أسعدَ من حربيِّه

٢٥ مُسترَجَح العقل مُهَلَّبيِّه (١)

٢٦ مُفَضَّلٍ فى العلم صَقْعَبيِّه (٢)

٢٧ مقدم فى النحو قُطربيه (٣)

٢٨ رَفْعِيِّه خَفْضِيِّه نَصْبيِّه

٢٩ طريفه غير مُؤدبيِّه

٣٠ تُعليه عن رُتْبَةِ مُكْتَبيِّه

٣١ مُقَفَّعِيّ النثر عَتّابيِّه (٤)

٣٢ لا مُجتوى القُرب ولا مابيِّه

(١) المهلب : هو أبو سعيد المهلب بن أبى صفرة ظالم بن سراق الأزدى العتكى : أمير بطاش جواد ، ولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير ، وفقئت عينه بسمرقند ، قاتل الأزارقة تسعة عشر عاما وتم له الظفر عليهم ، ثم ولاه عبد الملك بن مروان خراسان سنة ٧٩ هـ . ومات فيها سنة ٨٣ هـ .

(٢) المفضل : هو أبو غسان المفضل بن المهلب بن أبى صفرة : وال من أبطال العرب ووجوههم فى عصره ولاه الحجاج خراسان سنة ٨٥ هـ فمكث سبعة أشهر ، وولاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين ثم شهد مع أخيه يزيد قيامه على بنى مروان فى العراق ، وقتل على أبواب قندابيل (بالسند) ١٠٢ هـ .

(٣) قطرب : هو أبو على محمد بن المستنير أحمد الشهير بقطرب ، نحوى ، عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة ، يرى رأى المعتزلة النظامية . توفى سنة ٢٠٦ هـ .

(٤) المقفعى : هو عبدالله بن المقفع ، أشهر كتاب مطلع العصر العباسى ، قتل سنة ١٤٢ هـ . وترجم عن الفارسية كتب المنطق والنظم والتاريخ . وأشهر مترجماته كليلة ودمنة .

والعتابى : هو أبو عمر كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى ، من بنى عتاب بن سعد ، كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد يسلك طريقة النابغة ، توفى سنة ٢٢٠ هـ .

٣٣ لَحِــقَّ مــولاهُ وأجنبيِّــه

٣٤ ما شئتَ من مرأًى ومن حَبيِّه

٣٥ تجـرُّدا والدهرُ فى غَبيِّــه

٣٦ جارٍ من اللُّؤم على كَلْبيِّه

٣٧ ومن تعدِّيه على ذئبيه

٣٨ لَيجتنِى لى الصَّفْوَ من مَجْنيه

٣٩ جِيدا من الغَيْث بعَقْربيِّه

هذه الأرجوزة يائية فى الحقيقة، لأن اليـاء المشددة الروى، والهـاء صلة، إلا أنه قد لزم قبل حرف الروى الياء، إما كما اتفق، وإما ليُرى اقتداره .

(١٥٠٧)

وقال يعتذر و يعاتب :

[الوافر]

١ أشهـدُ ما يكونُ على هجـاءٍ ... هُجيتَ بهِ إذا عاقبتَ فيـه

٢ وأبذأُ ما تُصادفُ مِنْ هجـاءٍ ... إذا ولّيتَ عفـوكَ قائليـه

٣ ولا والله ما حَـبَّرتُ فيــكم ... سِـوى مَدْحٍ يُزَيِّنُ لابسيه

٤ ففـيم عـددتمُ مدحى هجـاءً ... وقد شَجِىَ القضاءُ بمنشديه ؟

٥ فإن قُلتم : نراكَ أخا سفاهٍ ... فقد يقعُ السفيهُ على السفيه

٦ هجوتُ الظالمىَّ ولستُ أهجو ... رئيسـًا أتقيــهِ وأَرْتجيــه

٧ أيهجو المرءُ من يُضحى ويمسي ... ورَوحُ حيـاته فيما يليــهِ ؟

٨ شهِدتُ بأن ذلك ليس حقا ولا لِلحَـقِّ أيضـاً بالشبيه
٩ دَعُوا أحدوثةً حَسُنتْ يسارِى لكم أخواتُهـا فى كلِّ تيـه
١٠ فإن الظلم من كلِّ قبيحٌ وأقبـحُ ما يكون منَ النبيه
١١ شَفَعْتُ إليـكمُ بالطَّوْلِ منكم وكم من شافع فيكم وجيه
١٢ فُرُدونى إلى ما كنتُ فيـه من الإكرامِ والعيش الرفيه

هذه القصيدة ابتداؤها يائية ثم خلط فيها هائيات وهى تليق بالحرفين .

(١٥٠٨)

وقال يعاتب :

[الخفيف]

١ ليس يستيْقِنُ العنايةَ مشفُو عٌ إليـه حـتى يُدَلَّ عليهـا
٢ ودليلُ العناية الحَثُّ والتَّحـ ـريكُ فى الحاجة المُشارِ إليهـا
٣ فَتَوخَّ الإعذارَ واعلُ عن التعـ ـذير لازلت للعُـلى ولديهـا
٤ وحقيـقٌ ألا تُـروَّعَ نفسٌ أعلَقتْ فى ذراك يوما يديهـا

(١٥٠٩)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ أنا واش بسـوءِ حالى إليـكا طـال تَشنيعُها برغمى عليـكا
٢ كلما قلتُ فيك قولا جميـلاً ناقضَتْه ورَدعُـهُ فى يديكا
٣ ولمـا ذاكَ بالعقاب ولكن بالثـواب الذى يُرجّى لديـكا
٤ قد تصرَّفْتُ فى نَواحٍ من الأرْ ضِ فـردَّتنى النواحى إليـكا

(١٥١٠)

وقال ايضا :

[المتقارب]

١ سبيلى إليـكَ كتابى إليـكا (١) فــلا تقطَعنّ سـبيلى إليـكا

٢ أعيـذُك بالله مِنْ عِـلةٍ يُسَدُّ بهـا بابُ جَدوى يديكا

٣ فأوصِ خليفتـكَ المُـرتَضى بكُتْـبِى وعَرِّفه حالى لديـكا

٤ ولولا احـتراسى مِن المُنْسيا ت كفانى الكتابَ اعتمادى عليـكا

(١٥١١)

وقال أيضا :

[الكامل]

١ قد ذقتُ أنواعَ الطعوم فلم أجدْ فيهنّ طعماً مثـلَ طعم العافيهْ

٢ فاقصِدْ وحاذر أن تُمَـرِّرَ حُلوَهُ ممـا تُصيبُ وأن تُـكدرَ صافيه

٣ لا تَشفِيَنّ غليلَ صـدرك بالتى تدُوِى فليست للغليلِ بشافيـه

٤ ومـتى شَرِهْتَ فإن أيسرَ لذة لك، إن نظرتَ، مع السلامةِ كافيه

٥ فإذا جَرتْ ريحٌ فطاب نسيمُها فاعـدِلْ مخـافة يوم ريح سافيه

٦ أحسِنْ فـرُب يد لديك حقيرةٍ مَهدَتْ لحينكَ والمضاجعُ جافيه

٧ واعـلم بأن يدًا تقـدَّمَ نفعهـا أجدى عليكَ من اليدِ المتلافيه

٨ وافزعْ إلى شُورى الرجالِ فإنها لفسادِ رأيك حـينَ يفسدُ نافيه

٩ لا ترضيَنّ برأى نفسِك وحدها فـلربَّ خافيةٍ عليـكِ وخافيـه

(١) فى الأصل : إليك .

(١٥١٢)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ إذا جُددتْ نعمةٌ لامرئٍ فتكميلُها جِدَّةُ العافيَهْ

٢ وبالشكر قُدِّر تجديدُها[1] ولله بعدُ يدٌ شافيه

٣ ولو صُفِّيتْ كان أصفى لها ولكنَّ دُنيا الفتى جافيه

٤ ولولا مُكدرةٌ رَنْقَةٌ لما قُدِّرت قَدرُها صافيه

٥ ولا بدَّ للمرءِ من محنةٍ لفتنةِ نَعمائِه نافيه

٦ ودولتُكم قد جرتْ ريحُها مُسددةَ الجرى لاهافيه

٧ ولا بدَّ للريح من أن تكو ن فى بعضِ هَبَّاتها سافيه

٨ فصبراً وعَافيةً غضّةً وأمنا إلى مدّةٍ وافيه

٩ فداكُم من السوء ضدٌّ لكم مخازيه باديةٌ خافيه

١٠ وليستْ بعاليةٍ حالهُ ولكنها جِيفةٌ طافيه

١١ ولولا كراهةُ إملالِكم خطبتُ إلى آخرِ القافيه

(١٥١٣)

وقال فيه :

[الوافر]

١ لعَمْرى ما عاثرٌ لك يابنَ يحيى يموتُ الكاشحون وأنت تَحيا

٢ على أنَّ المماتَ لكلِّ حىٍّ وُقيتَ به من الحَدَثان مَحيا

---

(١) فى الأصل : تحديدها . ونظر فى البيت إلى الآية الكريمة « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

(١٥١٤)

وقال يمدح ويستبطىء :

[البسيط]

١ قد طال بسطُك آمالى وقد ملأتْ عرضَ الفضاءِ فخلِّ الرِّفدَ يطويها

٢ خَلِّ الأمورَ بكفّيهِ إذا اضطربتْ فهنَّ إذ ذاك قوسٌ وهو باريها

(١٥١٥)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يا قاصـدًا ليـدٍ جلّتْ أياديهـا وذاق طعْمَ الردى والبؤسِ شافيها

٢ يدُ الندى هى فارفُق لا تُرِق دمها فإنّ أرزاقَ طُـلاّب الندى فيهـا

(١٥١٦)

وقال يهجو ابن حريث :

[الطويل]

١ أرى ابنَ حريثٍ لا يُبالى عَضيهتى وما زال قِـدمًا بالعضيهةِ راضيا

٢ ولو نِكتُ أيضًا أمـه لم يبالِنِى كما أنـــه لم يلتبِس بهجائيـا

٣ وما ضرَّه ألا يُبـالى بعـدهـا ركوبىَ إياهـا بحيث يرانيـا

٤ لسـانى وأيرى لو تبـيَّن أمرَه سـواءً إذا ما قنّعـاهُ المخـازيا

٥ هما الطرفان العارمانِ كلاهمـا سواءٌ على من كان غيران حاميا

٦ ألم تر أنـ الله حَدَّ عليهمـا بحـدٍّ وكان اللهُ بالعدل قاضيا ؟

٧ أيابنَ حريثٍ نكتُ أمكَ فى استِها — تصبَّرْ مهجورًا وأجزعْ هاجيا

٨ فدونك فاصبِرْ للهجاء فإننى — زعيمٌ به ما أصبح النيلُ جاريا

٩ إذا لم يبالِ المرءُ عَبطَ أديمِه — فعابطُه أحرى بأنْ لا يُباليا

١٠ هجائيكَ يَشفينى وإن لم تُبالِه — وحَسْبُك داءً أن أنال شِفائيا

١١ حلفتُ لئن أصبحتَ تضحكُ هازئًا — بشعرى لقد أمسى ضَميرُك باكيا

١٢ وإنك فى تنبيح شِعْرى وقد بَدَتْ — نواقدُه من صفْحتيك دواميا

١٣ لكالكلب فى تعضيضهِ قرنَ قِرنه — وقد أنفَذَتْه طعنةٌ هى ماهيا

١٤ وأصبحَ يُخفِى ما به مُتَجَلِّدًا — وإن كان لا يُخفِى بذلك خافيا

١٥ تكلَّفَ حِلمًا ليس منه سَجيةً — وأغضى على أقذائه مُتغاضيا

١٦ ليُبلِغَنى عنه رباطةَ جأشِه — فيكسُر فى ذَرْعى ويُكْسَفُ باليا

١٧ وما احتالَ إلا بعد ما عِيلَ صبرُه — وأَوْلى بِداهٍ أن يُخادعَ داهيا

١٨ كأنى أراهُ حين قَدَّر أمرَهُ — فأَمَّر نفسيهِ هنا لك خاليا

١٩ فقالت له إحداهما إنَّ ذِلةً — من المرء أن يُحمَى وألا يُحاميا

٢٠ ولستَ من القومِ الذين إذا حَمَوا — فلا تتعرضْ للذى لستَ كافيا (١)

٢١ وقالتْ له الأخرى وما نصحتْ له : — بلى واركبِ الغَوْصاءَ واغشَ المغاشيا

٢٢ فزاوَلها عن كيدِها ونكيرِها — فلم يرَ إلا التُّرَّهاتِ اللواهيا

٢٣ فأصغَى إلى أمرِ التى نصحتْ له — وإمّا أتى رشدًا فما ذاك غاويا

٢٤ عسى ابن حُريثٍ تستريحُ ظنونُه — إلى أننى عانيتُ فيه القوافيا

---

(١) فى هامش الأصل عن نسخة : القوم الحماة

٢٥ فيَشفِى جواهُ أو يُنفِّس كَربه ... تظنّيهِ أنْ قد شـقّنى وعنانيا

٢٦ فـلا يتخيـلْ فىَّ ذاكَ بجهـله ... فلستُ لما أهدى إليه مُعانيا

٢٧ وأنّى أعانى فيـهِ شعرًا أقـوله ... وهاجيهِ لا يبغى إليـه المرَاقيا ؟

٢٨ وذاك لأنَّ الشتْمَ فى كلِّ ساقط ... يجىء مجىءَ السيل يطلبُ واديا

٢٩ سـيولٌ دعاها مسـتقَرٌّ وقادها ... مَسيلٌ بجاءت مُفْعَمات طواميا

٣٠ بَلى إنما المرقَى الكؤودُ على امرئٍ ... تطلّعَ أشرافَ الجبالِ العواليـا

٣١ كأهلِ الندى والبأسِ والعلمِ والحجى ... سقى اللهَ هاتيك الذُّرى والروابيا

(١٥١٧)

وقال يهجو حامد بن العباس :

[مجزوء الرمل]

١ عجبًا يا قـوم للصُنْـ ... ـعِ وأسبابِ العطايا

٢ كلَّ يوم يُخرِجُ الدهْـ ... ـرُ لنـا مِنـه خبـايا

٣ صِرتَ يا حامدُ تستكْـ ... ـفَى وتسترعى الرعايا

٤ ويحَ هاتيـكَ الرعايا ... فلقد أمسَتْ سبايا

٥ لستَ تألوها خَبالا ... فى خَراجٍ وبقـايا

٦ دائبًـا تصليها طـو ... رًا وتُغزيها السّـرايا

٧ لا رعاكَ اللهُ عبـدًا ... غـيرَ راعٍ للوصايا

٨ فلقد أصبحتَ للدوْ ... لةِ من أخزَى الخزايا

٩ بك صارتْ نِعـَمُ اللـ ... ـهِ على الخلقِ رزايا

١٠ صارتِ الضيعةُ للتأنْ ... نى همـومًا وبلايا

١١ ولك الغِلمانُ والخيـ ... ـلُ وأنواعُ المطـايا

١٢ حين لا تشـكُر نَعْما ... ءَ ولا تخشَى المنايا

١٣ لا تُغَرَّنَّ فلن يغـ ... ـفَلَ عـلّامُ الخفايا

١٤ بئسَ ما كافاتَ ما أهْـ ... ـداهُ من حُرِّ الهدايا

(١٥١٨)

وقال يهجو الأخفش[1] :

[الوافر]

١ هنيئاً يا أبا حسن هنيئاً ... بلغتَ من الفضائل كلَّ غايهْ

٢ شركتَ القِردَ فى سُخْف وقبح ... وما قصرْتَ عنه فى الحكايه[2]

٣ وكنتَ إذا جريتَ إلى المخازى ... إلى أبويكَ جاوزتَ النهايه

٤ شَهدتُ بأنَّ من تَنمى إليه ... خلافُ أبيك لكنْ كان دايه

٥ صَححتَ من الخمولِ ألا فصبرًا ... ستُرفع رايةٌ لك بعـد رايه

(١٥١٩)

وقال يهجو :

[مجزوء الكامل]

١ لو يعـلمُ ابنُ أبى سُمَيَّـه ... كم [من] شجاع يتقيـهِ

٢ لزهـا وتاه بقُبحـه ... تِيها يحاقِـرُ كلَّ تيــهِ

(١) ربيع الأبرار للزمخشرى ، مخطوط رقم ٣٨٦ بمكتبة الأوقاف ببغداد (١ ، ٢) .

(٢) الربيع : قبح وسخف .

٣ كم حاجــةٍ باكرتُهـا بالسعدِ والوجـهِ الوجيهِ
٤ فرجعتُ حين رأيتُــه باليـأسِ ممـا أرتجيـهِ
٥ الله يعـــلمُ أننى من كل شىءٍ أجتويهِ
٦ كلُّ الأنامِ تخافه خوفَ الأصاغرِ من بنيهِ
٧ تُغْضَى الجفـونُ إذا بدا من هَوْلِ منظرِهِ الكريهِ
٨ قـد قُلتُ إذ قَـذِيَتْ به عَيْنى وأعينُ مُبصريهِ :
٩ ياليتَ لى بصحيحتِي عـوراءةً ممـا يليــهِ

(١٥٢٠)

وقال يهجو : [السريع]

١ أصبح هذا الجحرُ قد وافقَتْ أسمـاؤه الشنعُ معانيــهِ
٢ لم يخلُ من أيرٍ ومن عَيْبَـةٍ مُذْ شُـقَّ فـوهُ لمناغيـهِ
٣ فحيَّـــةٌ تدخُل فى دُبرِهِ وحيَّةٌ تخرجُ من فيـهِ
٤ كذلك الحيَّـاتُ فيما يُرى تأتى من الجُحـرِ وتأتيـه
٥ وليس ما يأْتى بـــهِ منكرًا ولا يقولُ الإفكَ هاجيهِ

(١٥٢١)

وقال يهجو ابن أبى العتاهية : [الخفيف]

١ شَهِد اللهُ وهو عـدلٌ رضىٌّ أنَّ عبدَ القوىِّ عبـدٌ قوىٌّ
٢ أخَذَ الناسِ كلهم لكتَابٍ أَخْذَ يحيى لكنَّ يحيى نبىٌّ (١)
٣ وهو يحيى لولا النجاسةُ والجهْـلُ وإن لم يجئْ به زكرىٌّ

(١) كرر فى هذا البيت المعنى الذى سبق أن ذكره فى المقطوعة رقم ١٤٩١ .

(١٥٢٢)

وقال يهجو خالدا القحطبي :

[المجتث]

١	يا خالد ابن أبيـهِ	لَيْس الذى يَدَّعيـهِ
٢	قد قلتُ إذ حَذَّرونيـ	ـكَ : ناكَ أم أبيـهِ (١)
٣	إن كان شيخًا سفيهًا	يَبـذُّ كُلَّ سـفيه
٤	فقـد أصابَ شبيهًـا	بـهِ وفوقَ الشبيه

(١٥٢٣)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١	صدقَ القائلونَ : إنك يا خا	لدُ أصبحتَ تَظـلمُ الشوكيّا
٢	تَـدَّعى سَخْـلَةَ لـه ولأم	لم تزلْ تحتَـهُ فِراشًا وَطِيّا
٣	ثِقَـلُ أوراكِهـا على عاتِقَيـ	ـهِ ولك النسلُ جئتَ شيئًا فَرِيّا (٢)
٤	فاتقِ الله بـل إخالكَ شـيخًا	يَتّـقى الله أن يكون تقيّا

(١٥٢٤)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١	يا أخى مِنْ أبى وما كان يَزْنى	حاشَ للهِ بـل صحيحُ التَّقِيَّـهْ
٢	غيرَ أنَّ التى رمتْ بكَ بنتا	شرعتْ فَرْجَها لِحَوْضِ المَنيـه

(١) فى الأصل : حذروليك .

(٢) سورة مريم الآية ٢٩ .

٣ ليسَ منــه ولا من الموت بدٌّ لرشـــيدٍ ولا لنفسٍ غويّهْ
٤ أُعفُ منى خطيئتى بالذى يُعْـ ـطيكَ ما تشتهى من القحطبيه

(١٥٢٥)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ من رأى مثـلَ خالدٍ فضلَ حلمٍ وسماحٍ أم مَنْ يُقاسُ إليـه ؟
٢ يَتَغاضَى عن زوجتيــهِ اغتفارًا وهمـا ضُرَّتاه فى عَبْـــدَيهِ
٣ ليسَ ينفكُّ عبـدُه رأىَ عينٍ فوقَ أمِّ العيالِ من زوجتيــهِ
٤ ما عجيبًـا ألا يَغـارَ عليهـا بـل عجيبَ ألا تغـارَ عليــهِ
٥ قـــد سمِعنا بحـاتم وبكعب فهما يعـدُوان بينَ يـديهِ
٦ إذ سخـا نفسَه بمـاءٍ مَسوس ولظى النـارِ بين جاعِرَتَيْهِ

(١٥٢٦)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ خالدٌ أمُّهـا وأنتَ أبوها فاتَّقِ الله أيهـا الشـوكىُّ
٢ هى بنتٌ ولدتُمـاها جميعًا فـــلَه حَمْلُهـا ومنك المـنىُّ
٣ ما حَنِقنا عليكَ وهو عـدوٌّ مُوفَّقٌ سَهمُه وأنت الولىُّ
٣ فاستريحا من التنازُعِ فيهـا قد جلا الشُّبهةَ البيانُ الخفىُّ

(١٥٢٧)

وقال يهجوه :

[السريع]

١ لنا صديقٌ يدّعى مُنّةً من فضلِ ما أودع فيه المَنِىّ
٢ لا يَحْقِرُ الفَيْشَاتِ ممن أتت من رَجلٍ ذى كرم أو صَبِى
٣ مثلَ طريقٍ شُرِعَتْ للورى يجتازُ ذو الفضلِ بها والدّنى
٤ ما خِلتُ أن الله سبحانه يجمع ما فيهِ وبُغضَ النّبىّ
٥ ينتحِلُ الدهرَ فياليته لم يكُ ذا فيهِ وكان الغَبى(١)

(١٥٢٨)

وقال يهجو :

[مخلع البسيط]

١ يا قابِلَ المدحِ فيه مِنّا وباخلً منه بالعطايا
٢ جُرْتَ علينا وكنتَ ممن يجورُ فى الحكم والقضايا
٣ نحنُ على هدْمِ ما بَنَيْنَا(٢) أقدرُ منا على البِنايا
٤ لا سيما والمديحُ زورٌ والحقُّ فى تلكمُ الخَبايا
٥ ليأتينك الهجاءُ فيه صواعقٌ تقْدُم المنايا
٦ مثالبٌ لا يُخافُ فيها إثمٌ ولا تُتّقى خطايا
٧ يَسيرى بها فى البلادِ شِعرٌ تحملُ أعباءه المطايا

(١) الباء غير منقوطة فى الأصل .
(٢) ع : ما بيننا .

(١٥٢٩)

وقال يهجو :

[مجزوء الرمل]

١ بأبِى وجـــهٌ مضىءٌ ولبـاسٌ بَرْمــكِىٌّ
٢ وفَتًى حسنُ القا مـةِ والقـدِّ سَرِىٌّ
٣ فيـــه تأنيثٌ وتخنيـ ـثٌ وحلمٌ أحْنَفِىٌّ
٤ ومُحالٌ يعشَقُ التخـ ـنيثَ إلاّ حَـلَقِىٌّ
٥ قيل لى : إنّ أباه شِــيرِوى نبـطى
٦ فلئن كان كما قيـ ـلِ لجسمٌ نَبَـوى
٧ لأبيـهِ فيـه لا شكْـ ـكَ شَرِيكٌ هاشمى

(١٥٣٠)

وقال يهجو :

[مجزوء الرمل]

١ أمُّ حفصٍ صـلعةُ الشيْـ ـخِ أبى حفصٍ فَدَيتُـكْ
٢ أنا واللهِ عميـــدٌ بك صَبٌّ مـذ رأيتُـك
٣ نَعَّـمى كـفِّى فإنى بِعتُ عِرضى واشتريتك

(١٥٣١)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ ألا أيهـذا السائلى عَنْ معـاشر يَزِيدُهــمُ لـؤمُ الفَعَـالِ تعاليـا
٢ لعمرُك ما فيهـم صرفتُ عنايتى إلى القـول بل فى الدهر حُكت القوافيا

٣ تنبّـه للا رذاي يرفـع أمرَهم فأصبح عن أهـلِ المروءةِ ساهيا
٤ لحيرانَ لا يدرى الهدى كيف وجهه ضلالاً وما يَلقى إلى الرشـدِ هاديا
٥ ترى كلَّ ذى لبٍّ بأسفلِ تَلعـةٍ وكل جَهـولِ الرأى يعلو الروابيا
٦ كذى جِيفِ الغرقى إذا هى أنتَنَت وأجْوَت بطونَ الماءِ تعلو طوافيا

(١٠٣٢)

وقال يهجو شنطفا :

[السريع]

١ يا ثلج ماءٍ مالح آسنٍ فاض من الحمّام فى الجيّه
٢ فليس بالمشروبِ من خُبْثِهِ ولا مُعَـدٌّ لرصاصيـّة
٣ إذا أجابتْ شنطفٌ طَبْلَها ناحَ عليـه نوحَ مَعْنيـه
٤ من نَغمةٍ تَضْرطُ فى حلقِها ونكهـةٍ تفسُو كُرُنْبِيّه
٥ طـيزٌ رحيبٌ وفمٌ مثـلُه مُسْـتَرَقٌّ من وجهِ جَريه

(١٠٣٣)

وقال فى أبى الصقر :

[المجتث]

١ نَوْكٌ وغَىٌّ وعىٌّ وأنت مَـعْ ذا دَعىٌّ
٢ عمـا قليـل سينبو بك الفـراشُ الوَطى
٣ لو كنت تعقِـل ما فيـ ـكَ أيُّهـذا المُمىٌّ
٤ لم يصفُ عيشُك لكنْ عيشُ الغَـبىِّ هَـنى

(١٥٣٤)

وقال يهجوه :

[المجتث]

١ تبايَنَ الأصلُ منـهُ ودعـــوةٌ يدّعيها

٢ تبايُنَ اسمِ أبيــهِ وكُنيـــةٍ يَكْتنيها

(١٥٣٥)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ إنما ألبَسُ العمامةَ فى الصيـ ـفِ لأنّى أروقُ أختَك فيها

٢ لىَ رأسٌ يُقـــرُّها لا كرأسٍ ما زال قـــرنُه ينفيها

(١٥٣٦)

وقال يهجوه :

[مخلع البسيط]

١ ما فيــهِ معنًى لمشتهيــهِ عجبتُ من جهلِ عاشقيه

٢ لأىّ معـنًى تخـــيّرُوه(١) وكلُّ عيب له وفيـــهِ

(١٥٣٧)

وقال يهجوه :

[مجزوء الرمل]

١ كم قـــرونٍ فى رءوسٍ ذات طـولٍ قفــديّة(٢)

٢ عُلِّيَتْ فيهـا قِبـابٌ قبل عبـــدِ الصَّمَديّه

---

(١) فى الأصل : تخيره .

(٢) فى هامش الأصل عن نسخة :

كم قرون ذات طول فى رءوس قفــديه

(١٥٣٨)

وقال ايضا :

[الخفيف]

١ قلتُ إذ قيلَ جَوْهرىٌّ طريفٌ لم يكن قطُّ ذلكم جوهريّاً

٢ إنما قيلَ جوهرىٌّ لعبدٍ[1] نكحوهُ فلُقِّب الجَوْحريا

(١٥٣٩)

وقال أيضا :

[السريع]

١ عِلجٌ إذا قَلَّ أظفارَهُ قَلَّم أيضا من صياصِيهِ

٢ له صياصٍ من شِقاقٍ به فى قدمَيْهِ ما يداويهِ

(١٥٤٠)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ أبن لى لم تَعمّم طابقيا وفيم لبستَ رِبقاً برمكيّاً

٢ أتذكرُ إذ أبوك ببرطَباثا يصيدُ بنهرِها سمكاً طريّاً

(١٥٤١)

وقال أيضا :

[المجتث]

١ لا يُنكِرُ الناسُ هزلاً فى عُرضِ شعرٍ نقىٍّ

٢ قَدْ يضرِطُ الشعرُ حيناً فى لحيةِ البيهقى

---

(١) ع : لعبيد . خطأ .

(١٥٤٢)

وقال بيتا مفردا :

[الوافر]

١ رأيتُك تدّعى رمضانَ دعوى وأنت نظـيرُ يومِ الشك فيهِ

(١٥٤٣)

وقال فى الغزل :

[الخفيف]

١ بأبى حُسنُ وجهـكَ اليُوسفىِّ ياكَفىَّ الهَـوَى وفـوق الكَفِىِّ

٢ فيـه ورود ونرجسٌ ، وعجيبٌ اجتماعُ الرِّبعىِّ والخـرفىِّ

٣ ما لقلبى يُضحى ويُمسى حفيًّا منـك ياسـيدى بغـير حَفىِّ ؟

٤ قَطـرُ سهميـكَ من دماء المحبيـ ـن على وجنتيـكَ غيرُ خَـفىِّ

هذه المقطوعة يائية فى الحقيقة و إن اتفق فى أردافها فاء ليست بلازمة .

(١٥٤٤)

وقال وكتبه على تفاحة :

[مجزوء الكامل]

١ شَبهى بوجنتـــك المليـ ـحة موجبٌ حقّ عليكا

٢ فبحـرمتى لمـا استجبـ ـت لحـا على سببا إليكا

(١٥٤٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ تعللتُ ريقًا يطـردُ النـومَ بردُهُ ويشفى القلوبَ الحائماتِ الصواديا

٢ وهل تَغبُّ حصباؤه مثلُ ثغرهـا يصادَفُ إلا طَيِّبَ الطعمِ صافيا ؟

(١٥٤٦)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ مُعــذَّرٌ فــوق مَــوْردَيْهِ
٢ قد ضرب الحسنُ على خدَّيه
٣ حَدَّيهِ ثم انجـابَ فى حـدّيه
٤ فصار حسنُ الناسِ فى يَدَيهِ
٥ يُزْهَى به الإسلامُ فى عِيـديه
٦ لَبَيِّـهِ مقرونٌ إلى سَــعْديهِ

هذه تجوز أن تكون دالية، وتكون الياء والهـاء صلة، إلا إنها بالياء أولى .

(١٥٤٧)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ طـيَّرِ النومَ عن جفُـونى خيالٌ ... من حبيب فبتُّ أرعى الــثُّرَيّا
٢ مُوجِبٌ رعْيها لكثرةِ تشبيـ ... ـهِى لهـا بالذى أَحب عَليـا
٣ تَجَبـوهُ لكى أرى ساليـا عنـ ... ـه على نأيهِ فأُعقبتُ غيَّـا(١)
٤ لم يَروا أن كلَّ ما شطَّ عنى ... زادَهُ بعـــدُه اقـتراباً إليـا

(١٥٤٨)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ لابنَــةِ الوائلىِّ وَســوَاسُ حَلى ... آخرَ الليـل فوقَ صــدرٍ خَلِىِّ
٢ ولمن تَيَّمتْــهُ وسواسُ هَــم ... سائرَ الليـلِ تحتَ صــدرٍ شجىِّ

---

(١) فى الأصل : لكن أرى .

(١٠٤٩)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ رَمِدتْ مُقلتى اشـــتياقًا إليكا واكتسى الذُّلَّ وجهُ حِرصى عليكا
٢ وانقضتْ كلُّ حسرةٍ لك إلا حسرتى للغيب عن ناظـريكا
٣ أيهـا السـيدُ المُحجَّب عنى أنت لى واقـــفٌ على حالتيكا
٤ حين أبهجتَ بى الصديقَ وأشجيـ ـتَ عدوّى قذفتنى مِنْ يديكا

(١٠٥٠)

قال يتذكر الشباب :

[البسيط]

١ نبكى الشبابَ لحاجاتِ النساءِ ولى فيه مآربُ أخرى سوفَ أبكيها
٢ أبكى الشبابَ لرَوْقٍ كان يُعجبنى منه إذا عاينتْ عَيْنى مَرائيهـا
٣ ما كان أعظَمَ عندى قدرَ نعمتهِ لنفسهِ لا لخَـوْدٍ كان يُصبيهـا
٤ كانت لعينىَ منـهُ قُـــرةٌ عَجَبٌ دونَ العيـونِ اللواتى كان يَرْقيها
٥ ما كان أكثر إعجابَ النساءِ به والنفسُ أوجبُ إعجاباً بمـا فيها
٦ كم كان يُونِقُ من عينٍ تَقَـــرُّبه وكان يونُـقُ من أخرى يبكّيهـا (١)
٧ كم كان يجلو قذى عينٍ برونقهِ حتى إذا جال فيها عاد يَقذيهـا
٨ تَغـدو النساءُ فترميـه بأعينهـا فيا لسهامِ التى فَوَّقن يرميهـا
٩ يَثْنِى عليهن نبلًا ظَنَّ مُرسلها أنْ ليسَ شيءٌ من الأشياء يثنيهـا
١٠ أبكى الشبابَ للذاتِ القنيصِ إذا ثَقلتُ عنها وغاداهَا مُغاديهـا

---

(١) فى الأصل : يوثق .

١١ هناك لا ميعةُ الشبان تبعثُنى لها ولا النفسُ عن طــوعٍ تُخَلّيها

١٢ فإن غدوتُ فعنْ نفس مكلَّفــةٍ مثلَ الحســير يُزَجِّيها مزجيها

١٣ أبكى الشبابَ للذات الشَّمولِ إذا غنَّى القيانُ وحثَّ الكأسَ ساقيها

١٤ هناك لا أنا مرتاحٌ فشاربها ولا أخو سلوةٍ عنها فساليها

١٥ كم زفرةٍ لىَ مِلءَ الصدرِ حينئذ عن حسرةٍ فى ضمير القلب أطويها

١٦ أبكى الشبابَ لِنفس كان يُسعِفُها بكل ما حاولتْــهُ من مَلاهيها

١٧ أبكى الشبابَ لآمالٍ فُجعتُ بها كانت لنفسىَ أُنساً فى معانيها

١٨ أبكى الشبابَ لنفس لا ترى خلفًا منــه ولا عوضًا مذ كان يُرضيها

١٩ أبكى الشباب لعينٍ كَلَّ ناظرها بعد الثقوبِ وحار القصدَ هاديها

٢٠ عينٌ عَهِــدتُ لهــا نَبلًا مُفوَّقةً تُصمِى وتَنمى فأَشوَى الآن راميها

٢١ أبكى الشبابَ لأذن كان مَسْمَعها وقــد يُجابُ على بعدٍ مُناديها

٢٢ أذنٌ وإن هى كَلَّت ماعهدتُ بها وَقْراً سوى وَقْرها عن لَوْمِ لاحيها

٢٣ أبكى الشباب لكفٍّ مُنَّ ساعِدُها وقــد تَردُّ وتلوى كفَّ لاويها

٢٤ كفٌّ عهدتُ ثمارَ اللّهوِ دانيــةً منها فقــد قَلصتْ عنها مَجانيها

٢٥ كان الشبابُ وقلبى منه منغمسٌ فى فرجةٍ لستُ أدرى مادواعيها

٢٦ رَوْحٌ على النفسِ منه كان يُبردها بَرْدَ النسيم ولا ينفــكُّ يُحْييهـا

٢٧ كأن نفسىَ كانت منه سارحةً فى روضةٍ بات ساقى المُزنِ ساقيها

٢٨ كأن نفسىَ كانت منه يَغْمُرُها نسيمُ راحٍ وريحانٍ يُحيِّيها

٢٩ كأن نفسىَ كانت منــه لاقيــةً فى كل حالٍ يَدَىْ حِبٍّ يُعاطيها

٣٠ من مات ماتت كما قد قيل حاجتُه إلا الشبابَ وحاجاتٍ يُبقّيها

٣١ يمْضى الشبابُ ويُبقى من لُبانته شجواً على النفس يشجوها ويُشجيها

٣٢ ليتَ اللبانة كانت تنقضى معه أو كان يبقَى ويبقَى الدهرَ باقيها

٣٣ كلا ولكنه يمضى وقد بقيتْ فى النفس منه بقياتٌ تُعنّيها

٣٤ وإنّ أبرحَ ما استودعتَهُ خلَداً لبانةٌ لك لا تستطيعُ تقضيها (١)

٣٥ وكانت النفسُ ينهاها إذا غويتْ ناهٍ سواها فمنها الآن ناهيها (٢)

(١٥٥١)

وقال فى الشيب :

[الطويل]

١ كفَى بسراج الشيبِ فى الرأسِ هاديا إلى من أضلّته المنايا لياليا

٢ أمِنْ بعد إبداءِ المشيبِ مقَاتِلى لرامى المنايا تحسبينىَ ناجيا ؟

٣ غدا الدهرُ يرمينى فتدنو سهامهُ لشخصى وأَخلقُ أن يصيبَ سَواديا

٤ وكان كرامى الليلِ يَرْمى ولا يرى فلما أضاء الشيبُ شخصى رآنيا

(١٥٥٢)

وقال فى البين وكان يتشيع ، وكان فى ناحية عبيد الله بن عبد الله فنظر إلى جرِّى مشوىّ فتكرّهه فقال (٣) :

[البسيط]

١ يارُبَّ جِرِّى شَوّاءٍ مررتُ به كأنه فِدَرُ الفالوذِ مَشْوىٌّ

٢ لا فاسَ فيه ولا شوكٌ ينغصُه كما تكون لشبوطٍ وبُنّى

(١) كذا فى هامش الأصل عن نسخة . وفيه : لو تسطيع .

(٢) كذا فى هامش الأصل عن نسخة . وفيه : تهواها إذا .

(٣) الجر والشبوط والبنى : كلها أسماء أنواع من السمك .

٣ يفورُ فى الوجه فورًا من حَرارتهِ طُوبى لحلقٍ بذاك الحَرِّ مَكوىِّ
٤ نِعْـمَ الطعامُ لأعمى جائعٍ ضَرِمٍ مُعَـلَّمٍ عالمٍ بالشعرِ نحـوىّ
٥ من شيعةِ الكَهْلِ خالِ المؤمنينَ على رَغْـمِ ابن شيبةَ أو رَغم الدمشقىِّ
٦ محمـد بن علىّ إنه رجـل من دينـه أكلُ زمّارٍ وجرّىّ
٧ حتى تخالَ سبالَ الشيخ قد دُهِنَتْ من ذاو ذاك ببانٍ أو بخيرىٍّ
٨ فضـلا من الله أعطاهُ وحرّمهُ على شَقىٍّ من الضُّلّالِ شيعىِّ

(١٥٥٣)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ لى طيلسانٌ أنا فى يديهِ
٢ مثُل الأسـير خانعٌ لدَيهِ
٣ زَعْزعتِ الأيامُ جانبيه
٤ قد هدمتْ أيامُه رُكنيه
٥ تُسرِعُ كلُّ آفـةٍ إليـه
٦ كأَنَّ كلَّ صيحةٍ عليـه (١)

(١٥٥٤)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ قد ساءنى أن بز تِرْبى قِنـاعه وأضحى قناعى حالكَ اللَّونِ داجيا
٢ وقد كنتُ أهوى أن أفضَّل دونه بكل لباسٍ يستمِيلُ الغَوانيـا
٣ فلمـا عـلاهُ الشيب أيقنتُ أنه عَنانى ولكن باسم غيرى دعانيا

(١) سورة المنافقون الآية ٤ .

(١٥٥٥)

وقال يصف روضة :

[الوافر]

١ كأنَّ نسيمَها أَرَجُ الخُزَامى ولاهُ بعـــدَ وسميٍّ وَلِيُّ

٢ هديَّةُ شمـأَلٍ هَبَّتْ بليـلٍ لأفنـانِ الجِنانِ لهـا نَجِيُّ

٣ إذا أنفاسُهـا نسمتْ سُحـيرا تنفَّسَ كالشجى لهـا الخَـلِيُّ

(١٥٥٦)

وقال أيضا :

[الوافـر]

١ إذا ماالدهرُ أمضى من مَداهُ مدى يومٍ مضى منهُ إليـــهِ

٢ ويأتى للفـتى يوم فيـومٌ وما يأتى لهُ يأتى عليــه

(١٥٥٧)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ ولحيــةِ ســوءٍ ولكنّهـا على عِرضِ صاحبها واقيَـهْ

٢ يقولُ المريدونَ أن يشتموه: أُمُّك من لحيــةٍ زانيـــه

(١٥٥٨)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ ولحيــةِ ســوءٍ ولكنّهـا لصاحبها أبــدًا افْــدِيه

٢ يقولالمريدون أن يشتموه: ألا فى حِرأمــك من لحيــه

(١٥٥٩)

وقال أيضا : [الكامل]

١ اشربْ على ذكر الأحبّة إنّهم ... عما قليلٍ قادمونَ عليكا

٢ لا تنسيَنّهُمُ فإن لَدَيهِمُ ... شوقًا وشوقًا للحديثِ إليكا

٣ وكأنى بهِمُ لديكَ وإنما ... شمسُ النهارِ بهم هناكَ لديكا

٤ ولقد ملأْتَ يديهِمُ بكَ غِبطةً ... ولقد ملأْتَ بهم كذاك يديكا

(١٥٦٠)

وقال أيضا : [الكامل]

١ إن كنتَ تَمقتُ من أساءَ لأنّه ... مِمّنْ أساءَ وإن سَلمتَ عليهِ

٢ فلقدظلمتَ بمَقْتِ ثالثِ صاحب ... ما زال مجتهدًا يسُوءُ إليهِ

٣ أنّى ينهنهُ ناقمٌ عن ظالمٍ ... ولهُ الأيادى السيئاتُ لديه ؟

(١٥٦١)

وقال أيضا : [المتقارب]

١ إذا أنتَ نَفّستَ للباسليقِ ... دموعًا من آجْفانهِ واهيَةْ

٢ رأيتَ اعتلالَكَ يبكى دمًا ... وتضحكُ فى جسمِكَ العافيه

(١٥٦٢)

هذا آخر اليائيات

وله مزدوجة فى صفةِ وسطٍ، لم يصلح إلى أحد حروفها أن تنسب فختمنا بها شعره، وهى : [الرجز]

١ ياسائلى عنْ مجمعِ اللذّاتِ ... ٢- سألتَ عنه أنْعَتَ النُّعاتِ

٣ فهاكَ ما استنبأْتَه من قَصِّهِ ... ٤- مُسلَّمًا من شَوْبهِ ونقصه

٣ خذ يا مُريدَ الأكل اللــذيذِ	جَرْدَقَـتَىْ خُبزٍ من السَّميـذِ
٤ لم تَرَ عينا ناظـــرٍ شبهيهما	فاقتسِر الحـرفين من وجهيهما
٥ حتى إذا ما صارتا صَـفا صِـفا	فانتف على إحداهمــا تنائفــا
٦ من لحم فروج ولحـم فَـرْخ	يدورُ جــوذابهما بالنَّفْـــخ
٧ واجعل عليها أسطُرًا من لو زِ	معارضات أســطرًا من جَـــوزِ
٨ إعجامُهـا الجبنَة والزيتونُ	وشكلُهـا النَّعنــعُ والطَّرحــونُ
٩ واعمد إلى البيْض الصليق الأحمرِ	فرصِّع الجُبنَ بهـا ودَنِّرِ
١٠ حتى ترى ما بينَهـا مثلَ اللبنْ	مقسومة كأنهـا وشيُ اليمن
١١ وترِّب الأســطرَ بالملـــح ولا	تُكثر ولكن قدَرا معــدَّلا
١٢ وردِّد العينين فيهـا لحظـا	فإن للعينين منهـا حظَّـا
١٣ ومتِّع العــين بهـا مَليَّـا	وأطبق الخــبزَ وكلْ هنيـا
١٤ طورًا تُرى كفِلـكةِ الدولابِ	وتارةً كمسجدِ الذُّؤاب
١٥ وتارةً مثل الرَّحى بلا شُعَبْ	قد شَذَّبت عنها ثناياك السَّذَب
١٦ واها ثنـاياكَ وكَدمًا كدما	تُسرعُ فيها قـد بنيتَ الهـَدما
١٧ لهــفى عليهـا وأنا الزعــيمُ	لمعْدةٍ شيطانُهـا رجــيم

هـــذا آخـــر شـــعر

أبي الحسن على بن العباس بن جريج الرومى

رحمـــه الله



الكشافات



أوردنا اللفظ فى هـذه الكشافات كما أورده الشاعر فتفرق المدلول الواحد فى عدّة مواضع ، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدّد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفـرد منها والجمـوع . وعزمنا — فى أوّل الأمر — على استخدام الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئنانا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .



القـــوافى

(التـاء)

(الكاف)

(الـلام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

الألفاظ الخاصة

الأمثال

إذا تيممك العافى فكوكبه

سعد ومرعاه فى واديك سعدان

٢٤٣٢

سما نحوها خطب من الدهر فاتك

فطاحت بجبار امثل صاحبها درم

٢٣٠٦

سيجعل الله بعد عسر

يسرا بجدوى أبى الحسين

٢٠٦١

شد المواثيق إن الخلف قد لعنا

٢٠٦٦

فألقى عذره كذبا ومينا

من المعذرات يأباها الحقين

٢٤٧٢

قصير عمرو ولا عمر وردان

٢٤٢٠

كأنى كنت عندك كلب طسم

٢٤٠١

وإن كنت فى صواب حذام

٢٣٦٨

والظالمون على شفا سجين

٢٠٧٤

يفعل الله كما يشا

متى شاء كائنا ما كانا

٢٠٥٨

الفنون والعلوم

الوظائف والصنائع

الأعـــلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأوانى

الحيوان

النبات وما اتصل به

الأوقات

المواضـــع

الأجرام السماوية

الطعام

الشـــراب

الأنسجة والملابس

الحلى

الألوان

الـــــروائح

الـــرياح

الأصــــوات

المعادن

المقـاييس والأوزان

النقـــود



شكر

أهدى جزيل الشكر إلى الأخوة: المرحوم أ. د. أمين عبد المجيد الأستاذ بكلية الألسن ، و أ. د. شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، وأ. د. عبد اللطيف عبد الحليم الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، الذين نقدوا الطبعة الأولى فقدموا فوائد لها قدرها .

